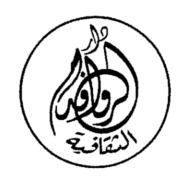
الترجمة
المتخصصة

ابن النديم للنشر والتوزيع   دار الروافد الثقافية - ناشرون

الترجمة المتخصصة

تأليف

أ. فرج محمد صوان




الترجمة المتخصصة

تأليف: أ. فرج محمد صوان

الطبعة الأولى، 2019

عدد الصفحات: 245

القياس: 17 × 24

الترقيم الدولي ISBN: 978-614-466-043-0

الإيداع القانوني: السداسي الأول/2019

ابن النديم للنشر والتوزيع

الجزائر: حي 180 مسكن عمارة 3 محل رقم 1، المحمدية
خلـــوي: 03 76 20 661 213+

وهـــران: 51 شارع بلعيد قويدر
ص.ب. 357 السانيا زرباني محمد
تلفاكس: 88 97 25 41 213+
خلـــوي: 03 76 20 661 213+
Email: nadimedition@yahoo.fr

دار الروافد الثقافية ـ ناشرون

خلوي: 28 28 69 3 961+
هاتف: 37 04 74 1 961+
ص. ب.: 113/6058
الحمـراء، بيروت-لبنان
Email: rw.culture@yahoo.com
info@dar-rawafed.com
www.dar-rawafed.com

المحتويات

الجزء الثاني

مقدمة

لقد تم وصف العالم في أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الواحد والعشرين بأنه مجتمع عالمي تدفعه المعلومات والمعرفة. في هذا العالم، لم تعد "المواد الخام والأرض واليد العاملة والآلات" هي الأصول الرئيسية، بل هي 'المعرفة، والإبداع، والبراعة، والخيال' (Leadbeater, 1999). إحدى القنوات الرئيسية لتوصيل المعرفة هي النص، سواء كان من النوع الرسمي وموضح صراحة كتقارير مكتوبة أو كتب نصية أو مجلات أو محاضرات مهنية، أو نوع ضمني أقل رسمية مثل الرسائل، والبريد الإلكتروني، والاتصالات الشخصية الأخرى و المحادثات بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي والمدونات والملاحظات وهلم جرا. هناك سوابق تاريخية واضحة لأهمية النص في سياق العلم والترجمة في شكل ما يصفه مونتجومري بأنه 'تجارة عدوانية في الكتب والأفكار - شراء وبيع المادة النصية، سواء بطريقة مجزأة أو متغيرة أو مزورة'، وهي التي 'طالما شاركت في خلق أنظمة المعرفة وانقاذ الأرواح، قبل حتى الفكرة الحالية لمجتمع قائم على المعرفة' (Montgomery, 2000: 13).

يعد المترجمون جزءًا أساسيًا من العالم المهني التعاوني والابتكاري الذي حل محل العالم الصناعي في القرنين التاسع عشر والعشرين. وكما لاحظ بينشوك (Pinchuk, 1977: 13) منذ أكثر من 40 عامًا تقريبًا فإن 'الترجمة العلمية والتقنية هي جزء من عملية نشر المعلومات على نطاق دولي، وهي أمر لا غنى عنه لعمل مجتمعنا الحديث'، مرددًا ملاحظات تايتلر (Tytler, 1978/1813: 3-4) المبكرة جدًا بأن 'الترجمات الجيدة' تفتح لنا 'جميع مخازن المعرفة القديمة' وتخلق تفاعلا مجانيًا في العلوم والأدب بين جميع الدول الحديثة'. ومن الجدير بالذكر هنا أن تايتلر قد صنف العلم والأدب معا في هذا البيان.

في مجتمعنا الحديث، تنتشر النصوص والأشخاص في بيئة متعددة اللغات ومتعددة الثقافات (أحيانًا حقيقية، وأحيانًا افتراضية) تقدم العديد من الفرص الجديدة للتواصل، ولكنها تخضع أيضًا لضغوط وقيود قانونية واجتماعية وثقافية واقتصادية. قد تكون هذه الضغوط والقيود ملزمة قانونًا، كما هو الحال في قوانين الاتحاد الأوروبي المتعلقة بالمسؤولية القانونية للمنتجات، والديمقراطية وأحيانًا مهمة للسلامة، كما هو الحال في ترجمة الخدمة العامة، أو مدفوعة تجارياً كما هو الحال في ممارسات تسويق الشركات. وكما يلاحظ ليدبيتر (Leadbeater, 1999:51) فإن 'أفضل الشركات قادرة على الجمع بين أنواع مختلفة (غالبا متنافسة) من المعرفة والأشخاص والثقافات. ويجب عليها أن تكون متعددة اللغات'. إن الاهتمام الأكاديمي المتزايد بالترجمة في المجالات المتخصصة مثل الاقتصاد والأعمال والمالية والمؤسسات، بما في ذلك دور المترجمين التحريريين والمترجمين الفوريين في حالات الطوارئ والنزاعات، يعكس هذه الاتجاهات.

في هذا العالم متعدد اللغات، ومتعدد الأوجه، فإن الترجمة هي، بحسب باسنيت (Bassnett, 2014: 3, 15, 12)، 'في قلب التواصل العالمي . . . ولعبت دوراً مركزياً في نقل الأفكار والآداب على مر القرون'، حيث حدثت تغييرات كبيرة في الاتصالات في العالم المعاصر، لا سيما في جمع الأخبار والمواقع الإلكترونية، مما أدى إلى 'تزايد الطلب على الترجمة'. إن باسنت حذرة من ربط الأدب بالأفكار، وهو ما يعكس اهتمام تايتلر الأكثر تحديدًا بكل من الأدب والعلوم.

في ظل هذه الخلفية يهدف الكتاب الحالي إلى تقديم الترجمة المتخصصة (غير الأدبية) بطريقة أكثر إيجابية يليق بأهمية دورها التواصلي في عالمنا المعاصر، وكذلك تعقيدها كترجمة متخصصة. المصطلح ليس جديدًا ولكن الحجج المؤيدة لهذا التصنيف نادرًا ما يتم التعبير عنها. يركز النهج المتبع في هذا الكتاب على الترجمة في سياقات خاصة ضمن مجالات متخصصة من المعرفة أو النشاط.

ولأن تعلم الترجمة يعني تعلم مهنة، وإذا كانت مهنة المترجم قد تغيرت لا محالة في عصر يتوجه أكثر فأكثر نحو التطور والانفتاح على العلوم، فمن الطبيعي أن يتغير تدريس الترجمة أيضا، ويتطور ليتماشى مع المعطيات الجديدة في البيئة الترجمية ويحقق التقدم المنشود في مسايرة الركب الحضاري. لذلك من الضروري

الالتفات إلى أساليب أكثر نجاعة في تكوين المترجمين المتخصصين أو على الأقل، تزويدهم بالأدوات الضرورية التي تمكنهم من التعامل بأنفسهم مع مختلف أنماط النصوص بغرض ترجمتها.

وإيمانا منّا بأهمية إعداد المترجم لكل ظرف وزمان ومكان ليصبح قادرا على ترجمة نصوص متخصصة في أي مجال معرفي، فإن هذا الكتاب يبين بعض مجالات الاختصاص ويشرح للقارئ كيفية ترجمة المصطلح العلمي والتقني وانتقاء الترجمة الملائمة للسياق في التخصصات المختلفة.

وبما أن المسؤول المباشر عن ضعف الترجمة في الميدان العلمي لا يمكن أن يكون غير نقص المترجمين العلميين أو ضعف تكوينهم[1]، فقد قمنا بتنويع المجالات والموضوعات التي يتناولها هذا الكتاب وذلك للمساعدة في تدريس الترجمة المتخصصة في الجامعات الليبية.

ونظرا لما للترجمة المتخصّصة من دور في نشر شتّى العلوم والاسهام في الارتقاء بالأمّة و رفعها إلى أسمى مراتب الرّقيّ والتّطوّر و مواكبة الحضارة و التقنية، مما يجعل من لغتنا العربية لغة للعلم والتقنية، فقد قمت بتأليف هذا الكتاب الذي يتناول كيفية ترجمة النصوص المتخصصة ليكون كمقدمة يستفيد منها طلبة الجامعة عند دراستهم لعملية الترجمة المتخصصة.

ولأنه ينبغي على مترجم النصوص المتخصّصة أن يكون ملما بالاختصاص الذي يعمل فيه حتّى يتمكن من اختيار المصطلح الصحيح بدقة، وهنا تأتي أهمية لغة الاختصاص في تدريس الترجمة، حيث يمكن ان يشكل هذا الكتاب ارضية خصبة تمدَنا بالمعطيات التي تمكننا من الاهتمام بتدريس الترجمة المتخصصة والوقوف على منهجية علميّة لتدريسها تساعد الدارسين في ممارستها عمليا.

---

(1) العميد، عبد الله، اقتراحات في سبيل إعداد أفضل لطلبة الترجمة، نسخة معدلة من الورقة المقدمة لندوة تكوين مترجمي الغد، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، طنجة، المملكة المغربية، 8- 10 نوفمبر 2006. وثيقة الكترونية من: http://www.atida.org، تاريخ الوصول: 24-4-2017.

ولكي نقوم بهذه المهمة على أكمل وجه، قمنا بتقسيم الكتاب إلى جزأين. ينقسم الجزء الأول إلى خمسة فصول، حيث تناولنا في الأول منها موضوع العولمة وأثرها على صناعة الترجمة، وفي الفصل الثاني ألقينا نظرة على المترجمين والكتابة الأكاديمية. أما الفصل الثالث فيتناول موضوع الترجمة في البحث العلمي وجودتها والحاجة إلى جعل القرارات المتعلقة بها صريحة. وفي الفصل الرابع طرقنا باب الثقافة، وإجراءات وسبل ترجمتها واقعا، حيث لم نتجاهل حتى ترجمة التلميحات. وختمنا الجزء الأول بفصل يتناول موضوع الترجمة في سياق خاص، ونطاق الترجمة المتخصصة، والتعامل مع المصطلحات، وإيجاد نوع ومجموعة الكلمات الصحيحين، ومواكبة أعراف النوع والوظائف التواصلية، وبينا التحديات والمسؤوليات والمخاطر في هذا المجال. أما الجزء الثاني فقد قمنا بتقسيمه إلى ثمانية فصول تناقش بعض أنواع الترجمة المتخصصة، كالترجمة الاقتصادية، الترجمة السياسية، الترجمة الدبلوماسية، الترجمة القانونية، الترجمة الطبية، والترجمة التقنية، والترجمة الآلية، والترجمة السمعية البصرية.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نقدم بعض النّتائج و التّوصيّات الّتي نتمنّى أن تعود على المختصّين في هذا الميدان بالفائدة وهي كالآتي[(2)]:

- إن أهمّ مشكلات ترجمة النّصوص المتخصصة تتجلّى في ندرة المترجمين العلميين المتخصّصين وصعوبة الجمع بين التخصص وإجادة اللغة العربية وجمود اللغة في ظل الوتيرة السريعة لتجدد العلوم ومشكلة المصطلح العلمي.
- إنّ تنوّع المعارف امام المترجم في مجال العلوم عامّة يتطلب منه مواكبة النمو المتسارع للاكتشافات العلمية بشكل شبه يومي. ولذلك فإن انشاء مواقع و برامج إلكترونية خاصّة بمجالات الترجمة المتخصّصة تعرض أبرز اشكالات ترجمة النصوص المتخصصة وتقترح حلولها سيساعد المترجمين

---

(2) هبري، فاطمة الزهراء. ترجمة النّصوص المتخصّصة في المجال الطّبّي من الفرنسية إلى العربية. ماجستير في التّرجمة تخصّص تعليمية اللّغات والمصطلحاتية. السنة الجامعية 2013 - 2014.

كثيرا، خاصّة و أنَّ معظمهم يرجعون إلى الانترنت لمواكبة الاكتشافات والتقنيات الحديثة.

- إنَّ العمل بتقنيات الاتصال يسهل من عملية الترجمة، لكن الترجمة الآلية عن طريق الحاسب يمكنها من الناحية النظرية تسريع عملية الترجمة إلا أنها غير قادرة على أن تحل محل المترجم الانسان .
- ضرورة وضع خطة باحتياجاتنا من التّرجمة المتخصصة واتباعها بغرض ربح الوقت والجهد معا.
- عقد ورش عمل ومؤتمرات و ملتقيات وطنية و دولية تجمع بين المترجمين المتخصصين والعلماء في مجال ترجمتهم لخلق نوع من الاحتكاك بين النخبتين و تبادل الآراء.
- ادماج مواد الترجمة المتخصّصة في أقسام الترجمة، والاهتمام بالترجمة بالترجمة السمعية البصرية وعلم المعاجم وتضمينهم في مناهج أقسام الترجمة، بالاضافة إلى تدريب الطلبة على برمجيات الترجمة وتطبيقات الترجمة الآلية.
- ضرورة تنويع النصوص المدروسة حتى في مقاييس الترجمة العامة وتضمينها أكبر قدر ممكن من النصوص المتخصصة.
- اصدار قواميس و معاجم علمية باللغة العربية ذات مصطلحات موحّدة..
- إحداث حركة ترجمة ضخمة تتناول الكتب العلمية في المجالات المختلفة من الهندسة والطّب و الصّيدلة إلى الاقتصاد والحاسوب والمعلوماتية.

الجزء الأول

- ❖ الفصل الأول: العولمة وتأثيرها على صناعة الترجمة
- ❖ الفصل الثاني: الترجمة، والمترجمين والكتابة الأكاديمية
- ❖ الفصل الثالث: الترجمة في البحث العلمي
- ❖ الفصل الرابع: ترجمة المفاهيم الثقافية
- ❖ الفصل الخامس: الترجمة في سياق خاص: التحديات والمخاطر

الفصل الأول

العولمة وتأثيرها على صناعة الترجمة

مقدمة

يمكن الحديث عن العولمة في سياقات كثيرة كالتجارة الدولية، والثقافة، والإعلام، والمنتجات، وأخيرا، اللغة. ومع ذلك، فإن المفهوم نفسه واسع وقد تختلف تعاريفه وفقا للسياق. وكما يوحي اسمها، فإنها تعني التحرك من المحلي إلى العالمي. ومن خلال التقليل من العوائق، مثل الوقت والمسافة، فقد تم إزالة العنصر المادي من الفضاء، وأصبح من الممكن الوصول للمعلومات بنقرة بسيطة من فأرة الحاسوب. وأصبح العائق الأخير المتبقي الذي يجب التغلب عليه، وهو اللغة، أكثر وضوحا ومن الضروري معالجته. وكما يقول مايكل كرونين، الخبير في العولمة والترجمة، فإن الترجمة "تشكل جزءا أساسيا من الكيفية التي تعمل بها الظاهرة وتعكس بها معنى نفسها". وبالتالي فإن العلاقة بين العولمة والترجمة هي دائرية. إن فتح الطريق أمام التجارة الدولية لم يكن ممكنا بدون الترجمة؛ وبالمثل، فإنه العولمة أدت إلى زيادة الطلب على الترجمة بشكل ملحوظ.

فما الذي تغير في صناعة الترجمة نفسها مع نمو الطلب عليها؟ أحد التغيرات هي أن التخصص في المواضيع أصبح أكثر أهمية بكثير. فقبل ثلاثين عاما، كان أولئك الذين يشغلون مواقع "النخبة" في الترجمة يعملون مع العديد من اللغات وفي العديد من مجالات التخصص. فمثلا عند سؤال أي مترجم أو وكالة ترجمة مرموقة ما هو أهم شيء يحتاجه المترجم لكي ينجح (بصرف النظر عن الأساسيات: المعرفة في لغتين أو أكثر، ومهارات الكتابة الممتازة، ومهارات

البحث والاتصال)، فسوف يجيب جميعهم بنفس الشيء، ألا وهو التخصص الموضوعي. ومع وجود شركات تعمل على نطاق دولي، تتطلب العديد من الوثائق دقة بالغة وتنطوي على مخاطر كبيرة. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يؤدي الخطأ في ترجمة تقرير طبي إلى وفاة شخص ما، وقد يؤدي تقرير مالي خاطئ إلى خسارة الآلاف أو حتى ملايين الدولارات للجهات المعنية.

ومع ازدياد الطلب على الترجمات ونمو التقنية، اخترع المطورون وسيلة للترجمة البسيطة العامة التي من شأنها أن تقلص الحاجة إلى مترجم بشري في المواضيع البسيطة. وبالتالي فإن الترجمة الآلية، مثل مترجم جوجل، قد تشكل خطرا على المترجمين غير المتخصصين. ومن ناحية أخرى، فإن الترجمة الآلية عادة ما تستخدم لمعرفة جوهر نص أو فهم رسالة بسيطة، أو من قبل وكالات (حوالي 10% من وكالات الترجمة!) التي ليس لديها الميزانية للدفع للمترجمين لمشروع ضخم. ومع ذلك، فإن الوكالات والمترجمين غير الراغبين في التنازل عن الجودة والذين يتعاقدون مع العملاء الذين يحتاجون إلى ترجمة دقيقة ومتخصصة ومكتوبة بشكل جيد، لا يميلون إلى استخدام تقنية الترجمة الآلية. وهكذا، نتيجة للعولمة والتقنية، فإن المترجمين الذين يشغلون الآن مناصب "النخبة" هم من ذوي التخصصات الدقيقة.

كما أدت العولمة إلى زيادة كبيرة في عدد المترجمين المتاحين. وأصبح بإمكان العملاء ووكالات الترجمة الآن الاستعانة بمصادر خارجية في وثائقهم في جميع أنحاء العالم. وبينما كان المترجمين معتادين على العمل في المكتب، يمكن الآن تقريبا القيام بكل عمل الترجمة من وراء الحاسوب في المنزل. وهذا يعني أنه يمكن التعاقد على أعمال الترجمة من أي مكان في العالم. وقد يكون ذلك مصدرا للقلق بالنسبة لبعض المترجمين الذين يخشون أن ينافسهم آخرون يعملون في البلدان ذات الأجور المنخفضة. ومع ذلك، فإن التقنية التي توفر إمكانية الاستعانة بمصادر خارجية لم تفعل شيئا سوى توفير المزيد من الوسائل للترجمة وتوفير الطلب بالاضافة إلى العرض لتلك الوسائل.

وإذا فكرت في ذلك ستجدها دائرة ساخرة. فالتجارة الدولية تتطلب استخدام الترجمة، وبالترجمة أصبحت العولمة ممكنة، الأمر الذي أدى بدوره إلى تسليط

الضوء على عائق اللغة، مما دفع الطلب على الترجمة. وينبغي أن يكون الاستعانة بمصادر خارجية نعمة أكثر من أي نوع من أنواع القلق بالنسبة للمترجمين، لأنه يعطيهم إمكانية العمل من المنزل. أما عن كيفية استمراره في التأثير على الصناعة، فلا يمكننا معرفة ذلك. ومع ذلك، وكما رأينا أعلاه، تشير الاتجاهات إلى أننا سوف نضطر إلى تطوير تخصصات مركزة للتنافس مع الآلات. مخاوفنا من أن يتم استبدالنا بالترجمة الآلية سوف تتحقق فقط عندما يتمكن مطورو التقنية من خلق الذكاء الاصطناعي. وكل ما يمكننا القيام به هو العمل الجاد بينما ننتظر ونرى.

وجوهرها، هناك استفادة متبادلة بين العولمة والترجمة. فأي شيء ينتج لكي ينشر في أجزاء أخرى من العالم يحقق هدفه عن طريق الترجمة. ولأن آثار العولمة على مجال الترجمة كانت عميقة، وزاد الطلب على خدمات الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية نتيجة للتغيرات العالمية، فيجب إعداد المؤسسات التي تقدم التدريب في مجال الترجمة، أي الجامعات، من أجل تلبيَة هذا الطلب، فهي تلعب دورا رئيسيا في هذه المرحلة، ولها بعض المسؤوليات التي يتعين عليها القيام بها.

العولمة، والاقتصاد العالمي، والمقاومة العالمية

أحد السمات المميزة في عصرنا هو الترابط القوي بين الهياكل التجارية والاجتماعية والسياسية في جميع أنحاء العالم. فمن سلاسل الصناعات الغذائية إلى صناعة الأفلام، ومن التقارير الإخبارية إلى شبكات المقاومة السياسية، أصبح العالم شبكة كثيفة من العلاقات المتبادلة التي يتم إعادة تشكيلها باستمرار من خلال أشكال مختلفة من الوساطة اللغوية والثقافية. وقد تم النظر في وضع الترجمة والترجمة الفورية وتأثيرهما في هذا السياق من منظور مختلف، حيث ركزت بعض الدراسات على مسارات محددة مثل صناعة النشر العالمية، والتكتلات الإخبارية، والمنظمات الدولية والوطنية، والصناعات، أو الشركات متعددة الجنسيات. كما ركزت أبحاث أخرى على استراتيجيات الترجمة وأثر بعض الممارسات مثل توطين الألعاب، الترجمة المجانية للأفلام من قبل الجمهور (fansubbing)، الفحص

والترجمة (scanlation)[1]، التعهيد الجماعي، وأشكال مختلفة من المقاومة العالمية للنظام العالمي السياسي.

لقد عززت العولمة هيمنة اللغة الإنجليزية في صناعة النشر، حيث لايزال عدد الكتب المترجمة من اللغة الإنجليزية في الارتفاع، على حساب اللغات الأخرى (Sapiro, 2010). وفي حين أن الإنتاج الأكثر للتكتلات تهيمن عليه اللغة الإنجليزية في الأسواق الأمريكية والفرنسية، فإن الإنتاج القليل للشركات الصغيرة المستقلة قد "وضع استراتيجية للمقاومة من خلال ترجمة المصنفات الأدبية من عدد متزايد من اللغات، من أجل تعزيز التنوع الثقافي" (Sapiro, 2010: 420). ولكن في الوقت نفسه، فقد "أدى التكتل في الواقع إلى اختفاء عدد كبير من الناشرين المستقلين" (Hale, 2009: 218)، مما يحد من مساهمة الإنتاج الصغير في التنوع الثقافي. كما أدت العولمة إلى أنماط أكثر تعقيدا لنشر وتوزيع الأعمال، بما في ذلك ترتيبات النشر المشترك وزيادة مشاركة المترجمين في الترويج للكتب والمؤلفين في مجموعة واسعة من الأماكن، مما دفع بعض الباحثين إلى الدعوة إلى طرق جديدة للتنظير حول المهنة (Buzelin, 2006). وكما هو الحال في مجالات الحياة الاجتماعية الأخرى، فإن أحد عواقب العولمة في صناعة النشر كان طمس الحدود التي فصلت تقليديا عمل المترجمين عن أعمال الآخرين، مثل المحررين والناشرين، والوكلاء الأدبيين.

وفي سياق نشر الأخبار وترجمتها، يمكن التعرف على نموذجين واسعين (van Leeuwen, 2006). ينطوي أحد النماذج على عولمة المحلي، كعندما يتم ترجمة الأخبار المحلية إلى لغة عالمية، والتي عادة ما تكون الإنجليزية. هنا، تحل اللغة الإنجليزية العالمية محل الأنواع المحلية للغة الإنجليزية ويتم تعديل المنظور الأيديولوجي ليتوافق مع توقعات القراء العالميين. وهكذا، فإن "الخصخصة"، على سبيل المثال، تحل محل المصطلح المحلي "المساواة"، أما المصطلحات

(1) مصطلح يتكون من كلمتي (scan وtranslation) ويعني فحص وترجمة وتوزيع نسخ غير رسمية من المواد الكوميدية على شبكة الإنترنت قبل نشرها في المطبوعات بدون أخذ الإذن من مالك حقوق النشر.

الشيوعية فيتم إما حذفها أو تعديلها، حيث يتم الاستعاضة عن كلمة "كوادر" بكلمة "مسؤولين" و"كونهم مستنيرين" بعبارة "بكونهم تحولوا إلى القضية الشيوعية". ومع ذلك يتم الاحتفاظ بما يكفي من المفردات المحلية لإضفاء الصبغة المحلية (van Leeuwen, 2006: 230-31). أما النموذج الثاني فيتمثل في إضفاء الطابع المحلي على العالمي، كعندما يحاول المعولمين مثل قناة السي إن إن (CNN) ونيوزويك (Newsweek) وأشباههم فتح أسواق جديدة لصحفهم ومجلاتهم، حيث يتعين عليهم تكييف المحتوى مع المتطلبات والحساسيات المحلية. ويوضح جي-هاي كانغ (Ji-Hae Kang, 2010) أن تكييف المحتوى العالمي مع المتطلبات المحلية يمكن أن يضطلع به أيضا أصحاب المصلحة المحليون الذين قد يعيدون صياغة الأخبار المستوردة بطرق تشكك في مصدر الأخبار الأجنبية وتقوضها (نيوزويك، في مثال كانغ). وهنا أيضا، فإن نمط الاختزال لفرض الاتجاه الأحادي سيفشل في تفسير تعقيدات التفاعل بوساطة الترجمة بين اللاعبين الأكثر قوة والأقل قوة في الاقتصاد العالمي.

إن تركيز التقارير الإخبارية في أيدي عدد قليل من الوكالات العالمية مثل رويترز، ووكالة أسوشييتد برس، ووكالة فرانس برس، كان له عدد من العواقب على الترجمة. وتشمل هذه استخدام معايير موحدة ومتجانسة وأساليب تسهل الترجمة، ولكنها تضعف إبداع المترجم (Bielsa and Bassnett, 2009: 69)، فضلا عن عدم وضوح حدود الأدوار بسبب دمج الترجمة في التقارير الإخبارية، والذي يؤدي إلى تداخل كبير بين وظائف الصحفي والمترجم ويجعل مساهمة الأخير غير مرئية إلى حد كبير.

وقد تحدى عدد من المجموعات المختلفة سيطرة وكالات الأنباء العالمية المتزايدة على تداول الأخبار. ومن بين هذه المجموعات خدمة إنتر للصحافة (Inter Press Service)، وهي مؤسسة اتصالات دولية لها وكالة أنباء عالمية كجزء مركزي منها[2]. وتقوم هذه المؤسسة بنشر الأنباء من المجتمع المدني والعالم النامي. وخلافا للوكالات العالمية الكبيرة، فإن مواردها المحدودة تقيدها بالنشر باللغة

(2) http://www.ips.org/institutional/.

الإنكليزية في الغالب. ومع ذلك فقد تمكنت من توسيع نطاق عروضها اللغوية مؤخرا من خلال منحة من الاتحاد الأوروبي، مما سمح لها بترجمة بعض المحتوى إلى التشيكية والهنغارية والبولندية، بالاضافة إلى اتفاقية ترخيص موقعة مع المدون الأكاديمي من القدس التي تسمح له بنشر ترجماته العبرية لأخبارها[3]. هذا النمط من التعاون بين المجموعات والأفراد ذوي الموارد المحدودة هو نموذجي لحركة العدالة العالمية. كما توجد أمثلة مشابهة من التعاون بين مجموعات من المترجمين النشطين، وبينهم وبين مجموعات ناشطة أخرى (Baker, 2013).

يشكل المركز الإعلامي المستقل، إنديميديا (Indymedia)، تحديا جذريا لوكالات الأنباء العالمية. وهي أكثر رسوخا في ثقافة الحركات الجماعية المستقلة، التي أُنشئت خصيصا في عام 1999 لتقديم تقارير على مستوى القواعد الشعبية عن المنتدى الاجتماعي العالمي (World Social Forum)[4]. ويقدم موقعها على الانترنت واجهات في طائفة واسعة من اللغات، ويتم ذلك بترجمة البنود الإخبارية الفردية إلى مختلف اللغات وفقا لتوافر المتطوعين، حيث تتم دعوة المستخدمين لإضافة ترجمات إلى أي خبر على الموقع. يختلف هذا النمط التشاركي غير الهرمي لتوليد الأخبار والترجمات بلغات عدة اختلافا جذريا عن عمل وكالات الأنباء، ويضع المترجمين بالتساوي كمشاركين مرئيين في الحركات النشطة.

وقد جلبت العولمة معها ثورة تقنية كبيرة مكنت من ظهور ثقافة تشاركية غير هرمية يتعاون فيها العديد من الأفراد، سواء مترجمين أو غيرهم، في إنتاج ترجمات مجانية للاستهلاك العام. هذا النوع من الترجمة التي يولدها المستخدم مبني على مشاركة المستخدمين المجانية في مساحات الوسائط الرقمية، ويقوم بها أفراد غير محددون مختارون ذاتيا، وهم أيضا جزء من مجتمع المستخدمين (O ' Hagan 2009: 97). فمثلا، اللاعبون (Gamers) هم مستخدمين ملتزمين بألعاب الفيديو لديهم المهارات اللغوية ذات الصلة ويعملون بشكل وثيق مع المخترقين (hackers)

---

(3) http://www.ips.org/institutional/new-language-services-read-ips-news-in-czech-hungarian-polish-and-hebrew/.

(4) http://www.indymedia.org/en/static/about.shtml.

لاستخراج النصوص من لعبة فيديو واستبدالها بنسخة مترجمة. بدأ مزودي الحواشي السينمائية (Fansubbers) كمجموعات معجبين قاموا بترجمة أفلام الرسوم المتحركة اليابانية وجعلها متاحة بحرية على شبكة الإنترنت. وبذلك فهم يتدخلون في الديناميات التقليدية للصناعة السمعية البصرية من خلال العمل كمفوضين للترجمة الذاتية (Pérez Gonzalez, 2006: 265) وتقويض الاتفاقيات التقليدية المتعلقة بترجمة النصوص. ومن بين ممارسات الترجمة المبتكرة التي أدخلوها استخدام مجموعة واسعة من الخطوط ومجموعات الحروف (typefaces)، والألوان لتمييز المتحدثين، والمسارد لشرح المراجع الثقافية (محاكاة استخدام الحواشي في الترجمات المكتوبة). وقد تم توسيع نطاق الترجمة المجانية للأفلام الآن إلى أنواع وثقافات سمعية بصرية أخرى، وأصبح أكثر انتشارا في ممارساته وأكثر انفتاحا على التعاون مع الصناعة. فالمراقبون (Scanlators) الذين يقومون بفحص وترجمة وتوزيع نسخ غير رسمية من المانجا (كاريكاتير ياباني) على شبكة الإنترنت قبل نشرها في المطبوعات (Zanettin, 2008: 9)، لا يلتزمون أيضا بالمعايير المهنية القائمة للترجمة في هذه الصناعة، سواء من حيث مسائل حقوق التأليف والنشر أو استراتيجيات الترجمة. وقد مكنت العولمة المترجمين أو غيرهم من تجربة طرق جديدة لسد الفجوة اللغوية والفجوة الرقمية وإعادة تشكيل العلاقة بين مقدمي الخدمات ومستخدمي الخدمات مما أدى إلى مزيد من عدم وضوح الحدود بين أنواع مختلفة من الفاعلين وبين الترجمة وأنواع أخرى من إنتاج النصوص.

وبالمعنى الدقيق للكلمة، فإن الممارسات، غير المرغوب فيها، التي بدأها المجتمع مثل ترجمة الألعاب، الترجمة المجانية للأفلام، والمراقبة كلها غير قانونية. ومع ذلك، عادة ما يتم التسامح معها، وبذلك فقد أدت إلى علاقة مختلفة بين المترجمين وأصحاب المصلحة التجاريين على المستوى العالمي. وخلافا لهذه الممارسات، فإن التعهيد الجماعي هو شكل من أشكال الترجمة المجتمعية المطلوبة (O' Hagan, 2009) التي تستخدمها مجموعات كبيرة على الإنترنت مثل فيسبوك وتويتر وويكيبيديا، وغالبا ما تعتبر بديلا فعالا للترجمة الآلية (Anastasiou and Gupta, 2011). إن التعهيد الجماعي يعتبر وسيلة محتملة مفيدة للحد من الفجوة الرقمية، ولكن على عكس الترجمة غير المرغوب فيها التي ابتدأها المعجبين، تم

التشكيك في أخلاقياتها من منظور تأثيرها على المهنة. وقد حددت الأبحاث المنشورة مستويات مختلفة من القلق بشأن توفير ترجمة مجانية للمنظمات التي تستهدف الربح، حيث أن بعض المترجمين يعتبرون هذه المبادرات غير أخلاقية ومدمرة للمهنة، أما البعض الآخر فيشجعون على المشاركة لأسباب متنوعة (McDonough-Dolmaya, 2012). ويشير التماس غير مؤرخ ضد ترجمة التعهيد الجماعي الذي بدأه المترجمون من أجل ممارسات تجارية أخلاقية (Translators for Ethical Business Practices) إلى أن الكثيرين ما زالوا يعتبرون الممارسة غير أخلاقية ومدمرة لوضعهم كمهنيين[5].

وثمة نمط إضافي من خصائص الترجمة التشاركية والتعاونية لعصر العولمة يشمل مجموعات فضفاضة من الأفراد ذوي المهارات المتنوعة التي تجتمع معا لمواجهة تحدي معين ومن ثم يتفرقوا. وعلى غرار الحركات السياسية المستقلة التي وصفها المنظرون في الحركة الاجتماعية، تعمل هذه المجموعات على أنها "شبكات قابلة للتحلل"، "تذوب وتتجدد في أشكال جديدة من التنظيم والعمل" حسب الحاجة (Flesher Fominaya, 2007: 339). وفي سياق الترجمة، يشير لويس بيريز غونزاليس (Luis Pérez Gonzalez, 2010) إليهم بأنهم طبقات اجتماعية أو سياسية مرتجلة (adhocracies) بسبب طبيعتهم الخاصة ووضعهم المؤقت. الترجمة ليست النشاط المركزي لهذه المجموعات، ولكنها أصبحت ذات أهمية متزايدة في عملهم، حيث يستفيد البعض من إمكانات الاتصالات الشبكية لإنتاج وتعميم نسخ مترجمة من المقابلات التلفزيونية وغيرها من المحتوى السمعي البصري السياسي كشكل من أشكال المقاومة للنظام العالمي (Pérez Gonzalez, 2010).

وأيا كان مجال الحياة الاجتماعية أو السياسية التي يتم دراستها من منظور العولمة، فإنه يمكن رؤية أن الترجمة والترجمة الشفوية تؤدي بوضوح دورا رئيسيا في تشكيل أنماط الهيمنة والمقاومة داخلها. وتعتمد الصناعات الكبرى للسينما والأخبار والنشر على المترجمين والمترجمين الفوريين للوصول إلى الجماهير العالمية والتأثير عليها، شأنها في ذلك شأن جماعات الضغط السياسية والهيئات

---

(5) http://www.petitiononline.com/TEBP3/petition.html.

الحكومية. وفي الوقت نفسه، فإن المجموعات غير المتبلورة من المشجعين والناشطين الذين يرغبون في أن يشكلوا تحديا للنظام العالمي المهيمن يستخدمون أيضا الترجمة والترجمة الشفوية لتقويض هياكل السلطة القائمة. ولا يزال المشهد التقني المتطور يشكل الفرص المتاحة لكليهما. كما أن التطورات التقنية، ولا سيما تقنية المعلومات والاتصالات الجديدة، تعتبر أمر حيوي للحفاظ على الثقافة القائمة على المشاركة غير الهرمية التي تجعل العديد من التحديات المطروحة من خلال الترجمة والترجمة الشفوية ممكنة.

الاتجاهات المستقبلية

لقد حظيت الاعتبارات الأخلاقية باهتمام متزايد في السنوات الأخيرة (Chesterman, 1997; Koskinen, 2000; Jones, 2004; Bermann and Wood, 2005; Goodwin, 2010; Baker and Maier, 2011; Inghilleri, 2011، من بين آخرين)، ومن المرجح أن تحتل مكانا أكثر مركزية في المجال لعدة الأسباب. وتشمل هذه الأسباب زيادة مشاركة المترجمين وبروزهم في حالات النزاع العنيف (Baker, 2006; Inghilleri and Harding, 2010)، وجعل الترجمة سلاح في جدول أعمال مكافحة التمرد (Rafael, 2012)، وزيادة الوعي بالدور الذي تؤديه الترجمة في كبح أو تعزيز جوانب التجربة المعيشية للفئات المهمشة مثل النساء (von Flotow, 2011)، والوعي بالبعد العاطفي للترجمة (Cronin, 2002; Maier, 2002; Robinson, 2011)، وتهديد المهنة الذي تفرضه التقنيات والممارسات الجديدة، مثل الترجمة الآلية والتعبئة أو التعهيد الجماعي.

ترتبط مسألة الأخلاقيات ارتباطا وثيقا بمسألة الثقة، وخصوصا، ولكن ليس حصرا، في سياق الصراع وما بعده، وفي ترجمة الحوار، نظرا لفورية وكثافة كلا النوعين من التفاعل بالوساطة. ففي المحكمة العسكرية الدولية للشرق الأقصى (1946- 1848)، أدى عدم اليقين بشأن ثقة المترجمين الشفويين إلى استخدام ثلاث مجموعات مختلفة اثنيا واجتماعيا شملوا المواطنين اليابانيين كمترجمين فوريين، وأمريكيين يابانيين كمراقبين، وضباط عسكريين أمريكيين كمحكمين لغويين (Takeda, 2009). وقد لوحظت مستويات مماثلة من عدم الثقة في النزاعات

الأخيرة، لا سيما فيما يتعلق بالمترجمين الشفويين المعينين محليا (Baker, 2010b). ففي الترجمة المجتمعية، نجد أن تقييم المستخدمين لشخصية المترجم وقدرتهم على الوثوق به كشخص يؤثر على فهمهم للترجمة الجيدة، وغالبا ما يقودهم ذلك إلى تفضيل المترجمين الشفويين القادمين من شبكاتهم غير الرسمية (Edwards et al. 2005, 2006). إن عدم الوضوح حول القلق والتوقعات بشأن حدود الأدوار في العمل الاجتماعي يمكن أن يؤدي بالمثل إلى تآكل الثقة بين المترجمين الفوريين والأخصائيين الاجتماعيين، حيث يتردد العاملون الاجتماعيون في مشاركة معارف الخبراء مع المترجم خوفا من فقدان السيطرة على التفاعل (Tipton, 2010).

إن تأثير ثقافات وسائل الإعلام الجديدة والتقنيات الجديدة على جميع جوانب الترجمة هو من بين الخطوط الجديدة الواعدة للبحوث في هذا المجال. إن ثقافات وممارسات وسائل الإعلام الجديدة، مثل العناوين الفرعية على التلفزيون (Cazdyn, 2010 [2004])، تهيئ طرقا جديدة لرؤية واختبار الحقائق العالمية. كما تخلق وسائل الإعلام الجديدة أيضا قراء ومترجمين جدد واستراتيجيات ترجمة لخدمتهم (Littau, 2011). وكما هو الحال في مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية الأخرى، فإن التفاعل بين المترجمين وأدواتهم يتبع جدلا معقدا من المقاومة والتكيّف (Olohan, 2011) ويعكس التوترات التي تشكل الوجه المتطور للمجال والمهنة.

الفصل الثاني

الترجمة، والمترجمين والكتابة الأكاديمية

ملخص

من المسلم به أن الترجمة من وإلى اللغة الإنجليزية تعتبر جزء من الصورة الأوسع للعولمة، وهي العملية المستمرة التي تميل فيها اللغة لكسب الاعتراف بها كمصطلح عالمي للاتصال. وفي الآونة الأخيرة، أثبتت الكتابة الأكاديمية بأنها مهمة ومثيرة، على الأقل بقدر ما يتعلق بالترجمة، شأنها شأن الخطاب الأدبي والكتابة. نستهل هذا الفصل بمجموعة من الافتراضات النظرية للتحقق من الاقتراح المذكور أعلاه، ثم ننتقل بعد ذلك إلى الأدلة التجريبية لإثبات حقيقة أن معظم الاعراف والانتظاميات المرتبطة عادة بالكتابة الأكاديمية يمكن أن تتحول إلى تحديات جدية للمترجم.

مقدمة

يبدأ المؤلفون من افتراض أن هناك حاجة ملحة عموما للعالمية في استخدام اللغة، فضلا عن الاستخدام الموحد للمفاهيم المختلفة، والفروق الدقيقة في الاستخدام، وما إلى ذلك. وفيما يتعلق باللغة الإنجليزية، فإن "عالميتها" كلغة عالمية قد كانت واضحة لمدة حوالي 100 سنة.

من ناحية أخرى، لقد وجد أن الكتابة الأكاديمية تمثل أهم أحد مجالات التواصل التعليمي، متجاوزة في ذلك، على سبيل المثال، الأدب القصصي. وفضلا

عن كونها (ينظر إليها على أنها) شكل موحد ودقيق ومعياري للغة، تميل الكتابة الأكاديمية إلى أن تكون شكلا أكثر مهنية للكتابة. وكقاعدة عامة، فهي شكل من أشكال الكتابة المستخدمة بين العلماء. وبطبيعة الحال، يتطلب هذا النوع من الكتابة البحث والتحليل المتعمق والتلخيص، جنبا إلى جنب مع التحرير والتدقيق الدوري. وتعتبر الكتابة الأكاديمية مفيدة، وتكمن في الواقع وراء مئات المواضيع والحقول (والتخصصات الفرعية).

وبالانتقال إلى الترجمة، فإننا نجد عادة آراء متناقضة مختلفة بشأن أصعب أنواع الترجمة. يقول البعض أنه الترجمة في مجال القصص الأدبي، أي النصوص الأدبية، على الرغم من أن هناك في الواقع العشرات من البيانات والحجج والأدلة التي تقول عكس ذلك. ويبدو أن العمل الأصعب هو ترجمة النصوص التي تنتمي إلى مجالات متخصصة أو تقنية (والتي لا حاجة إلى القول بأنها غالبا ما تكون مكتوبة باللغة الإنجليزية الأكاديمية). يعتبر كل من المترجمين الأدبيين والأكاديميين متخصصون في مجالاتهم أو حقولهم (أو حتى الحقول الفرعية). فمعظم المترجمين يحملون شهادات عليا في الأدب أو علم اللغة، ولكن الكثير من المترجمين الآخرين هم من حاملي الشهادات في بعض المجالات الأكاديمية المتعلقة بالمواد التي يترجمونها (الفيزياء وعلم الأحياء والكيمياء والأنثروبولوجيا وعلوم الحاسوب، وما إلى ذلك). وقبل أن يكون المرء مترجما، يجب أن يكون كاتب ممتاز، وذلك أساسا بسبب حقيقة أن الأسلوب والمفاهيم الخاصة بكل من الأدب والكتابة الأكاديمية تميل إلى أن تكون مصقولة جدا ومعقدة ومجردة.

الأكاديمي مقابل الأدبي

في حين أن المترجمين الأدبيين يهدفون أساسا إلى تحقيق التنوع بين اللغات للأدب المكتوب (كتب الخيال والروايات والقصص القصيرة والشعر والمقالات، وما إلى ذلك) من خلال نقل محتويات مجموعة متنوعة من الوثائق (بما في ذلك أيضا مقالات المجلات والتقارير المميزة) في الشكل الذي تفرضه الهياكل المحددة للغة الهدف، يواجه مترجمي النصوص الأكثر تقنية مجموعة مماثلة من القيود

اللغوية، على الرغم من أن مجموعة النصوص التي يتوجب عليهم ترجمتها قد لا تبدو بنفس الدرامية. وعمليا ينظر معظم الناس إلى وظيفة المترجم الأدبي على إنها ابداعية أكثر (أو على الأقل، أساسا)، لأن عليه إنتاج نصوص في اللغة الهدف تنقل بأمانة النبرة، والصوت، والمحيط، أي 'أسلوب' النص المصدر. وفي كثير من الأحيان، يُبرز النص الأصلي للمترجم الأدبي تحديات لا يمكن إنكارها مثل الاستعارات، والعامية، والاشارات الثقافية، التي يجب عليه أن يجد لها بديل أو ما يكافئها في اللغة الهدف (إذا اعتقد أنها مناسبة). ولهذا السبب فإن وظيفة المترجم الأدبي قد تشمل أشياء مثل العمل الوثيق مع مؤلف النص المصدر (أو حتى العمل في أزواج)، لكي يكونوا على يقين من أنهم قد التقطوا الأسلوب والظلال الأدبية الدقيقة على أكمل وجه ممكن، أو كما يُفضل بعض الكتّاب متعددي اللغات أن يكونوا ناطقين بأعمالهم الأدبية، أو التخصص في واحد فقط أو اثنين من الأنواع (على سبيل المثال، الخيال، الشعر، المقال، وما إلى ذلك)، أو اختيار الترجمة إلى لغة المرء الأم فقط.

على ما يبدو إن الاستنتاج الواضح المستمد من معظم الاعتبارات المذكورة أعلاه هو أن "أوج" نشاط المترجم سيكون عندئذ في الترجمة الأدبية، والتي يمكن إن تُظهر مهارات تعبير تفوق حتى تلك التي لدى المؤلفين متعددي اللغات! وعلاوة على ذلك، يمكن أن يشمل العمل في أزواج ترجمة نصف النص الأصلي، ثم ترجمة كل النص بالكامل بمساعدة المترجم الآخر (تمهيد التحولات، كما كانت)، أو أن يكون المترجم الثاني بمثابة المراجع للنص المُترجم ككل، والتحقق من وضوحه، وسلاسته، واتساقه، وصحته، وكفايته الأسلوبية ونبرته العامة.

ومع ذلك، فإن ذلك ليس صحيحا تماما، إذ أن الترجمة الأكاديمية قد تُشكل سلسلة مشابهة من المشاكل. فعلى عكس الترجمة الأدبية، تنطوي الترجمة الأكاديمية عادة على ترجمة الدراسات الأكاديمية، والملخصات، والمقالات، والمخطوطات. ولذلك، قد تبدو وكأنها عزف على نفس الوتر. وصحيح أن المترجمين الأكاديميين لا يحتاجون عادة إلى نيل شهادة في مجال محدد للنصوص التي يترجمونها؛ ومع ذلك، فإن الخبرة هي الكلمة الرئيسية في هذا المجال. وعلاوة على ذلك، فإن ما تتطلبه الترجمة الأكاديمية على وجه التحديد هو التحكم

الجيد في الكتابة الأكاديمية باللغة الهدف، والذي يتضمن أيضا معرفة ممتازة بالمفردات، وتراكيب الجدل العامة والنظرية، الخ، في مجال التخصص المعني. وكالمترجمين الأدبيين، يختار معظم المترجمين الأكاديميين الترجمة إلى لغتهم الأم، في حين يقوم بعض المترجمين الأكاديميين باقتصار نطاق النصوص التي يترجمونها على مؤلف أو مؤلفين، وذلك بسبب أسلوب الكاتب المحدد. وبالطبع فإن هذا التقييم المبدئي لا يتعلق بالمترجمين الفوريين، الذين يستخدمون مهنيا في المقابلات الأكاديمية أو في المؤتمرات، لأن عملهم لا يشمل الكتابة الصحيحة.

ومن المسائل ذات الصلة، والتي نوقشت كثيرا مؤخرا، هو ما إذا كانت أغلب مهام الترجمة التي يقوم بها المترجم الأدبي، أو التي يقوم بها المترجم الأكاديمي ممتعة، وذلك بسبب التحديات والابداع المقترن بكلتيهما جوهريا.

تهتم الترجمة الأكاديمية بنقل الأنواع الأجنبية أو الأصلية المكتوبة بلغة المصدر لمجموعة واسعة من المقالات والمخطوطات، والملخصات، والتلخيصات، والعروض، والمقدمات، والخلاصات، وما إلى ذلك. وهذا ما يسمى عادة بالأدبيات المتخصصة أو التقنية، أي النصوص التي تستخدم في الغالب كمصادر مرجعية. والمترجمون الأكاديميون لا يتصلون دائما بمؤلفي النصوص التي يتم ترجمتها، بل بباحثين مختلفين الذين قد يحتاجون إلى تلك النصوص كمصادر أولية للمعلومات.

تحديات محددة

المسألة الأولى التي سنطرحها في مناقشة إمكانيات وخصوصية الترجمة الأكاديمية تتعلق بماهية ترجمة النص المتخصص. وقد عرف ماركيل (Markel, 1998) هذا النوع من الكتابة بأنه كتابة حول موضوع تقني، يهدف إلى نقل معلومات محددة إلى جمهور معين لغرض معين، ولذلك فنحن في الواقع نتحدث عن الكتابة التقنية والكتابة الأكاديمية مطوية في قالب واحد. وبالتالي، فهي تمثل عنصرا مفيدا، ومرحب به أكثر في تدريب المترجم نفسه، مما يعوض عن المجموعة المتنوعة للسمات اللغوية التي يواجهها المرء في الواقع فعلا. إن الإلمام بالعديد من الأنواع

سوف يجهز الأخصائي المستقبلي في ترجمة النصوص المكتوبة في مجالات محددة من اللغة بالمهارات اللازمة لتوليد (وإعادة انتاج) النصوص التي تتفق مع تلك الأنواع.

وقد لاحظ العديد من الباحثين (أنظر مثلا Franco Aixel, J., 2004 وSarukkai, S., 2001) في مجال الترجمة وجود نقص نسبي في الاهتمام بالمسائل (النظرية أساسا) التي ينطوي عليها ترجمة الخطاب الأكاديمي، وخاصة ترجمة المواد التقنية والعلمية. وهناك ميل عادة للنظر إلى ترجمة الخطاب الأكاديمي على أنها أقل أهمية، هامشية، ولا تتم معالجتها كثيرا، أو خالية من الصعوبات الأساسية. ومع ذلك، فإن الواقع نفسه يدل على أن ترجمة النصوص الأكاديمية تحدث بشكل متكرر، ولا يمكن التقليل من أهميتها. فعلى سبيل المثال، تفرض معظم المجلات العلمية التي تنتمي إلى العالم غير الناطق بالإنجليزية، كشرط أساسي مطلق للنشر، الكتابة باللغة الإنجليزية (وإلا، أن تُكتب الملخصات بلغتين)، وتفعل ذلك أيضا العديد من الأقسام الجامعية في الرسائل والأطروحات أو السير الذاتية. كما أن المجلات التي تنشر نسخ مترجمة من الأوراق المدرجة ليست نادرة على الاطلاق. ومن ناحية أخرى، هناك إجماع تقريبا على تعقيد وتعدد الترجمة الأكاديمية، بما في ذلك تحديات الترجمة التي تمتد من الأعراف والهياكل المحددة، والمصطلحات التقنية، واعراف النوع إلى مسائل ثقافية أكثر دقة.

إن أحد التحديات الرئيسية التي تواجه المترجمين في مجال الترجمة الأكاديمية يتولد عن مفارقة (ظاهرية) أن الخطاب الأكاديمي يبدو أنه عالمي (لنشوئه من عالمية العلم) ومتغير (لأنه منصب في تقاليد ثقافية محددة، مما يولد تباينا ملحوظا، بل ومثبط للهمة أحيانا) في آن واحد (Mauranen, 1993).

وقد لاحظت دراسات مختلفة في الخطاب المقارن اختلافات هامة، وذلك أساسا بقدر ما يتعلق بأعراف الكتابة الأكاديمية في لغات مختلفة. ولذلك من الطبيعي أن نأخذ هذه المعرفة (العملية والنظرية) في الاعتبار والاستفادة منها في الحقل قيد النظر، دراسات الترجمة. ومن ثم، فإن الترجمة الأكاديمية يمكن أن تكون مختلفة جدا في مختلف الثقافات. وهكذا، فإن هناك باحثون يقرون بشكل مقنع أن الكتابة الأكاديمية تختلف في لغات مختلفة، وينبغي أن تتم معاملتها على

هذا النحو. "إن خطاب العلم في عالمنا العالمي لا يزال ثقافيا للغاية سواء في هياكله النصية، أو في تسلسله وفي عملياته المعرفية" (Hoorickx-Raucq, 2005: 105).

والاستنتاج المنطقي الكافِ هو أن الترجمة (الجيدة، الصحيحة)، حتى وإن كانت في المجال التخصصي للخطاب الأكاديمي، يجب أن تلتزم بمعظم الأعراف التي تفرضها اللغة الهدف. وينبغي أن يكون هذا بالتقيد الأمثل بالمعايير الأسلوبية للغة الهدف (Siepmann, 2006: 144-145)، أو على الأقل تسوية وسطية بين الحفظ والتكيّف (Stolze & Deppert 1998: 127).

قضايا محددة

وكما ذكرنا سابقا، فإن ترجمة الخطاب الأكاديمي تنطوي على مجموعة واسعة من القضايا المعقدة التي تنشأ في مستويات مختلفة. وتمتد السلسلة المعنية من النهج العام أو استراتيجية الترجمة المستخدمة من قبل المترجم إلى القضايا المتعلقة بنص معين، أو حتى سمات مكوناته اللغوية أو النصية. ففي ترجمات النصوص التقنية الخالصة، والاقتصادية، والقانونية، والفنية، والتعليمية، الخ (أي الترجمة لأغراض محددة)، يجب أن يتضمن التفاعل الدائم، الذي ينشئه المترجم بين النص في مجمله ومكوناته، تحليلا جوهريا، وفكرة عن الأسلوب الخاص للمادة، والذي من المرجح في أغلب الأحيان أن يميز كاتب النص نفسه. لذلك، هناك حاجة إلى نهج شامل لترجمة الخطاب الأكاديمي، ليس فقط على المستوى النظري البحت، ولكن أيضا كمسألة فعل عملي. وفي هذا الصدد، يمكن توفير مكملة لازمة للنظرية في المجال من خلال مجموعات مختلفة من البيانات المكتسبة عبر الاستكشاف والدراسة اليقظة لقضايا معينة تتميز بها الترجمة الأكاديمية.

وإذا انتقلنا إلى موضوع المواد اللغوية التي سيتم تدريسها، يمكننا أن نجد (وأثبتت الأبحاث) أن اللغات المختلفة تظهر اختلافات كبيرة فيما يتعلق بأعراف الخطاب الأكاديمي. وقد سعت العديد من الدراسات في الماضي إلى توضيح التنوع الهائل للنطاقات الفرعية التي تختلف فيها اللغات عندما يتعلق الأمر بالخطاب

المكتوب، ولا سيما في المجال التقني، كالمعاجم وعناصر وقواعد تكوين الكلمات، واستخدام وانتشار الفئات النحوية المختلفة، والتراكيب النحوية، وترتيب الكلمات، وأعراف الخطاب، والأسلوب العام، وأجزاء من إطار الخطاب القياسي، وما إلى ذلك. ومن بين اعراف المكونات المختلفة (القياسية) على نطاق واسع، نذكر صيغة الملخص، وبيان الأطروحة (thesis statement)، والاثباتات، والاستنتاجات.

الحاجة إلى بحوث مجموعات الوثائق

نحن لا نحاول تحليل مجموعة ضخمة من مجموعات وثائق (corpora) المقالات البحثية، التي ستكون موضوعا لمسعى أعمق بكثير. وهذا سينطوي على مقارنة الأصول الأصلية العربية مع ترجمتها الإنجليزية، وتحليل الأصول الأصلية الإنجليزية من حيث استخدام الملخص أو بيان الأطروحة، الخ، وأعراف الشكل العام. وعلى أية حال، فإن نتائج مثل هذه الدراسات التي يمكن أن نصل إليها تبين بوضوح أنه، على سبيل المثال، يتم استخدام بيان الأطروحة بشكل أكثر في المقالات البحثية الإنجليزية الأصلية مما هي عليه في المقالات البحثية العربية الأصلية، وأن الترجمات الإنجليزية للأخيرة تتوافق كثيرا مع الأصول العربية. كما أن النتائج ستكشف عن وجود فروق بين المجموعتين الأصليتين من حيث موقع بيان الأطروحة ودرجة الوجود التوثيقي، مع تتطابق الترجمات الإنجليزية مع الأصول العربية ثانية. يمكن للمقارنة بين النسخ الأصلية العربية وترجماتها الإنجليزية أن تحدد بعض التغييرات (أو التعديلات) التي أجريت أثناء الترجمة. وربما ستشير نتائج مماثلة إلى أن الاختلافات بين اللغتين في بيان الأطروحة (أو صياغة الملخص)، في كل من الاستخدام والشكل، يمكن أن تخلق مشاكل في الترجمة(جدية أحيانا).

إذن، فأحد الأعراف التي قد تختلف فيها اللغات هو استخدام بيان الأطروحة. إن بيان الأطروحة عبارة عن جملة (أو سلسلة من الجمل)، تظهر عادة في نهاية القسم التمهيدي من الورقة البحثية، وتذكر الفكرة الرئيسية أو الأهداف

الرئيسية للورقة، وغرضها المباشر هو تيسير قراءة النص. وعلى الرغم من أن المصطلح نفسه يستخدم أساسا في سياق كتابة المقالة لتدريس الكتابة في اللغات الأجنبية، إلا أنه يُستخدم أحيانا في الإشارة إلى أنواع أخرى. ويتم استخدامه في هذا الفصل في سياق الكتابة الأكاديمية، ويشير نموذجيا إلى المقالات البحثية. على الرغم من أنه معترف به كأحد أعراف الخطاب الأكاديمي في الإنجليزية، ويتم تقديمه كسمة هامة في معظم الكتب، إلا أنه لم يتم إجراء العديد من الدراسات المتعلقة بالتعبير عن بيان الأطروحة وترجمته في الكتابة الأكاديمية العربية. ولذلك يبدو أن وضعه ذاته غير واضح إلى حد كبير، على الأقل في الكتابة الأكاديمية العربية. وبناء على ذلك، فقد اقترح أن الكتابة الأكاديمية العربية لا تهتم بمسؤولية الكاتب كالكتابة الأكاديمية الإنجليزية.

ينبغي أن تتضمن مجموعة الوثائق التي يجب أن يستخدمها مشروع من النوع التحليلي المذكور أعلاه (والذي يمكن أن يكون بداية لدراسة مستقبلية أوسع نطاقا)، مادة تمثيلية عالية لحدوث بيان الأطروحة (أو الملخص، كيفما تكون الحالة). وعلى أي حال، نموذجيا ينبغي أن تتضمن مجموعة الوثائق المعنية حوالي 100 وحدة (أي نصوص منشورة، ويفضل أن تكون بين عامي 2013 و2017)، في مقالات تمثل مجال بحثي واحد، ويُنصح بتقسيمها على نحو ملائم إلى ثلاث مجموعات فرعية، والتي ينبغي أن تتألف من عدد متساو من المقالات العربية، والترجمات الإنجليزية المقابلة لتلك المواد.

ويجب أن يتضمن التحليل الشامل الذي يتعين إجراؤه على تلك المواد تحديد حالات بيانات الأطروحة (أو الملخصات)، وفقا للمعايير العامة لتحديدها. بعد ذلك، ينبغي إجراء مقارنة بين مجموعات الوثائق الفرعية الثلاث من حيث وجود بيان الأطروحة (أو الملخص)، موضع بيان الأطروحة في المقدمة، ودرجة المشاركة التأليفية كما هي مُعرب عنها في صيغتها. تكمن المرحلة النهائية من التحليل في الفحص المناسب للنسخ العربية الأصلية وترجماتها الإنجليزية. ويتم تبيين درجة التوافق في استخدام بيان الأطروحة (أو الملخص) وصيغتها لكل زوج أصلي وترجمة، والتي منها سيتم توليد جدول التوافق النهائي.

وستتعلق نتائج هذا التحليل الدقيق بدرجة المشاركة التأليفية الصريحة في بيان

الأطروحة، ومدى اتباع الأعراف العامة للنوع من قبل المترجمين، والأهم من ذلك، درجة التوافق بين النصوص العربية وترجماتها باللغة الإنجليزية.

وبالتأكيد، ستؤكد نتائج التحليل فرضية مشروع البحث المذكور، التي تتمثل في أنه في الواقع هناك اختلافات كبيرة في تواتر استخدام بيان الأطروحة في النسخ الأصلية العربية والأصول الإنجليزية. ومع ذلك، لا يمكن القول أن هذا الاختلاف ينعكس في الترجمات الإنجليزية للأصول العربية. كما ينبغي ملاحظة الاختلافات بين مجموعتي الأصول الأصلية من حيث الموقع والصيغة، وفي الحالتين، تميل الترجمات الإنجليزية إلى أن تتوافق مع النسخ الأصلية العربية. ويمكن أن تظهر مقارنة أخرى لبيانات الأطروحة التي يمكن تحديدها في النسخ الأصلية العربية وترجماتها الإنجليزية أن هناك ميل لاستخدام الترجمة الحرفية، وربما في نصف الحالات. كما يمكن في بعض الحالات الأخرى ملاحظة التغيرات التي يمكن وصفها عموما بأنها تحسينات من حيث أعراف اللغة الهدف.

تفسير التحليل القائم على أبحاث مماثلة يمكن أن يثبت، حتى بشكل غير مباشر، مجموعة من خصائص الترجمة الأكاديمية في العربية. وبالتالي، يمكن القول بأن الكتابة الأكاديمية العربية هي عموما مكيّفة للقارئ بدرجة أقل قليلا من الكتابة الأكاديمية الإنجليزية (حيث يمكن أن يُفسر بيان الأطروحة باعتباره جانبا من جوانب الكتابة الموجهة للقارئ)، وعلى الأرجح في التزامها بالأعراف الخاصة بها، وهذا يعتبر نموذجي لهذا النوع في اللغة العربية. ويشير ذلك إلى أنه قد تنشأ قضايا معقدة في ترجمة الخطاب الأكاديمي بين اللغتين، والتي تمثل تحديات كثيرة لكل من المترجمين المهنيين وغير المهنيين، فالفوارق في الأعراف البلاغية قد تؤدي إلى ترجمة لا تتفق مع أعراف اللغة الهدف.

وفي الواقع، هناك العديد من التحديات التي يواجهها المترجمون في المجال الأكاديمي، فمثلا عادة ما تميل النسخ الأصلية الأنجلو أمريكية لاستخدام الاستعارة أكثر في التعبير، بل وحتى أكثر عامية. وبالتالي، يجب على المرء أن يجد مكافئات أكاديمية ملائمة في لغته (أي اللغة الهدف) وبالعكس.

النتائج والتجريبية والأمثلة

لقد أظهرت لنا كل من الملاحظة المنهجية والخبرة التجريبية أنه لا توجد علاقة فردية بين ما يمكن اعتباره أكاديميا (و / أو قياسيا) باللغتين الإنجليزية والعربية. لنأخذ مثالا بسيطا جدا، يمكننا مقارنة المصطلحات والعبارات العربية مثل يقوم بـ، يصنع، يكون، ينفذ، مقارنة بـ، حول، عن، بخلاف (التي تميل إلى أن تكون أكثر "رسمية" قليلا) مع نظيراتها الإنجليزية (to do, to make, to be, to carry out, compared to, about, on, unlike, etc.). وهذا يعني أساسا اهمية امتلاك أو اكتساب الحس السليم الذي تشتد الحاجة إليه في مسائل الترجمة والتكيّف (والتكافؤ).

ومن البديهي أن نقول إن الترجمة (أي نوع من الترجمة، وليس فقط النوع الأكاديمي) يجب أن تتفادى الفهم الخاطئ للنص الهدف في السياق، ومع ذلك، فإن أهم مكونات السلسلة المترجمة هو، بطبيعة الحال، العبارات والمصطلحات المتخصصة أو التقنية.

وتظهر الملاحظة القياسية، والتي تبدو عامة، ولكنها راسخة فيما يتعلق بالتحديات النموذجية في الكتابة الأكاديمية والرسمية، أنه عادة ما تتمثل المراوغات الأكثر شيوعا في استخدام المبني للمجهول، ومجموعة الفاعل وما يرتبط بها (على سبيل المثال، التعبير عن المؤلف بالجمع، واستخدام التجريد، وما إلى ذلك)، واستخدام الأزمنة، وترتيب الكلمات، والمفاعيل النحوية المختلفة. وهكذا، فإن النصوص الأكاديمية والتقنية المكتوبة باللغة الإنجليزية، على عكس نسخها العربية، ستكثر من استخدام تراكيب مثل "أُجريت التجارب التي..."، "تمت معالجة المواد البحثية باهتمام..."، "قد تكون هناك مثل هذه الحالات عندما..."، الخ.

ويمكن استخلاص استنتاجات (علينا أن نعترف بأنها مبسطة إلى حد ما، وغير علمية، إن لم تكن بالأحرى ساذجة) أخرى من تجربة توظيف إمكانية اللجوء إلى محركات الترجمة المستخدمة غالبا (بمزاياها، وأوجه قصورها الرئيسة)، مثل مترجم جوجل، بابل أو بنج. وتميل نتائجنا الشخصية إلى إثبات أن قواعد البيانات هذه، إذا ما استخدمت بطريقة مناسبة، وتم تنقيحها بشكل خاص، ضمن سياقات

مختلفة، يمكن أن تولد نتائج جيدة ومدهشة. والنتيجة الرئيسية، على أية حال، هي أن اللغة الإنجليزية في الغالب أكثر بساطة من ناحية التعبير.

معظم المصطلحات العربية المتعددة المعاني عرضة لصعوبات خطيرة ودرجات مختلفة من الخداع في مجال الترجمة الانجليزية - العربية. فهناك، على سبيل المثال، مترجمون يقومون بشكل صحيح بترجمة الكلمات الإنجليزية التي لا تعتبر مصطلحات متخصصة حقا، على الأقل بقدر ما يتعلق الأمر بها، والتي تحدث بشكل واضح في سياقات تقنية متخصصة، بمصطلحات يكون تكوينها أو سماتها له مسحة تقنية (في بعض الأحيان، غير عملي)، على أساس مقاطع مُتعلمة، والجمع بين الأشكال.

الخلاصة

ولذلك، يمكن استخلاص استنتاج مبدئي، مبني على هذه الحالة، بأن اللغة الإنجليزية (أو على الأقل يبدو أنها) لغة غير منطقية، وبرجماتية، وتستفيد من تراكيب أبسط، وأكثر شفافية وانشائية، وأكثر قابلية للتحليل، بدلا من التراكيب العلمية الأطول، الصعبة، الغير اشتقاقية. من ناحية أخرى، إذا كانت الكتابة الأكاديمية في العربية تميل إلى استخدام التعبيرات والألفاظ الجديدة أكثر بكثير من نظيرتها الإنجليزية، فإن هذه الأخيرة تكون في كثير من الأحيان أكثر استخداما للتعبيرات والألفاظ المبتكرة الجديدة فيما يتعلق ببعض المصطلحات المتخصصة أو التقنية وتراكيب العبارات الجاهزة.

الفصل الثالث

الترجمة في البحث العلمي

مقدمة

جمع البيانات بلغة معينة وعرض النتائج بأخرى يتطلب من الباحثين اتخاذ قرارات متعلقة بالترجمة ولها تأثير مباشر على صلاحية البحوث وكتابة تقاريرها.

تتضمن العوامل التي تؤثر على جودة الترجمة في البحوث الاجتماعية ما يلي:

- الكفاءة اللغوية للمترجم.
- معرفة المترجم بثقافة الناس قيد الدراسة.
- السيرة الذاتية للقائمين بالترجمة.
- الظروف التي تتم فيها الترجمة.

هناك حاجة لأن يكون الباحثين الاجتماعيين الذين يقومون بترجمة البيانات من لغة إلى أخرى واضحين في وصف خياراتهم وقراراتهم وإجراءات الترجمة والموارد التي يستخدمونها.

لقد كان جمع البيانات يتم بشكل حصري تقريبا من قبل علماء الأنثروبولوجيا، ولكن جمع البيانات بلغة معينة وتقديم النتائج بلغة أخرى أصبح الآن شائعًا بشكل متزايد بين الباحثين الاجتماعيين. وكلما ازداد تنقل الطلبة والموظفين، فإن عددا كبيرا من الأطروحات والرسائل العلمية ومشاريع الأبحاث الممولة أصبح يهتم بالدراسات التي تنطوي على النقل بين اللغات، بل أحيانا حتى منذ بداية الخطوات الأولى للجهود البحثية. ومع ازدياد الحاجة للفهم المتبادل على

النطاق الدولي، أصبح الكثير والمزيد من المنظمات والأفراد يبحثون عن معلومات قابلة للمقارنة عبر الحدود الوطنية والثقافية باستخدام أدوات البحث التي تم إعدادها بلغة وثقافة معينة للاستخدام في لغات أخرى.

يمكن للنقل بين اللغات أن يأخذ أشكالا مختلفة. على سبيل المثال (باعتبار أن اللغة الإنجليزية هي اللغة التي سيتم كتابة تقرير البحث بها)، قد يقوم باحث ناطق باللغة الإنجليزية بإجراء مقابلة بلغة أخرى غير اللغة الإنجليزية. وتتم المقابلة بين الباحث والأشخاص الذين تتم مقابلتهم بلغتهم الأساسية غير الإنجليزية؛ ويكون الباحث والمشاركين "يتكلمون اللغتين بطلاقة، ويبدلون بين اللغتين خلال المقابلة" (Rossman and Rallis, 1998:161). في حالات تقييم عناصر اختبارات البحوث الدولية أو العابرة للثقافات، يتم ترجمة الاستبيانات أو جداول المقابلات من الإنجليزية إلى لغات البلدان المختلفة والعكس بالعكس.

وعلى الرغم من أن كل الدراسات التي تنطوي على لغات مختلفة لا تعتمد بالتساوي على دقة البيانات اللغوية (على سبيل المثال، في الدراسات التي هي في الغالب رصدية)، إلا أن الباحثون في حاجة إلى إدراك أن عملية الترجمة عادة ما تتطلب الوقت والجهد من جانبهم ويمكن أن تُبرز لهم أنواع مختلفة من المشاكل التي قد لا يمكن التغلب على بعضها تماما (Phillips, 1960; Lewin, 1990; Broadfoot and Osborn, 1993; Ercikan, 1998). والأهم من ذلك، يحتاج الباحثون أن يأخذوا اعتبارهم أن القرارات المتعلقة بالترجمة لها تأثير مباشر على صلاحية البحوث وتقاريرها.

العوامل التي تؤثر على جودة الترجمة

تعتمد جودة الترجمة على عدد من العوامل، بعضها، كما يقول فيليبس (Phillips, 1960: 290) قد يكون خارج عن سيطرة الباحث. ففي تلك الحالات التي يكون فيها الباحث والمترجم هما نفس الشخص تتأثر جودة الترجمة بعوامل مثل السيرة الذاتية للباحث المترجم، وعلم الباحث بلغة وثقافة الناس قيد الدراسة (Vulliamy, 1990:166)، وطلاقة الباحث في اللغة التي سيُكتب بها التقرير. عندما لا

يكون الباحث والمترجم هما نفس الشخص، فإن جودة الترجمة تتأثر أساسا بثلاثة عوامل، الكفاءة والسيرة الذاتية وما يسميه تيمبل (Temple, 1997:610) 'الظروف المادية للمترجم"، أو وضع المترجم بالنسبة للباحث.

الأبعاد المختلفة للمشاكل المحتملة المتعلقة بالترجمة

اكتساب التكافؤ المفاهيمي

احد الصعوبات الرئيسية في أي نوع من البحوث التي تختلف فيها لغة الناس قيد الدراسة عن تلك التي سيُكتب بها تقرير البحث هي اكتساب التكافؤ المفاهيمي أو التقارب بين المعاني (Deutscher, 1968; Whyte and Braun, 1968; Sechrest et al., 1972; Temple, 1997). يرى فيليبس (Phillips, 1960:291) أن هذا يعتبر "بمصطلحات مطلقة مشكلة غير قابلة للحل" حيث تنتج من حقيقة أن "أي كلام بأي لغة تقريبا يحمل في طياته مجموعة من الافتراضات، والمشاعر، والقيم التي ربما قد يكون المتكلم على دراية بها أو لا، ولكن العامل في هذا المجال، كأجنبي، فعادة ليس لديه علم بها". وما إذا كان المرء يحاول ترجمة أداة مسح، جدول مقابلة أو اختبار ما، كما يحذرنا العديد من الباحثين، فحتى المصطلح أو التعبير الذي قد يبدو مألوفا ولديه مرادف مكافئ لفظي مباشر قد يحمل 'دلالات عاطفية' في لغة ما ليست موجودة بالضرورة في لغة أخرى. وخير مثال على هذه الحالة هو تعبير "الخدمة العقلية المدنية". على الرغم من أن هذا التعبير، كما يمكن للمرء أن يجادل، يستحضر 'صورة' مماثلة في العديد من الثقافات (على سبيل المثال، أن الناس الذين لديهم خدمة عقلية مدنية، كما يقول موسى ورامسدن (Moses and Ramsden, 1992:102): "ملاحظون جدا لحقوقهم ")، وقد لا يكون من السهل على القارئ الإنجليزي أن يلتقط الآثار الكاملة التي تحملها العبارة بالعربية إلا إذا كانت مصحوبة بمعلومات ثقافية حول القرائن والدلالات (السلبية) التي يحملها هذا المصطلح في السياق الليبي مثلا.

أما في المواقف التي لا تقدم فيها اللغتين تكافؤ لفظي مباشر، فإن العديد من الباحثين واللغويين فيقترحون بأنه ينبغي توجيه جهود المرء نحو الحصول على

التكافؤ المفاهيمي بدون الاهتمام بالتقارب المعجمي (Deutscher, 1968:337; Whyte and Braun, 1968:121; Bassnett-McGuire, 1980; Overing, 1987; Broadfoot and Osborn, 1993; Temple, 1997:610). بالنسبة لكثير من الباحثين (Sechrest et al., 1972; Brislin et al., 1973; Warwick and Osherson, 1973) يمكن تسهيل عملية الحصول على التقارب بين المعاني إلى حد كبير ليس فقط بفهم الباحث (أو المترجم) المتقن للغة، ولكن كما يقول فري (Frey, 1970) أيضًا من خلال 'المعرفة الوثيقة' للثقافة. وعندها فقط يمكن للباحث التقاط المضامين الكاملة التي يحملها مصطلح للناس قيد الدراسة ويتأكد من أن الدلالات الثقافية للكلمة تم توضيحها صراحة لقراء التقرير البحثي.

المقارنة بين التراكيب النحوية

وهناك نوع مختلف من مشاكل الترجمة الذي يحدث عندما تتطلب الجمل في لغة جمع البيانات تراكيب نحوية وبنيوية ليست موجودة في اللغة الإنجليزية. النمط البنائي، كما يشير إريكان (Ercikan, 1998:544)، هو احد السمات الأكثر صعوبة في النقل من لغة إلى أخرى. عندما تكون الجمل مقاومة للترجمة بسبب عدم التوافق بين اللغات من حيث التراكيب، يقترح باسنت ماجواير (Bassnett-McGuire, 1980:32) أن معنى الجمل "يمكن أن يترجم بشكل كاف إلى اللغة الإنجليزية حالما يتم تطبيق قواعد تراكيب اللغة الإنجليزية". ومع ذلك، فإن مثل هذه العملية، كما يحذرنا ارفين وباور (Ervin and Bower, 1952:597-598)، تنطوي حتما على "إدخال معلومات زائفة أو فقدان معلومات".

على الرغم من أن الحصول على التكافؤ النحوي والبنائي ليس شيئا يمكن الاستهانة به، فإنه يبدو أن الهدف الأهم للباحث المترجم يجب أن يكون تحقيق التكافؤ المفاهيمي.

جعل كلمات المشاركين في المتناول ومفهومة

وبالنظر إليها أحيانا على أنها الفرصة الوحيدة التي يجب فيها أن يرى قراء

التقارير البحثية بأنفسهم ما يبدو عليه المشاركين (Wolcott, 1994)، فإن استخدام الاقتباسات المباشرة يستحق اهتماما كبيرا في المناقشات حول الترجمة. القرارات المتعلقة بترجمة الاقتباسات تعتمد بالطبع على الوظيفة المقصودة من الاقتباس في نص البحث وما إذا كان المرء ينظر إلى الكلمات المترجمة كاقتباس مباشر (Rossman and Rallis, 1998:162).

إن احد أول القرارات التي يتوجب على الباحثون أخذها عند ترجمة كلمات المشاركين هو ما إذا كان عليهم ترجمة نصوصهم ’حرفيا‘ أو باستخدام ’الترجمة الحرة‘. ربما ينظر إلى الترجمة الحرفية (أي الترجمة كلمة بكلمة) على أنها عادلة أكثر في نقل ما قاله المشاركون و"تجعل القراء يفهمون العقلية الأجنبية بشكل أفضل" (Honig, 1997:17). وفي الوقت نفسه، مع ذلك، يمكن لهذه الممارسة أن تقلل من قابلية النص للقراءة، وهذا بدوره يمكن أن يختبر "صبر القراء وحتى قدرتهم على فهم ما يحدث".

ومن ناحية أخرى، يحتاج الباحثون الذين يقررون اختيار الترجمة الحرة الأنيقة إلى التفكير في الآثار المترتبة على إنشاء الاقتباسات التي يمكن قراءتها جيدًا. فحتى في لغة المرء الأم، دائما ما ينطوي تحرير الاقتباسات على خطر تشويه معنى الشريك المخاطب (Rubin and Rubin, 1995:273)، ولذلك فإن الاقتباسات المترجمة تنطوي على مخاطر أكبر لفقدان المعلومات من النص الأصل.

استخدام المترجمين

في بعض الدراسات، لا يكون الباحث والمترجم أو المفسر هما الشخص نفسه وقد يكون هناك حتى أكثر من مترجم واحد مشارك في المشروع البحثي. قد يكون هؤلاء الأشخاص مترجمين محترفين، أو أناس يتكلمون لغتين وقد تكون لديهم معرفة بالموضوع قيد البحث (أو لا)، أو ناطقين أصليين يعملون لمساعدة الباحث في التواصل مع المشاركين الذين لا يتحدثون الإنجليزية.

كما يشير تمبل (Temple, 1997:614) إلى أن استخدام المترجمين والمترجمين الفوريين ’ليس مجرد مسألة تقنية ولا تؤثر كثيرا على النتيجة. إنها نتيجة معرفية لأنها

تؤثر فيما هو موجود". يقترح كلوكون (Kluckhohn, 1945) بأن هناك "ثلاثة مشاكل أساسية تنشأ عن استخدام المترجمين: أ) تأثير المترجم على المخبر. ب) تأثير المترجم في عملية التواصل. وج) تأثير المترجم على الترجمة" (quoted in Phillips, 1960:297). وبالتركيز على هذه الأخيرة، يجادل تمبل (Temple, 1997:608) بأن الباحثين الذين يستخدمون المترجمين بحاجة إلى الاعتراف باعتمادهم عليهم "ليس لمجرد الكلمات ولكن لمنظورهم إلى حد معين". وبقيامهم بذلك، يحتاج الباحثون للمناقشة و'المجادلة' حول القضايا المفاهيمية مع مترجميهم باستمرار لكي يضمنوا تحقيق التكافؤ المفاهيمي (Temple, 1997:616).

تقنيات التعامل مع المشكلات المتعلقة بالترجمة

هناك عدة أساليب مهمة تساعد في القضاء على المشكلات المتعلقة بالترجمة. تشمل هذه الأساليب الترجمة العكسية (للخلف) والتشاور والتعاون كلما أمكن مع الآخرين أثناء عملية الترجمة وفي مرحلة ما قبل الاختبار أو التجريب (على سبيل المثال، المقابلات).

تنطوي الترجمة للخلف، التي تعتبر واحدة من أكثر التقنيات المستخدمة في مجال البحوث العابرة للثقافات، على البحث عن التكافؤ من خلال (أ) ترجمة المواد من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، (ب) إعادة الترجمة لهذه المواد إلى اللغة المصدر بشكل مستقل، و(ج) "المقارنة بين ترجمتي المواد في لغة المصدر حتى يتم توضيح النقاط الغامضة أو التناقضات في المعنى أو إزالتها" (Ercikan, 1998: 545; Warwick and Osherson, 1973: 30). على الرغم من أنها قد تكون مفيدة، كما يبين دويتشر (1968: 321)، في تحديد الأخطاء الدلالية في الترجمات، فإن بعض الباحثين (Phillips, 1960; Sechrest et al., 1972; Broadfoot and Osborn, 1993) يجادلون بأن الترجمة للخلف هي أبعد ما تكون عن الحل المثالي ويمكن أن تخلق مشاكل جديدة. فعلى سبيل المثال، يمكن للترجمة للخلف أن "تغرس شعور زائف بالأمان لدى الباحث من خلال إظهار التكافؤ المعجمي الزائف" (Deutscher, 1968:322). ويمكن لإجراء الترجمة للخلف أن يستغرق وقتا

طويلا جدا أيضا، وربما يتطلب تدخل أكثر من شخص واحد (أو قاموس) لكي يحقق نتائج جيدة.

يتضمن التشاور مع الآخرين، من ناحية أخرى، المناقشات حول استخدام الكلمات ومعانيها التي تم تحديدها على أنها إشكالية للثنائيّ اللغة (Whyte and Braun, 1968; Brislin et al., 1973)، أو جلوس عدد من الأشخاص حول الطاولة لوضع القرارات بشكل مشترك حول استخدام أفضل المصطلحات (Brislin et al., 1973:46). ويمكن أن يكون التعاون مع الآخرين أيضا على هيئة مجموعة من الباحثين من جميع البلدان المشاركة في الدراسة حيث يقومون معًا بتصميم البحث وأدواته.

وسواء كان الباحث سيستخدم المقابلات أو الاستبيانات أو أي نوع آخر من الاختبارات، فإن الطريقة الأخرى للقضاء على المشاكل المتعلقة بالترجمة تشمل الاختبار القبلي أو تجريب أداة البحث في بيئة الثقافة المحلية. ويرى وارويك وأوشيرسون (Warwick and Osherson, 1973:33) أنه من المهم عند الاختبار المسبق لأداة البحث، أن يتم سؤال المستطلعين ليس فقط لإعطاء إجاباتهم أو ردودهم ولكن أيضا حول تفسيراتهم لمعاني عناصر الأداة. كما يمكن للباحث بعد الانتهاء من بناء أداة الاستبيان أو التقييم، أن يحدد المشاكل من خلال تطبيق الأساليب الإحصائية (Hambleton, 1993; Ercikan, 1998).

بالنسبة لكثير من الباحثين، يعتبر الجمع بين بعض أو كل الأساليب المذكورة أعلاه من أفضل وأنجع الطرق للتعامل مع المشكلات المتعلقة بالترجمة. وكما يجادل برسلن وآخرون (Brislin et al., 1973:51)، فإنه عند استخدام أساليب متعددة، يمكن تعويض ضعف أحد الطرق بنقاط القوة الموجودة في الأخريات.

الحاجة إلى جعل القرارات المتعلقة بالترجمة صريحة

كما هو معروف في جميع التحقيقات العلمية، يجب أن تتضمن تقارير البحوث التي تنطوي على استخدام أكثر من لغة واحدة على وصف شامل للقضايا والمشاكل المتعلقة بالترجمة والقرارات المعنية في مختلف مراحل العملية البحثية

(Temple, 1997:613). بالإضافة إلى ذلك، يحتاج الباحثون إلى وصف الظروف التي جرت فيها الترجمة ومناقشة التقنيات التي استخدمت خلال عملية الترجمة. وبالمثل، إذا ما تم استخدام المترجمين في البحث، فإن القراء سيحتاجون لمعرفة من هم المترجمين ونوع الدور الذي لعبوه في جميع مراحل المشروع البحثي.

الخلاصة

عند جمع البيانات بلغة واحدة وتقديم النتائج في بلغة أخرى، يجب على الباحثين اتخاذ عدد من القرارات المتعلقة بالترجمة. وتشمل المسائل التي تستدعي اتخاذ قرارات محددة جدا الكلمات التي توجد في أحد اللغات ولكنها ليست موجودة في لغة أخرى، والمفاهيم التي ليست متساوية في الثقافات المختلفة، العبارات الاصطلاحية، أو الاختلافات بين اللغات في القواعد والتراكيب النحوية. هذه القرارات إلى جانب عوامل مثل، من هو الباحث أو مترجميه وما يعرفون، له تأثير مباشر على جودة نتائج البحث والتقارير الناتجة عنها.

الفصل الرابع

ترجمة المفاهيم الثقافية

ملخص

يبدو أن ترجمة المفاهيم في ثقافة محددة عموما والتلميحات خصوصا هو أحد أصعب المهام التي يتعين على المترجمين القيام بها. وبعبارة أخرى، التلميحات هي المشاكل المحتملة لعملية الترجمة بسبب حقيقة أن التلميحات لها دلالات وأثار معينة في اللغة المصدر والثقافة الأجنبية ولكن ليس بالضرورة أن تكون في اللغة الهدف والثقافة المحلية. هناك بعض الإجراءات والاستراتيجيات لترجمة كلاً من المفاهيم الثقافية والتلميحات.

يهدف هذا الفصل إلى فحص ما إذا كان هناك أي تشابه بين هذه الإجراءات والاستراتيجيات وتحديد أي من هذه الإجراءات والاستراتيجيات التي تبدو أكثر فعالية من غيرها.

مقدمة

لقد استخدمت الترجمة نموذجيا لنقل النصوص المكتوبة أو المنطوقة من اللغة المصدر لنصوص مكافئة مكتوبة أو منطوقة في اللغة الهدف. بشكل عام، فإن الغرض من الترجمة هو إعادة إنتاج أنواع مختلفة من النصوص، بما في ذلك النصوص الدينية والأدبية والعلمية، والفلسفية في لغة أخرى، وبالتالي إتاحتها لعدد أكثر من القراء.

إذا كانت اللغة مجرد تصنيف لمجموعة من المفاهيم العامة أو العالمية، فسيكون من السهل أن تترجم من اللغة الأصل إلى الهدف. علاوة على ذلك، في ظل هذه الظروف ستكون عملية تعلم لغة ثانية أسهل بكثير مما هو عليه في الواقع. وفي هذا الصدد، يعتقد كلر (Culler, 1976) أن اللغات ليست مسميات وأنه قد تختلف مفاهيم لغة ما جذريا عن تلك التي لأخرى، لأن كل لغة تنطق أو تنظم العالم بطريقة مختلفة، كما أن اللغات ليست مجرد تسمية للفئات، ولكنها تعبر عنها بطريقتها الخاصة (ص21-22). الاستنتاج المرجح الذي يمكن استخلاصه مما كتبه كلر (1976) هو أن احد مشاكل الترجمة المزعجة تكمن في التفاوت بين اللغات. وكلما زادت الفجوة بين اللغة المصدر واللغة الهدف، كلما كان نقل الرسالة من الأولى إلى الثانية أكثر صعوبة.

الفرق بين اللغة الأصل واللغة الهدف والاختلاف في ثقافاتهم يجعل عملية الترجمة تحديا حقيقيا. من بين العوامل المسببة للمشاكل في الترجمة مثل الصيغة، والمعني، والأمثال والتعابير، وغيرها، سوف نركز في هذا الفصل بشكل رئيسي على إجراءات ترجمة المفاهيم الثقافية عموما، وبشكل خاص على استراتيجيات ترجمة التلميحات.

طرق وإجراءات واستراتيجيات الترجمة

تتمثل إجراءات الترجمة كما بينها نيدا (Nida, 1964) في إجراءات فنية وتنظيمية. تنطوي الإجراءات الفنية على تحليل لغة المصدر والهدف عن طريق دراسة نص اللغة المصدر قبل القيام بأي محاولات لترجمته؛ وتكوين أحكام عن التقارب الدلالي والنحوي. (ص 241-245). أما الإجراءات التنظيمية فتشمل إعادة التقييم المستمر لمحاولة الترجمة ومقارنتها بالترجمات المتاحة حاليا التي قام به مترجمين آخرين لنفس النص، والتحقق من فعالية التواصل في النص عن طريق الطلب من قراء اللغة الهدف تقييم دقته وفعاليته ودراسة ردود أفعالهم (ص 246-247).

يعرف كرنجس (KRINGS, 1986: 18) استراتيجية الترجمة بوصفها "خطط

المترجم المحتملة لحل مشاكل الترجمة الملموسة في إطار مهمة ترجمة ملموسة"، ويعتقد سيجوينوت (Seguinot, 1989) أن هناك على الأقل ثلاثة استراتيجيات عامة يستخدمها المترجمين: (أ) ترجمة بدون انقطاع لأطول فترة ممكنة، (ب) تصحيح الأخطاء السطحية فورًا، (ج) ترك رصد الأخطاء النوعية أو الأسلوبية في النص إلى مرحلة التنقيح.

بالاضافة إلى ذلك، يعرف لوستشر (Loescher, 1991:8) استراتيجية الترجمة بأنها "إجراء واعي محتمل من أجل حل مشكلة تواجهنا في ترجمة نص أو أي جزء منه". وكما جاء في هذا التعريف، فإن مفهوم الوعي هام في تمييز الاستراتيجيات التي يتم استخدامها من قبل المتعلمين أو المترجمين. وفي هذا الصدد، يؤكد كوهين (Cohen, 1998:4) أن "عنصر الوعي هو ما يميز الاستراتيجيات عن تلك العمليات التي ليست استراتيجية".

وعلاوة على ذلك، يميز بيل (Bell, 1998: 188) بين الاستراتيجيات العالمية (تلك التي تتعامل مع النصوص الكاملة) والمحلية (تلك التي تتعامل مع مقاطع النص) ويؤكد أن هذا التمييز ناتج عن أنواع مختلفة من مشاكل الترجمة.

أما فينوتي (Venuti, 1998: 240) فيشير إلى أن استراتيجيات الترجمة "تشمل المهام الأساسية لاختيار النص الأجنبي المراد ترجمته وتطوير طريقة لترجمته". وهو يستخدم مفاهيم التدجين (domesticating) والتغريب (foreignizing) للإشارة إلى استراتيجيات الترجمة.

يعتبر جاسكلينن (Jaaskelainen, 1999:71) الاستراتيجية بأنها "سلسلة من الكفاءات، ومجموعة من الخطوات أو العمليات التي تساعد على اكتساب وتخزين، و/ أو استخدام المعلومات". ويؤكد أن الاستراتيجيات "تكشف عن مجريات الأمور ومرنة بطبيعتها، واعتمادها ينطوي على قرار متأثر بتعديلات في أهداف المترجم".

وبأخذها في الاعتبار عملية ونتاج الترجمة، تقسم جاسكلينن (2005) الاستراتيجيات إلى فئتين رئيسيتين، حيث تتعلق بعض الاستراتيجيات بما يحدث للنصوص، في حين تتعلق استراتيجيات أخرى بما يحدث في هذه العملية.

تنطوي الاستراتيجيات المتعلقة بنتاج الترجمة، كما تبين جاسكلينن (2005: 15) على المهام الأساسية لاختيار نص اللغة المصدر وتطوير طريقة لترجمته. ومع ذلك، فهي تصر على أن الاستراتيجيات المتعلقة بعملية الترجمة عبارة عن "مجموعة (بصياغة فضفاضة) من القواعد أو المبادئ التي يستخدمها المترجم للوصول إلى الأهداف التي يحددها وضع الترجمة" (ص 16). وعلاوة على ذلك، تقسم جاسكلينن (2005: 16) هذا إلى نوعين، هما الاستراتيجيات العالمية والاستراتيجيات المحلية، حيث "تشير الاستراتيجيات العالمية إلى مبادئ وأساليب العمل، أما الاستراتيجيات المحلية العامة فتشير إلى أنشطة محددة فيما يتعلق بطريقة المترجم في حل المشاكل وصنع القرار ".

يذكر نيومارك (Newmark, 1988b) الفرق بين طرق الترجمة وإجراءات الترجمة. ويبين أنه "بينما تتعلق طرق الترجمة بالنصوص الكاملة، فإن إجراءات الترجمة تستخدم للجمل والوحدات الأصغر في اللغة" (ص 81)، كما يشير إلى طرق الترجمة التالية:

- **الترجمة كلمة بكلمة (Word-for-word translation)**: وفيها يتم الاحتفاظ بترتيب الكلمات كما في اللغة المصدر، ويتم ترجمة الكلمات منفردة بالمعاني الأكثر شيوعا، وخارج السياق.
- **الترجمة الحرفية (Literal translation)**: وفيها يتم تحويل التراكيب النحوية في اللغة المصدر إلى أقرب ما يعادلها في اللغة الهدف، ولكن مع ترجمة الكلمات المعجمية منفردة وخارج السياق أيضًا.
- **الترجمة الأمينة (Faithful translation)**: أنها محاولات لإنتاج المعنى السياقي الدقيق للنص الأصلي في حدود التراكيب النحوية للغة الهدف.
- **الترجمة الدلالية (Semantic translation)**: تختلف عن "الترجمة الأمينة" فقط لأنها يجب أن تأخذ في الاعتبار أكبر قدر من القيمة الجمالية لنص اللغة المصدر.
- **التكيّف (Adaptation)**: وهو أكثر أشكال الترجمة حرية، ويستخدم بشكل رئيسي للمسرحيات (الكوميدية) والشعر. عادة ما يتم الاحتفاظ بالحبكة

والموضوعات والشخصيات، ويتم تحويل ثقافة اللغة المصدر إلى ثقافة اللغة الهدف وإعادة كتابة النص.

- **الترجمة الحرة (Free translation)**: انتاج نص اللغة الهدف بدون أسلوب أو صيغة أو محتوى النص الأصلي.
- **الترجمة الاصطلاحية (Idiomatic translation)**: تعيد انتاج 'رسالة' الأصل الأصلي ولكنها تميل إلى تشويه الفروق الدقيقة في المعاني بتفضيلها للعامية والتعابير التي لا وجود لها في الأصل.
- **الترجمة التواصلية (Communicative translation)**: تحاول ترجمة المعنى السياقي المحدد للنص الأصلي بطريقة تجعل كلاً من المحتوى واللغة مقبولان ومفهومان للقراء (Newmark, 1988b: 45-47).

يتحدث نيومارك (Newmark, 1991: 10-12) عن تسلسل موجود بين الترجمة 'الدلالية' و'التواصلية'. يمكن لأي ترجمة أن تكون "أكثر دلالة أو أقل، أو أقل، تواصلًا أو أكثر، فحتى قسم أو جملة معينة يمكن اعتبارها تواصلية أكثر أو أقل دلالة". كلاهما يسعى الى "الأثر المماثل". جونجينج (Zhongying, 1994: 97) الذي يفضل الترجمة الحرفية على الترجمة الحرة، يكتب أنه "من المتفق عليه من قبل العديدين في الصين، أن المرء ينبغي أن يترجم حرفيا، إن أمكن، أو أن يلجأ إلى الترجمة الحرة".

من أجل توضيح الفرق بين الطريقة والاستراتيجية، سنخصص القسم المقبل لمناقشة إجراءات ترجمة المصطلحات الخاصة بالثقافة، وسيتم شرح استراتيجيات ترجمة التلميحات بالتفاصيل.

إجراءات ترجمة مفاهيم ثقافة معينة

تتمثل الاجراءات التي وضعها جرادلر (Graedler, 2000:3) لترجمة مفاهيم ثقافة معينة فيما يلي:

- تشكيل كلمة جديدة.

❖ شرح معنى تعبير اللغة المصدر بدلا من ترجمته.

❖ المحافظة على سلامة مصطلح اللغة المصدر.

❖ اختيار كلمة في اللغة الهدف تبدو مشابهة أو لديها نفس 'ملائمة' (relevance) مصطلح اللغة المصدر.

تعرف المصطلحات المرتبطة بالثقافة بالمصطلحات التي "تشير إلى المفاهيم والمؤسسات والأفراد التي تكون محددة لثقافة اللغة المصدر" (Graedler, 2000:2). يضع هارفي (Harvey, 2000:2-6) أربع تقنيات رئيسية لترجمة المصطلحات المرتبطة بالثقافة تتمثل فيما يلي:

❖ **التكافؤ الوظيفي** (Functional Equivalence): ويعني استخدام مرجع في ثقافة اللغة الهدف تكون وظيفته مشابهة لتلك التي لمرجع اللغة المصدر. وكما يقول هارفي (Harvey, 2000:2) فإن الكتّاب منقسمين حول مزايا هذه التقنية، حيث يصفها ويستون (Weston, 1991:23) بأنها "الأسلوب الأمثل للترجمة"، أما سارسيفيك (Sarcevic, 1985:131) فيصرح بأنها "مضللة ويجب تجنبها".

❖ **التكافؤ الرسمي أو 'التكافؤ اللغوي'** (Formal Equivalence or 'linguistic equivalence'): وهذا يعني الترجمة 'كلمة بكلمة'.

❖ **النسخ أو 'الاقتراض'** (Transcription or 'borrowing')، أي الاستنساخ أو الترجمة صوتيا للمصطلح الأصلي، عند الحاجة، وهي من الاستراتيجيات الموجهة باللغة المصدر. إذا كان المصطلح شفاف رسميا أو مفسر في السياق، فيمكن استخدامه وحده. وفي حالات أخرى، لا سيما عند افتراض أن القارئ ليس له علم باللغة المصدر، فإن النسخ سيرافقه تفسير مكتوب أو ملاحظة للمترجم.

❖ **الترجمة الوصفية أو المفسّرة** (Descriptive or self-explanatory translation)، وتستخدم المصطلحات العامة (وليس المرتبطة بالثقافة) للتعبير عن المعنى. تعتبر مناسبة في طائفة واسعة من السياقات حيث يعتبر التكافؤ الرسمي غير واضح بما فيه الكفاية. ففي النص الموجه إلى القارئ المتخصص، ربما يكون من المفيد إضافة مصطلح اللغة المصدر الأصلي لتجنب الغموض.

وفيما يلي إجراءات الترجمة المختلفة التي يقترحها نيومارك (Newmark, 1988b):

- **النقل (Transference)**: هو عملية نقل كلمة اللغة المصدر إلى نص اللغة الهدف. وتشمل الحروف وهي نفس ما يسميه هارفي (Harvey, 2000: 5) "النسخ".
- **التطبيع (Naturalisation)**: تكييف كلمة اللغة المصدر أولا للنطق الطبيعي، ثم إلى المورفولوجي الطبيعي للغة الهدف (Newmark, 1988b: 82)
- **المكافئ الثقافي (Cultural equivalent)**: وهو ما يعني استبدال كلمة ثقافية في اللغة المصدر بأخرى تعادلها في اللغة الهدف. ومع ذلك، "فهي ليست دقيقة" (Newmark, 1988b: 83)
- **المكافئ الوظيفي (Functional equivalent)**: يتطلب استخدام كلمة ثقافة محايدة. (Newmark, 1988b: 83)
- **المكافئ الوصفي (Descriptive equivalent)**: في هذا الإجراء يتم شرح معنى المفهوم المرتبط بالثقافة بعدة كلمات. (Newmark, 1988b:83)
- **تحليل المكنون (Componential analysis)**: وهو ما يعني "مقارنة كلمة اللغة المصدر مع كلمة في اللغة الهدف لها معنى مماثل ولكن ليس معنى مكافئًا ،اضحا، وذلك من خلال إظهار أولا المكونات المشتركة ومن ثم مكونات (Newmark, 1988b...

ب اللغة الهدف". هنا الاقتصاد

الترجمة الحرفية لدلالات المعاني
مركبات. ويمكن أيضا أن نسميها
(١

(Shifts or: تنطوي على تغيير في
دف، على سبيل المثال، (أ) تغير من
ر المطلوب عندما يكون تركيب معين

في اللغة المصدر غير موجود في اللغة الهدف، (ج) التغيير من فعل في اللغة المصدر إلى كلمة في اللغة الهدف، وتغير من فئة اسم في اللغة المصدر إلى فئة أخرى في اللغة الهدف، وهلم جرا. (Newmark, 1988b: 86)

- ❖ **التعديل (Modulation)**: يحدث عندما يستنسخ المترجم رسالة النص الأصلي في نص اللغة الهدف بما يتفق مع المعايير الحالية للغة الهدف، لأنه قد يبدو أن اللغة المصدر واللغة الهدف مختلفة من حيث المنظور (Newmark, 1988b: 88).

- ❖ **الترجمة المعترف بها (Recognized translation)**: تحدث عندما يستخدم المترجم "عادة الترجمة الرسمية أو المقبولة عموما لأي مصطلح مؤسسي" (Newmark, 1988b: 89).

- ❖ **التعويض (Compensation)**: يحدث عندما يتم تعويض فقدان المعنى في أحد أجزاء الجملة في جزء آخر (Newmark, 1988b:90).

- ❖ **إعادة الصياغة (Paraphrase)**: في هذا الإجراء يتم شرح معنى المفاهيم المرتبطة بالثقافة. يكون الشرح هنا أكثر تفصيلا بكثير من ذلك الموجود في المكافئ الوصفي (Newmark, 1988b:91).

- ❖ **المقاطع (Couplets)**: يحدث عندما يجمع المترجم بين اثنين من الإجراءات المختلفة (Newmark, 1988b: 91).

- ❖ **الملاحظات (Notes)**: الملاحظات هي معلومات إضافية في الترجمة (Newmark, 1988b:91).

يمكن أن تظهر الملاحظات في شكل حواشي. وعلى الرغم من أن بعض الأسلوبيين يعتبرون الترجمة المليئة بالحواشي سيئة في مظهرها، إلا أن استخدامها يمكن أن يساعد قراء اللغة الهدف على تكوين أحكام أفضل حول محتويات اللغة المصدر. يدعو نيدا (Nida, 1964:237-39) إلى استخدام الحواشي لتحقيق الوظيفتين التاليتين على الأقل، أولهما توفير معلومات تكميلية، وثانيهما لفت الانتباه إلى التفاوت الأصلي.

المنطقة المزعجة حقا في مجال الترجمة هي وقوع التلميحات التي تبدو أنها

أجزاء ثقافية معينة من اللغة المصدر. جميع أنواع التلميحات، وخاصة التلميحات الثقافية والتاريخية، تضفي كثافة معينة على اللغة الأصلية وتحتاج إلى أن يتم توضيحها في الترجمة لنقل ثراء نص اللغة المصدر إلى جمهور اللغة الهدف.

ولأنها تظهر بكثرة في الترجمات الأدبية، فهي كما يشير البكري (Albakry, 2004:3) "جزء من المعرفة الثقافية السابقة مسلّم به من قبل المؤلف الذي يكتب لجمهور عربي غالبيته من المسلمين. لإعطاء أقرب تقريب للغة المصدر، إذن، كان من الضروري أن يختار 'الملاحظات' أو استخدام الحواشي التفسيرية". ومع ذلك، فهو يدعي في مكان آخر أن "الحواشي... يمكن أن تكون مزعجة، وبالتالي، تم التقليل من استخداماتها قدر الإمكان" (Albakry, 2004:4).

استراتيجيات ترجمة التلميحات

أسماء العلم (Proper names)، والتي تم تعريفها من قبل ريتشاردز (Richards, 1985:68) بأنها "أسماء لشخص أو مكان أو شيء معين" وتبدأ "بحرف كبير"، تلعب دورا أساسيا في الأعمال الأدبية. على سبيل المثال دعونا ننظر لأسماء الأعلام الشخصية. قد تشير إلى الموقع، والحالة الاجتماعية وجنسية الشخصيات، وهي حقا تتطلب اهتماما عندما تترجم إلى لغة أجنبية.

هناك بعض النماذج لنقل أسماء العلم في الترجمة. أحد هذه النماذج يقدمه هيرفي وهيجنز (Hervey and Higgins, 1986) الذين يعتقدون ان هناك استراتيجيتين لترجمة أسماء العلم. وهما يشيران إلى أنه "إما أن ينقل الاسم كما هو من النص المصدر إلى النص الهدف، أو أن يتم تعديله ليتوافق مع تقاليد الرسم / السماع للغة الهدف" (ص 29).

هيرفي وهيجنز (1986) يشيران إلى الأول بالإغرابية (exotism) التي تعتبر "بمثابة الترجمة الحرفية، ولا تنطوي على أي تحويل ثقافي" (ص 29)، والأخير بالتهجي (transliteration). ومع ذلك، فإنهما يقترحان إجراء بديل آخر يسميانه بالزرع الثقافي (cultural transposition). ولأنه "درجة متطرفة من التحويل الثقافي"، يعتبر الزرع الثقافي إجراء يتم فيه "استبدال أسماء اللغة المصدر بأسماء

اللغة الهدف الأصلية التي لا تعادلها حرفيا، ولكن لها دلالات ثقافية متشابهة" .(Hervey & Higgins, 1986:29)

فيما يتعلق بترجمة أسماء العلم، يوضح نيومارك (Newmark, 1988a: 214) أنه "عادة ما يتم نقل أسم الأشخاص الأول واللقب، وبالتالي تتم المحافظة على الجنسية بافتراض أن أسماءهم ليس لها دلالات في النص".

لا يمكن الجزم بأن إجراءات النقل تكون فعالة عندما تكون الدلالات والمعاني الضمنية كبيرة. في الواقع، هناك بعض الأسماء في الشعر العربي تحمل دلالات وتتطلب استراتيجية محددة حتى تتم ترجمتها. يتمثل حل نيومارك (Newmark, 1988a:215) للمشكلة المذكورة فيما يلي: "أولا ترجمة الكلمة التي يرتكز عليها اسم العلم في اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، ثم نطبّع الكلمة المترجمة مرة أخرى إلى اسم علم جديد في اللغة المصدر". ومع ذلك، هناك قصور في الاستراتيجية قيد النقاش. لأنها تبدو مفيدة فقط لأسماء العلم الشخصية، لأن نيومارك (a: 2151988) تجاهل حق القراء غير المتعلمين في الاستمتاع بالنص المترجم، حيث يقول أنه يمكن استخدامها فقط "عندما يكون اسم الشخصية ليس متداولا بعد بين قراء اللغة الهدف المتعلمين" (Newmark, 1988a: 215) .

يقترح ليبيهالم (Leppihalme. 1997:79) مجموعة أخرى من الاستراتيجيات لترجمة تلميحات اسماء العلم تشمل الآتي:

أ. الإبقاء على الاسم:

- ❖ استخدام الاسم كما هو.
- ❖ باستخدام الاسم وإضافة بعض التوجيهات.
- ❖ باستخدام الاسم، وإضافة شرحا مفصلا، على سبيل المثال، حاشية.

ب. استبدال الاسم بآخر:

- ❖ استبدال اسم باسم آخر في اللغة المصدر.
- ❖ استبدال اسم باسم في اللغة الهدف

ج. حذف الاسم:

- حذف الاسم، ولكن نقل المعنى بوسائل أخرى، على سبيل المثال عن طريق اسم عام.
- حذف الاسم والتلميح معا.

ويقترح ليبيهالم (Leppihalme, 1997: 82) أيضًا مجموعة استراتيجيات لترجمة تلميحات العبارة الرئيسية تتمثل فيما يلي:

أ. استخدام الترجمة القياسية،

- تغيير الحد الأدنى، ويعني الترجمة الحرفية، بدون الالتفات للمعنى التلميحي أو السياقي.

ب. إضافة توجيهات تلميحية إضافية في النص

- استخدام الحواشي، الهوامش وملاحظات المترجم وتفسيرات صريحة أخرى غير موجودة في النص ولكن تُبين صراحةً كمعلومات إضافية.
- الألفة المحفزة أو وضع العلامات الداخلية، وهذا يعني إضافة تلميح داخل تلميح.

ج. الاستبدال بعنصر في اللغة الهدف

- الحد من الإشارة إلى التلميح بإعادة صياغة.
- إعادة الخلق، وذلك باستخدام مزيج من التقنيات: البناء الخلاق للقطعة بحيث تشير إلى دلالات التلميح أو غيرها من المؤثرات الخاصة الناتجة عنه.

د. حذف التلميح

الخلاصة

على الرغم من أن بعض المهتمين بالأسلوب يعتبرون الترجمة "المليئة بالحواشي" غير مرغوب فيها، فإن استخداماتها يمكن أن تساعد قراء نص اللغة الهدف على تكوين أحكام أفضل حول محتويات نص اللغة المصدر. بشكل عام، يبدو أن إجراء 'المعادل الوظيفي' و'الملاحظات' سيكون لهما قدرة أعلى في نقل

المفاهيم الكامنة وراء المفاهيم المرتبطة بالثقافة الموجودة في النص؛ بل إنه يمكننا القول أن الجمع بين هذه الاستراتيجيات من شأنها أن تؤدي إلى فهم أكثر دقة للمفاهيم المرتبطة بالثقافة من الإجراءات الأخرى.

يبدو أن الاستراتيجيات المختلفة لنقل التلميحات التي يختارها المترجمين تلعب دورا حاسما في التعرف على وإدراك الدلالات التي يقومون بنقلها. إذا قام مترجم مبتدئ بنقل نص أدبي دون إيلاءه الاهتمام الكافي للتلميحات، فمن المرجح عدم نقل الدلالات نتيجة فشل المترجم في الاعتراف بها. سوف تضيع تماما من غالبية قراء اللغة الهدف. وبالتالي، فإن الترجمة ستكون غير فعالة.

ويبدو من الضروري للترجمة المقبولة أن تقوم بإنتاج نفس التأثيرات (أو مشابهة على الأقل) على قراء النص الهدف مثل تلك التي أنشأها العمل الأصلي على قرائها. ربما يُظهر هذا الفصل أن المترجم لا يبدو ناجحًا في مهمته الصعبة لنقل المفاهيم الثقافية وأسماء العلم بكفاءة عندما يضحي بتأثير التلميحات (أو على الأقل يقلل منها) لصالح الحفاظ على أشكال أو صيغ معجمية لأسماء العلم في اللغة المصدر. وبعبارة أخرى، يُنصح المترجم المختص بعدم حرمان قارئ اللغة الهدف من الاستمتاع بالتلميحات، أو حتى التعرف عليها، سواءًا باسم الإخلاص أو الإيجاز.

ويمكن اعتبار أن أفضل طريقة للترجمة هي تلك التي تسمح للمترجم بالاستفادة من الملاحظات. وعلاوة على ذلك، يبدو أن توظيف 'الملاحظات' في الترجمة، سواء باعتبارها إجراء أو استراتيجية للترجمة، لا يمكن الاستغناء عنها حتى يستفيد قراء اللغة الأجنبية من النص بقدر ما يفعل قراء اللغة المصدر.

الفصل الخامس

الترجمة في سياق خاص: التحديات والمخاطر

مقدمة

على الرغم من أنها أكثر أنواع الترجمة شيوعًا وتكرارًا في الوقت الحاضر، إلا أن الترجمة المتخصصة، أي ترجمة النصوص التي يتم إنتاجها ضمن مجال متخصص من المعرفة أو النشاط، قد اعتبرت في الغالب من الدرجة الثانية في دراسات الترجمة. ونظرًا لاعتبارها أقل إبداعًا وسموا وبريقًا من نظيرتها التقليدية، أي الترجمة الأدبية، فقد ارتبطت الترجمة المتخصصة بسمات سلبية إلى حد ما، وتم وصفها بشكل مباشر أو غير مباشر على أنها عملية تلقائية ومقيدة ومرهقة في كثير من الأحيان. سنناقش هنا بعض التحديات التي من المحتمل أن يواجهها المترجمون الذين يعملون في ترجمة النصوص المتخصصة، في محاولة لإظهار أن الترجمة المتخصصة تنطوي على أكثر مما تراه العين ويمكن أن تكون متطلبة للذين يقومون بها كالترجمة الأدبية.

لقد أكدت محادثة حديثة أجريتها مع أحد أفضل الطلاب في قسم الترجمة بالجامعة على وجهة نظر شائعة أكثر مما قد يظنه المرء بين المترجمين المستقبليين. عندما سألته عن نوع الترجمة الذي يرغب في ممارسته عندما يكمل دراسته الجامعية، أجاب على الفور دون أن يتردّد: "الترجمة الأدبية، بالطبع!" لقد كان مصرا على أن المهنة المستقبلية كمترجم يعمل مع نصوص متخصصة تعني فقط حياة بساعات لا تحصى تُقضى في أداء مهام باهتة بلا معنى، ولا تنطوي على الإبداع وتحقق القليل، إن وجد، من المكافآت الفكرية والمهنية. يبدو أن رأيه منتشر بشكل

واسع بين المترجمين المتدربين. فبينما كنت طالباً بنفسي، كان معظم زملائي يحلمون بأن يصبحوا مترجمين أدبيين أيضاً. وعلاوة على ذلك، فإن معظم الطلاب الذين التقيهم في الوقت الحاضر، والذين يدرسون اللغات الأجنبية ويتصورون العمل كمترجمين في مرحلة ما من المستقبل، أبدوا نفس الرغبة. ومع ذلك، هناك احتمالات قليلة بأن قلة منهم فقط سيعملون بالفعل مع النصوص الأدبية في حياتهم المهنية. ومن هذه القلة، سيصبح عدد قليل منهم مترجمين أدبيين متفرغين ويترجمون الأدب فقط. وعلى العكس من ذلك، هناك احتمالات بأن معظم المترجمين المحتملين سيقضون حياتهم المهنية يعملون بشكل شبه حصري مع النصوص غير الأدبية. في الواقع، يقدر كينجسكوت (Kingscott استشهد به في Byrne, 2014: 6) أن الترجمة العلمية والتقنية تمثل 90% من ناتج الترجمة المنتجة في جميع أنحاء العالم كل عام. على الرغم من أن هذا الرقم مبالغ فيه إلى حد ما (Byrne, 2014: 6)، فإن الأدلة التجريبية تشير إلى أن هذا ليس بعيدًا عن الحقيقة، إذا كان يشير إلى الترجمة المتخصصة بشكل عام. وعلى الرغم من أن الأرقام الفعلية في هذا الصدد يصعب الحصول عليها، إن لم يكن من المستحيل، يبدو من الأسلم أن نفترض أن عدد النصوص غير الأدبية المنتجة كل عام يتجاوز إلى حد بعيد عدد النصوص الأدبية المنشورة في جميع أنحاء العالم. والأكثر من ذلك، فإن عدد المؤلفين الأدبيين الذين يترجمون إلى لغات أخرى هو بلا شك عدد أقل من عدد المؤسسات والأفراد الذين ينتجون العديد من الأنواع الأخرى من الوثائق المترجمة والمراد ترجمتها.

يتم تشجيع الرغبة في الترجمة الأدبية بين المتدربين من المترجمين، على الأقل جزئيا، من خلال مكانة المرتبة الثانية التي يبدو أنها قد تم تخصيصها للترجمة المتخصصة في تخصص دراسات الترجمة نفسها. من المعروف أن معظم التأملات المبكرة حول الترجمة ركزت أساسا على ترجمة الأعمال الأدبية (بما في ذلك الكتابات الدينية أو الفلسفية أو الخطابية)، مثل أفكار سيشرو وهوراس (Cicero and Horace) حول الترجمة، وجهات نظر مترجمين الإنجيل المختلفين (القديس جيروم، جون ويكليف، ويليام تيندال، إلخ)، أفكار إيتيان دولت (Etienne Dolet) أو جورج تشابمان (George Chapman) حول ترجمة الأساتذة اليونانيين أو

مقدمة جون درايدن (John Dryden) لرسائل أوفيد. وكما أظهرت باسنيت (Bassnett,1992, 39-75) في فصلها حول نظرية تاريخ الترجمة (History of Translation Theory)، فقد استمر التركيز الحاد على الأدب في القرون التي تلت ذلك، مع استمرار الكتّاب والمترجمين الآخرين، على سبيل المثال، ألكسندر فريزر (Alexander Fraser Tytler)، أوغسط ويلهيلم (August Wilhelm Schlegel)، وفيرديريك شليرماخر (Friedrich Schleiermacher) وغيرهم، في نشر أفكارهم حول الترجمة في سياق أدبي. وقد تصرف الفكر الترجمي، لفترة طويلة جدا، كما لو أن الترجمة غير الأدبية لم تكن موجودة مطلقا. وفي عام 1972، عندما بدأت دراسات الترجمة تتطور إلى فرع علمي للمعرفة، لاحظ هولمز (Holmes) أنه 'كانت هناك جهود طويلة لإنتاج نظريات لترجمة النصوص الأدبية أو المقدسة، ولكن محاولات تطوير نظريات لترجمة النصوص العلمية كانت جديدة نسبيا' (استشهد به في Olohan, 2009: 249).

إن عدم الاهتمام الحقيقي بالجوانب غير الأدبية للترجمة شجع على صعود وجهة نظر متحيزة وتقليدية للترجمة المتخصصة. ففي حين أن ترجمة الأدب كانت دائما مرتبطة بمستويات عالية من الإبداع وبعض الحريات المأخوذة من النص المصدر، تم تحديد مكانة الترجمة المتخصصة بشكل أدنى واعتبرت 'أسهل'، و'مقيدة' و'شبيهة بالآلة' وحتى 'مضجرة' ورتيبة. في أوائل القرن العشرين، في مقالته الشهيرة روعة وبؤس الترجمة (The Misery and the Splendor of Translation)، يذكر أورتيجا غاسيت كتابات علمية ويزعم أنه بسبب مصطلحاتها فإن 'هذه الكتب يسهل ترجمتها من لغة إلى أخرى. في الواقع، يتم كتابتها في كل بلد بالكامل تقريبا بنفس اللغة' (Ortega y Gasset, [1937]2004: 51). علاوة على ذلك، يربط الفيلسوف الإسباني بوضوح الإنتاج غير الأدبي (وبالتالي الترجمة غير الأدبية) بسمات سلبية أو غير إيجابية بطبيعتها، عندما يقول إنه أقام 'طوباوية الترجمة على حقيقة أن مؤلف كتاب، ليس للرياضيات أو الفيزياء أو حتى علم الأحياء، هو كاتب بالمعنى الإيجابي للكلمة' (المرجع السابق نفسه). كما قام فيرث (JR Firth)، الذي يعتبر من أوائل اللغويين في القرن العشرين الذين أقروا بأهمية الترجمة، بالتمييز الواضح بين 'الترجمة الإبداعية'، المستخدمة أساسا في الأدب، و'الترجمة الرسمية'، وهي نقل اللغة المستخدمة في الوثائق والمعاهدات فيما يسمى

’اللغات الخاضعة للرقابة‘ أو ’المقيدة‘ (استشهد به في :Anderman & Rogers, 2008 7). وحتى يوجين نيدا (Eugene Nida, 1964: 263-264)، الذي يعتبر من المؤسسين للدراسات الحديثة في الترجمة، لم يتعاطف مع الترجمة غير الأدبية عندما عبر عن قناعته بأن ’الآلات ستكون قادرة على تولي بعض مهام الترجمة الرتيبة منخفضة المستوى لبعض أنواع المواد، مثل ترجمة الوثائق التقنية ذات الطبيعة المتخصصة للغاية، والتي تكون فيها المعاني المتعددة للكلمات عند الحد الأدنى، والجودة الأدبية غير مطلوبة‘. وعلى الرغم من أنها دافعت عن نهج شبيه الجشطالت للترجمة، زعمت سنيل-هورنبي (Snell-Hornby, 1995: 4) أن ’نظرة أدق على وضع النص المصدر ووظيفة الترجمة (...) تُظهر أن وضع نص المصدر الأدبي أعلى من معظم أنواع النصوص الأخرى‘.

على الرغم من أن الأدبيات حول الترجمة المتخصصة نمت بشكل كبير في السنوات الأخيرة، ويبدو أن الترجمة غير الأدبية قد خفضت بعض المسافة التي تفصلها عن منافستها التقليدية الأعلى، لا يزال بعض الباحثين يلاحظون الازدراء البسيط الذي يتم من خلاله التعامل مع الترجمة المتخصصة داخل التخصص. ففي أحد الكتب القليلة التي تتعامل على وجه التحديد مع الترجمة غير الأدبية، يلاحظ بيرن (Byrne, 2006: 1) أن الترجمة التقنية قد اعتبرت منذ زمن طويل البقعة القبيحة للترجمة، خاصة في الأوساط الأكاديمية. فهي ليست مثيرة أو جذابة بشكل خاص وتفتقر بالتأكيد إلى بريق وصفة الأنواع الأخرى من الترجمة، وغالبًا ما تم إنزال الترجمة التقنية إلى القسم السفلي لنشاط الترجمة ولم تعتبر أكثر من مجرد تمرين في المصطلحات والمعرفة المتخصصة.

كما يتناول بيرن بعض المفاهيم الخاطئة الشائعة حول الترجمة التقنية (نوع من الترجمة المتخصصة، من وجهة نظري)، حيث يقول أنه من المفترض أنها تتضمن القانون والاقتصاد والأعمال. أي أنها كلها تتعلق بالمصطلحات؛ وأن الأسلوب لا يهم في الترجمة التقنية؛ وأنها ليست خلاقة، ولكنها ببساطة عملية إعادة نقل؛ وأنك تحتاج إلى أن تكون خبيراً في مجال متخصص للغاية من أجل القيام بها، أو أنها كلها تتعلق بنقل المعلومات المتخصصة (Byrne, 2006: 2-7). بعض هذه المفاهيم الخاطئة ستتم مناقشتها أيضًا في هذا الفصل.

نطاق الترجمة المتخصصة

غالباً ما تؤخذ الترجمة التقنية لتشمل الترجمات التي تتم في مجالات متنوعة مثل القانون، والأعمال التجارية، والدين، والسياسة، إلخ. في الواقع، يتم التعامل مع الترجمة التقنية والترجمة المتخصصة أحيانا كمرادف في الأدبيات. يعرف كل من أكوادو وألفاريس الترجمة التقنية بأنها 'تشير إلى عملية ترجمة تلك النصوص التي تنتمي إلى ما يسمى باللغات المتخصصة وعادة ما يتم تصنيفها إلى جانب أنواع أخرى مثل الترجمة القانونية والترجمة العلمية أو ترجمة النصوص الطبية' (Aguado de Cea & êlvarez de Mon y Rego, 2004: 289). يبدو أن هذا التعريف، بالاضافة إلى أخذه مفهومي 'تقني' و'متخصص' كمفهومين مترادفين، يعزز التشويش، لأنه على ما يبدو، يتضمن أن الترجمات القانونية والعلمية والطبية لا تتعامل مع اللغات المتخصصة وليست 'تقنية'. وتشير كلمة 'تقني' في تعريف جودك (Gouadec, 2007: 30)، إلى أي حقل تقريبًا، حيث يبين أن الترجمة التقنية 'تغطي (...) ترجمة أي مادة تنتمي إلى مجال معين من المعرفة، حقل تقني أو التقنية (مثل الهندسة الميكانيكية، والهيدروليكية، والهندسة الكهربائية، إدارة الأعمال، الخ.)، إذا كانت المواد تتطلب معرفة خاصة بالمجال المعني'.

ووفقا لرأي آخر، فإن الترجمة التقنية هي أحد فروع الترجمة المتخصصة. فكما يشرح هان (Hann, 2004: 205)، 'لتجنب الارتباك فإن تعبير الترجمة المتخصصة مخصص للمفهوم الأعلى، والترجمة التقنية تشير إلى المفهوم الثانوي، وهو المجال المتعلق بالعلوم والهندسة'. وبدوره، يؤكد بيرن (Byrne, 2006: 3) أنه 'بمجرد احتواء الحقل أو الموضوع على مصطلحات فريدة أو متخصصة لا تجعله تقنيا... الترجمة التقنية تتعامل مع النصوص التقنية، أو بشكل أكثر تحديدًا، تتعامل الترجمة التقنية مع النصوص التي تدور حول موضوعات تعتمد على المعرفة التطبيقية من العلوم الطبيعية'. تجدر الإشارة إلى أن كلمة 'تقني' لا تعني بالضبط نفس الشيء في آراء هذين المؤلفين. وعلاوة على ذلك، لا تزال طبيعة الترجمة المتخصصة ومداها بالضبط، يبقيان بدون تحديد في هذين التعريفين. إذن، ما هو نطاق الترجمة المتخصصة؟

تقليديا، تم تعريف الترجمة المتخصصة بالاعتماد على الثنائي اللغة العامة مقابل اللغة المتخصصة أو اللغة للأغراض العامة في مقابل اللغة لأغراض خاصة. ووفقاً لهذا الرأي، الموجود ضمنا في جميع التعريفات المذكورة أعلاه، فإن الترجمة العامة تتعامل مع اللغة العامة، بينما الترجمة المتخصصة تعالج مجموعة واسعة من اللغات المتخصصة، على سبيل المثال، لغة علم الحاسوب، لغة القانون، لغة الطب، إلخ. التعريفات المستندة إلى اللغة العامة واللغة المتخصصة تعتبر إشكالية لسببين على الأقل. فمن ناحية، يكون مفهوم اللغة العامة كبيرًا وغامضًا جدًا بحيث لا يؤدي إلى تطبيقات مُرضية، مما يجعل من الصعب تعريف الترجمة 'العامة'، حيث أن التعريف التالي، والذي، على عكس القواعد المقبولة عمومًا، يستخدم المصطلحات المنفية فقط، يثبت ذلك بوضوح، حيث يبين أن 'الترجمة العامة تشير إلى ترجمة المستندات والمواد التي لا تنتمي إلى أي نوع محدد أو مجال معين، لا تنتمي إلى أي نوع معين، لا تستلزم عملية ترجمة معينة أو استخدام معدات تتجاوز الحاسوب العادي ومعالج النصوص' (Gouadec, 2007: 27). في الواقع، من الصعوبة بمكان تحديد اللغة العامة أو الترجمة العامة عمليا، لأن ذلك يعتمد على مجموعة متنوعة من العوامل. ومن ناحية أخرى، فإن التعاريف القائمة على اللغة العامة واللغة المتخصصة تجعل من الصعب تحديد ما الذي يشكل بالضبط لغة متخصصة، ومع تغيير ما يلزم تعديله عندما يأتي دور الترجمة المتخصصة، لأن التمييز لا يبدو أنه يغطي التعقيد والتنوع المحير للنصوص الفعلية. على سبيل المثال، هل ينبغي النظر إلى اللغة المستخدمة في مقالة صحفية (وترجمتها) حول منتج تقني جديد على أنها عامة (وسط النشر والقراء المقصودين) أم أنها لغة متخصصة (باستخدام مصطلحات معينة)؟ هل ينبغي أن تترجم مذكرة شركة (مرسل مختص) تعلن عن إجراء جديد للعمل (معلومات عامة) على أنها عامة أو متخصصة؟ هل ينبغي النظر إلى ترجمات الأفلام (موضوعات عامة) على أنها عامة أم متخصصة؟

ومع ذلك فقد تركت الأدبيات في السنوات الأخيرة جانبا تمييز اللغة لأغراض عامة واللغة لأغراض خاصة ويبدو أنها احتضنت وجهة نظر ثنائية حول الترجمة المتخصصة قائمة على النص والحقل. وفقا لهذه النظرة، هناك عددًا كبيرًا من أنواع

الترجمة المتخصصة بعدد مجالات أو أنشطة المعرفة المتخصصة. يبدو أن هذا هو الرأي الذي طرحته موسوعة روتليدج لدراسات الترجمة (Routledge Encyclopaedia of Translation Studies)، حيث لا يوجد تعريف للترجمة المتخصصة في حد ذاتها، ولكن هناك العديد من المدخلات عن الترجمة التجارية، أي مصطلح 'يقصد به تغطية ترجمة جميع النصوص المستخدمة في سياقات الأعمال، باستثناء النصوص الفنية والقانونية' (Baker & Saldanha, 2009: 41)، والترجمة المؤسسية، أي 'الترجمة في أو لمؤسسات محددة' (المرجع السابق، ص 141) أو الترجمة التقنية والعلمية، أي 'ترجمة النصوص من مجالات العلوم والتقنية' (Olohan, 2009, 246)، الخ. تجدر الإشارة إلى أن أيا من هذه التعريفات لا يذكر اللغة المتخصصة كعامل محدد.

ووفقًا للمنظور المعتمد في هذا الكتاب، فإن الترجمة المتخصصة تتعامل مع أي نص يتم إنتاجه ضمن مجال المعرفة أو النشاط المتخصص أو يشير إليه، بغض النظر عن قصده أو غرضه المقصود. ومن هنا، يمكن اعتبار جميع أنواع الترجمة المذكورة في الأسئلة أعلاه بأنها متخصصة، وذلك بسبب موضوعها (التقنية في مقال صحفي)، منتجها (شركة، منتج متخصص في حالة مذكرة الشركة) أو النشاط المتخصص الذي يتم في أو من خلاله إنتاجها (الأفلام السينمائية). وبخلاف ذلك، يمكن تعريف الترجمة المتخصصة على أنها الترجمة التي تتم في سياق متخصص، أي، سياق يتضمن منتجي نصوص أصل متخصصة، أو مواضيع متخصصة، أو نشاط متخصص.

التعامل مع المصطلحات - مهمة صعبة

بالعودة إلى القضية المطروحة، من المفارقات أن الجانب الأكثر وضوحًا في الترجمة المتخصصة، أي ما يتعلق بالمصطلحات المتخصصة، هو أحد الأسباب الرئيسية التي أدت على ما يبدو إلى هبوطها إلى وضع 'الترجمة المنخفضة المستوى'. على سبيل المثال، إنها تقوم على المصطلحات مما يفسر سبب كون الترجمة العلمية مهمة أسهل من الترجمة الأدبية، حيث يبين أورتيجا غاسيت (Ortega y Gasset, [1937]2004: 50) أنه 'إذا سألنا أنفسنا عن السبب في أن بعض

الكتب العلمية أسهل في الترجمة، فسوف ندرك بسرعة أن المؤلف نفسه بدأ فيها بالترجمة من اللسان الأصلي حيث يعيش، يتحرك ولديه وجوده في لغة زائفة تتكون من المصطلحات التقنية، وكلمات مصطنعة لغوياً يجب أن يحددها هو نفسه في كتابه. وباختصار، فإنه يترجم نفسه من لغة إلى مصطلحات'.

إن إظهار أن المصطلحات بشكل عام ليست 'كلمات اصطناعية لغوية' أو أن المصطلحات ليست لغة زائفة مفصولة عن اللغة الفعلية ليست ضمن نطاق هذا الكتاب. يكفي القول أن رأي أورتيجا جاسِت ليس فريدًا. ففي ورقة أحدث، يشدد غوميز غونزاليز-جوفر (GŸmez Gonzlez-Jover, 2004: 28) على أن 'المصطلحات المتخصصة هي التي تفرض مشاكل أقل على المترجم، وعلاوة على ذلك، غالبا ما يتم توثيقها في قواميس متخصصة أو مسارد أو نصوص علمية وتقنية، ويمكن حتى توحيدها "(ترجمتنا، 2004، 28). على الرغم من أن العديد من الباحثين يعتقدون أن ترجمة وحدات المصطلحات المتخصصة هي في الأساس عملية مباشرة وتلقائية تقريبًا، ولا تتطلب سوى مطابقة المصطلحات في النص الأصلي مع مكافئها المعجمي في اللغة الهدف، فإن أي مترجم لديه بعض الخبرة العملية في السياقات المتخصصة يعلم أن هذا أبعد ما يكون عن الحقيقة.

في الواقع، إن التعامل مع المصطلحات في الترجمة المتخصصة هو في الغالب مهمة صعبة وقد يتطلب الكثير من الجهد والإبداع من ناحية المترجم أكثر مما يتناسب مع العين. وبادئ ذي بدء، فإن الاعتقاد بأن قاموسًا متعدد اللغات أو قاعدة بيانات للمصطلحات هو كل ما تحتاجه للتعامل مع مصطلحات متخصصة أمر مشكوك فيه لسببين على الأقل:

أ) لا تغطي القواميس المتعددة اللغات وقواعد البيانات الاصطلاحية كل مجال ممكن من المعرفة والأنشطة. على الرغم من أن هذا قد لا يكون واضحًا على الفور في البلدان التي لها تقاليد لغوية واصطلاحية طويلة، حيث تكون كل من القواميس اللغوية أحادية اللغة والمتعددة اللغات وقواعد بيانات المصطلحات التقنية والقانونية والطبية والتجارية الخ، شائعة نسبيًا ويسهل العثور عليها، إلا أن هذه الحقيقة تشكل تحدي، وخصوصا في البلدان التي لا تُغطى فيها حتى هذه المجالات الراسخة جيدا (أو لا تتم تغطيها على الإطلاق) بأعمال المصطلحات

المتعددة اللغات. لا تستفيد العديد من مجالات المعرفة المتطورة أو الأقل تطورا من عمل المصطلحات على الإطلاق، بغض النظر عن اللغة التي تظهر بها. ففي جميع هذه الحالات من الحقول غير الموثقة مصطلحياً، يحتاج المترجمون إلى الشروع في بحث صعب والعثور، من خلال أبحاثهم الخاصة، على الترجمة التقليدية (إن وجدت) للمصطلحات الأصل في لغتهم الهدف.

ب) لا تتضمن القواميس وقواعد البيانات الاصطلاحية كل مصطلح ممكن. وكونها شاملة ودقيقة كما قد تكون (على الأقل في البلدان التي يتم إنشاؤها فيها، حيث يتم دعمها، وتحديثها باستمرار)، هناك الكثير مما يمكن أن تفعله القواميس وقواعد البيانات الاصطلاحية. وكونها محدودة، فإنها لا يمكن أن تدعي أنها تشمل جميع حالات اللغة المستخدمة أو كل ما يحدث في النصوص الفعلية. علاوة على ذلك، فهي بطبيعتها غير قادرة على مواكبة كل الابتكارات التي تتم في مجال معين من المعرفة. قد يواجه المترجمون المتخصصون في عملهم (وغالباً ما يفعلون) المصطلحات الجديدة، والإبداعات الجديدة في لغة المصدر، وقد يضطرون إلى محاولة العثور على أفضل حل لتقديمها في اللغة الهدف. وهذا هو المكان الذي يلعب فيه إبداعهم اللغوي دورًا أيضًا.

إلى جانب هذه المفاهيم الخاطئة عن القوى القديرة للقواميس متعددة اللغات وقواعد البيانات الاصطلاحية، هناك بعض اللبس يحيط بترجمة المصطلحات نفسها. فعلى الرغم من وجهة النظر الشائعة بأن مصطلح المصدر وترجمته يرتبطان عادة بعلاقة واحد لواحد، إلا أنه أحيانا لا توجد ترجمة واحدة فقط متاحة لمصطلح المصدر. على الرغم من أنه من المفترض نظريا أن تكون المصطلحات أحادية المعنى وتغطي فقط مفهومًا واحدًا في مجال معين، إلا أن العديد من المصطلحات من الناحية العملية تتسم بتعدد المعاني وقد تتطلب ترجمات مختلفة لكل معنى من معانيها. لإعطاء مثال على ذلك، تسرد مصطلحات موسوعة ما هذا؟ لمصطلحات التكنولوجيا (The Whatis?com Encyclopaedia of Technology Terms) ما لا يقل عن أربعة معان مختلفة لكلمة 'glitch' (خلل أو مشكلة فنية ثانوية) في هذا المجال: 1) انقطاع طاقة مؤقت؛ 2) أي فقدان مؤقت للخدمة في الشبكة؛ 3) خلل لم يتم مواجهته كثيرًا؛ و4) ضوضاء مؤقتة سريعة في ملف يبدو وكأنه فرقعة.

والأكثر من ذلك، حتى في حالة عدم وجود توحيد للمصطلحات، قد تتغير أيضًا الترجمة المقبولة لمصطلح ما عبر الزمن لأسباب مختلفة، وهذه أيضًا ظاهرة لا يمكن دائمًا للقواميس التقاطها.

وعلاوة على ذلك، فإن النصوص المتخصصة ليست مجرد قوائم للمصطلحات المتخصصة. فيما يتعلق بالمصطلحات، غالباً ما تتضمن النصوص المتخصصة سلسلة من المرادفات، وإعادة الصياغة، وسياقات شبه التعريفية وشبكات معجمية ومصطلحية شاسعة. بالإضافة إلى ذلك، نظرًا للطبيعة المتعددة الاختصاصات لمظاهر المعرفة الحالية، فإن النصوص التي تقتصر على مجال مصطلحي واحد تعتبر استثناء وليست القاعدة. على سبيل المثال، تحتوي معظم النصوص الطبية على مصطلحات من الإحصاء، أو علم الصيدلة، أو الفيزياء، ومعظم النصوص التي تتناول النظرية الموسيقية تعتمد على مصطلحات الرياضيات، في حين أن أدلة المستخدم الفنية تشمل المصطلحات القانونية والتجارية. يبدو من غير المجدي التأكيد على أن المترجم الذي يتعامل مع هذا النوع من النصوص يجب أن يأخذ بعين الاعتبار جميع هذه المتغيرات ويلم بها.

إيجاد نوع ومجموعة الكلمات الصحيحين

إن اختزال ترجمة النصوص التي تشير أو يتم إنتاجها ضمن مجال متخصص من المعرفة أو النشاط في ترجمة مصطلحاتها يعد تبسيطًا بدائيًا. قدر نيومارك (استشهد به في Byrne, 2006: 3) أن المصطلحات تمثل على الأكثر 5–10% من المحتوى الكلي للنصوص التقنية. وبالطبع، ينبغي أخذ هذا التقدير بحذر، لأن نسبة المصطلحات في النص تعتمد على العديد من العوامل. ومع ذلك، من منظور معجمي، تتكون معظم أنسجة النصوص المتخصصة من الكلمات التي تنتمي إلى المفردات اليومية أو الكلمات التي يمكن اعتبارها شبه متخصصة (أي أنها شائعة الاستخدام في العديد من المجالات).

في حين أن إظهار أن المصطلحات ليست سوى جزء صغير نسبيًا من المفردات المستخدمة في النصوص المتخصصة، فإن هناك أيضًا جانب آخر مليء

بالتحديات في الترجمة المتخصصة، ألا وهو التعامل مع التعابير الاصطلاحية والنوع. فإلى جانب العثور على المصطلحات الصحيحة، يحتاج المترجمون الذين يعملون مع نصوص متخصصة إلى التعرف على أنواع مختلفة من التعابير الاصطلاحية الموجودة في النص الأصلي، وفهم معانيها وتأثيراتها البؤرية المقصودة، واتخاذ قرارات مستنيرة بشأن ترجمتها. على الرغم من أن العبارات المحددة تحمل وزنًا أخف فيما يتعلق بالمحتوى المعلوماتي، إلا أن ترجمتها يمكن أن تعرقل قابلية القراءة الشاملة وتقوّض الوظائف التواصلية المقصودة للنص الهدف.

بالنسبة إلى ملكوك (Mel'čuk, 1998: 24-30)، فإن العبارة المحددة أو التعبير الاصطلاحي هو ببساطة عبارة ليست حرة؛ وهذا يعني أنه عند بنائها إما أن اختيار العناصر المكونة لها أو الجمع بينهما، أو كليهما، لا يتم بحرية، بل يقتصر على عدد محدود من الخيارات (Mel'čuk, 1998: 24-30). على الرغم من أنها غير مستغلة نسبياً في دراسات الترجمة، إلا أن مجال علم العبارات يبدو ذا أهمية قصوى في الترجمة المتخصصة. من أجل تبسيط التواصل، لكل مجال من مجالات المعرفة عبارات محددة ومجموعات كلمات مميزة. على سبيل المثال، 'تصفح الإنترنت/ الويب/ الملفات / البيانات'، 'قراءة/ كتابة قرص/ بيانات'، 'أدوات التحرير'، 'معالجة الصور'، 'الاستخدام/ الوصول غير المصرح به' تعتبر من التعابير ومجموعات الكلمات الشائعة جدا في مجال تقنية المعلومات.

عند التعامل مع عبارات النصوص المتخصصة، فإن اختيار الكلمات المناسبة لتتماشى مع كل مصطلح في الترجمة يعتبر أمر أساسي، ليس فقط من أجل الحفاظ على النوع والأسلوب الخاص بالحقل، ولكن أيضا للحفاظ على ودعم الوظيفة التواصلية التي يفترض أن يحققها النص المترجم في سياق الاستقبال الهدف. أخبرني طبيب ليبي ذات مرة أنه كان منزعجا جداً من نص طبي مترجم قرأه. فمن بين أشياء أخرى، شعر المترجم الليبي بأن الأفعال الإنجليزية مثل 'to die' أو 'to flat line' كانت قاسية جدا، ولذلك قرر أن يخفف من وقعها في الترجمة. ونتيجة لذلك، نجد في النسخة العربية من المقالة الإنجليزية، أن المرضى "توفوا" أو "قضوا نحبهم" أو "فارقوا الحياة". وكما أوضح الطبيب، فإن التأثير غير المرغوب فيه لهذه المترافقات كان له تأثير سلبي على استقباله للمقال.

وبصرف النظر عن المترافقات الخاصة بالمجال، فقد تشمل النصوص المتخصصة العديد من الأنواع الأخرى من العبارات الاصطلاحية النصية والمرجعية. ففي بعض الأحيان، نجد أن العبارات الاصطلاحية النصية، العبارات الخاصة وغير الخاصة بالمجال، يرافقها في النصوص المتخصصة ما أطلق عليه جرانجر وباكووت (Granger and Paquot, 2008) اسم العبارات الاصطلاحية التواصلية (communicative phrasemes). فتبعاً للغرض الكلي الذي يتبعه نص متخصص، قد يتخذ هذا الأخير شكل صيغ أفعال الكلام (تستخدم أساساً في الإعلان أو في النصوص التي تخاطب القراء بشكل مباشر)، وصيغ المواقف (على سبيل المثال، 'أعتقد/ نعتقد أن. . .'، 'أرى/ نرى أن. . .' المستخدمة بشكل رئيسي في النصوص العلمية الجدلية)، والأشياء الاعتيادية (التي تستخدم في بعض الأحيان في السياقات التعليمية)، والأمثال (أو إعادة الصياغة الذكية)، والشعارات (إعلانات، اتصالات الشركات، إلخ).

إن الطريقة التي يتم بها التعامل مع جميع أنواع التعابير المذكورة حتى الآن في الترجمة لها أهمية كبيرة، جنبا إلى جنب مع المصطلحات، لأنها تشارك في بناء النوع الخاص بالمجال والنوع الاتصالي العام (أو الأسلوب). لكل من النص المصدر والنص الهدف. وكما لاحظ بيرن (Byrne, 2006: 5)، 'في كثير من الحالات، لا يتم الاعتراف مطلقا بأهمية أو حتى وجود أسلوب في النصوص التقنية، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى الاعتقاد بأنه نظرًا لأن اللغة التقنية وظيفية، فيجب أن تكون 'واضحة' ومجردة من أي شكل من أشكال الأسلوب أو الهوية اللغوية'. الأمثلة القليلة التي نوقشت حتى الآن هي مؤشر على أن حيادية الأسلوب أو الافتقار للإبداع اللغوي في النصوص المتخصصة ليس عالميا.

مواكبة أعراف النوع والوظائف التواصلية

الشيء الآخر الحاسم بالاضافة إلى النوع، والمصطلحات، والتعابير الاصطلاحية، هو حقيقة أن الترجمة المتخصصة تتعامل عادة مع النصوص، أي كيانات خطاب كاملة، والتي لا تُكتب عشوائيا، فقط من أجل الكتابة. فهي نتاج

مؤلف أو مؤلفين ينتمون إلى مجتمع خطاب معين، ويهدفون إلى خدمة غرض معين، لأن 'الأفراد إما ينتجون نصوص، أو ينتجون ترجمات نصوص، وفقًا لمعايير مجتمع الخطاب والوظائف التي يعتزم النص تقديمها في مجتمع الخطاب هذا' (Bex, 2001: 66).

إن 'تقليد' النص والأهداف التواصلية التي يتبعها تتبلور في مفاهيم النوع وأعرافه. وكما توضح بهاتيا (Bhatia, 2004: 20)، فإن مفهوم النوع 'يوسع التحليل إلى ما هو أبعد من المنتج النصي ليدمج السياق في معنى أوسع حتى يلم ليس فقط بالطريقة التي يتم بها بناء النص، ولكن أيضًا بالطريقة التي يتم بها تفسيره واستخدامه واستغلاله في سياقات مؤسسية محددة أو سياقات مهنية ضيقة لتحقيق أهداف صارمة محددة "(2004، 20).

الخطاب المتخصص هو عالم تزدهر فيه الأنواع، حيث أن كل مجال من مجالات المعرفة أو النشاط طور (أو، في بعض الأحيان، استعار) طرقه التقليدية الخاصة لرزم المحتوى المعلوماتي. يشمل المجال القانوني، على سبيل المثال، مجموعة واسعة جدًا من الأنواع النصية، مثل الأحكام، مذكرات وأوامر الاستدعاء، الأوامر القضائية، القوانين، الوصايا، التوكيلات، أو الأنواع المختلفة للعقود. كما أن ملخصات الخروج، تقارير الحالة، أو رسائل الاستشارة تعتبر أمثلة لبعض الأنواع المعروفة في المجال الطبي، في حين أن البيانات المصرفية، والبيانات المالية، وتقارير الدفاتر العامة، أو ملفات الجرد الختامية تعتبر أنواع شائعة في مجال الأعمال والمحاسبة. وبالطبع، فإن العديد من الأنواع تتقاطع مع العديد من المجالات. وكمثال في هذا الصدد هو المقال العلمي، الذي قد يظهر كطريقة تقليدية لتنظيم المعلومات في أي مجال من مجالات المعرفة، على الرغم من أن الأعراف النصية قد تكون مختلفة قليلاً في كل حالة.

أحد التحديات التي يتعين على المترجمين المتخصصين مواجهتها هو تعلم كيفية التعامل مع جميع الأنواع المختلفة التي قد يجدونها في عملهم. من جهة، يجب أن يكونوا على دراية 'بالثقافة' والأغراض التي أدت إلى استخدام أعراف النوع الخاصة بلغة المصدر، ومن ناحية أخرى، تقرير كيف ينبغي التعامل مع هذه الأعراف في الثقافة الهدف، بالاتفاق مع التوقعات المحتملة للمستفيدين الهدف

(الذين يحتاجون أيضا إلى تصورهم). وكما أكد نيوبرت وشريف (Neubert and Shreve, 1992: 117)، فإن 'الانطباع بأن الترجمة تبدو خاطئة يأتي من انتهاكات لتوقعات القراء النصية، حيث أن القارئ يضع في اعتباره مجموعة من التوقعات الضمنية حول ما يجب أن يكون عليه النص'. قد يتطلب مواكبة أعراف النوع قرارات جذرية أحيانا، مثل الحذف أو الإضافة أو إعادة تنظيم المعلومات في النص الهدف. فمثلا نجد أن الترجمات العربية للمقالات حول تقنية المعلومات والاتصالات باللغة الإنجليزية أطول من مصادرها وربما قد تحتاج إلى عدد أكبر من التقسيمات داخل النص، مثل العناوين الفرعية أو الفقرات. وهذا يبين أنه على المترجمين العرب أن يبذلوا جهداً لتكييف النصوص الهدف مع الاعراف العامة للثقافة الهدف، والذي يتطلب تكثيف أخبار تقنية المعلومات والاتصالات في العالم العربي. قد تكون هناك حاجة إلى جهد أكبر للتكيف في الترجمات المتقاطعة، التي يختلف فيها نوع المصدر ونوع الهدف (على سبيل المثال، ترجمة بيان صحفي مصدر كمقال إخباري في الثقافة الهدف).

فيما يتعلق بوظائف التواصل، وعلى الرغم من الافتراض التقليدي، يبدو أن ممارسة الترجمة تشير إلى أن النصوص المتخصصة التي تخدم غرضًا إعلاميًا بحتًا ليست متكررة، ولا حتى في المجالات التقنية. وباستثناء الأوصاف التقنية (مثل وصف الأجزاء التي تشكل آلة معينة أو عملها)، والتي يمكن النظر إليها على أنها إعلامية فقط، فإن النصوص الأكثر تخصصًا تهدف إلى القيام بالعديد من المهام التواصلية. ولذلك، على الرغم من أن هدفها الأساسي قد يتمثل في نقل المعلومات، إلا أن معظم النصوص المتخصصة تهدف أيضًا إلى الإقناع (على سبيل المثال من خلال الجدل، في المقالات العلمية، وفي إعلانات المنتجات)، أو للإرشاد والتوجيه (مثل أدلة المستخدم، أو الأحكام القانونية)، أو حتى للتعبير عن وجهات النظر 'الشخصية' (على سبيل المثال في المقالات العلمية، في تقارير الشركات)، إلخ. وإذا ما نظرنا إلى النصوص في التخصصات المختلفة، فسنجد أنها تستخدم مجموعة واسعة من الوسائل اللغوية والخطابية من أجل تحقيق كل هذه الوظائف في النصوص المصدر، وقد يشكل بعضها تحديًا كبيرًا للمترجمين.

التحديات والمسؤوليات والمخاطر

وكما أظهرت هذه المقدمة العامة الموجزة، من مستوى المصطلحات، إلى العبارات، والنوع وأعرافه، والوظائف التواصلية، يجب على المترجمين الذين يعملون مع النصوص المتخصصة أن يتعاملوا مع العديد من التحديات التي لا تتطلب معرفة لغوية إضافية فقط في المجال المعني، ولكن أيضا مهارات حل المشاكل والإبداع اللغوي. ومن العديد من النواحي، في المجتمع القائم على المعرفة، حيث تنتشر المعلومات بسرعة مذهلة، فإن الحدود التي تفصل بين التخصصات قد تلاشت، وتتقدم التطورات العلمية والتقنية على نطاق لم يسبق له مثيل من قبل، وهو الأمر الذي جعل الترجمة المتخصصة متطلبة مثلها مثل الترجمة الأدبية على الأقل. وعلى أية حال، فهي بالتأكيد ليست 'أسهل' أو 'مقيدة' أو 'شبيهة بالآلة' أو 'مضجرة' و'رتيبة'، كما تقول بعض الآراء التقليدية. تتشابه الترجمة المتخصصة والترجمة الأدبية في العديد من النواحي. وفي الواقع، إذا أخذنا بمفهوم التخصص إلى أقصى حدوده، يمكننا اعتبار الفن الأدبي نشاط متخصص، والذي تمارسه فقط مجموعة صغيرة من الخبراء، ويمكننا أيضًا اعتبار الترجمة الأدبية نوعًا من الترجمة المتخصصة. ومع ذلك، وعلى الرغم من التشابه الواضح بينهما، فإن محاولة جعل هاتين الحرفتين تتنافس والجهد المبذول لتسميتهما على أساس الأحكام القيمية يعتبر أمر مفيد مثل صب الماء في الغربال.

ويتحمل المترجمون المتخصصون مسؤولية مشتركة تجاه كل من النص المصدر ومنتجه (منتجيه) والنص الهدف ومتلقيه المستقبليين. قد تكون مكانة النص الأدبي المصدر أعلى من معظم أنواع النصوص الأخرى، كما ادعى سنيل-هورنبي، ولكن هذا لا يعني أن النصوص المتخصصة المصدر غير مؤلّفة أو أن أولئك الذين يطلبون الترجمات المتخصصة يتوقعون عملا أقل من الجيد، أي أنهم حتما يرغبون في ترجمة تمكن من الحفاظ على دقة المحتوى المعلوماتي الذي ينقله النص المصدر بينما تنجح في تحقيق التأثيرات التواصلية المقصودة في السياق الهدف.

في موازنتها المستمرة بين الدقة والاتقان في ترجمة المصطلحات والمحتوى المعلوماتي وسعة الحيلة في تقديم العديد من الظواهر اللغوية والعملية الأخرى

الموجودة في النصوص المصدر، فإن الترجمة المتخصصة ليست نشاطًا خاليًا من المخاطر. ليس من قبيل الصدفة، حسب بعض الآراء، أن مفهوم الانحراف في الترجمة (للنص الهدف بالنسبة للنص الأصلي) مقبول فقط عندما يتحدث المرء عن الوثائق 'العلمية' حيث 'يتم وضع الحقائق وعرضها بمصطلحات موضوعية غير مؤهلة لقارئ النص المصدر والنص الهدف على حد سواء، ولكن يختلف الوضع مع النصوص الأدبية' (Bassnett, 1992: 79). ففي مجالات المعرفة حيث تكون الدقة شرطًا أساسيًا، قد يكون لسوء ترجمة المصطلحات نتائج كارثية، وبعواقب تتعدى كثيرا الأخطاء في أسلوب الكاتب الأدبي. وعلاوة على ذلك، فإن سوء معاملة التعابير الاصطلاحية وخيارات النوع غير الملائمة قد يقوض تماما الطريقة التي يتم بها فهم المعلومات الواردة في النصوص المتخصصة وتلقيها والأثر التواصلي المقصود الذي من المفترض أن تحدثه الترجمة في السياق الهدف.

وأخيراً، تجدر الإشارة إلى أنه، خاصة عندما تكون اللغة الهدف أقل شهرة وتوحيدا من حيث المصطلحات، فإن المترجمين المتخصصين، تماماً مثل الصحفيين أو المؤلفين، هم مبدعون للغة أيضاً. وكما أكد مونتغمري (Montgomery, 2000: 18)، فقد 'أدت الترجمة (...) مرارًا وتكرارًا إلى إنشاء مفردات جديدة بلغات كانت في السابق غريبة على المعرفة ذات الصلة'. عندما تكون النصوص المصدر ذات تأثير كبير أو تستفيد من التداول الواسع، فإن بعض الاختيارات التي تتم في ترجمتها ستميل إلى التمسك بالعقل الجماعي والاعتماد عليها كقاعدة، وبالتالي تصبح ترجمة 'عرفية' للمصطلحات الجديدة أو العبارات الاصطلاحية الجديدة الخاصة بالمجال. وبالتالي، يتم عادة إدخال الاقتراض الرسمي أو الدلالي إلى اللغة، مما يثري مفرداتها ويساعدها على مواكبة تطورات العلوم والتقنية. من هذا المنظور، يتحمل المترجمون المتخصصون مسؤوليات تجاه اللغة الهدف أيضًا ويجب أن يكونوا حذرين من خطر إدخال ترجمات فضفاضة وأسلوب سيء في السياق الهدف. "يجب أن يكون المترجم أكثر من مجرد جهاز ينقر على كلمة مقابل كلمة، وعبارة مقابل عبارة، بل يجب أن يشارك بنشاط في اختيار اللغة، ويرقص على الحدود بين التقليد والابتكار' (Montgomery, 2000: 34).

الجزء الثاني

- ❖ الفصل السادس: ترجمة الاقتصاد واقتصاديات الترجمة
- ❖ الفصل السابع: مدخل إلى الترجمة الدبلوماسية
- ❖ الفصل الثامن: اللغة السياسية والترجمة
- ❖ الفصل التاسع: الترجمة القانونية
- ❖ الفصل العاشر: الترجمة الطبية
- ❖ الفصل الحادي عشر: الترجمة التقنية
- ❖ الفصل الثاني عشر: الترجمة السمعية البصرية
- ❖ الفصل الثالث عشر: الترجمة الآلية

الفصل السادس

ترجمة الاقتصاد واقتصاديات الترجمة

ملخص

على الرغم من أن ممارسة الترجمة الاقتصادية لا تزال محورية ويزداد حجمها فضلا عن تأثيرها بسبب ظهور العولمة وانفجار المعاملات المالية وزيادة نشاط الأعمال التجارية، بما في ذلك ترجمة المعاملات التجارية والمالية، إلا أنه لم يتم بحثها ومناقشتها على مر السنين. ومع ذلك فهي تشكل منطقة رائعة ونشطة تنمو جنبا إلى جنب مع تطور الحضارة الإنسانية وتنمية المجتمعات أو العالم النامي. وفي هذه القرية العالمية، أصبح مفهوم 'الاقتصاد' في الترجمة أكثر أهمية في الآونة الأخيرة، وذلك بسبب تزايد الاختصاص التقني المستمر للمهنة وتغيير عادات الترجمة، مما يؤثر بشكل لا مفر منه على مهنة الترجمة، وليس أقلها ما يتعلق بالمعدلات المتناقصة وتدهور ظروف العمل. ويهدف هذا الفصل إلى استكشاف خصوصيات وخصائص ترجمة الاقتصاد كما تمت ممارستها على مر السنين وكما تُمارس حاليا في جميع أنحاء العالم، وأيضا التحقيق في اتجاهات البحوث الجديدة التي تظهر في هذا المجال. وفي الوقت نفسه، يحاول تسليط بعض الضوء على اقتصاديات المهنة والعادات المتغيرة للمترجم.

المقدمة

منذ منتصف التسعينيات، قلصت العولمة العالم من خلال إزالة الحواجز والسماح بالوصول إلى المعلومات من أي مكان في العالم (Cronin, 2003: 43)،

في حين أدى تحرير السوق إلى انفجار المعاملات المالية وزيادة النشاط التجاري. وعلى الرغم من أنه لم يتم بحثها على مر السنين، فقد كانت ترجمة الاقتصاد في هذا المناخ مركزية في ممارسة الترجمة وازدادت في الحجم وكذلك التأثير. وبالتالي فإن الهدف من هذا الفصل يتكون من شقين، حيث يعتزم استكشاف خصوصيات ترجمة الاقتصاد والتحقيق في اتجاهات البحث الجديدة التي تظهر في المجال، وفي الوقت نفسه يسلط الضوء على اقتصاديات المهنة والعادات المتغيرة للمترجم.

ترجمة الاقتصاد

وضع مجال ترجمة الاقتصاد

الترجمة الاقتصادية هي مجال متعدد التخصصات من البحوث والممارسات المهنية التي تعتمد أساسا على دراسات الترجمة، والاقتصاد، واللغويات، ودراسات الاتصالات. فهي أولا تعتبر أحد الحقول الفرعية للترجمة المتخصصة، كالترجمة القانونية والتقنية والطبية، على سبيل المثال لا الحصر. وثانيا، فيما يتعلق بقاعدتها المعرفية ونطاقها، ترتبط الترجمة الاقتصادية بعلم الاقتصاد والمفاهيم المتداخلة الأساسية (الأعمال التجارية والاقتصاد والتبادل التجاري والتجارة) التي تدين باسمها لها. وثالثا، تعتمد الترجمة الاقتصادية على الاتصالات التجارية، وهو تخصص أكاديمي نما في أوائل التسعينيات من القرن الماضي للبحث في الاتصالات الرسمية وغير الرسمية داخل منظمات الأعمال ومع العالم الخارجي، ويهدف عمليا إلى تحسين فعاليتها وكفاءتها (Nickerson, 2014: 50).

وفي دراسات الترجمة، لم يستقر اسم الترجمة الاقتصادية بعد، حيث يشار إليه في كثير من الأحيان بالتبادل بالترجمة الاقتصادية، ترجمة الأعمال أو الترجمة التجارية.

على الرغم من أن المصطلحين الأولين غالبا ما يعتبران مرادفات، إلا أن الترجمة الاقتصادية غالبا ما توجد في سياقات أكاديمية، في حين أن ترجمة الأعمال تميل إلى أن تستخدم بشكل أكثر تواترا في سياق الممارسة المهنية. وتستخدم الترجمة التجارية أيضا في سياق التدريب كاسم عام مناسب لدورات

الترجمة التي تشمل مجموعة واسعة من النصوص المترجمة في عالم الأعمال (راجع Olohan, 2010: 41)؛ بالإضافة إلى إنها تبدو كاسم عام للترجمة المتخصصة. وتصنف الترجمة الاقتصادية في بعض المناهج تحت اسم 'الترجمة المؤسسية' (institutional translation). ويوضح عدم الاستقرار هذا الوضع الناشئ لمجال الترجمة الاقتصادية.

وبينما تتخلّف الأوساط الأكاديمية، كانت الترجمة التجارية دائما أحد مجالات التخصص الأساسية للمترجمين، والتي تكثفت منذ أوائل التسعينيات نتيجة للعولمة ونمو الشركات المتعددة الجنسيات. ولاحظ دام وكوسكينن (Dam and Koskinen, 2016: 3) أن المترجمين في مجال الأعمال التجارية قاموا بخلع المترجمين الأدبيين كمترجمين مثاليين، وتحولوا إلى مركز مهنة المترجمين.

خصوصية الخطاب التجاري

يغطي الخطاب التجاري مجموعة واسعة من الأنواع، من الأنواع التي تخضع لتحكم وتنظيم عالي، مثل التقارير السنوية ونشرات المستثمر والبيانات المالية والنظام الأساسي، إلى أنواع إجرائية ثابتة نسبيا، مثل رسائل التطبيق، وتوقعات الأرباح، وتقارير المسؤولية الاجتماعية للشركات، وتقييم الأداء، وبيانات البعثات والنشرات الصحفية، وأخيرا، الأنواع الديناميكية الأقل قابلية للتنبؤ والإبداع، مثل خطابات المديرين التنفيذيين والإعلانات وصفحات الانترنت الرئيسية للشركات. وفي كثير من الأحيان تكون كل هذه أنواع هجينة متعددة الوسائط ومتعددة الوظائف، التي يكون غرضها التواصلي ليس إعلامي فقط، ولكن عملياتي أيضا وبمحتوى مقنع (على سبيل المثال، لتكوين صورة إيجابية للشركة، وللتأثير على سلوك المستهلكين ولتنشيط وتحفيز المبيعات).

وكنوع من الاتصالات المهنية المتخصصة، فإن أحد السمات السائدة للخطاب التجاري هي المصطلحات التي تُسهّل التواصل داخل مجتمع الخطاب. وبما أن المصطلحات هي وسيلة لتمثيل وتوصيل المعرفة المتخصصة، فإن المصطلحات الاقتصادية هي وحدات المعرفة الاقتصادية ونقاط الوصول إلى

تراكيب المعرفة في المجال، والتي يتبناها ويتقاسمها ذاتيا مجتمع الخطاب (راجع Biel, 2014: 41). المصطلحات الاقتصادية هي إلى حد ما محددة بثقافة بسبب الاختلافات التاريخية والأيديولوجية بين الأنظمة الاقتصادية. وهي أيضا ملزمة بالقانون، وهي تنطبق بشكل خاص على الممارسات التجارية الخاضعة للتنظيم بموجب القانون، على سبيل المثال، قانون الشركات، وقانون العقود، والقانون المصرفي أو المالي، والتي تحدد أنظمة المفاهيم في المجال وتحدد بشكل مصطنع معنى المفاهيم. ومن ناحية أخرى، ونظرا لعولمة الممارسات التجارية وتدويلها، فإن مصطلحات الأعمال التجارية تخضع لدرجة معينة من المواءمة والتوحيد وتُظهر درجة أعلى من العالمية من المصطلحات القانونية.

فالمصطلحات التجارية تتنقل بسهولة عبر الحدود، وعادة ما تزرع المفاهيم في اتجاه واحد كنتيجة اللقاءات الثقافية غير المتكافئة، من الاقتصادات الرأسمالية المتقدمة إلى البلدان النامية، والانتقالية والناشئة. ونظرا للمركز المهيمن للاقتصادات الناطقة بالإنجليزية وحالة اللغة الإنجليزية كلغة مشتركة، فإن مصطلحات الأعمال التجارية تتميز بعدد كبير من الاستعارات والكلمات من اللغة الإنجليزية، التي تم استيعابها في جميع أنحاء العالم. كما تتميز المصطلحات الاقتصادية أيضا بالاستعارة العالية، ونسبة عالية من المصطلحات الجديدة، فضلا عن زيادة التباين عبر السجلات والأنواع.

اتجاهات البحث في الترجمة الاقتصادية

وخلافا لأنواع أخرى من الترجمة المتخصصة، كانت الترجمة الاقتصادية موضوعا نادرا نسبيا للدراسات أو المجلدات المحررة أو الأعداد الخاصة في الدوريات. وعلى الرغم من أن العقدين الأخيرين شهدا عددا متناميا من المنشورات في هذا المجال، فإن مجال الترجمة الاقتصادية لا يزال مجزأ ولا يخضع للبحث بشكل كبير حيث تتناثر المنشورات عبر عدد من المصادر.

يطبق البحث في الترجمة الاقتصادية أساسا الطرق النوعية، على سبيل المثال تحليل الخطاب (Chueca Moncayo, 2005)، علم اللغة الاجتماعي (Le Poder,

2012)، دراسات الحالة (Vandal-Sirois, 2016) ونظرية اللعبة (Zhong, 2006). ومع ذلك، فإن المزيد من المنشورات قد تحولت مؤخرا نحو الطرق الكمية لعلم اللغة الوثائقي (Chueca Moncayo, 2005; ValdeŸn, 2016).

ومن الطبيعي أن تركز المنشورات على الترجمة الاقتصادية على المصطلحات. يتم التعامل مع المصطلحات الاقتصادية ضمن علم المصطلحات (terminography) والصناعة المعجمية (lexicography) بأهداف موجهة نحو الممارسة لضمان التكيف مع احتياجات المترجمين (Bergenholtz, 2012; Fraile Vicente, 2008; Fuertes Olivera & Nielsen, 2011). وقد درست عدة منشورات الجوانب المركزية لمصطلحات الأعمال، مثل المصطلحات اللغوية المصطلحية (Kelandrias, 2007; Mateo, 2014; Resche, 1999)، وتدفق اقتراض واستعارة الكلمات من الإنجليزية (Le Poder, 2012)، ولطافة التعبيرات (Resche, 1999)، والغموض والابهام (راجع Stolze, 2003)، فضلا عن دورها في بناء الاتساق من خلال التماسك المعجمي (Chueca Moncayo, 2005).

الجانب الآخر الذي يتم استكشافه بشكل متكرر هو الاستعارة المتزايدة في خطاب الأعمال، والتي كانت عملية مثمرة جدا في تشكيل المصطلحات، ولا سيما في مجال التمويل (Kermas, 2006: 110). ويعتبر الخطاب التجاري موسوم بالتهجين، مع الاستخدام المتكرر لاستعارات اللغة العامة التي قد تكون مرتبطة بأيديولوجيات ومعاني عاطفية (Fraile Vicente, 2008: 133-134). لا تستخدم الاستعارات فقط لتشكيل المصطلحات، ولكن أيضا للحديث حول سلوك الاقتصاد، وذلك أساسا عن طريق إثارة الظواهر الطبيعية (Fraile Vicente, 2008; Fuertes Olivera & Nielsen, 2011; Kermas, 2006: 120).

ترتبط مجالات البحث الأخرى في الترجمة الاقتصادية مع ترجمة أنواع محددة. وتشمل هذه المراسلات التجارية (Fuertes Olivera & Nielsen, 2008)، كتب الاقتصاد (Buzelin, Dufault, & Foglia, 2015)، مواقع الشركات (Rike, 2013)، الإعلانات (Smith, 2006; Torresi, 2010; Vandal-Sirois, 2016)، البيانات الصحفية (Kaniklidou & House, 2013) وغيرها من الأنواع الصحفية، على سبيل المثال، أعمدة الرأي (ValdeŸn, 2016) والبيانات المالية. ومن بين الموضوعات المتكررة

الحاجة إلى التكيف وإعادة الكتابة والتطرق والوساطة الثقافية في أنواع أكثر إبداعا مثل الإعلان (Vandal-Sirois, 2016)، ولكن أيضا فيما يتعلق بمواقع الشركات على الانترنت (Rike, 2013). وقد ركزت بعض الدراسات على بعض الجوانب الخطابية، بما في ذلك التأطير (Kaniklidou & House, 2013)، والصيغ البلاغية (Smith, 2006)، وأنماط التهذيب (Fuertes Olivera & Nielsen, 2008)، وإعادة تعريف القوة داخل المنظمة من خلال الترجمة (Logemann & Piekkari, 2015) ووكالة المترجمين (Buzelin et al., 2015).

اقتصاديات الترجمة

أصول التغيير

من ناحية أخرى، يبدو أن اقتصاديات الترجمة تتحول إلى مركز دراسات الترجمة حيث أصبحت أكثر أهمية بسبب أربعة عوامل سائدة هي:

- العولمة غير المسبوقة.
- زيادة الهجرة.
- الأزمة الاقتصادية العالمية في فترة 2007- 2008، التي أدت إلى الضغط على التكاليف وزيادة الإنتاجية.
- التطورات في تكنولوجيات الاتصالات المعلوماتية.

لقد تم تعريف العولمة بأنها "اتساع وتعميق وتسريع الترابط العالمي في جميع جوانب الحياة الاجتماعية المعاصرة" (Held, McGrew, Goldblatt, & Perraton, 1999: 2). وعلى الرغم من أنها ليست ظاهرة جديدة، نظرا لأنها كانت موجودة بالفعل في الأديان العالمية والإمبراطوريات القديمة، فقد شهدنا طورها الأقوى منذ الستينات. وكما لاحظ بييلسا (Bielsa, 2005: 131)، فإن العولمة تؤدي إلى زيادة تنقل الأشخاص والأشياء والاتصال الوثيق بين مختلف المجتمعات اللغوية، وذلك أساسا من خلال الترجمة (SchÌffner & Dimitriu, 2012: 262). وبالإضافة إلى ذلك، فإن عولمة الأسواق والثورة الرقمية وظهور اقتصاد المعلومات وعولمة الإنتاج قد حولت الترجمة إلى قطاع صناعي كامل (Dunne, 2012).

وقد تزايدت حركة الأشخاص في شكل هجرة عالمية بسرعة خاصة في العقود الأخيرة، مما زاد بشكل مطرد الحاجة إلى الاتصال والترجمة على الصعيد الدولي. فالعديد من المهاجرين واللاجئين يحتاجون إلى خدمات الترجمة، من جلسة الهجرة الفعلية إلى الوصول إلى الخدمات الاجتماعية، فضلا عن التعليم والتدريب. في عام 2015، وفقا للأمم المتحدة[1]، فقد كان في العالم 244 مليون مهاجر، أي الأشخاص الذين يعيشون في بلد آخر غير الذي ولدوا فيه، في حين كان عدد اللاجئين الذين أجبروا على الخروج من بلد الولادة (20 مليون) أعلى من أي وقت مضى منذ الحرب العالمية الثانية. هذا ليس مفاجئا إذا اعتبرنا حقيقة أن العالم قد هزته الحروب والنزاعات والاضطهاد في السنوات الثلاثين الماضية، فضلا عن الأزمات الاقتصادية الحادة في أنحاء مختلفة من العالم.

على الرغم من ذلك، فإن العامل الوحيد الأكثر أهمية الذي يؤثر على اقتصاديات الترجمة هو الثورة الرقمية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي غيرت المجتمع بشكل كبير (كذلك الترجمة) وبعواقب على البعض مماثلة لتلك التي أحدثتها الثورة الصناعية. لقد شهدت جوانب كاملة للأنشطة الاقتصادية والتمويل والتجارة والبحث والتعليم والترفيه تغيرا عميقا من جراء انفجار الشبكات الإلكترونية .والتقنية الرقمية والوسائط المتعددة، في حين أدى الجمع بين التقنيات إلى ظهور منتجات وخدمات وأساليب جديدة للعمل. وبناء على ذلك، فإن الترجمة، باعتبارها عملية، وخدمة ومنتج، قد استجابت للحالة الجديدة من خلال تنقيح أساليب عملها، كما سيتم مناقشتها بإيجاز أدناه.

آثار التغيير

لقد أدى ارتفاع الحاجة إلى الترجمة، إلى جانب الحاجة إلى إبقاء التكاليف منخفضة والإنتاجية العالية، إلى إنشاء شركات ترجمة كبيرة لإدارة كميات ضخمة من المعلومات، وإلى فتح أنشطة جديدة مرتبطة بالترجمة، مثل ترجمة البرامج

(1) http://www.un.org/sustainabledevelopment/blog/2016/01/244-million-internationalmi-grants-living-abroad-worldwide-new-un-statistics-reveal/

وألعاب الفيديو والنشر متعدد اللغات. وعلاوة على ذلك، أدى الارتفاع إلى تقنين صارم لمهنة الترجمة، لا سيما مع التطور السريع لتقنيات الترجمة الجديدة واستخدام التعهيد الجماعي (crowdsourcing) والترجمة الغير محترفة.

ومنذ تطوير الأدوات بمساعدة الحاسوب وذاكرة الترجمة، وتحديدا في الستينات وظهور الترجمة الآلية في الأربعينات، شهدت مهنة الترجمة تغيرات مزلزلة. وستستمر هذه التقنيات في التطور مع استمرار تطور التكنولوجيات الجديدة وتحسينها (راجع O'Brien, 2012; Olohan, 2011; Pym, 2011; Vashee, 2013). في الواقع، يلاحظ تقرير حديث جدا لترجمة كانتان الآلية (KantanMT)[2]، أن 2017 كانت كما هو متوقع بأن يهيمن عليها تزاوج من الترجمة الآلية التقليدية مع غيرها من التكنولوجيات (مما أدى إلى وليد هجين، شبه هجين، وذكي، متضمنا الترجمة الآلية العصبية، الترجمة الآلية المتكيفة والترجمة الآلية التفاعلية). ولكن بسبب انخفاض تكاليف استخدام الترجمة الآلية، من المتوقع تبنيها وتطبيقها على نطاق أوسع في مختلف قطاعات الصناعة.

هذا التقنين (technologisation) الحاد للترجمة كان محل اهتمام طبيعي لعلماء الترجمة الذين يركزون على الطرق التي يمكن أن تساعد بها التكنولوجيا المترجمين البشريين (Alonso & Calvo, 2015; Melby, 2006)، من حيث المكان والتفاعل بين البشر والآلات في الترجمة اللغوية (Olohan, 2011; O'Brien, 2012)، أخلاقيات الترجمة الآلية (Kenny, 2011)، تدريب المترجمين (Doherty & Moorkens, 2013; Kenny & Doherty, 2014) والتحرير البعدي للترجمة الآلية (Flanagan & Christensen, 2014; O'Brien, 2011). كما ازدهرت الدراسات الوصفية التي قيمت أو قارنت محطات عمل الترجمة (Garcõa & Stevenson, 2009; O'Brien, 2013; Vieira & Specia, 2011)، في حين أنه أجريت في العقد الماضي العديد من الدراسات الاستقصائية حول استخدام التكنولوجيا في الترجمة (Alonso, 2015; Torres Dominguez, 2012). وأخيرا، كان هناك أيضا اهتمام في بيئة العمل (ergonomics) للترجمة (Ehrensberger-Dow & Massey, 2014).

(2) https://machinetranslation.files.wordpress.com/2017/01/7-trends-in-20171.pdf

وعلاوة على ذلك، تأثرت دراسات الترجمة بازدواجية اتجاه شبكة الويب 2,0 (Web 2.0)، مع انتشار الترجمة الجماعية أو مشاريع الترجمة المفتوحة (Cronin, 2010: 3). في الوقت الحاضر، قد يشير التعهيد الجماعي إلى الترجمة التعاونية عبر الإنترنت أو التعهيد الجماعي للترجمة الحرة، والذي يفترض الطبيعة الحرة للمساهمة ويعرف أيضا باسم الترجمة التطوعية، والترجمة المجتمعية، والترجمة الاجتماعية، أو في بعض الحالات، ترجمة المعجبين (fansubbing) حيث تكون السيطرة للمجتمع نفسه (Boéri & Maier, 2010; Diaz-Cintas & Munoz Snchez, 2006; Gambier, 2014; Pérez Gonzlez & Susam-Sarajeva, 2012; Pym, 2011). ويمكن أن يشير أيضا إلى التعهيد الجماعي للترجمة، حيث تمكن السيطرة بشكل صارم داخل المنظمة أو المؤسسة أو الشركة البادئة، وغالبا ما تتضمن تعويضا للجماعة (ما يسمى التعاقد الجماعي المدفوع (Garcõa, 2015). ونظرا للحاجة المتزايدة إلى الترجمة السريعة والفعالة من حيث التكلفة واللغات المتعددة، فإن مقدمي خدمات اللغات الكبيرة، مثل ليونبريدج (Lionbridge)، يستخدمون بشكل متزايد سير عمل التعهيد الجماعي الذي يتم إدارته كنموذج عمل مبتكر يسمونه التعهيد الجماعي للأعمال التجارية (Lionbridge, 2013).

وبطبيعة الحال، ركز بعض الباحثين على إيجابيات وسلبيات التعهيد الجماعي، أو الفرص التي يثيرها (Baer, 2010) والمخاطر التي يشكلها (Dodd, 2011)، بالاضافة لأفضل الممارسات (Ray & Kelly, 2011). واستكشف آخرون مواقف المترجمين تجاه التعهيد الجماعي (Flanagan, 2016)، ودوافعهم (McDonough Dolmaya, 2012; Mesipuu, 2012; Olohan, 2014) وأخلاقيات استخدامه (McDonough Dolmaya, 2011).

وكملاحظة أخيرة، تجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من أن بعض هذه التطورات تعزز رؤية الترجمة، وتسهل عمل المترجمين وتساعد اللغات الصغيرة على أن تصبح أكثر وضوحا على الإنترنت، فإن البعض الآخر يقلل من قيمة العمل الذي تنطوي عليه عملية الترجمة، وهو ما يخفض بدوره الوضع المهني للمترجمين المحترفين، ومكافآتهم. لكن ما هو مقبول عموما رغم ذلك هو أنها تغير بوضوح ما يدعوه بورديو (Bourdieu, 1983) عادات الترجمة (translation habitus)، وتخلق مسارات جديدة لبحوث الترجمة.

لمحة عن الترجمة المالية

نظرا لظاهرة العولمة، أصبح لدى الشركات والبنوك مقرات ومكاتب في جميع أنحاء العالم. ونظرا لبيروقراطية المؤسسات، فهي تحتاج إلى ترجمة وثائقها بلغات عديدة.

وعلى الرغم من أن معظم الاجتماعات والمؤتمرات في هذه الحالة تتم باللغة الإنجليزية، إلا أن هناك حالات تكون فيها الترجمة التحريرية، والترجمة الشفوية ضروريتين. إن ما نلاحظه هو أنه حتى في القطاع المالي، حيث الأرقام هي الفاعل الرئيسي، فإن الترجمة تلعب دورا هاما.

وكما هو الحال في المجالات الأخرى، هناك بعض القواعد والتقنيات المحددة التي يستخدمها المترجمون من أجل تقديم خدماتهم بنجاح إلى البنوك وأنواع مختلفة من الشركات. سنذكّر في هذا الفصل ببعض هذه النصائح التي يمكن أن تكون مفيدة للغاية لأولئك الذين يهدفون إلى هذا النوع من الحياة المهنية.

المعرفة الخلفية المالية

في حالة المصارف الدولية، من الواضح أنها ستحتاج إلى مجموعة محددة من القواعد للتعامل مع البلدان الهدف، مما يعني أنها ستحتاج إلى ترجمة الكثير من الأوراق القانونية بدقة. ولكن ما تحتاج إليه في الغالب من المترجمين هو ترجمة المواد التسويقية والوثائق القانونية للسكان المحليين المختلفين.

وهذا يعني أنه يجب على المترجم أن يكون لديه بعض الخبرة في القطاع المالي من أجل فهم الوثائق الأصلية. وبطبيعة الحال فإنها قد تكون مكتوبة بعبارات معقدة غير مناسبة للجماهير. تتمثل المهمة الصعبة للمترجم هنا في تكييف اللغة مع جميع أنواع الناس للتأكد من أنهم يفهمون بالضبط ما يقترحه البنك.

وهذا أمر صعب جدا لأن الأخطاء يمكن أن تقلل من مصداقية أي مصرف. يجب على المترجمين الانتباه إلى التفاصيل مثل الأرقام والكلمات الصغيرة التي يمكن أن تحدث فرقا كبيرا في القطاع المصرفي. فمثلا من السهل في نشرة توضح

الشروط المطلوبة للحصول على قرض أن نتصور لماذا الصفر يمكنه تضليل الناس وإعطاء الانطباع بأنهم يتعاملون مع مؤسسة غير جادة.

تحليل الوثائق

الصعوبة الأولى في قطاع التمويل هي المصطلحات، حيث عادة ما يكون لدى المترجمون خلفية في هذا المجال بالذات. وإذا كنا نفكر في تقنيات التي يستخدمها المترجمين الماليين، فإن أول شيء يقومون به عند ترجمة وثيقة مالية معينة، هو فهمها بشكل صحيح وادراك المسائل المحيطة بها. فغالبا ما يحتاج المترجم المالي إلى وضع الموضوع في سياق كان قد بدأ في مكان ما في الماضي، ولذلك يجب عليه القيام ببعض البحوث. هذا ليس هو الحال في كل وقت، ولكن في البنوك والشركات الدولية، سيواجه المترجم عادة هذا النوع من الحالات.

وبعد فهم الوثيقة بشكل جيد، يُنصح بتحديد مواقع الغموض ومحاولة فهمها. من المهم عدم ترك هذا للنهاية، لأنه قد يسبب التأخير، والذي لا يُقدره أولئك الذين يدفعون للمترجم من أجل القيام بهذه المهمة. وإذا لم يتمكن المترجم من العثور على المعلومات المتعلقة بما يربكه، فمن الضروري للغاية الاتصال بذوي الخبرة ومناقشتهم من أجل الحصول على توضيحات حول هذه المسألة. بعد ذلك، يمكنه الاستمرار في عمله، وتسليمه في الوقت المحدد بسبب تناوله للمسألة في وقت مبكر.

تجنب الأخطاء

يمثل البنك المركزي الأوروبي أكثر مؤسسة تحتاج في الوقت الحاضر لأكبر عدد من المترجمين الماليين. فبما لا يقل عن 18 دولة في منطقة اليورو، يكون من السهل أن نتصور مدى ارتفاع حجم الطلب على خدمة الترجمة التحريرية والترجمة الفورية. وعلى الرغم من أن اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية في هذه المؤسسة، إلا أن العديد من البلدان تفضل الإبقاء على لغتها الخاصة للوثائق والمؤتمرات بسبب عدم الثقة.

ويستند هذا القرار إلى المشورة القانونية والرغبة في التأكد من استخدام المصطلحات والمفاهيم بشكل صحيح. ويعني هذا القرار أيضا أن أي أخطاء محتملة في الترجمة ستكون من مسؤولية مصرف البلد. وينصح المترجمين الذين يهدفون إلى العمل على هذا المستوى العالي بعدم السماح بالأخطاء، لأن هذا النوع من العمل يتطلب الكمال من حيث العمل. فالمعرفة الموسعة في التمويل الدولي والصيرفة، والمهارات التنظيمية والاهتمام بالتفاصيل تعتبر أمور أساسية للمترجم الذي يريد العمل في بيئة نخبوية. وبطبيعة الحال، فإن الأجر والهيبة عالية أيضا، لذلك فهذه المهنة تستحق كل هذا العناء. كما أن نفس الأساليب تُطبق عندما يكون المرء مترجما للبنك الدولي أو الاتحادات الائتمانية الاتحادية للأمم المتحدة، وهما منظمتان أخريان تتطلبان خدمات في الترجمة المالية.

الاهتمام بالتفاصيل

تطبق نفس القواعد في الشركات الدولية، لأننا نتحدث عادة عن العلامات التجارية الهامة التي لديها مقرات في جميع أنحاء العالم. فعلى سبيل المثال شركة صينية مقرها في فرنسا، وباعتبارها بلدا بيروقراطيا للغاية، ستحتاج فرنسا إلى الكثير من الأوراق، التي ستحتاج في نهاية المطاف إلى ترجمة. وفي هذه الحالة أيضا، يمكن لعدم الاهتمام بالتفاصيل أو سوء الفهم أن يسبب التباس بين أعضاء الشركة. وسيتعين على المترجم أن يكون محترفا للغاية وأن يفحص عمله بعناية قبل تقديمه. وبما أن الأجور عالية في هذه الحالة أيضا، فيتوجب القيام بالعمل على الوجه الأمثل.

وفي الختام، نُذكّر بأن أهم تقنيات الترجمة في الصناعة المالية هي المعرفة الخلفية، والاهتمام بالتفاصيل والقدرة على التنظيم. ويعتبر التواصل مع صاحب العمل مهم أيضا في بعض الحالات مثل الغموض في اللغة. إن عمل المترجم في هذا القطاع صعب حقا، ولكنه أحد المجالات التي تؤكد للمترجم أن ساعات عمله الطويلة سوف تؤتي ثمارها.

الفصل السابع

مدخل إلى الترجمة الدبلوماسية

كشف الترجمة الدبلوماسية

يظهر لنا عالم الترجمة عموما في واحدة من ثلاثة جوانب: أكاديمي، حيث يلعب فيه التدريس دورا محوريا؛ البحوث، وهذا النوع من الملاذ الذي نصبو إليه جميعا، والذي نتلاعب به جميعا حسب قدراتنا، حتى نتمكن من مشاركة النتائج التي توصلنا إليها أو التفاخر بأفكارنا في المؤتمرات أو من خلال الأوراق البحثية الكثيفة. وأخيرا، هناك الترجمة المهنية، الركيزة الأولي والأساسية (بالمعنى الواسع للكلمة)، ولكن أيضا، للأسف وبشكل مخجل، مجهولة كثيرا، ومشكك فيها باستمرار من قبل جميع أولئك الذين يستمرون في تجاهلها من أبراجهم العاجية النظرية.

هناك العديد من المجالات في الترجمة، أي ما يعادل تقريبا المغامرين في هذا المجال النبيل والمتحدي. الترجمة الاقتصادية ليست مربحة جدا، والترجمة القانونية تكون أحيانا منحازة جدا؛ والترجمة العلمية التي غالبا ما لا يدرك فهمنا كيميائيتها؛ والترجمة التقنية التي تجعلنا نكره عمل السيارة الكلي أو الانعكاس على شاشة الكمبيوتر. وهذه الأخيرة هي على الارجح المعروفة أكثر، حيث تمثل نحو 90% من حجم أعمال الترجمة في جميع أنحاء العالم. ومن الواضح أن الذي نفكر به هنا هو ترجمة البرامج أو تعريبها (كتيبات وبرامج).

وبصرف النظر عن هذه هناك أخريات، وربما بنفس القدر من الأهمية، وللأسف غير معروفة أيضا، مثل الترجمة في الهيئات والوكالات الدولية؛ ترجمة

الإعلان وترجمة المجتمع (ليس لها علاقة بالاتحاد الأوروبي، وإنما بالخدمات المقدمة للمجتمع؛ وهذا النوع من الترجمة لا يعرف عنه سوى القليل جدا في جميع أنحاء أوروبا، ولكن في بلدان مثل أستراليا أو كندا فهو يؤدي وظيفة اجتماعية هامة جدا). ومن المؤكد أن تصبح الترجمة السمعية البصرية الأكثر ازدهارا في السنوات القليلة المقبلة، ولكنها أيضا الترجمة التي توجد بها الأخطاء الأكثر بشاعة (سواء عن قصد أم لا). والترجمة الدبلوماسية التي لم يسمع بها إلا عدد قليل جدا.

الهدف من هذا الفصل هو إعطاء لمحة موجزة عن العالم المعقد، والخطير، والمقصور على فئة معينة، والغير معروف للترجمة الدبلوماسية.

تتم الترجمة الدبلوماسية في البعثات الدبلوماسية والسفارات أو القنصليات. يمكن ربط جوانب معينة لهذا النوع من الترجمة بتلك التي تنفذ داخل الهيئات الدولية، من حيث نوع النصوص المترجمة والأعراف القائمة. ومع ذلك، فإن للترجمة الدبلوماسية خصائص وقواعد خاصة بها. كما أن الهالة الرومانسية الفخمة لمؤامرات القرن التاسع عشر التي يقع فيها عبء العلاقات الخارجية الكامل على السفراء وجيش من المترجمين التحريريين والفوريين قد تم نسيانها وأصبحت من الماضي. لقد كان يطلق على المترجمين العاملين في السفارات أو البعثات الدبلوماسية اسم تُرجمان (أو Dragoman)، وخاصة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط. وقد يتمتعون في تلك الأيام بدرجة معينة من الحماية. لقد تطور هذا المصطلح لاحقا، وأصبح يشمل أيضا الموظفين القنصليين، وذلك ربما بسبب حاجتهم إلى إتقان لغة البلد المضيف.

أولا، العالم الدبلوماسي عالم مغلق جدا، ويتعذر على الغرباء الوصول إليه، وللمفارقة فهو ليس دبلوماسيا كثيرا في العديد من المناسبات. ليس كل السفارات لها، كما سيفكر المرء منطقيا، خدمات ترجمة تحريرية وشفهية. على العكس من ذلك، عدد قليل جدا من البعثات الدبلوماسية تدرك أهمية أن يكون لديها مترجمين تحريريين وفوريين محترفين بين موظفيها. وفي هذا الصدد، يمكننا أن نذكر أن من بين كل السفارات الناطقة باللغة الإنجليزية المعتمدين لدى ليبيا، فقط أستراليا، والولايات المتحدة، والمملكة المتحدة لديهم مترجم واحد على الأقل. ومن المثير

للدهشة أن السفارات الكبرى مثل السفارة الكندية، كون كندا دولة ثنائية اللغة رسميا، تترك كل مهام الترجمة التحريرية والشفهية لبعض موظفيها الإداريين. أما البعثات الصغيرة، فلا تفكر حتى في هذا الاحتمال. ومع ذلك، هناك البعثات الدبلوماسية الأخرى التي، على الرغم من أن اللغة الإنجليزية ليست اللغة الرئيسية لبلادهم، تستخدم اللغة الإنجليزية كلغة عملهم. هذا هو الحال في دول مثل تايلاند والفلبين وباكستان أو الهند (حيث يبدو أن الدبلوماسيين أنفسهم هم من يقومون بمهام الترجمة، بعد فترة من الانغماس اللغوي).

بعض السفارات، الأكبر والأكثر تمثيلا منها، لديها فريق من المترجمين التحريريين والفوريين المحترفين، حيث يقومون بتنويع مهامهم ويظهرون درجة كبيرة من الكفاءة المهنية والتخصص. وفي هذا الصدد، يمكننا أن نشير إلى حالة السفارة البريطانية، حيث يوجد فريق من المترجمين التحريريين والمترجمين الفوريين، برئاسة مترجم أعلى متخصص في الصحافة وأمور السفارة، بالإضافة إلى مترجمين إضافيين متخصصين في الشؤون العسكرية والدفاع. أما بالنسبة للقنصليات والمكاتب القنصلية، فإلى حد علمنا، ليس لديهم مترجمين تحريريين أو مترجمين فوريين بين موظفيها.

ولكن، ما هي الترجمة الدبلوماسية بالضبط؟ وماذا تشمل؟ حسنا، الحقيقة هي، قليلا من كل شيء وأكثر قليلا. هذا بالضبط هي أحد خصائصها الأكثر جاذبية، ولكنها أيضا أحد سماتها الأكثر صعوبة. على المرء أن يكشف عن نفسه كخبير عالمي، وكممثل للمعرفة بكل حروفها السبعة، من أجل، على سبيل المثال، بدء يومه بترجمة شهادة صحية للحصول على ترخيص لتصدير التمور، تليها ترجمة عكسية لمقال رأي مكثف وموجز حول الاقتصاد الكلي، وينهي يومه بمذكرة عن التحايل على السياسة الزراعية العامة.

التسلسل الهرمي الدبلوماسي

من المهم أن نحدد بعض المصطلحات والمفاهيم المشتركة في السياق الدبلوماسي. أولا، لا بد من القول أن العالم الدبلوماسي يحكمه تسلسل هرمي

صارم جدا. من المهم معرفة المستويات المختلفة داخل الطبقات الدبلوماسية، لأن كل مستوى يتعامل مع جوانب مختلفة، وله نهج مختلف.

السفير (The Ambassador): كما أنه يسمى رئيس البعثة، ويحتل أعلى مستوى داخل السلك الدبلوماسي، وهو رئيس البعثة الدبلوماسية أو السفارة. وهناك أنواع مختلفة من السفراء: سفير 'المهنة'، السفير المعين سياسيا، السفير الخاص، السفير فوق العادة، والممثل الدائم. في الدبلوماسية الفاتيكانية، يسمى السفير بالسفير البابوي (Nuncio). وفي البلدان ذات التقليد الكاثوليكي، يعتبر السفير البابوي عادة، لأسباب المجاملة، 'عميد السلك الدبلوماسي'. تقع السفارات في عاصمة البلد المضيف. يمكن أن يكون لدى سفارة ما أيضا 'دول معتمدة'، أي أنه قد تكون سفارة معينة في بلد معين مسؤولة أيضا عن العديد من البلدان المحيطة بها التي تم اعتمادها لها.

المستشار (Counsellor): الثاني في قيادة البعثة الدبلوماسية، ويعتبر الممثل والبديل عن السفير في حالة غيابه. وفي الدبلوماسية الفاتيكانية تسمى هذه الشخصية بالمراجع (Auditor). عندما يكون هو السفير الممثل في غياب السفير، فإنه يوقع الوثائق الرسمية كقائم بالأعمال بالنيابة (مؤقتا).

الأمين (Secretary): الفئة التي تلي المستشار، ويمكن أن يكون هناك عدة فئات فرعية: الأمين الأول والثاني والثالث. ويعتبر الأمين أو السكرتير فوق الملحق مباشرة. ومع ذلك، يمكن في بعض الحالات الجمع بين الألقاب، حيث يمكن أن يكون السكرتير الأول قنصلا في نفس الوقت، أو يمكن أن يكون السكرتير الثالث ملحقا ثقافيا أيضا.

القنصل (Consul): ويلي الأمين في التسلسل الهرمي، وتتضمن مهامه الدبلوماسية والإدارية الشؤون القنصلية في الأساس (رعاية رعايا البلد في الخارج، والتعامل مع جوازات السفر والتأشيرات وشهادات عدم الإعاقة، وما إلى ذلك). ويمكن ان يكون دبلوماسي مهني أو قنصل فخري (يتم تعيينه لمزاياه الشخصية أو سيرته، وهو لا يحتاج إلى أن يكون من رعايا البلد الذي يمثلها). في بعض البعثات الدبلوماسية الناطقة باللغة الإنجليزية، يسمى القنصل أيضا، بسبب الوظائف التي

يؤديها، بالمدير الإداري للمكاتب، الموظف الاداري الأعلى، المستشار، أو نائب القنصل. يمكن أن تكون المكاتب القنصلية موجودة داخل السفارة أو في موقع آخر في نفس المدينة. كل دولة لها معايير مختلفة لإنشاء القنصليات والمكاتب القنصلية أو القنصليات الفخرية في بلدات أخرى، وذلك وفقا لمصالحها الخاصة.

الملحق (Attaché): ويمكن لموظفي الخدمة المدنية الدبلوماسيين أو من فئة أدنى، أن يكونوا مسؤولين عن مجال خاص كالمجال العسكري، المجال السياسي أو الثقافي أو الاقتصادي، وربما المعروف أكثر منها هو الملحق العسكري، والثقافي، والتجاري. كما تضع بعض البلدان أيضا ملحقين في بعثاتها الدبلوماسية وسفاراتها ولكنها لا ترغب في الافصاح عن واجباتهم الحقيقية. كما هو الحال بالنسبة للقناصل، فيمكن أيضا أن يكون هناك ملحقين فخريين.

وبصرف النظر عن موظفي السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى البعثات الدبلوماسية، هناك أيضا الموظفين المحليين، الذي يتألفون أساسا من مواطني البلد الذي تقع فيه البعثة الدبلوماسية أو السفارة. إن الموظفين المحليين ليسوا موظفي خدمة مدنية، وبالتالي لا يتمتعون بامتيازات الدبلوماسيين. ومع ذلك، فإن العديد من الموظفين المحليين يؤدون الوظائف والمهام التي تتوافق مع الموظفين الدبلوماسيين من الفئات الأعلى. ويعرف الموظفين المحليين بالموظفين المعينين محليا (أو Locally Engaged Staffor).

الصيغ والوثائق الدبلوماسية

هناك مجموعتان رئيسيتان من الوثائق في نطاق الترجمة الدبلوماسية (على الرغم من أنها ليست الوحيدة):

- الوثائق الدبلوماسية (chancery documents)
- الوثائق القنصلية (consular documents)

تتكون المجموعة الأولى من النصوص أو الوثائق التي تهدف إلى أن تكون وسيلة للتواصل الدبلوماسي بين البعثة الدبلوماسية المعنية ووزارة الشؤون الخارجية

وبالعكس. النوع الأكثر شيوعا منها هو مذكرة المفرد الغائب (Third Person Note)، والتي تُستخدم للإبلاغ أو تقديم المشورة حول قضية معينة، للحصول على دعم الحكومة للهيئة أو هيئة دولية (على سبيل المثال، في حالات الترشيحات)، إلى لتوصيل إنهاء أو بدء مهام شخص كدبلوماسي، وما إلى ذلك. تُسلم مذكرة المفرد الغائب بواسطة دبلوماسي أو من خلال القنوات الرسمية الأخرى، وتتم كتابتها بصيغة المفرد الغائب (ومن هنا جاء اسمها)، ودائما تتبع نفس الهيكل، فيما يتعلق بالتقديم والتحية مثل:

"The... Embassy presents its compliments to the Ministry of Foreign Affairs and has the honour to advise / inform / request, etc....".

"تُقدم السفارة... تحياتها إلى وزارة الشؤون الخارجية وتتشرف بتقديم المشورة / بإعلام / بطلب، الخ...".

"The... Embassy avails itself of this opportunity to renew to the Ministry of Foreign Affairs the assurances of its highest consideration".

" تنتهز السفارة... هذه الفرصة لتعرب لوزارة الشؤون الخارجية عن فائق احترامها".

يوقع رئيس البعثة أو السفير المذكرة، واسم المرسل إليه، أي أنه يتم وضع وزارة الشؤون الخارجية أسفل الوثيقة، جنبا إلى جنب مع التاريخ.

الخطاب أو الرسالة هي نوع آخر من الوثيقة. وعلى عكس مذكرة المفرد الغائب، تُكتب الرسالة بصيغ المتكلم ويتم التوقيع عليها عادة من قبل رئيس البعثة. يعتبر هذا وسيلة أكثر مباشرة وشخصية للاتصالات الدبلوماسية، وعادة ما تكون موجهة إلى الوزير. وفيما يتعلق بالرسائل أو الخطابات نجد مصطلح تبادل الرسائل (Exchange of Letters)، للإشارة إلى تبادل معين من المعلومات بشأن قضية معينة.

ربما أحد أقل أنواع الوثائق المعروفة هو اللا ورقة (Non-Paper)، وهي وثيقة تنشأ عن هيئة رسمية (سفارة، وزارة، مديرية عامة، وما إلى ذلك)، وليس لديها، عن قصد، أي طابع رسمي، وبالتالي فهي لا تلزم الجهة التي أصدرت مثل هذه الوثيقة. طبيعتها معلّمة باستخدام الورق العادي، أي بدون ترويسة أو على ورق

رسمي، والذي يستخدم في كل من مذكرة المفرد الغائب والرسائل. وغالبا ما تُعزز فكرة عدم الرسمية بعبارة "لا ورقة" في الجزء العلوي من الوثيقة.

لدى تولي السفير أو رئيس البعثة منصبه يسلم وثائق تفويضه إلى رئيس دولة البلد المضيف. وقبل عرض وثائق تفويضه، يجب أن يكون الدبلوماسي قد تلقى سابقا الموافقة من الحكومة المضيفة، التي تنص على أنه لا يوجد أي عائق لتوليه انتدابه في البلد المضيف.

ومن الواضح أن هناك استخدام واسع النطاق للمصطلحات الفرنسية في هذا النوع من الترجمة. وهذا ليس من قبيل الصدفة، حيث أن اللغة الفرنسية كانت لسنوات عديدة (ولا تزال) اللغة الدبلوماسية بامتياز.

على غرار مذكرة المفرد الغائب، وإن كان لها سماتها وشكلها الخاص، توجد المذكرة (Memorandum or Aide-mémoire). هذه الوثيقة تقدمها السفارة أو البعثة الدبلوماسية الى الوزارة (عادة وزارة الشؤون الخارجية)، وتشرح وضع مسألة معينة، بما في ذلك موقف أو وجهة نظر البلد التي تصدرها فيما يتعلق بقضية محددة، وتقدم فيها اقتراحات معينة. تُكتب هذه الوثيقة بطريقة غير شخصية، باستثناء أية صيغ مجاملة على عكس مذكرات المفرد الغائب. ولا يتم عادة استخدام الترويسات فيها.

المذكرة هي بلا شك واحدة من العديد من الوثائق التي يتعامل معها المترجمين في البعثات الدبلوماسية، وخاصة في المسائل المتعلقة بقضايا مثل الاقتصاد الدولي والتجارة، والزراعة، والقضايا ذات الاهتمام الدولي (حقوق الإنسان، حقوق العمال، والبيئة، وما إلى ذلك). يجب أن تتم ترجمة هذه الوثائق بدقة وحذر، نظرا لتعقيدات المسائل المطروحة. ويولى نفس الاهتمام للرسائل ومذكرات المفرد الغائب، التي تتطلب أعلى درجة من الدقة، لأن أي خطأ أو سوء فهم للمعنى الأصلي يمكن أن يضر بالدبلوماسية ويؤدي إلى صراع دبلوماسي.

تشكل الوثائق المتعلقة بالقضايا القنصلية قدرا كبيرا من الجزء الأكبر من أعمال الترجمة في السفارات. يعتبر هذا الحقل متنوعا للغاية، على الرغم من ارتباطه ارتباطا وثيقا بمجالات الترجمة القانونية والمعتمدة. وبالتالي، يجد

المترجمين أنفسهم في مواجهة شهادات الميلاد والزواج والوفاة وشهادات عدم الإعاقة، وأحكام الطلاق، ونقل الملكية، وما إلى ذلك، جنبا إلى جنب مع غيرها من الوثائق التي تتعلق أساسا بالتأشيرات وجوازات السفر، وتقارير الطب الشرعي للوفيات، وتقديم المساعدة للمواطنين الموقوفين، الخ.

أما الجانب الأكاديمي، الآن، فليس على درجة عالية من التطور في عالم الترجمة الدبلوماسية. وعلى الرغم من أن السفارات والبعثات الدبلوماسية تعمل كوسيط قيم في إنشاء وتحديث أنواع مختلفة من التبادل الأكاديمي فإن موظفي الترجمة في هذه الهيئات الرسمية لا يقومون عادة بترجمة الدرجات العلمية أو الشهادات لأغراض الاعتراف بها أو التحقق من صحتها.

السرية

دائما ما يكون الأمن والسرية حاسما في الترجمة المهنية، وبخاصة فيما يتعلق بالعميل. الترجمة الدبلوماسية ليست مستثنية من هذا. وعلاوة على ذلك، ربما تكون السرية مهمة أكثر من ذلك بكثير ومسلم بها في هذا المجال أكثر مما هي عليه في أي ميدان آخر من ميادين الترجمة، لأنها تنطوي على أمن دولة أو دول عدة. نحن لا نقول هنا أن على المترجم أن يصبح إنسان خارق، فذلك يحدث في الأفلام فقط. معظم المسائل والقضايا السرية اليوم، لها علاقة بالأمور ’السرية للغاية‘، كالزراعة. غريب، أليس كذلك؟ على أي حال، هناك عدة درجات سرية للوثائق الدبلوماسية في اللغة الإنجليزية نذكر منها:

- مفتوحة (Unclassified): وهي متاحة لأي شخص.
- مصنفة (.Classified
- لا يجوز الافصاح عنها (In confidence).
- خصوصية (Confidential).
- سرية (Secret).
- سري للغاية (Top Secret): نادرا ما يكون لدى المترجم حق الوصول إلى هذه الوثائق.

ومن الجدير بالذكر، فيما يتعلق بالسرية، هي مسألة عدم التوافق المهني. هل يمكن لمترجم في سفارة الانخراط في وظائف أخرى ذات صلة بالترجمة؟ من حيث المبدأ، فإن الجواب هو نعم، شريطة أن تكون طبيعة العمل وتطويره لا تحتمل التضارب في المصالح. وعلى أي حال، من المستحسن جدا الحصول على موافقة والتوضيح بأنها لن تتداخل مع المهام الدبلوماسية بأي شكل من الأشكال.

الوظائف والمسؤوليات

نادرا ما يتعامل المترجم الدبلوماسي حصريا مع المسائل المتعلقة بالترجمة فقط. يخضع المترجمين الدبلوماسيين لعمليات اختيار صعبة للغاية، مشابهة لتلك المطبّقة في المنظمات الدولية. العمل متنوع ومتعدد التخصصات، وهو، من حيث المبدأ، يثلج الصدر ويولد ثروة من المعرفة والخبرة. ومع ذلك، فإن عبء العمل الهائل ومستوى الخبرة المطلوب ليس معروفا في معظم الحالات.

ويمكن تحديد واجبات المترجم الدبلوماسي الأساسية على النحو التالي:

أ. الترجمة: معظم العمل متعلق بالترجمة، بما في ذلك مجموعة واسعة من الوثائق، كما رأينا أعلاه. ويمكن القول أن المترجم يترجم قليلا (أو كثيرا) من كل شيء، حتى أغرب القضايا، وكلها يتم بوتيرة 'كان لا بد من القيام به بالأمس'.

ب. الترجمة الفورية: وهي كما هو الحال في العديد من المجالات الأخرى للحياة، مهارة يندر الاعتراف بها (إن لم نقل مطلقا) في العالم الدبلوماسي، لدرجة أنه يمكننا القول أنه في العديد من أماكن العمل يمكننا في كثير من الأحيان سماع: "أمممم، انت تعرف الانجليزية قليلا، أليس كذلك؟ أحتاج إليك للقيام ببعض الترجمة الفورية لي مع المدير العام...". عمل الترجمة الفورية هو أقل تواترا من الترجمة المكتوبة، على الرغم من أنه يتم التعامل مع جميع أنواع الترجمة الفورية تقريبا أثناء المناقشات الدبلوماسية، بما في ذلك، وقبل كل شيء، ترجمة الهمس. نحن ندرك قصة المترجم الدبلوماسي، الذي كان مدرب قليلا جدا كمترجم فوري وبالكاد لديه أي 'خبرة حقيقية'، حيث تم استدعائه يوما

لتنفيذ ترجمة فورية ثنائية وغير رسمية وواضحة لمدة 15 دقيقة، وذلك فقط لتعارف كلا المحاورين ببعضهما. ثم تحولت الترجمة الثنائية من مدة 15 دقيقة إلى 5 ساعات من الترجمة الفورية للهمس بلغة ليست لغة المترجم الأم، حول النواحي التقنية للصحة البيطرية. لا تعليق.

ج. المعلومات والتوثيق: مكملة للترجمة. هذا مما لا شك فيه تحدي يسر للمترجمين الذين يجب عليهم أحيانا الغوص في البيروقراطية الإدارية، أو التعرجات الوزارية، لكي يجدوا المعلومات أو الشخص المناسب. لحسن الحظ، أن المترجمين هذه الأيام لديهم إمكانية الوصول إلى مصادر جيدة من الوثائق والمعلومات (قوائم المراجع والقواميس والإنترنت ومصادر المعلومات المباشرة التي يمكن الوصول إليها في العاصمة بسهولة، وما إلى ذلك). ومع ذلك، فإنه ليس من السهل دائما العثور على معلومات محددة ودقيقة حول موضوع معين، نظرا للطبيعة السرية للكثير من الأمور.

د. وظائف استشارية وبحثية: في كثير من الحالات، يكون مطلوبا من المترجم في البعثة الدبلوماسية كتابة التقارير الاقتصادية والسياسية (أو غيرها) عن البلد المضيف. وفي بعض الأحيان يتم تجاهل الحدود ويطلب من المترجم درجة مفرطة من المسؤولية أو المؤهلات (كما في حالة الترجمة الفورية) التي تتجاوز قدرات المترجم أو تدريبه.

هـ. الجانب المثير جدا للاهتمام في الترجمة الدبلوماسية هو إمكانية العمل كجزء من فريق. دعونا نأخذ اللغة الإسبانية، على سبيل المثال. يمكن لمترجم الاسبانية في سفارة ما في اسبانيا أن يشارك حجم العمل، في بعض الحالات، مع نظرائه في سفارات أخرى من نفس البلد الواقعة في بلدان أمريكا اللاتينية. بهذه الطريقة يمكن لفريق كامل من المترجمين خفض عبء العمل، وبإمكانهم جميعهم مشاركة وثيقة معينة تتّبع مجموعة من المعايير المحددة سابقا، من أجل تحقيق درجة أكبر من التوحيد اللغوي. وبالتالي، ينبغي أن يكون واضحا أنه من المستحسن تحديد أعراف واستخدامات معينة للغة (الإسبانية في هذه الحالة) تكون محايدة قدر الإمكان، لكي يتم تجنب سوء الفهم اللغوي بسبب الخلافات الإقليمية.

الوضع المهني

لقد رأينا أن الترجمة الدبلوماسية المهنية ليست معروفة جدا. المترجمين الدبلوماسيين ليسوا كما يُعتقد شعبيا أنهم محظوظين، بمعنى أن المترجم يجني مبالغ كبيرة من المال، ولا يفعل شيئا سوى حضور مراسم الاستقبال. هذا غير صحيح، لأن ذلك عبارة عن صورة نمطية لبعض الأفلام بأسلوب القرن التاسع عشر. يجب أن يكون لدى المترجمين الدبلوماسيين ثروة هائلة من المعرفة وعلى دراية واسعة بالشؤون الدولية، وخاصة الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي لبلدانهم (أي البلد المضيف وبلد السفارة التي يعملون فيها). وبهذه الطريقة يمكن تحقيق درجة معينة من الدقة والكفاءة المهنية. العمل متنوع (وهذا الأمر دائما موضع ترحيب، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار رتابة ترجمة البرامج، على سبيل المثال)، وينطوي على درجة عالية من الصعوبة والمسؤولية في كثير من الحالات.

ومن ناحية أخرى، فإن المهنة غير معروفة دائما، وخاصة بالنظر إلى مستوى الدقة المطلوبة للمهام المتنوعة، والمسؤولية التي تلحق بها. كما هو الحال في العديد من مجالات الترجمة في العديد من الحالات المختلفة الأخرى، فإن الفراغ القانوني القائم وعدم وجود الجمعيات المهنية الكافية لرعاية مصالح هذه الفئة من المهنيين لا تساعد في هذا الوضع.

ومع ذلك، فإن العمل كمترجم دبلوماسي يوفر فرصة فريدة لتعلم العديد من المواضيع المختلفة التي لا يمكن فهمها في أي مكان آخر، والتي، على حد علمنا، لا يتم تدريسها في أي مدرسة للترجمة في أي مكان في العالم.

الفصل الثامن

اللغة السياسية والترجمة

مقدمة

يتناول هذا الفصل العلاقة بين اللغة والسياسة والترجمة والتكيف. وسيعرض صعوبات ترجمة النصوص السياسية، وأخيرا، سيناقش بالتفصيل جزءا واحدا من هذه الفئة من الترجمة: ترجمة الخطب السياسية. وسوف يبرز أساسا الجوانب العملية لهذا النوع من الترجمة. ويتألف هذا الفصل من جزأين هما التوصيف العام للغة السياسية، وترجمة النصوص السياسية وتهيئتها.

التوصيف العام للغة السياسية

تنتمي اللغات السياسية والدبلوماسية إلى فئة اللغات الخاصة المستخدمة في العلوم الاجتماعية، وهي بالتالي مرتبطة ارتباطا وثيقا بتاريخ الفكر السياسي. وكلاهما (كلغات تقنية) على اتصال وثيق بالبلاغة، لأنه يمكن اعتبار هذه اللغات الخاصة جوهر المصطلحات للعديد من الأنواع المنطوقة. إن نطاق وغرض اللغة السياسية يختلفان عما هما عليه في اللغة الدبلوماسية. وبينما تُستخدم الأخيرة أساسا كلغة بروتوكولية للمناسبات والاحتفالات الرسمية، فإن الأولى كافية لتحمل كلام الأنواع التاريخية أيضا (تصوير الأحداث التاريخية والشخصيات والظواهر الهامة اجتماعيا في تاريخ المجتمع، وتقديم تمثيلات من الماضي لأحداث حديثة يعترف المعاصرون بأهميتها الاجتماعية). وعلى هذا النحو، فإن اللغة السياسية مناسبة لتسجيل البيانات والحقائق (مثل تسليط الضوء على التغيرات القانونية

والإقليمية الهامة، والأحداث السياسية في العالم، والحروب، والمعاهدات، وما إلى ذلك).

وترتبط مصطلحات اللغة السياسية باللغة الخاصة للفلسفة السياسية، حيث أن هذه المصطلحات تساعد على صياغة أكثر الأسئلة شيوعا فيما يتعلق بالعلاقة بين الفرد والمجتمع. ومع ذلك، فإنها ترتبط أيضا بالنظرية السياسية، وذلك لأن المصطلحات السياسية تُستخدم لصياغة النظريات الوصفية للظواهر السياسية (مثل النقد الاجتماعي، ومبادئ العدالة، والقانون، وما إلى ذلك). لم يكن من الممكن وضع نظريات الدولة دون لغة سياسية، ولم يكن بالإمكان خلق مفاهيم مثل 'الحكومة الصالحة' أو 'الشكل الصحيح للحكومة'. كما أن وصف الأفكار السياسية (المذاهب والأيديولوجيات والبرامج السياسية وأهداف السياسة) هو أيضا مجال هام تبرز فيه اللغة السياسية. ووفقا للأفكار السالفة الذكر، يمكن اعتبار المصطلحات السياسية خطابا ثانويا ناشئا عن الخطاب الأساسي، أي أنه خطاب جديد يختلط فيه الخطاب الأساسي بالمصطلحات (Srosi, 2011). وترتبط اللغة الدبلوماسية ارتباطا قويا بلغة السياسة، وهي أيضا جزء مهم من التواصل بين مختلف الدول. هذه هي في الواقع لغة العلاقات الدولية، وترتبط شخصيتها ارتباطا وثيقا بالوظيفة التي تؤديها على الساحة الدولية. وهكذا، فإن اللغة الدبلوماسية مرتبطة ارتباطا وثيقا بطبيعة أهم المهام الدبلوماسية.

إن التمثيلات السياسية لمختلف البلدان تتطلب عموما استخدام لغتين أو أكثر، وبالتالي فإن اللغات المستخدمة في الساحة الدبلوماسية هي على اتصال دائم، مما يؤسس، بالضرورة، نوعا من اللغة الدبلوماسية المشتركة. وتضم هذه المشاهد الدبلوماسية العلاقات الثنائية، والعلاقات مع البلدان الثالثة والمنظمات الدولية، والمنتديات الدولية، والأحداث غير السياسية ذات التأثير الدولي.

وفيما يتعلق بالقضايا السياسية، هناك علاقة مستمرة بين الوفد الدبلوماسي والسلطات المختصة في الدولة المستقبلة. وقد تتخذ لغة هذه العلاقات أيضا أشكالا محددة، حيث أن أعضاء الوفد الدبلوماسي لا يتحدثون في كثير من الحالات بلغة البلد المضيف بمستوى مناسب. وفي مثل هذه الحالات، يتم استخدام لغة ثالثة في الاتصال، أو يتم استخدام مترجم، حيث يمثل الأخير لغة خاصة للاتصال

الدبلوماسي. وتتطلب الاجتماعات بين القيادة العليا أو وفد سياسي من البلد الزائر ووفد البلد المضيف (فضلا عن المؤتمرات الدبلوماسية الدولية وجميع الأحداث المماثلة الأخرى) استخدام لغة دبلوماسية خاصة، وكذلك إعداد الاتفاقات الدولية، والمفاوضات، وإبرام المعاهدات. وتعتمد اللغة المتخصصة في السياسة، ومن ثم الدبلوماسية في العديد من النواحي على الإجراءات والعادات الدولية والحلول المتفق عليها ثنائيا.

النصوص السياسية كتعبيرات محددة للغة السياسية

إذا أردنا أن نحدد طبيعة مصطلحات اللغة السياسية، فسيكون من المفيد دراسة ما يشكل جوهر النصوص السياسية. ويمكن أن يكون نطاق النص السياسي الإقناع، المنطق، الخداع أو حتى الصخب، وكلها تتطلب استخدام لغة معينة. الغرض من الخطاب الاقناعي هو إقناع الجمهور بالموافقة على فكرة أو رأي يقوله المتكلم. ويمكن للمرء أن ينتج خطابا مقنعا فعالا إذا كان يبني الحجج كحل لمشكلة. الوظيفة الأولى للمتحدث أو الكاتب هي إقناع الجمهور بأن هناك مشكلة معينة تهمهم، ومن ثم يجب أن يقتنعوا من النص بأن المتكلم أو الكاتب لديه الحل لمعالجة تلك المشكلة. يمكن أن تكون الخطابات المقنعة في أشكال عديدة، مثل عروض المبيعات والمناظرات والإجراءات السياسية. قد تستخدم الخطابات المقنعة المغريات العاطفية أو المنطقية. وتؤثر عوامل مثل لغة الجسد، واستعداد الجمهور، والبيئة التي يتم فيها التعبير عن الكلام، على نجاح الخطاب الاقناعي.

ويمكن اعتبار النصوص الاقناعية، سواء كانت مكتوبة أو منطوقة، عملية تهدف إلى تغيير اتجاه الشخص (أو المجموعة) أو سلوكه. هذه عملية طويلة. فبعد أن يكون الشخص مقتنعا بشأن قضية ما، يكون من الصعب جدا تغيير رأيه. وهذا يتطلب الكثير من الطاقة. وبنقص هذه الطاقة، سوف يفشل الإقناع وبدلا من الإقناع سوف نتحدث فقط عن التكيف مع التوقعات، أو ربما القبول السطحي للحجة، التي يمكن اعتبارها المرحلة الأولية للإقناع (Cialdini 2001).

يتطلب الإقناع الناجح فن الجدال. والحجة السياسية هي حجة منطقية تطبق

على السياسة. وتستخدم الحجج السياسية من قبل الأكاديميين، ووسائل الإعلام، والمرشحين للمناصب السياسية والمسؤولين الحكوميين. ويمكن أيضا أن يستخدمها المواطنون في التفاعلات اليومية للتعليق على الأحداث السياسية وفهمها. غالبا ما تكون الحجج السياسية دائرية، وتكرر نفس الحقائق كمقدمات منطقية تحت مظاهر ربما مختلفة قليلا. وينبغي التمييز بين الجدل والدعاية، حيث أن الدعاية ليس لديها بنية أو عقلانية إلا قليلا أو معدومة. وهناك نوع محدد من الحجج، وهي الحجة القائمة على الاحتمال، والتي تعتمد على الملاحظة أو تجربة أو نتيجة يعتبرها الأغلبية مقبولة وحقيقية. ربما أهم الحجج هي تلك التي تعتمد على الأدلة كالحقائق، البيانات الإحصائية، نتائج البحوث، تقارير موجزة، أو الإشارة إلى هيبة (Zemplén - Kutrovtz 2012).

إذا كان الإقناع على أساس الحجة لا يحقق النجاح، فعندئذ سيتبع ذلك الخداع، والتضليل والصخب. وهذا يعني أنه من أجل تحقيق هدفهم، يقدم المتكلمون بيانات كاذبة، ويظهرون إحصاءات وهمية ويقدمون الوعود التي لا يمكن تحقيقها نتيجة ظروف موضوعية. السياسة مشبعة بالخطب، حيث يتحدث المواطنين والسياسيين، ويلقي الصحفيون والمحللون السياسيون الخطب، وأخيرا وليس آخرا، يتحدث علماء السياسة أيضا (Cacioppo and Petty 1986). وفيما يتعلق بالنصوص السياسية، يمكن القول إن القراءات اللاحقة تخلق تفسيرات جديدة تؤدي إلى أن يكتسب النص نفسه معنى جديدا وأهمية جديدة. ومع ذلك يبقى السؤال الأهم، ألا وهو: ما معنى النص؟ وماذا يوصل لنا؟ للرد على هذا السؤال بشكل فعال، يجب أن يكون لدى المرء معرفة تامة بالمصطلحات السياسية.

يظهر الخطاب السياسي كلغة مهنية. ومع ذلك، لا يمكن النظر إلى الكلام السياسي بمعزل عن الخطابات السياسية المختلفة على الرغم من أنها مرتبطة بقوة. تظهر المشاكل المتعلقة بالجوانب اللغوية للسياسة لحظة صياغة فكرة أولية حول دور اللغة في السياسة، وكذلك عندما تصبح اللغة قضية ذات صلة من منظور المجالات السياسية. المصطلحات السياسية لها الوظائف التالية:

❖ وظيفة تعبيرية، بمعنى أنها تعبر عن أهداف متجذرة في المجال الحقيقي للسياسة.

- وظيفة موضوعية، وهذا يعني أن لها سببا موضوعيا للتأثير على تفكير الناس، ومشاعرهم، وبالتالي أفعالهم.
- وظيفة رمزية، بمعنى أن الأفكار والمشاعر تعبر عنها الرموز السياسية.

ووفقا للنهج الرمزي، إذا كان شخص ما يتحدث عن السياسة الرمزية، فإنه يشير إلى مجال خاص من السياسة يعتبر أصيل ومنفصل عن القضايا السياسية الحقيقية والفعلية. وفي الاستخدام المعتاد للغة، فإن السياسة الرمزية تعني خداعا علنيا أو تصرفا بديلا يُستخدم للتقليل من الواقع السياسي الفعلي. وبهذا المعنى تعتبر السياسة الرمزية بديلا للسياسة. تختلف السياسة الرمزية عن السياسة الجوهرية. وكسياسة للرموز (المصطلحات والشعارات والشارات واللافتات والصور والإيماءات، والأعمال الطقسية، والتدريج السياسي)، فإن السياسة الرمزية تتطور في مجال دلالي. وعلى النقيض من ذلك، فإن السياسة الجوهرية تتألف من تعاقب قابل للتعديل في القرارات السياسية (مثل التشريع، والعقود، والضرائب، وما إلى ذلك). ويمكن أن تكون السياسة الرمزية والسياسة الجوهرية مرتبطتان ببعضهما. فمن ناحية، يمكن للسياسة الرمزية أن يكون لها تأثير على السياسة الجوهرية، في حين يمكن إيصال السياسة الجوهرية وتنفيذها أو تفاديها بواسطة السياسة الرمزية (Sarcinelli, 1998). وإذا حاولنا تعريف المصطلحات السياسية من منظور السياسة اللغوية، فإننا نلاحظ أن هذا المفهوم للغة يوجه الانتباه إلى مفهوم القتال (Szabó 2003). الافتراضات:

- السياسة هي في المقام الأول ساحة لغوية، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى الصراعات السياسية التي تجري في الفضاء العام الذي حددته وسائل الإعلام.
- الفوائد التي يمكن الحصول عليها في هذا النضال (على سبيل المثال، ربط المفاهيم الإيجابية بالمجموعة السياسية الخاصة بالمرء والمفاهيم السلبية للمعارضين) يمكن تحويلها مباشرة إلى مكاسب سياسية.
- سيكون الفضاء السياسي الذي تم تشكيله مسبقا الأساس للمزيد من المعارك السياسية والذي سيتم فيه تفضيل الفائزين بالنضال السياسي الرمزي.

وعند فهمها من وجهة نظر البلاغة، فإن تحليل التراكيب، والعبارات المجازية، والرموز والاستعارات المستخدمة في الخطب السياسية تصبح من الأمور الأساسية. ويعود ذلك إلى أنه، في هذه الخطب السياسية، يتم التعبير عن الأهداف والوسائل السياسية للمتكلم (وذلك أساسا بقصد التلاعب)، ولأن الهدف النهائي للخطاب السياسي هو بالطبع بلاغي، أي التلاعب.

ويصل تحليل الخطب السياسية، من منظور نظرية الاتصالات، إلى أهمية خاصة موازية لإضفاء الطابع المهني على السياسة. نهتم في التواصل السياسي على نطاق واسع بالعلاقة بين السياسة والمواطنين، وأساليب الاتصال التي تربط هذه المجموعات ببعضها البعض. وتصف هذه النظرية اللغة السياسية كفئة من السلوك البشري مساوية للأفعال السياسية الأخرى التي ربما أصبحت (بسبب تطور تكنولوجيات الاتصال ووسائط الإعلام) أهم شكل من أشكال العمل السياسي. إن استخدام اللغة له طبيعة مفيدة تماما، واللغة هي نفسها الأداة ومادة الأفعال. والسؤال الأساسي هو كيف يمكن تعزيز الإجراءات السياسية الأخرى من خلال فعالية الاتصالات. مؤخرا، أصبحت الفكرة سائدة بأن جميع الأفعال السياسية مثيرة للاهتمام لأنها تلعب دورا في التواصل. ونتيجة لذلك، من الواضح أن تحليل الاتصالات السياسية لا يشير فقط إلى الأدوات اللغوية أو المسائل المتعلقة بالمحتوى بل بالاستراتيجيات المستخدمة لتحقيق مركز السلطة.

يحلل مؤيدو النهج الخطابي اللغة السياسية لأنهم من خلال هذا يرغبون في فهم كيف يشكل الفاعلون السياسيون العالم من حولهم. والتركيز هنا ليس على الرجل الذي يتصرف بهدف الأدوات اللغوية، ولكن على التفسيرات بوساطة لغوية والتقارير. السياسة هي عملية خطابية تتألف من جهات فاعلة في النظام السياسي تتناول المشاكل والقضايا التي يتم معالجتها في نظم فرعية أخرى مثل الاقتصاد، وتؤطرها في شكل مشكلة سياسية. وبفعل ذلك، ينطلق جدل سياسي تُناقش فيه المشكلة السياسية، أو بشكل أكثر دقة، تناقش فيه الحلول للمشكلة السياسية. إن أولئك الذين يهتمون بالسياسة يعاملون الحقيقة بنفس الطريقة التي يعاملون بها الرموز. أما الناس عموما فيعاملون الأشياء الحقيقية بنفس الطريقة التي يعاملون بها مفاهيم الإحالة التي سبق تفسيرها أو التعليق عليها بطريقة أو بأخرى (SzabŸ, 2003).

لقد اعتبر العلماء أنه ليس سوى مسألة الانضباط والانتباه والأسلوب التي تسمح للمرء بأن يبحر في متاهة الكلمات ويصل إلى الفهم الكامل. ولا يمكن أن يكون هذا صحيحا إلا إذا اعتبرنا اللغة السياسية نظاما مفتوحا للتحليل الاستنتاجي والتعاريف الملموسة وليس مظهرا بسيطا لاستخدام اللغة الطبيعية (SzabŸ, 2001: 1). النظام السياسي، تماما مثل اللغة، يخضع باستمرار لعملية تغيير لأنه كيان حي، وهذا هو السبب في أن حالة كل من اللغة والنظام السياسي لحظيان. هذا هو السبب في أن أيا منها ليس قابلا للطرق الوصفية. لا يمكن اعتبار اللغة السياسية لغة تقنية صغيرة، على الرغم من أنها تعرض بعض ملامح المصطلحات. فالتعبيرات السياسية لا تنطوي على قيمة جوهرية، ولا يمكن تعريفها إلا فيما يتعلق بالخطاب الذي هي عنصر منه. يؤكد هربرت ليونيل أدولفوس هارت (Hart, 2000) في عمله 'التعريف والنظرية في العلوم القانونية' (Definition and Theory in Legal Sciences) على ما يلي:

> [...] الجهود المبذولة لتعريف مثل هذه التعبيرات مثل سلطة الدولة، والنظام الانتخابي أو نظام الضوابط والموازين تبين لنا أن هذه الكلمات ليس لها روابط حقيقية بالعالم المفاهيمي، كما تفعل الكلمات الشائعة... ليس هناك شيء في العالم الحقيقي من شأنه أن يتناسب مع هذه التعبيرات السياسية من الناحية النظرية، وليس هناك مصطلح أو كلمة مكافئة في اللغة اليومية.

لا يمكن تحليل الكلمات السياسية بمعزل عن غيرها، ويجب على المرء عند تحليلها أن يأخذ بعين الاعتبار الجملة بأكملها وحتى الخطاب بأكمله. وإذا أردنا تحليلها، فيجب علينا أن نفعل ذلك في سياقها، ويجب علينا ترتيبها في عبارات. فالوظيفة الأساسية لهذه الكلمات ليست وصف شيء ما بل لإقامة علاقة. وتُبرز هذه الحقيقة الفرق بين هذه الكلمات وبقية المعجم (Hart 2000: 104).

يمكننا من وجهة النظر العملية أن نذكر أن السياسي ينحرف عن اللغة العادية التي يستخدمها الناس العاديون ويجبرهم على مجال لغوي محدد. فالأهمية السياسية

لمصطلح معين لا تظهر إلا في هذه اللغة المحددة التي تدمر الاستخدام اليومي للغة البشرية. فاللغة السياسية واللغة المشتركة لا تختلفان كما تفعل اللغات الأجنبية. وقد يسأل المرء لماذا تختلف اللغة السياسية عن اللغة الشائعة. السبب الرئيسي لهذا النوع من الاختلاف هو أن القيمة الدلالية للكلمات السياسية أكثر ثراء من الكلمات العادية. فعلى سبيل المثال، يحكم على الرجال بالإعدام باسم القانون، وتغير الممتلكات أصحابها استنادا إلى كلمات العقد (Simpson, 2000: 144). إن أهم شيء في حالة التعبيرات السياسية الأدائية هو تأثير الجمل على الناس. هذه الآثار تنشأ من خلال مظهر من مظاهر اللغة. وتعتبر الآثار السياسية آثارا ملموسة (Olivecrona 200: 174).

فاللغة السياسية تدفعنا إلى إعادة بناء تلك الأفكار التي يتم تسويتها في النص السياسي من خلال التفسير. إن هذه الإعادة عملية عقلية نقوم من خلالها بإعادة بناء النص وفقا لمعرفتنا من أجل الحصول على فهم أفضل.

اللغة السياسية والترجمة

ومن سمات النظام السياسي أنه يتألف من نصوص مترابطة بقوة، لذلك، عند خلق نص جديد (مثل الترجمات) يجب أن نولي انتباهنا لترابطه مع بقية النصوص السياسية. وهذا التماسك مكفول بمصطلحات سياسية (طرف في العقد، عقوبة الإعدام، وما إلى ذلك)، وعناصر غير مصطلحية مثل، فيما يتعلق بـ، فسخ العقد، علاوة على ذلك، الخ. ويسهم تقليد النص السياسي أيضا في هذا الاتساق، ولهذا السبب قد يجد غير القانونيين نصا سياسيا يستحيل فهمه. ويرجع ذلك إلى أن النظام القضائي هو نظام منطقي تحاول نصوصه تفادي الأوصاف المعقدة والثقيلة التي تفوق فهم الشخص العادي، الأمر الذي يتطلب مزيدا من الدراسة والتحليل لكي يتم فهمه. قد يفسر المجال المحدد لهذه النصوص استخدام العبارات الطويلة التي تمثل مهمة صعبة للمترجم الذي ينبغي عليه التعامل معها. ولفهم هذه النصوص وترجمتها يجب على المرء تفسيرها.

قد يواجه المرء وضعا يكون فيه نص اللغة المصدر (قانون أو عقد، صك

تأسيس أو نظام أساسي، وما إلى ذلك) مفرطا في التعقيد وغير واضح. وعلى الرغم من أن هذه الفكرة تتناقض مع تلك التي تشير إلى الطابع المنطقي للنصوص السياسية، إلا أنه يمكن عمليا ملاحظة أن المترجمين غالبا ما يواجهون مثل هذه المواقف نتيجة لعدم الكفاءة أو عدم معرفة أولئك الذين كتبوا النصوص. سيصبح المترجم مفسرا فقط عندما يواجه مشاكل تتعلق بفعل الترجمة، وليس بمحتوى الورقة. والمشكلة أكثر أهمية إذا كان عدم الوضوح ناجما عن الاختلافات بين النظامين اللغويين. يجب على المترجم خلال عملية الترجمة رفض الإبداع ويقبل بدلا من ذلك اللغة المتخصصة التقليدية. ونعني هنا باللغة المتخصصة مصطلحات المجال التي تعكس هذه الشريحة من الواقع الذي هو حقل البحث لدائرة معينة من المتخصصين (Kurtn, 2003: 50).

وليس من السهل على المترجم أن يتعامل مع المصطلحات الخاصة لأنه قد يكون لديه تفضيلات لغوية أخرى، أو قد لا يقبل صيغ التعابير اللغوية القائمة (calque-forms)[1]. وقد يكون السبب الآخر للصعوبة حقيقة عدم توافر مصادر التوثيق لهم (Vrnai 2006: 48). ومن المهم في حالة الترجمات السياسية أن يستخدم المترجم المصطلحات الموجودة في لغة المصدر، لأن هذا يصبح في الواقع مدونة للاتصال السياسي وأداة للنصوص المتماسكة. وإذا واجه المترجمون مفاهيم جديدة أثناء عملية الترجمة، يجب أن يأخذوا بعين الاعتبار عدة جوانب سياسية ولغوية وثقافية من أجل الوصول إلى المكافئ التام أو على الأقل المعادل الأكثر قبولا. يمكن للمرء في عملية الترجمة السياسية أن يجد في الدراسة المقارنة طريقة مفيدة. ويمكن استخدامها لإجراء دراسة مقارنة لنظامي اللغتين. وهذه عملية فكرية من شأنها إثراء النظام المرجعي للمترجم من خلال دراسة نظام مرجعي مختلف. وثمة هدف آخر لهذا النوع من الدراسة، وهو إجراء مقارنة بين النظامين السياسيين وتحديد السمات المشتركة والخصائص المختلفة.

دعونا نحلل كيف يمكن للدراسة المقارنة أن تساعد في المقارنة بين المعرفة

(1) ترجمة كالك أو ترجمة عبارة مستعارة من لغة أخرى حرفيا كلمة بكلمة. غالبا ما نراها في المجالات المتخصصة أو الدولية مثل ضمان الجودة.

اللغوية والمواضيعية، وكيف يمكن لهذه الطريقة بناء جسر بين ثقافتين وعالمين مختلفين. لن يكون من الممكن تفسير وإعادة كتابة الخطاب في شكل خطاب مكافئ مكتوب بلغة أخرى إلا إذا قام المترجم بتحليل العلامات اللغوية وفقا للجوانب غير اللغوية. ولإنتاج الترجمة، يحتاج المترجم إلى حد أدنى من المعرفة بالنظامين السياسيين. إن استخدام طرق الدراسة السياسية المقارنة أمر مهم ليس فقط لفهم كيفية عمل النظام السياسي المعني، ولكن أيضا لوضع النص بشكله الصحيح في الثقافة المستقبلة. إن المقارنة طريقة نظرية تساعد على فهم قوة وحدود الأفعال السياسية في النظامين السياسيين المختلفين، كما تشير إلى الجوانب المتقاربة والمتباينة للنظامين السياسيين. وأثناء عملية الدراسة المقارنة يكتسب المترجم المعرفة المواضيعية التي تصبح نشطة ومفيدة فقط في لحظة الترجمة نفسها. وفيما يتعلق بالترجمات السياسية، فإن المسألة الأكثر صعوبة هي ترجمة الواقع السياسي[2].

وباعتباره أسلوب ترجمة، يمكن تعريف التكيّف على أنه طريقة تقنية وموضوعية. التعريف الأكثر شهرة هو تعريف فيناي وداربلنيت (Vinay and Darbelnet, 1958)، الذين يدرجون التكيف كإجراء ترجمة منفصل، حيث يبينون أن التكيف هو إجراء يمكن استخدامه كلما كان السياق المشار إليه في النص الأصلي غير موجود في ثقافة النص الهدف، مما يستدعي شكلا من أشكال إعادة الخلق. ويعتبر هذا التعريف المقبول على نطاق واسع التكيف كإجراء يستخدم لتحقيق تكافؤ المواقف حيثما يتم مواجهة أوجه عدم التطابق الثقافي.

وقد لاحظت يوجين نيدا (Nida, 1964) أن اللغة جزء من الثقافة، بل إنها في الواقع مجموعة من العادات الأكثر تعقيدا التي تظهرها أي ثقافة. وتعكس اللغة الثقافة، وتوفر الوصول إلى الثقافة، وتشكل في كثير من النواحي نموذجا للثقافة. ولترجمة عناصر محددة للثقافة ولعكس نموذج معين للثقافة، يمكن للمترجمين استخدام التقنيات التالية:

---

(2) العناصر المادية المحددة التي لا توجد إلا في نظام سياسي معين (على أساس القياس مع العناصر الخاصة بالثقافة).

- ❖ الحذف: إلغاء أو تخفيض جزء من النص.
- ❖ التوسع: تقديم معلومات صريحة متضمنة في النص الأصلي، سواء في المتن الرئيسي أو في الحواشي أو في مسرد كلمات.
- ❖ الغرابة: استبدال التعبيرات العامية، اللغة المحلية أو اللهجة، كلمات هراء، وما إلى ذلك في النص الأصلي بمعادلات مقاربة لها في اللغة الهدف (التي تميز أحيانا بالخط المائل أو بخط تحتها).
- ❖ التحديث: الاستعاضة عن المعلومات القديمة أو الغامضة بالمكافئات الحديثة.
- ❖ التكافؤ الظرفي: إدراج سياق معروف أكثر من السياق المستخدم في الأصل.
- ❖ الخلق: استبدال أكثر شمولا للنص الأصلي بنص يحافظ فقط على الرسالة الأساسية والأفكار والوظائف الموجودة في النص الأصلي.

الاستنتاج

يمكن دراسة ترجمة الخطابات السياسية من منظور لغوي، ولكن يمكن النظر إليها أيضا من منظور أوسع، استنادا إلى نظرية الخطاب السياسي وعلى البحوث المتعلقة بدراسة اللغات الخاصة.

السمة البارزة في أسلوب الخطب السياسية هي الجمل الطويلة جدا. يرجع هذا الميل للجمل الطويلة إلى الحاجة لوضع كافة المعلومات حول موضوع معين في وحدة كاملة واحدة، وذلك للحد من الغموض الذي قد ينشأ إذا ما وضعت في جمل مختلفة (على سبيل المثال، هناك تعاطف عميق وحسن نية في ليبيا، ولا أشك هنا أيضا، أنه تجاه جميع شعوب العالم العربي، وعزم على المثابرة عبر العديد من الاختلافات والرفض لإقامة صداقة دائمة). دائما ما يتم صياغة الخطاب السياسي بطريقة شخصية جدا وذلك لمخاطبة الجمهور الهدف المختار (كلكم في هذا البلد مطلعين جيدا حول الشرق الأقصى، والاصدقاء المخلصين من الصين، وأنني لست بحاجة لأن أسهب حول الوضع هناك. ومن ناحية أخرى، أرفض فكرة أن حربا جديدة هي أمر لا مفر منه؛ ومع ذلك فهي لازالت وشيكة).

الميزة الأخرى هي اللغة المرنة أو الغامضة. يحاول السياسيون أن يكونوا غير دقيقين قدر الإمكان ويستخدمون لغة عامة وغامضة ومبهمة. تعتبر اللغة المجردة والاستعارية هي المعيار في الخطب السياسية التي تتم كتابتها بشكل مثالي ليكون لها تأثير كبير على الجمهور الفعلي (ما يشتهون هو ثمار الحرب والتوسع الغير محدود لقوتهم ومبادئهم).

وبسبب هذه الميزات يصعب ترجمة الخطب السياسية، حيث يمكن أحيانا إدراجها في فئة النصوص الغير قابلة للترجمة. فالسياسيون لا يلقون كلماتهم ليتم ترجمتها لجماهير أجنبية. وبالتالي لا يمكن للمترجمين في بعض الحالات انتاج نصوص موازية متطابقة في المعنى، أو بنفس أثرها السياسي والتاريخي. ولذلك فإن المهمة الرئيسية للمترجم هي خلق نص من شأنه أن يرسل جوهر الرسالة المضمنة في النص الأصلي. وللقيام بذلك، يجب أن يكون المترجم قادرا على "فهم ليس فقط ما تعنيه الكلمات وما تعنيه الجمل، ولكن أيضا الأثر السياسي أو التاريخي الذي يمكن أن تحمله. كما يجب عليهم أيضا أن يعرفوا كيفية تحقيق ذلك التأثير المعين في اللغة الأخرى" (Quentel, 2006: 3). يجب أن يكون المترجمين قادرين على استخدام اللغة بشكل فعال للتعبير عن أهم المفاهيم السياسية من أجل تحقيق التأثير المنشود. ويجب أن يكونوا على دراية بالقواعد والأساليب التقليدية للخطابات السياسية (البلاغة، الأسلوبية).

ومع ذلك، هناك العديد من الاستراتيجيات لترجمة الغير قابل للترجمة مثل التوضيح أو استخدام الحواشي، ولكن في كل هذه الحالات هناك فقدان للمعنى الأصلي، والذي يمكن تعويضه في أجزاء أخرى من النص أو الخطاب. ووفقا لغادامر (Gadamer) "لا يمكن لأي ترجمة أن تحل محل الأصل [...] إن مهمة المترجم ليست أبدا نسخ ما يقال، ولكن وضع نفسه في اتجاه ما يقال (أي بمعناها) من أجل نقل ما يجب قوله في اتجاه كلامه الخاص "(نقلا عن .(Newmark, 1988: 79

الفصل التاسع

الترجمة القانونية

ملخص

يمكن أن تكون الترجمة أساسا للدراسات الإنسانية عندما ينظر إليها كنشاط شخصي. يصف هذا الفصل، على أساس التفسير، المنظور المحدد الذي يمكن للمترجم أن يتعامل به مع النصوص القانونية. ولا بد من النظر في مختلف جوانب هذه النصوص، لأن الخلفية الثقافية والقانونية واضحة في الجوانب اللغوية على مستوى النص. وتتجذر أنواع مختلفة من النصوص في نظام قانوني محدد وتؤدي وظيفتها ضمن مجال خاص من القانون. وبينما يقوم القانون المقارن بالأبحاث على الاختلافات في المفاهيم القانونية، نجد أن الترجمة تستخدم هذه المعرفة كأساس. تظهر المصطلحات القانونية مستويات مختلفة من التجريد وتحدث في النصوص إلى جانب كلمات اللغة العامة. إن الفهم المتجذر والمعرفة بالتخصص أمران ضروريان في الترجمة القانونية. وينبغي أن يقترن ذلك بالكفاءة في الكتابة بالأسلوب القانوني. يحاول المترجم جعل جوانب المصدر القانونية والثقافية شفافة بالنسبة للقراء المستهدفين، لأن الترجمة هي دائما وسيلة للاستيعاب الذي يعزز التواصل.

مقدمة

تتناول العلوم الإنسانية الأشخاص وعملهم في البحوث وفي الممارسة المهنية. ومن ثم، فإن الترجمة بوصفها فعل اجتماعي ييسر الرسائل، فهي إذن

عنصر أساسي في الدراسات الإنسانية. يواجه الشخص المترجم مهمة فهم نص معين من أجل تقديم محتواه بلغة أخرى لقراء في ثقافة مختلفة. يتم التركيز على إدراك المترجم ونشاطه فيما يتعلق بالثقافات المحيطة، ومجالات الحقول الممثلة في النصوص. يحتاج المترجم إلى كفاءة خاصة، وهذا يضع نهجنا النظري في نموذج الفكر الفلسفي الذي يعكس ظروف الفهم كنظرية إنسانية تجاه العالم (Stolze, 2011). يستكشف التأويل إمكانية فهم الآخر، وهذا أمر أساسي لمهمة الترجمة، وهو ما لا يمكن أن يقتصر فقط على النقل بين لغتين بمعنى الاستعاضة عن "سلسلة الدوال التي تشكل نص اللغة المصدر من خلال سلسلة من الدوال في اللغة الهدف" (Venuti, 1995).

من المنظور التأويلي، القراءة الترجمية لها تأثير وسطي وتؤدي إلى صياغة جديدة للرسالة المفهومة على أساس المعرفة بالموضوع، الوعي الثقافي، والإتقان الأسلوبي. إن نقطة الانطلاق للتفسير الترجمي هي الوعي بأن المترجم لا يمكن أن يترجم إلا ما قد فهمه وكيف استوعبه. الترجمة، في الممارسة العملية، هي مهمة لم يتم تنفيذها بعد؛ لا يمكن تفعيل أي خطوات منهجية. ومع ذلك، ما يمكن للمرء أن يفعله هو وصف بعض نقاط التوجه في عالم النصوص للمترجم. ولكن قبل ذلك، سيكون من المفيد أن نعرف أولا بعض المفاهيم الهامة في هذا المجال من التعامل التأويلي مع النصوص.

مفاهيم هامة في التأويل الترجمي

يتميز التأويل بمفهوم للدراسة يختلف عن العلم، والذي يُؤكّد عليه اليوم بوصفه الأحدث (Beiner, 2009)، وهو نموذجي للعلوم الإنسانية. وهنا، بدلا من إعطاء علاقات سببية متتابعة لا نهاية لها كدليل، أو الاستنتاج المنطقي للحقيقة عن طريق الاستدلال، يحاول المؤلفون منطقيا تحفيز رأي أو جدل.

فالحقيقة هي المعرفة التي يمكن أن تكون مقبولة ذاتيا ويتم اكتسابها بالمناقشة والتفاوض. يفسر الإجماع في الحوار بالإقناع والحجج، والحقيقة موجودة فقط كمعرفة مشتركة داخل مجموعة. كل شخص هنا لديه حصة فيها، ولكن مع أي تغيير

في المجتمع، يجب التفاوض عليها من جديد. ليس هناك حقيقة موضوعية مطلقة تكون صالحة إلى الأبد وللجميع. وبدلا من ذلك، يجب تشجيع رأي ذاتي وتوضيحه حتى يكون مقبولا للآخرين. كما أن التعلّم ممكن دائما. أسئلة الفهم، حول ظواهر الاختلافات بين الثقافات، وعن توجه المرء في العالم، وعن استراتيجيات الترجمة في الصياغة، كلها مهمة. ومن أجل مناقشة أفضل للتأويل كمنهج بحثي في دراسات الترجمة، سنناقش بعض المفاهيم في هذا المجال، مثل الذاتية، والتاريخية، والظواهر، وطابع العملية، والطبيعة الشمولية، والانعكاس.

الذاتية

لا يمكن استبعاد الذاتية من التفكير التأويلي (التفسيري)، لأن النشاط اللغوي للبشر معرض للخطر هنا، وهذا يتحدد دائما بوضعهم التاريخي، وقاعدة المعرفة المعنية، وتجربة حياتهم الخاصة. وضوح النص يتعلق بالجمهور وقدرته.

التاريخية

التاريخية حاسمة، حيث أن الأشخاص يتغيرون بشكل دائم أثناء العيش معا. كما أن لغات الشعوب تتطور أيضا باستمرار. إن مواد البحث في العلوم الإنسانية هي كائنات تطورت على مر الزمن (Beiner, 2009: 31). هناك "وعي بالتأثر بالتاريخ" (Gadamer, 2013). ومن ناحية أخرى، فإن ذاتية استراتيجيات الترجمة الشخصية ليست مجرد موقف قوة فردي (Steiner, 1998)، ولكنها بصمة ثقافية لا يمكننا طمسها. ويجب علينا أن نتأمل فيها نقديا. وبالتالي، يجب دمج المركز الثقافي للمترجمين واستراتيجياتهم المبنية على المعرفة والتجربة في البحوث التجريبية.

الظواهر

علم الظواهر مهم، لأن النصوص، والخصائص الثقافية، والأشياء ينظر إليها الفرد بطريقة محددة. من المهم أن نكون على بينة من حقيقة أن الأشياء (الأفكار والأشياء) ليست 'كما تظهر لنا'، بل كما يمكننا أن ندركها. بالطبع، وجوديا، الأشياء لها هوية موضوعية ظاهريا على مستوى أعلى، ولكن هذا لا يمكن اختباره

مباشرة (لأن ذلك سيكون سذاجة ذاتية)، ولكن فقط من خلال العمل السامي المتعمد، والبدء من المحدد وصولا إلى العام. إن هياكل الفهم هي نفسها إدراكيا في جميع الناس، ولكن وجهات نظرهم مختلفة. الفهم ليس حقيقة واقعة، لأن مهمة المؤلف "ستكون دائما ذات قيمة نسبية وذاتية فقط" (Schleiermacher, 1977). والاستيعاب ليس مستحيلا، لأن اللغة وسيلة للاتصال؛ ومن ناحية أخرى، مع ذلك، التواجه مع التغيير يخضع أيضا للدائرة التأويلية لمعرفة الشخص المسبقة المحدودة. يتم تحديد ظواهر الأشياء ثقافيا، والمترجم ملزم بأن يفكر جيدا وأن يكون نقديا حول فهمه واستراتيجياته الخاصة.

طابع العملية

يعتبر طابع العملية نموذجيا للترجمة التأويلية. وبسبب التطور الثقافي والتاريخي المستمر، لا يمكن أبدا أن يكون الحل الترجمي نهائيا. فهو دائما 'مسودة تأويلية'، ومحاولة التعبير بشكل كاف عن الكلام. وفي الوقت نفسه، هناك أيضا دائما وحتما إمكانية حدوث المزيد من التحسين، فربما يجد المرء لاحقا صياغة أفضل. الطبيعة الشاملة مهمة في هذه العملية. لقد أشار شليرماخر (Schleiermacher, 1977: 72) بالفعل إلى أن عناصر النص لها معناها فقط في سياق النص بأكمله. إن معنى النص أكثر من مجرد إضافة بسيطة للكلمات والجمل المنفردة. فالفهم المسبق الشامل يوجه هذا التحليل النصي.

الانعكاس

إن الانعكاس (التأمل) النقدي يعتبر أمر ضروري عندما نحاول تحقيق ترجمة مسؤولة تعطي حضورا مخلصا للنص المصدر، كما أنها موجهة نحو شروط الاستيعاب لدى المخاطبين المستهدفين. وينبغي أن يكون المترجمون على دراية بموقفهم الاجتماعي والثقافي، وما إذا كان يمكنهم أن يدفعوا باتخاذ قرار (وكيف) بشأن صياغة معينة تستند إلى معايير واقعية. واعتمادا على قدرة المترجم، ستكون استراتيجيات الترجمة مختلفة في كل حالة على حدة. هذا النهج التفسيري هو أيضا أساس للترجمة في مجال القانون.

العلاقة بين القانون والترجمة

في المناقشة العلمية حول ’الترجمة والقانون‘، يتم التركيز أولا على اثنين من التخصصات الأكاديمية المختلفة، دراسات الترجمة والقانون المقارن. وهما يقومان ببحوث محددة، أما على نظريات الترجمة أو على النظم القانونية. وللوهلة الأولى، فالعلاقة بين المفهومين، القانون والترجمة، غير واضحة إلى حد ما. ويمكننا تقسيمها إلى سؤالين:

1. أين الترجمة في مجال القانون؟
2. ما هي مشاكل الترجمة الخاصة هنا؟

القانون وفقا للغرض منه هو نظام للعرف الاجتماعي المحدد بالاتفاق والتشريع الاجتماعي اللذان ينظمان العيش المنظم للناس معا داخل ثقافتهم. وقد تم إنشاؤه وتطويره عبر التاريخ. جميع جوانب الحياة (التعامل مع الإساءة والجريمة، والتجارة، وشؤون الأسرة، والإدارة، والتعليم، الخ) يحكمها القانون والتشريع. والحقول التي تطبق فيها هذه القواعد وطنية ودولية على السواء. وهناك أيضا القانون الفوق وطني. وعلاوة على ذلك، هناك اليوم تفاعل عالمي في مجال الأعمال والتجارة، وتشكيل المجتمعات الهجينة بسبب الهجرة. وهذا يعني أنه في بلد ما ككيان سياسي قد يعيش أشخاص بوجهات نظر قانونية متباينة، والتي بسببها تتعارض مفاهيم مختلفة للقانون.

وعلى هذا النحو لا يمكننا ترجمة ’القانون‘. ما يمكننا القيام به في البداية هو مقارنة النظم القانونية. القانون المقارن هو مجال مهم من البحوث اليوم ويركز على الاختلافات في المفاهيم القانونية (Sacco, 2001). ويبدو للوهلة الأولى أن القيم الإنسانية هي نفسها لدى جميع الناس في العالم، كالسلم الداخلي، والعدالة، ومركز الأشخاص، والنظام العام، وحرية التعبير والدين، والتجارة العادلة، والتعليم المعترف به، والعقاب على الجرائم، وما إلى ذلك. ومع ذلك، فإن الأفكار ذات الصلة ليست متطابقة في كل مكان، ومعاملتها القانونية تختلف وفقا للخلفية الثقافية والسياسية. ويظهر الفرق بين النظم القانونية القائمة أساسا في المفاهيم المركزية المتعلقة بتلك القيم.

الصلة بين مجالي البحث (القانون المقارن ودراسات الترجمة) هي حقيقة أن القانون قد تم تحديده وتعميمه وتفسيره في النصوص باللغة. هذا هو الرابط للأسئلة الأخرى المتعلقة بالترجمة. هناك نصوص في مختلف مجالات القانون، مثل القانون المدني، والقانون الجنائي، والقانون التجاري، والقانون الدولي، والقانون الأوروبي، الخ. هنا نجد ما يسمى باللغة القانونية، وسيتعامل المترجم مع النصوص بمنظور مزدوج، فيما يتعلق بكل من القانون والسمات اللغوية. وعلى الرغم من وجود العديد من العقبات التي ينبغي التغلب عليها في ترجمة النصوص القانونية، فإن الترجمة ممكنة. والحقيقة هي أنه هناك دائما خسائر ومكاسب في أي ترجمة. ومع ذلك، فقد احتفظت البلدان والشعوب والأمم، لقرون، بروابط سياسية وتجارية وعلاقات بفضل الترجمة.

إن الخلفيات القانونية في الثقافات المختلفة حاسمة هنا حيث أن القانون مفهوم تأويلي، لأن "الوصول للتفسير القانوني أكثر تقييدا. فالفهم واقع، ومجال التطبيق يحدث فرقا في كيفية اشتقاق المعنى في ذلك المجال " (Pommer, 2012).

خلفيات قانونية مختلفة للترجمة

هناك فرق معروف بين القانون العام في الدول الأنجلوسكسونية بتاريخه القديم من قرارات السوابق القضائية، والقانون المكتوب في معظم البلدان في القارة الأوروبية المستمد من القانون الدستوري الروماني القديم. ومؤخرا، هناك تأثير التشريعات الأوروبية في شكل توجيهات يجب دمجها في التشريعات الوطنية لكل دولة عضو في الاتحاد الأوروبي (Legrand, 1996). وعلى الصعيد العالمي، هناك المواجهة، في السياسة والتجارة، مع القانون العربي والآسيوي، ومع تقاليد القانون الأفريقي أيضا.

كما تطور القانون العام البريطاني منذ القرن الثالث عشر أيام المحكمة بيد الملك، ومن خلال القضاة المسافرين. وفي الحالات التي كانت متشابهة، اعتادوا أن يقرروا من خلال المقارنات التناظرية مع السابق. ومن ثم، تطور قانونا قضائيا يتم الكشف فيه عن القانون ويتطور من خلال القرارات القضائية (Pommer, 2012:

281). وقد حل هذا محل الأوامر المحلية والدينية القديمة، وسمي بالقانون العام، أي عام لكل مواضيع التاج. والقاضي الفردي حر في قراره، ويحاول الطرفان إقناع هيئة المحلفين بحججهما. ويتطور القانون باستمرار في مجموعة من قرارات المحكمة العليا، ويتعين على القضاة أن يدعموا قراراتهم بحجج منطقية. وتظهر قراراتهم بأسلوب فردي باستخدام المصطلحات مع المفاهيم العامة.

وخلافا لذلك، فإن القانون الأوروبي القاري، بوصفه قانونا مدنيا، قد تطور من القانون الدستوري الروماني. وفي ألمانيا، هناك الدستور في 'القانون الأساسي' والقانون المدني الذي تم تطويره في القرن التاسع عشر على أساس قانون نابليون المتأثر كثيرا بالتقاليد اللاتينية. وقد تم تطوير هذا الهيكل للقانون في القرن الخامس عشر من الوثائق القضائية الرومانية المدنية، والتي ترجمت إلى اللغات الوطنية، كالإيطالية، والفرنسية، والإسبانية، والألمانية. وقد تطور أيضا علم للتفسير القانوني يسمى الاجتهاد القضائي. فالقاضي ليس حرا تماما ولكن عليه أن يفسر النص المعين من القانون المعني وأن يدرج القضية المثيرة للجدل بموجب القانون. إن تفسير القاضي لمعنى القانون يحدده التاريخ (Pommer, 2012: 282). لقد ذكرت مواد من التشريع المكتوب في أحكام المحاكم، حيث أدت هذه الممارسة إلى حقيقة أنها منسوخة حرفيا بتأثير كبير على أسلوب الكتابة، كما أدخلت أيضا الصيغ القديمة والكلمات اللاتينية في اللغة القانونية في ألمانيا. إن المصطلحات مليئة بمفاهيم محددة وفقا للقانون.

القانون الأوروبي هو قانون فوق وطني أنشئ لتطوير الاتحاد الأوروبي، ويهدف إلى توحيد القوانين الوطنية الإقليمية. إن قانون أكويس (The Aquis communautaire) صالح لجميع الدول الأعضاء، ويجري صياغة جميع النصوص القانونية باللغات الثلاثة والعشرين المعنية. أما اللغات الأساسية للمسودة فهي اللغة الإنكليزية والفرنسية. وتعتبر جميع الإصدارات صالحة على قدم المساواة. إننا نرى مفاهيم قانونية فوق وطنية بمصطلحات جديدة.

هذه اللمحة العامة جدا لها اثنين من التبعات على تراكيب النص التي قد نجدها في نصوص الترجمة القانونية. فالنصوص الإنجليزية ستكون فردية أكثر في أسلوبها من الألمانية، حيث غالبا ما تكون التراكيب محكومة بالأحكام القضائية

الرسمية. وعلاوة على ذلك، فإن المصطلحات القانونية للمفاهيم هي أكثر عمومية في اللغة الإنجليزية من الألمانية، حيث تم تكون الجوانب المحددة لقضية قد تم تعريفها بالقانون فعلا. فمثلا، عندما تسأل محاميا بريطانيا عن الترجمة الصحيحة لكلمة معينة، غالبا ما تسمع جملة 'ذلك يعتمد على القضية'.

ويجب التمييز بين السياقات التي تحدث فيها الترجمات القانونية، لأن ترجمات النصوص القانونية تتم إما بين نظم قانونية أو داخل نظم قانونية، والتي قد تكون وطنية أو فوق وطنية أو دولية. وفي الحالة الأولى، هناك ثقافتان قانونيتان مختلفتان؛ في الحالة الثانية، واحدة فقط، أما في القانون فوق الوطني، فهناك ثقافة رئيسية وثقافات ثانوية عديدة.

التركيز على مشاكل الترجمة في القانون

عندما نسأل كيف يمكن للترجمة أن تتفاعل مع الجوانب القانونية، ننظر إلى النصوص التي يجب أن تترجم فعليا. وينعكس منظورنا من الخصائص العامة للنظم القانونية إلى مستوى اللغة الملموسة، وذلك لأن "مترجم النص القانوني يهدف إلى إدخال وجهات نظر قانونية أجنبية في عالم حياة قانوني مختلف. ومهمته هي جعل النص القانوني الأجنبي متاحا للمستفيدين ذوي الخلفيات (القانونية) المختلفة " (Pommer, 2012: 283).

فالنصوص التي يتعين ترجمتها في مجال القانون تأتي من أنواع مختلفة من النصوص، ولكنها أساسا وثائق يريد الشخص من خلالها إرساء حق في ثقافة أخرى، كالشهادات الشخصية، والإجازات العلمية، والعقود والإقرارات الخطية، وما إلى ذلك. كما أن الأحكام الصادرة عن المحاكم وبعض المواد من الأنظمة التشريعية تترجم أيضا أحيانا للحصول على معلومات. ومع ذلك، في كل هذه الترجمات، فإن صحة ومعنى هذه النصوص مرتبطة بثقافة اللغة المصدر، وهذا لا يمكن تغييره. ليس هناك نقل للثقافة، بل صياغة شفافة فقط في 'ترجمة وثائقية'، أو ما يطلق عليه هاوس (House, 1997) أيضا "الترجمة الصريحة". إن الترجمة هنا عبارة عن نص ثانوي للمساعدة في الفهم.

و كما وضحنا فالنصوص متجذرة في قانون واحد محدد، وهو جزء من ثقافة. إن الثقافة هي الخلفية لكل اتصال بشري، والجوانب الثقافية التي تشير إلى تلك البيئة الفوق نصية هي ضمنية فقط في النصوص. ويجب أن يسمح المترجمون لأنفسهم بأن يسترشدوا بطبيعة ما يجري فهمه، ويضعون الطرق جانبا ويظلون منفتحين على معنى النص (Phelps & Pitts, 1984-1985).

إن الترجمة القانونية مستحيلة دون فهم مسبق للنص المعطى. ومن هنا، فإن التأويل مهم هنا، لأن مشكلة الفهم ذاتها تعتبر مشكلة عالمية. وقد تم التغلب على تعددية علم التفسير التخصصي التقليدية في العلوم الإنسانية، والتي يعتبر علم التفسير القانوني في فلسفة التشريع جزء منها تماما مثل علم اللاهوت، بعلم التفسير العام الذي اقترحه أولا شليبرماخر (Schleiermacher) في أوائل القرن التاسع عشر (Phelps & Pitts, 1984: 357). ينعكس هذا التأويل على فرصة الاستيعاب. إن الفهم ليس مسألة حقيقة، بل يجب البحث عنه في عملية تفسيرية تستند إلى معرفة ملائمة ومتجذرة جيدا.

في حين أن التفسير الأدبي غالبا ما لا يكل من المعنى، سواء في عمقه أو في الكثرة المحتملة لتفسيراته المتنوعة، نجد أن القراءات في القانون عكس ذلك، فهي أكثر تقييدا، وليست حرة، ولكنها يجب أن تكون منتبهة، وقادرة على دمج المذهب القائم، والنص القانوني، والحوادث السابقة (Taylor, 2010). التفسير القانوني هو مجال نوعي من علم التفسير، ولكن لا يمكن فصله في نهاية المطاف عن علم التفسير الإنساني عموما. وينبغي أن يكون للمترجم إمكانية الحصول على المعرفة القانونية، ولكن عملية فهم النص هي نفسها كما في القراءات الأخرى.

النصوص القانونية للفقهاء. فالقانون أو فلسفة التشريع كمعرفة بيانية متخصصة في مفاهيمها يفضل أن توظف بسهولة بمصطلحات تقنية حصرية ثابتة فقط. كما أن التواصل الحاذق بين المحامين والقضاة لا يتطلب وضوحا عاما. ومع ذلك، فإن النصوص القانونية (مثل القوانين، والأحكام الصادرة عن المحاكم، والشهادات، والاتفاقات التجارية) تحكم حياة وأنشطة الأشخاص العاديين. ولذلك يجب أن تستعين هذه النصوص أيضا باللغة العامة لكي يفهمها الناس. وعلاوة على ذلك،

يستخدم المحامون أيضا لغة عامة، لأنه لن يكون من الممكن كتابة نصوص بدون اللغة العامة.

إن اللغة القانونية كلغة متخصصة لديها نوعين من المخاطبين، وهما المحامي والعامة (Stolze, 2009). فعناصره تحتوي على تشفير مزدوج (ليس المفاهيم المتخصصة فقط، ولكن المعنى المألوف أيضا)، وغالبا ما يتم استخدام نفس الإطار اللغوي. وهذا ينطبق على جميع مجالات الخطاب القانوني. وقد تكون المصطلحات المستخدمة في تصميم المفاهيم القانونية مضللة أحيانا عندما يتم تفسيرها من وجهة نظر الفرد الخاصة استنادا فقط إلى مظهرها اللغوي (Leung, 2004)، أي من الخارج (Sin & Roebuk, 1996). ويترتب على ذلك عواقب على أعمال الترجمة سنناقشها أدناه.

قضايا الترجمة القانونية

عندما يتعلق الأمر بترجمة ملموسة للنص، يجب أن ندرك الخلفية القانونية، سواء في القانون العام أو في القانون المدني. ومع ذلك، فإن أي نص يعتبر متجذر أيضا في مجال محدد من القانون، كالقانون الجنائي أو المدني أو الدولي أو قانون العقود، وما إلى ذلك. وهناك مصطلحات قانونية خاصة مهمة في هذه المجالات تعتمد على الوظيفة الاجتماعية لهذه النصوص، كترجمة أو كنصوص أصلية. وسنذكر فيما يلي بعض الحالات النموذجية للترجمة العملية:

1. استخدام الوثائق الإدارية الشخصية للشكوى أو لإثبات حق في بلد آخر، مثل شهادات الميلاد أو أحكام الطلاق أو شهادات الزواج الخطية أو شهادات التعليم وإفادات الدراسة في الخارج أو توصيات العمل لصاحب عمل جديد أو الشهادات الطبية للمرض خلال العطلات في الخارج، تقارير الشرطة حول السرقة في الخارج للتأمين المحلي، الشهادات الطبية للأجانب من أجل منحة التقاعد، وأشياء أخرى مماثلة. يجب التحقق من المعاني المفاهيمية ومعادلة المصطلحات. وفي بعض الأحيان، يتوقف قبول مثل هذه الوثائق على الاتفاقيات بين الدول.

2. وفي الإجراءات الجزائية، كثيرا ما تكون هناك حاجة لترجمة أحكام

المحاكم أو وثائق التحقيق لطلب المساعدة القضائية الدولية. يمكن ترجمة الاستدعاءات، ونصوص أوامر التفتيش وصحائف الاتهام للأجانب. والفرق بين الإجراءات الجنائية والمدنية أمر هام هنا، على سبيل المثال، علينا أن نميز بين المدعي العام (public prosecutor)، والمتهم (accused)، ومحام الدفاع (counsel for the defense)، ومقدم الالتماس (petitioner)، والمدعي (claimant)، والمدعى عليه (defendant)، ومحامي المدعي (counsel for the plaintiff).

3. يتعين ترجمة أحكام المحاكم الأجنبية مع موادها القانونية (الإجراءات الجنائية والمدنية). ومن بين أمور أخرى، يشكل الأسلوب اللغوي مشكلة هنا، ولكنه مهم نسبيا في جميع الحالات.

4. يتم توقيع العقود التجارية لبيع السلع أو لتراخيص النقل، وتتم كتابتها في نسخة لغة واحدة صالحة مع الترجمة للإفادة. ويجب أن تترجم مواد التأسيس أو دفاتر المساهمين ومقتطفات من السجلات التجارية عندما ترغب شركة في فتح مؤسسة أعمال في بلد آخر. الاختلافات الثقافية بشأن شكل الشركات وواجبات النشر، وما إلى ذلك تعتبر مهمة هنا.

5. يجب ترجمة النصوص القانونية الجديدة للمجلس الأوروبي، والتوجيهات، وما إلى ذلك إلى لغة محلية من أجل إظهار أثرها في النظام القانوني الوطني. ويستخدم قانون الاتحاد الأوروبي مصطلحات اجتماعية مشتركة، ومطابقتها للمصطلحات الوطنية أو اختلافها عنها أمر مهم. كما أن لدى بعض البلدان عدة لغات تبين بها قوانينها، على سبيل المثال، سويسرا، كندا. وهنا، تعتبر الترجمات نصوص متوازية، وغالبا ما تصدر الشهادات بلغتين. إن هوية المعنى المفاهيمي أمر حيوي.

6. وبعد التغييرات السياسية، قد يكون من الضروري ترجمة مجموعة وطنية كاملة من النصوص القانونية من اللغة الرئيسية السابقة إلى لغات محلية أخرى، والتي تحدث كمثال على حالات هونغ كونغ (الصينية) وجنوب أفريقيا (كوا زولو، زوسا)، أو في يوغوسلافيا السابقة، وغيرها. في بعض الأحيان، يجب خلق كلمات للمفاهيم القانونية من جديد.

7. تصاغ المعاهدات الدولية بطريقة عامة، وتكون مفتوحة للتفسير بعد الاتفاقات السياسية، ثم تكون لدينا صيغتها بلغة متماسكة سواء في المعاهدات الثنائية أو المتعددة الأطراف. إن تباين المعاني المفاهيمية عن التشريعات الوطنية أمر مهم.

يجب أن يتم التحقق من ملائمة أي نوع من الترجمة في كل مهمة ترجمة فردية. والحالة الأكثر تكرارا هي بطبيعة الحال ترجمة وثيقة وطنية حتى يتسنى استخدام أثرها القانوني في بلد آخر. وفي مثل هذه الحالة، تتم الترجمة بين نظامين قانونيين مختلفين. ويشدد شارتشيفيتش (Šarčević, 1997) على التأثير الوظيفي للترجمات القانونية حيث يبين أنه في حين لا يمكن للمحامين أن يتوقعوا من المترجمين إنتاج نصوص موازية متساوية في المعنى، فإنهم يتوقعون منهم أن ينتجوا نصوص موازية متساوية في الأثر القانوني. وبالتالي فإن المهمة الرئيسية للمترجم هي إنتاج نص من شأنه أن يؤدي إلى نفس الآثار القانونية في الممارسة العملية. وهذا يعني أنه حتى لو لم تكن الترجمة هي الوثيقة القانونية في حد ذاتها، فيجب أن تكون دقيقة بما فيه الكفاية لتكون مقبولة بأثرها القانوني المقصود، والذي يستند إلى النظام القانوني للدولة الصادرة.

ولا تحل الترجمة محل النص الأصلي بوضعه القانوني، ولا سيما في ترجمة الوثائق. ولكن ينبغي أن تكون الترجمات كنصوص ثانوية شفافة بما فيه الكفاية لكي تعطي نفس الآثار القانونية عمليا. فالترجمة الألمانية لمادة إيطالية من القانون الأساسي مثلا، سوف تعطي معلومات دقيقة، ولكنها ليست قانونا ألمانيا. وبالمثل، فإن الترجمة الإنجليزية لشهادة مدرسة ألمانية يجب أن تكون واضحة بما فيه الكفاية لتمكين المرء من الدراسة في الخارج، لكنها لن تكون شهادة بريطانية. وهذا يختلف في حالة قانون الاتحاد الأوروبي، حيث يكون التكافؤ القانوني للنصوص هو الأولوية القصوى.

المفاهيم والمصطلحات القانونية

وبالنظر إلى حقيقة ازدواجية المخاطبين القانونيّين، فإننا غالبا ما نرى أنه يتم وصف مفاهيم اختصاصية بمستويات مختلفة من التجريد بمفردات من اللغة القياسية.

إذن، المشكلة المحددة في الترجمة، هي ادراك مثل هذه المفاهيم الاختصاصية في النص، والتي قد يبدو أن فهمها عادي عند دراستها الأولى. وبما أن المعنى الطبيعي يضيق بالتعريف القانوني، فإن المفهوم الاختصاصي يُشكل تحديدا للمفهوم النمطي في مفهوم متخصص، ولكنه لا يزال يشير إلى المفهوم الأول. هناك عدة مستويات من التجريد يتم تمييزها فيما يتعلق بمحتواها نذكر منها ما يلي:

- الرعايا والحقوق (مفهوم محدد في المفردات القياسية)
- الشروط (مصطلحات قانونية غامضة)
- الإجراءات والعلاقات (شروط قانونية محددة)
- الأفكار القانونية (مصطلحات مجردة من فلسفة التشريع)
- مفاهيم القانون الأوروبي (مصطلحات متعددة اللغات)

المفاهيم المحددة للرعايا والحقوق في المفردات القياسية الغامضة

هناك صعوبات بالنسبة للشخص العادي إذا تم تثبيت المفردات القياسية المتعلقة بالمواضيع القانونية (مثل، رجل مرأة، أب، حيوان، ولادة، كائن، زواج، مساواة، الخ) في بعض الاستخدامات المحددة بالخطاب القانوني. فكلمة "الأب"، على سبيل المثال، ليس هو فقط الشخص الوالد لطفل، ولكنه مسؤول أيضا قانونا عن رعاية الطفل (وفقا لأحكام وطنية مختلفة). قد يشكك المرء في تكافؤ 'زواج' في العربية و'زواج' (marriage) في الانجليزية، حيث أن المفاهيم القانونية مختلفة نوعا ما في القوانين المدنية المتعلقة بحقوق الأشخاص. لكن، من الناحية الاجتماعية، فهما الشيء نفسه تقريبا. الكلب مثلا، ليس فقط حيوان محبوب، وأليف، ولكنه أيضا كائن بقيمة معينة يتم تحديدها في حالة وقوع ضرر.

إن هذه المصطلحات أقل وضوحا بكثير مما يعتقده الناس العاديون، والسبب هو أن الأفكار الفردية يمكن أن تختلف على نطاق واسع حتى في نفس البلد، وفي التاريخ، بل وأكثر من ذلك على المستوى الدولي. لذلك يجب تفسير تسميات الحقوق المحمية قانونيا وفقا للآراء والظروف المحلية والزمانية ضمن النظام القانوني الساري.

المصطلحات القانونية الغامضة لظروف الحياة

هناك أيضا مصطلحات قانونية 'غامضة' تحتاج إلى ترجمة للتفسير، مثل حسن النية، والآداب العامة، والمبرر الهام، والقيمة العالية، والقانون والنظام، والمعاصرة، والسلام الليلي، وحرية التعبير، وما إلى ذلك. يمكننا أن نسميها ظروف العيش معا. إن الآراء بشأن السلام الليلي قد تسبب نزاعا؛ كما أن حرية التعبير تُفسّر بشكل مختلف في نظام ديمقراطي وآخر دكتاتوري، وما إلى ذلك. إن مفاهيمهم التخطيطية يمكن استنتاجها بسهولة في الوهلة الأولى، وقد تترجم المصطلحات حرفيا، ولكن مضمونها القانوني ليس دقيقا على الإطلاق. قد تختلف الفكرة الكامنة وراء هذه المصطلحات من مجموعة إلى أخرى. ويمكن أن يتطلب اختيار مصطلحات اللغة الهدف حتى أحكام من المحكمة، على سبيل المثال، عندما لا يكون المنتج في حالته المعاصرة الموعودة. وبالمثل، ما هو متضمن أيضا في مصطلح إضراب، أضرار أخرى، الاضطرابات السياسية، نقص الكهرباء، الخ). ولهذا فإن المصطلحات القانونية الغامضة قد تتضمن تعاريف محددة في التشريعات المحلية.

مصطلحات قانونية محددة للتفاعل

يستخدم المحامون أيضا ما يسمى بالمصطلحات القانونية 'المحددة' المأخوذة رسميا من اللغة القياسية المتعلقة بالتفاعل الاجتماعي والعلاقات مثل البيع والشراء، والديون، والتبادل، والإيجار، والسطو والسرقة، والجريمة، والملكية والحيازة، والقتل والقتل الخطأ، وغيرها. ويتم تحديد معناها القانوني بوصف محتواها الدلالي الملائم قانونيا في وقائع القضية (Leung, 2004: 91). ومع ذلك، فإن المشكلة هي أن هذا المحتوى الدلالي غالبا ما يكون غير متطابق في خلفيات قانونية مختلفة، الأمر الذي قد يسبب المشاكل، وخاصة في مجال التجارة الدولية. وهناك العديد من الدراسات ذات الصلة، ولكن يمكن الاعتماد على القواميس جزئيا فقط.

الترجمة الحرفية ليست ممكنة دائما، فمثلا مصطلح ملكية (ownership) في

الإنجليزية تقابلها كلمة حيازة، ملكية، حق شرعي. وقد يكون مفهوم الشخص العادي لهذه المصطلحات أيضا منحرفا، وهذا من شأنه أن يخلق نزاع. ولذلك يجب أن يتم تحديد المعنى الاختصاصي في جلسات المحاكم.

العلاقات المجردة ومصطلحات القانون

على المستوى التالي من التجريد، هناك مصطلحات للظواهر التي يمكن تصورها نظريا فقط، كبعض الأفكار القانونية في أهميتها للمجتمع. وتحدد مفاهيم هذه المصطلحات تحديدا دقيقا بموجب أحكام قانونية.

هناك، على سبيل المثال، مصطلحات مثل خليفة في اللقب (successor in title)، إعلان الوصية (declaration of will)، تأخير الدائن في القبول (creditor's delay in acceptance)، المسؤولية عن العيوب (responsibility for defects)، النقل الذي تم الحصول عليه عن طريق وسائل ملتوية، التهرب من الأجرة (fare dodging) الخ. ويبدو أنها سهلة الفهم، ولكنها تحتوي على مفهوم قانوني محدد، وهذا يجعل من الصعب فهم هذه المصطلحات بالنسبة للشخص العادي. كما أنها لغويا تقدم مركبات الكلمة التقنية النموذجية التي تعتبر غير عادية في اللغة العامة. وكمصطلحات محددة، فإنها تلبي متطلبات المصطلحات الدقيقة، والتي نجدها مسجلة أيضا بشكل جيد في القواميس المعنية.

وأخيرا، هناك مصطلحات مجردة للغاية من الفقه القانوني يجري تدريسها خلال الدراسات الأكاديمية ذات الصلة، على سبيل المثال، تزامن الجرائم، والتبعية، والتقييد، الرهن العقاري غير المصدق، الأدلة الحقيقية، شرط التنفيذ، الخ. هذه المصطلحات تتعلق بالمفاهيم النظرية في النظام القانوني، وليس فقط بالعلاقات الشخصية، كما ذكرنا من قبل. فبالكاد يكون معناها مفهوم لغير المحامين.

السمات اللغوية للترجمة القانونية

القانون هو جزء من الثقافة. ومن ثم الفهم ممكن عن طريق وضع إشارات ثقافية ضمنية لبعض التراكيب على مستوى النص (Stolze, 2009). تظهر العناصر

الثقافية في النصوص على جميع المستويات (من شكل الكلمات للمفاهيم، إلى الجمل وتركيب النص الأسلوبي، وصولا إلى البراغماتية في وظيفتها الاجتماعية). تعتبر الثقافة كخلفية لكل اتصال إنساني ظاهرة ديناميكية تقوم على التقاليد التاريخية، بما في ذلك التطور الشخصي للفرد.

عندما ننظر الآن إلى ترجمة ملموسة للنصوص القانونية، فمن الواضح أن الجوانب اللغوية تأتي في المقدمة. ويمكن وصف هذه الجوانب على مستويات لغوية مختلفة. والسؤال المطروح هو كيف يمكن للمترجم أن يتعامل مع هذه الجوانب التي تختلط في كل نص مع بعضها البعض؟

التراكيب القياسية الكلية

في البداية، نرى بعض التراكيب الكلية القياسية عندما ننظر إلى النص المراد ترجمته ككل. كل نوع نص، مثل فقرة من قانون، نص براءة اختراع، شهادة تعليمية، عقد، حكم محكمة، وما إلى ذلك، لديه هيكل كلي محددة. ومن المهم للمترجم المحترف أن يعرف الهياكل الكلية الملائمة للنصوص باللغات التي يتناولها.

غير أن الترجمة ليست مقارنة للنصوص؛ الترجمة خدمة، ووسيلة للفهم عندما تقدم النص بدقة. ويمكن للمرء أن يشير هنا إلى الوضع الخاص للترجمات المعتمدة، حيث سيظل هيكل النص المصدر مرئيا دائما. لا يوجد أبدا نقل ثقافي بمعنى تغيير وثيقة نصية مصدر إلى وثيقة لغة هدف. وعلى العكس من ذلك، فإن الترجمة الوثائقية لن تغير الشكل، بل تتبع شكلها بطريقة ضيقة. وبالتالي فإن بنية النص المصدر ستظل مرئية، ويمكن قراءة الشهادة التي تحتوي على قيمتها القانونية فقط في المستند المصدر وفهمها عبر الترجمة. ويكون النص الهدف شفافا للمصدر. وفي العقود التي لا يستخدمها القانونيين فقط، يكفي النظر في الصفات الاصطلاحية للغة، ولكن علينا أن نحافظ على مقدار متطابق من الجمل في الترجمة. وبذلك، سيكون القراء ذوي اللغات الأم المختلفة قادرين على مناقشة النص، قائلين على سبيل المثال، "في الفقرة 8، الجملة 3، الخ". إن استخدام التعبيرات المميزة لنوع معين من النص لها أهمية كبيرة في جميع النصوص القانونية.

المصطلحات الخاصة

هناك أيضا المصطلحات الخاصة التي سبق أن ذكرناها. نجد هذه المصطلحات للمفاهيم بمستويات مختلفة من التجريد جنبا إلى جنب على مستوى النص. وهناك ردود فعل محتملة مختلفة من قبل المترجم بشأنها:

- الترجمة الحرفية.
- الكلمات المستعارة.
- الاستبدال بمصطلح في اللغة الهدف.
- استخدام هبيرونيم (hyperonym)، وهو أكثر عمومية.
- الترجمة مع التوسع التوضيحي.
- نسخة اللغة الهدف مع مصطلح المصدر بين قوسين.
- استخدام مصطلح المصدر مع حاشية سفلية.
- الكلمة الأصلية كتعبير جديد في اللغة الهدف.

ويجب أن يتخذ القرار المعني بناء على المعرفة بالموضوع.

الأسلوب التقني

إن ما علينا ملاحظته أيضا هو الاسلوب التقني، الذي يخدم وظيفة محددة للكلام. تعتبر النصوص القانونية اتصالات متخصصة، وأسلوبها يختلف عن اللغة الإبداعية في الكلام العام المستخدمة داخل الأسرة، والأدب، أو الصحف. خصائص الأسلوب التقني هي عدم الكشف عن الهوية، والدقة، وباعتبار الوظيفة الرئيسية للغة لأغراض خاصة هي "التحديد والتكثيف وعدم الكشف عن هوية المقترحات" (Gläser, 1999)، اقتصاد التعبير. وينطبق هذا أيضا على النصوص القانونية، وبالتالي فهو يتحقق من خلال أسلوب خاص:

عدم الكشف عن الهوية: المبني للمجهول، المفرد الغائب في المضارع، والتركيز على الوظيفة لا على الأشخاص، والأوامر بصيغة المصدر.

الدقة: العديد من الأسماء التي تركز على الحقائق، الأفعال الوظيفية مع الاسم، الصفات الواقعية، والعطف أو الإضافة النحوية، والتكثيف اللغوي.

اقتصاد التعبير: الكلمات المركبة، الصيغ المعبرة. وبالطبع قد يؤدي هذا الأسلوب الهادف إلى تحقيق متطلبات الدقة إلى جمل طويلة بشكل غير عادي يصعب تحليلها.

أفعال الكلام القانونية

هناك سمة هامة أخرى للنصوص القانونية تتمثل في حقيقة أن هناك العديد من أفعال الكلام في اللغة القانونية، وهذا يتحقق من خلال الأفعال الأدائية. إن السؤال "كيف نفعل الأشياء بالكلمات؟" يعتبر مركزي في القانون، لأن الإجراءات والعلاقات يجب أن تعين لفظيا. هناك خمسة أشكال من هذه الأفعال الخطابية:

- حازمة (البيانات والتمثيل والوصف).
- إعلانية (الالتزام الذاتي، والضمان).
- توجيهية (أوامر، توصيات).
- إلزامية (ملزمة، التزامات).
- تعبيرية (التعبير عن المشاعر).

على المترجم ملاحظة أشكال خاصة من اللغة ذات الصلة هنا. فمثلا تبنى الأوامر في اللغة الإنجليزية بصيغة المصدر "ارسل الطلب" (send application)، ويشار إلى الالتزامات بعبارة "يجب" (shall): "يجب على الطرفان إبلاغ بعضهما...." (the parties shall inform each other....)، وتوصف الحقائق بالأسماء مع الأفعال المصدرية: "تعتبر معلومات الطرفين المتبادلة سارية المفعول عندما...." (the mutual information of the parties is considered effected when....)، وتظهر تأكيدات الأطراف بالخطاب غير المباشر: "أكدوا أن.." (they affirmed that....)، وكثيرا ما يعين الالتزام الذاتي أو الضمان صراحة: "يعلن الشخص ألف أنه يتعهد بالقيام بهذا..." (person A declares that he warrants to)

(do this... (Trosborg, 1994). وأخيرا، فإن التعبير عن المشاعر يعتبر نادر جدا في النصوص القانونية.

على المترجم أن يلاحظ هذه الجوانب بدقة، من أجل تقديم معلومات قانونية شفافة ودقيقة في الترجمة.

التكرار الإجرائي للصيغ

وبما أن القانون وأحكام المحاكم تشير إلى النصوص الأخرى ذات الصلة، مثل الأحكام السابقة أو النصوص والأنظمة القانونية، عادة ما تكون هناك إشارة إلى جوانب متشابهة، وإلى إجراءات مماثلة، وإلى أنشطة متكررة. " يجب البحث عن معنى القانون، إذا كان لديه معنى، في النص وفي صلاته البين نصية وليس في إرادة المشرع" (Pommer, 2012: 279). إن وجود نصوص موازية متشابهة يعتبر سمة هامة جدا للنصوص المتخصصة. وبطبيعة الحال، فإن مثل هذه الإشارة تتم عن طريق تكرار نفس الصيغة، وهناك تكرار إجرائي في الصيغ. نلاحظ مثلا :

- استخدام نفس التعبير لإجراء مشابه.
- لا يتم تطبيق الترجمة الحرفية، لأن الأسلوب مختلف في الثقافات.
- مجموعة أسلوبية ثنائية اللغة من الصيغ ستكون مفيدة.

وفيما يتعلق بالإجراءات المماثلة، يتم استخدام نفس التعبير مرارا وتكرارا. وقد وضعت بعض الصيغ القياسية. ولكن هذه الجوانب تطورت بشكل مختلف في بلدان مختلفة. وغالبا ما تكون الترجمة الحرفية لهذه التعبيرات القياسية غير ممكنة؛ وبدلا من ذلك، يجب أن نبني مجموعات ثنائية اللغة من هذه الصيغ، والتي، حتى الآن، ليست موثقة بشكل جيد في المعاجم. يجب على المرء أن يستثمر نصوصه الخاصة خلال حياته المهنية من أجل بناء مجموعة من الصيغ المتكررة.

عند ترجمة النصوص القانونية، سيلاحظ المرء أيضا مجموعات المخاطبين ويقوم بتطبيق لغة شاملة عند الطلب. إن العبارات التقنية تعزز المظهر الرسمي لأنواع النصوص القانونية.

نهج المترجم القانوني بمنظور مزدوج

تتمثل المشكلة الترجمية في الجمع بين هذين الجانبين معا: النظر في محتوى الخلفية القانونية وفي مستوى اللغة. إن المترجم لديه منظور مزدوج.

الشرط الأساسي للترجمة كمهمة دينامية للمترجم هو استيعاب النص المعني في إطار قانوني ملائم. كما أن الترجمة المتخصصة في مجال القانون تتطلب صياغة نصوص تقنية ملائمة تواصليا باللغات الأخرى. ولهذا الغرض، يحتاج المرء إلى "فهم راسخ" (Stolze, 2011: 68) استنادا إلى معرفة الموضوع المكتسبة من خلال البحث، لأن مجرد التفسير البديهي والساذج للنصوص القانونية لن يكون كافيا.

في النهج التفسيري للنصوص، يكون لدى المترجمين منظور مزدوج ويحتاجون إلى نظام توجيه. ويرد هذا النظام في الجدول (1) التالي[1].

جدول (1): مجالات التوجيه في الترجمة

وظيفة النص	الخلفية النصية
العالم القانوني	الثقافة بنظامها القانوني الخاص (عربية / صينية / أوروبية / أنجلو-سكسونية
صيغة التشريع	قانون قاري / قضائي / فوق وطني / قانون في أقاليم أخرى
نوع النص	التركيب الكلي لنوع النص (فقرة من قانون، حكم محكمة، شهادة، عقد، وثيقة
مجال القانون	جنائي، مدني، إداري، أعمال، تجاري، أسري، قانون دولي الخ
المفاهيم القانونية	مستويات تجريد المفهوم والمفردة على مستوى النص
الاسلوب القانوني	الدقة وعدم الكشف عن الهوية في القانون المدني، الأسلوب الفردي في القانون العام، الصيغ القياسية، أفعال الكلام
البلاغة	**الصياغة**
وظيفة النص	شفافية وظيفة النص المصدر، الترجمة الوثائقية، اشارات التوجيه
المصطلحات	حالة تكافؤ المفاهيم التي ينبغي فحصها، مبدأ ترجمة القاسم المشترك للمفهوم، الترجمة الحرفية للمصطلحات
معلومات اللغة	لغة رسمية، أفعال الكلام وزمن الأفعال، منظور الجملة، صيغ التعبيرات، بناء الكلمات المركبة، الأسلوب الشامل
المعايرة	الصيغ القديمة، الصيغ الاجرائية القياسية

(1) تمت ترجمة هذا الجدول وتعديله من:

Stolze, Radegundis (2013). The Legal Translator's Approach to Texts. *Humanities*, *2*, 56-71.

لكي نترجم في مجال القانون، نبدأ بقراءة النص كما هو في ثقافته الأصلية وحقله التواصلي. عند وضع النص أولا في نظامه القانوني، سنأخذ في الاعتبار خصائص الخلفية ذات الصلة واختلافها عن الوضع الهدف، مع ملاحظتنا لصيغ اللغة الخاصة على مستوى النص فيما يتعلق بالمصطلحات ونوع النص والأسلوب المصاغ به. وفي صياغة الترجمة، سيركز المترجم على المصطلحات الصحيحة والأسلوب التقني المناسب.

ولا بد من مراعاة جميع ميادين التوجه هذه بهدف ترجمتها بأكبر قدر ممكن من الدقة، في شكل شامل وعلى أساس المعرفة القانونية، في كل نص من النصوص لترجمتها، ثم دمجها بصياغة ملائمة مع ملاحظة أن تجميعها يختلف بشكل فردي.

المسألة في الترجمة القانونية هي أن تنقل بالضبط 'ما هو مكتوب هناك'، حيث أن القيمة القانونية للنص دائما مُلزمة بالنص الأصلي، والترجمة ليست سوى وسيلة للفهم. كما أن الترجمة ليست 'نقل ثقافي بمعنى أن النص المصدر سيُنقل إلى النظام القانوني الهدف، حتى وإن حقق أثرا مقصودا فيه'.

الخلاصة

إن وصفنا للمشاكل التي يواجهها المترجم القانوني في الممارسة يمكن أن يعامل كأساس لمزيد من البحث. يطبق المترجم منظور مزدوج لكل من بنية اللغة ومحتوى المعنى. وبطبيعة الحال، فقد تم بالفعل نشر دراسات عديدة عن اللغة القانونية، وكذلك على ترجمة النصوص القانونية. ومع ذلك، غالبا ما يكون التركيز فيها على الموضوعات الخارجية فقط، مثل المفاهيم القانونية المختلفة، والميزات الأسلوبية، وتحليل الهيكل الكلي، والمشاكل المعجمية، وما إلى ذلك. النقطة التي تلتقي فيها كل هذه الجوانب الفردية المختلفة معا هي ترابطها في المترجم نفسه، كشخص محترف يعمل على النصوص ويحاول إنتاج ترجمة كافية مناسبة للمزيد من التفسير من قبل القانونيين.

ويقوم عمل المترجم القانوني على التفسير، حيث يحتاج المرء إلى فهم النص

دون أن يكون بالضرورة ضليع بالقانون كليا. يجد القانون المقارن كمجال بحث للمحتوى القانوني تطبيق ملموس عندما يمكن للمترجمين القانونيين الاستفادة من نتائجه في ترجماتهم المتعلقة بكلمات وأسلوب هذا النوع. وفي حين يركز القانونيين على العواقب القانونية للأفعال والقرارات، نجد أن المترجمين، الذين غالبا ما يتحدثون بشكل حدسي عن هذه الجوانب، يركزون بشكل خاص على صيغة اللغة للأفعال الكلامية، من أجل تحقيق الدقة في كتاباتهم.

ويمكن إثراء دراسات الترجمة باعتبارها مجال البحث المتعلق بالترجمة كعملية ومنتج من خلال دمج النظرة التفسيرية المرئية في المنظور المزدوج للمترجم القانوني.

يصل إدراك المترجم إلى ثقافات مختلفة وموضوعات متخصصة. المشكلة المحددة، إذن، هي الجمع بين الجوانب المختلفة في نشاط المرء.

وبالتالي فإن الترجمة كعمل استراتيجي للأشخاص تشكل أساسا لكثير من الدراسات الإنسانية المختلفة، مثل البحث في التوعية المعرفية، والتفاعل الثقافي، وآثار التعلم والنشاط المهني. وسوف يكون التركيز دائما على العمل أكثر من التركيز على الهياكل.

الفصل العاشر

الترجمة الطبية

مقدمة

بغض النظر عن الميدان أو اللغات المعنية، فإن الترجمة تمثل وسيلة للتواصل. ومع ذلك، تنطوي الترجمة في المجال الطبي على ترجمة الوثائق المتعلقة بتطبيقات العقاقير الجديدة، أو الوثائق السريرية أو التقنية أو التنظيمية أو التسويقية ذات الصلة بالمجال الطبي أو الصيدلاني أو الرعاية الصحية. وكما هو الحال في أي مجال معين، فإن الترجمة الطبية تتطلب تدريب ومعرفة واسعة بالمجال إلى جانب المهارات اللغوية. يتناول هذا الفصل العديد من إجراءات الترجمة والقضايا التي تواجهنا عند ترجمة النصوص الطبية. ومن الجدير بالذكر أن الترجمة الطبية هي مجال ذو أهمية قصوى، حيث إن الترجمات الجيدة يمكن أن تكون قادرة على إنقاذ حياة المرضى، في حين أن الترجمات الرديئة قد تعرضهم للخطر (Engels, 2011).

وبصرف النظر عن الكفاءة في اللغتين المصدر والهدف، فيجب أن يكون للمترجم الطبي الجيد قدرات بحثية ممتازة. ويجب عليه مواكبة أحدث المصطلحات الطبية من خلال مراجعة أحدث الدوريات والمجلات، بالاضافة إلى تصفح الإنترنت. أما الأدوات النموذجية المطلوبة للترجمة الطبية فتشمل أحدث القواميس العلمية والطبية، والكتب، والوصول إلى الإنترنت، وما إلى ذلك.

يجب أن تكون جميع صياغات الوثيقة الطبية باللغة الأصلية المطلوبة. المعيار الموصى به لمستوى اللغة هو من الصف الرابع إلى الصف الثامن. ويجب تفسير أي مصطلح علمي أو قانوني بعبارات بسيطة. يجب أن تكون النسخة الأصلية

والمترجمة 'متسقتان'، مما يعني أنه يجب الحفاظ على الأسلوب والمحتوى الأصلي. بل ويجب أيضا الحفاظ حتى على حجم الخط ومعلومات الحواشي السفلية.

يجب أن يكون لدى المترجم الطبي فهم عميق بالتخصص وميل إلى البحث ليتمكن من القيام بترجمة طبية دقيقة. تتمثل احدى المشاكل التي تواجه المترجمين الطبيين في الاستخدام المستمر للاختصارات في مجال الطب. ومما يضيف الصعوبات للمترجم الطبي هي المعاني المتعددة لنفس الاختصار. ويجب على المترجم أن يختار المعنى الصحيح وفقا للسياق.

تتمثل احدى الصعوبات الرئيسية التي تواجه المترجم الطبي في استخدام العديد من الاختصارات والمختصرات في المجال الطبي. تعتبر الاختصارات والمختصرات من العناصر الأكثر شيوعا في الاتصالات الطبية المكتوبة والشفوية. إن المصطلحات الطويلة للغاية التي تظهر أسماء الأمراض، وأسماء المركبات الكيميائية أو أسماء العلاجات لا تكاد تظهر على الإطلاق في شكلها الكامل، لأن ذلك من شأنه أن يعوق التواصل الفعال. وترتبط شعبية الاختصارات ارتباطا وثيقا باقتصاد الوقت الذي توفره، ولذلك هناك حاجة إليها في معظم حالات الطوارئ الطبية. وعلاوة على ذلك، فإن الاختصارات تمكن المهنيين الطبيين من 'تشفير' المعنى الحقيقي لما يعنون، مما يجعل المحتوى غير مفهوم نوعا ما للمريض الذي قد لا يكون لديه معرفة طبية واسعة أو كافية من أجل فهم النص المعني. على الرغم من أنه في بعض الأحيان، يكون ذلك من المستحسن لأسباب أخلاقية معينة، فإن الاستخدام الواسع للمختصرات يميل إلى حجب المعنى في العديد من الحالات، لأنها قد تكون مصدر للغموض، ولأنه حتى في المجالات التقنية العالية، قد يكون اختصار أو مختصر واحد يعبر عن عدة مصطلحات مختلفة.

وهناك أيضا حالات متطرفة، مثل الوصفات المكتوبة بخط اليد، حيث قد تكون المصطلحات المختصرة غير مقروءة. وفي حالات أخرى، قد تكون بعض المصطلحات مرتبطة تحديدا باختيار المؤلف للكلمات، أو تخضع لاختراع المؤلف، والتي يتم إنتاجها فقط لنص معين واحد. ويزداد الأمر سوءا عندما تتطور المجالات التخصصية، حيث تبتكر صيغ مختصرة جديدة، كما أن تعدد

المصطلحات التي تدل على اختصار واحد قد يترك المترجم دون أي شكل من أشكال المراجع أو المصادر لحل مشكلة الترجمة.

وفي هذا الصدد، ينبغي للمترجمين الاتصال بموكليهم ومعالجة المسائل المتعلقة بالمصطلحات معا، حتى لا يساء تفسير أي من المصطلحات. إن الطلب من العميل التوضيح يعتبر إلزامي إذا كان هو الشركة المصنعة لأدوات طبية جديدة، مثلا. المشكلة مع الاختصارات أو المختصرات تذهب إلى حد أنه، على سبيل المثال، عند النظر في اختصار (CF) في قاموس ميديلكسيكون (Medilexicon) للمختصرات، فإنه يعرض 104 نتيجة، وقاموس (MA)، 164 من النتائج.

وبالنظر إلى حقيقة أن المصطلحات الطبية تزخر بالكلمات من أصل يوناني وأصل لاتيني، وليس من المستغرب، أن الأخيرة هي أيضا عرضة للاختصار. ولذلك، نجد أن المختصرات التي تتكون من اللاتينية موجودة في اللغة الطبية. على سبيل المثال، (SFI)، التي تعني التلم الجبهي السفلي، أو (CA)، التي تعني الصوار الأمامي. ومع ذلك، نادرا ما تستخدم الاختصارات اللاتينية، لأن الخطاب الطبي الإنجليزي يفضل اللغة الإنجليزية. وقد تم الحفاظ على اللاتينية إلى حد كبير في علم الصيدلة، وخاصة في كتابة الوصفات الطبية بالإنجليزية. وعادة ما تُكتب اختصارات الوصفة اللاتينية بالحروف المائلة تتخللها نقاط. وغالبا ما تتعلق هذه الاختصارات بإدارة الأدوية. وبغض النظر عن اتجاه الترجمة، فإن هذه الاختصارات اللاتينية تترك بالطريقة الموجودة بها في النص المصدر. الاختصارات اللاتينية هي في الواقع مصدر شائع لمشاكل الترجمة، لأن إيجاد صيغتها الكاملة غالبا ما يبرهن على أنه إشكالي. إن معرفة الجذور اللاتينية يساعد المهنيين في مجال الطب على فهم النصوص الطبية في لغات مختلفة (Herget, 1999).

تتمثل مشكلة الترجمة الرئيسية الأخرى في أخطاء المحتوى "مثل الأخطاء المطبعية، الاستخدامات غير الصحيحة للمصطلحات، الأخطاء في الكتابة، والغموض" (Andriesen, 2006). أكثر المشاكل إشكالية بالنسبة للمترجمين الطبيين هي، في رأي إنجلز (Engels, 2011: 22) تكديس الأسماء، الغموض، الأرقام، الاختصارات والابهام. وفيما يتعلق بالمشكلة الأولى، يقول إنجلز أن تكديس الأسماء يشمل مجموعة الأسماء المستخدمة لتشكيل كلمة بمعنى واحد، بدءا من

أقل من اسمين إلى عدم وجود حد أقصى من الأسماء تقريبا. إن مشكلة الغموض تكمن في السياق، أو بالأحرى إغفال السياق، حيث يبين إنجلز أنه إذا لم يسمح السياق بمؤشرات أخرى بشأن المقصود، فلن يتبقى للمترجم سوى خيار الحفاظ على الغموض في نصه الهدف. ولكن لا يجب أن يكون هناك وجود للغموض وخاصة في حالة الطب. ويتحمل المترجم مسؤولية منع حدوث الأخطاء وتقديم ترجمة عالية الجودة. فإذا تم ارتكاب خطأ في ترجمة وصفة طبية لتناول الدواء، على سبيل المثال، إذا وضع المترجم رقما عن طريق الخطأ، وبالتالي يكون قد غير الكمية، فقد تكون العواقب كارثية.

اللغة وتاريخ الطب

قد تكون الترجمة الطبية، جنبا إلى جنب مع الترجمة الدينية، واحدة من أقدم مجالات الترجمة، حيث دائما ما تكون معاناة الجسد والروح هما الشاغل الرئيسي لنا (Van Hoof, 1993: 1-2). يمكن تتبع الطرق العلمية التي تميز الطب الغربي الحديث إلى الإغريقية والهلينية الكلاسيكية (500-530 قبل الميلاد). خلال هذه الفترة، ترك الطب الاغريقي الإلهية وانتقل نحو التفكير المنطقي[1]. انتقلت تقاليده أولا إلى الجمهورية الرومانية (509-531 قبل الميلاد) والإمبراطورية الرومانية (31 قبل الميلاد إلى 476 م)، ثم إلى أوروبا في العصور الوسطى (1100-1500 م). وخلال هذه العملية، تطورت الكتابة الطبية كأسلوب لعلماء الطب الرحالة لتوصيل أفكارهم (McMorrow, 1998).

عندما تم استيعاب اللغة الاغريقية من قبل الإمبراطورية الرومانية (146 قبل الميلاد)، انتقلت مراكز التعلم من اليونان إلى مصر. ومع ذلك، حافظ الأطباء اليونانيين على أهميتهم، حيث تُرجمت الكتابات الطبية اليونانية إلى اللغة العربية، وترجم جزء صغير فقط إلى اللاتينية (Crombie, 1967). وبعد زوال الإمبراطورية

(1) U.S. National Library of Medicine, Greek Medicine. "I swear by Apollo Physician...:" Greek Medicine from the Gods to Galen. http://www.nlm.nih.gov/hmd/greek/greek_intro.html, 2002.

الرومانية في القرن الخامس، فُقدت معظم أعمال الأطباء اليونانيين في أوروبا الغربية. فعلى سبيل المثال، كانت كتابات الباحث الطبي الرحال غالين (129-200 م) غير معروفة في الغرب حتى تُرجمت من العربية إلى اللاتينية خلال القرنين الحادي عشر والثالث عشر، عندما بدأ الأوروبيون الغربيون في إعادة اكتشاف النصوص العلمية اليونانية بسبب اكتشاف مستودعات العرب التعليمية في إسبانيا وأماكن أخرى خلال الحروب الصليبية (McMorrow, 1998). وقد ساهمت اللغة العربية قليلا نسبيا في لغة الطب، ولكنها قد وفرت أيضا الوصول إلى النظام اليوناني للعلوم (McMorrow, 1998). وفي القرن الخامس عشر، بعد الفتح العثماني للقسطنطينية، هاجر العلماء اليونانيون إلى إيطاليا وأحضروا معهم النصوص القديمة، والتي ترجمت بعد ذلك مباشرة إلى اللاتينية (Rosdolky, 2004).

وفيما بين عامي 1000-1800 م، كانت اللاتينية الوسيلة التعليمية في الجامعات الأوروبية الكبرى، واستوعبت المصطلحات الطبية اليونانية والعربية عن طريق الترجمة الصوتية أو بتشابكها مع البادئات واللاحقات اللاتينية (McMorrow, 1998). وبسبب الحاجة المتزايدة للتواصل مع الأطباء بدون تدريب الجامعي، والطلاب، والمرضى، فقد انتهت اللاتينية كلغة للطب عمليا بحلول عام 1800، واستبدلت تماما تقريبا باللغات المحلية، والتي احتفظت، مع ذلك، كلها بالأساس المصطلحي اللاتيني واليوناني (McMorrow, 1998). وعلى مر التاريخ، كان للهيمنة في المعرفة انعكاسات على العلاقات اللغوية. ومنذ النصف الثاني من القرن العشرين، وربما كنتيجة مباشرة للريادة الأمريكية في العديد من المجالات التقنية، أصبحت اللغة الإنجليزية هي اللغة المشتركة للبحث الطبي، وتم استيراد المصطلحات الإنجليزية إلى العديد من اللغات الأخرى. وعلى الرغم من أن مزايا وجود لغة مشتركة للبحث واضحة، فإن هيمنة اللغة الإنجليزية تضع الناطقين بها في ميزة تنافسية مع أولئك الذين ينبغي عليهم أولا اكتساب المهارات اللغوية الكافية، لتوصيل أفكارهم ونتائجهم بلغة أجنبية عنهم أو لقراءة مواد باللغة الإنجليزية (Liessmann, 2006). وبالنسبة للمترجمين الطبيين، فبالطبع، هذه أخبار جيدة.

لا يزال الكثير من الناس يعتقدون أن أي شخص يتحدث لغتين يمكن أن يترجم. ومع ذلك، فإن الشرط المسبق لكي يكون المرء مترجما هو أن يكون لديه تحكم ممتاز

في كل من اللغة المصدر واللغة الهدف، وأن يكون له مهارات ترجمة قوية. ولكن كيف يمكنك للمرء أن يصبح مترجم طبي؟ من خلال تعلم لغة الطب طبعا.

اللغة الطبية والترجمة

لقد تم تدوين الملاحظات والأفكار الطبية منذ فترة ما قبل الميلاد، حيث كتب أبقراط[2] (Hippocrates) عن البواسير، عن الكسور، عن القرحة، عن الجراحة، وحول المرض المقدس وكتاب الأمثال. وفي القرن الثاني الميلادي، جمع جالين[3] (Galen) جميع المعارف الطبية في تلك الحقبة في عمل موسوعي استمر كمرجع موثوق لعدة قرون. لقد كانت الكتابة الطبية دائما مهمة، حيث ساعدت الكتابات الطبية الأولية في تكوين تاريخ الطب وقدمت معلومات قيمة ساعدت في اكتساب المعرفة الطبية التي لدينا اليوم (Taylor, 2005: 7-8).

اليوم، لا زالت تحدث اكتشافات جديدة والكثير من المعرفة التي يجب اكتسابها في الطب. ما زال لا يوجد أي علاج للسرطان، وبسبب التكنولوجيا الجديدة أصبح المهنيين الطبيين أفضل في إجراء العمليات الجراحية. وفي كل مرة هناك أخبار داخل العالم الطبي تحتاج إلى مشاركة مع العالم كله. لذلك، تُكتب العديد من المقالات والنصوص الطبية باستمرار، والكثير منها بحاجة إلى ترجمة. وغالبا ما يكون المهنيين الطبيين الذين تعتبر اللغة الإنجليزية عندهم لغة أجنبية قادرين تماما على فهم مقال طبي عن مرض السكري باللغة الإنجليزية. ومع ذلك، قد يكون من الصعب على الأشخاص العاديين وشبه الخبراء الذين لغتهم الأم غير اللغة الإنجليزية، فهم المواد الطبية الإنجليزية حول مرض السكري.

كون المرء مترجما متعلما يعني أنه خبير باللغات التي درستها، ومن المتوقع أن يكون قادرا على ترجمة أي نص في أي مجال لغوي، سواء كان ذلك قانونيا أو اقتصاديا أو تجاريا أو تقنيا أو طبيا. وفي النظام التعليمي الليبي، يبدو أن الترجمة

---

(2) عالم يوناني ولد سنة 460 قبل الميلاد، وأصبح يعرف كمؤسس الطب واعتبر أعظم طبيب في عصره.

(3) عالم نفس، وفيلسوف، وكاتب، ويعتبر أهم مسهم في الطب بعد أبقراط.

الطبية تعتبر جزءا من الترجمة التقنية. ومع ذلك، يمكن القول أن اللغة الطبية ليست لغة تقنية، ولكن لغة علمية. ويعتقد بعض الطلاب أن الكتابة الطبية يجب أن تُدرّس في فصول منفصلة عن اللغة التقنية، وبما أن الترجمة الطبية تدرس فقط لفترة قصيرة جدا، فقد يكون صعبا حتى على المترجم المتعلم ترجمة النصوص الطبية. وبما أننا لم نتمكن من العثور على كتاب واحد عن الترجمة الطبية فإنه يمكن أن يكون من الصعب معرفة كيفية إنتاج ترجمة جيدة.

يعتقد روبرت تايلور (Taylor, 2005: 105) أن ما يجعل اللغة الطبية خاصة هو أن كل شيء مكتوب يعتبر صحيح فقط كما تسمح المعرفة الحالية. ويعرف كيفية كتابة اللغة الطبية الجيدة بأنه "تجنب المصطلحات، والدقة في ما نقول، وتوخي الحذر مع الاختصارات والمختصرات" (Taylor, 2005: 105).

ويذكر تايلور أنه من المهم أن نأخذ بعين الاعتبار القارئ. وغالبا ما تكتب اللغة الطبية بصيغة المبني للمجهول، ولكنها أحيانا تأخذ كلمات أكثر مما لو تم التعبير بالمبني للمعلوم، على سبيل المثال "وجدنا أن" (We found that) مقابل "وجد أن" (It was found that). ومع ذلك، فإن الاتجاه هو أن اللغة الطبية تتحرك من المبني للمجهول إلى المبني للمعلوم (Taylor, 2005: 39-41).

ومن الجوانب الأخرى التي تجعل النصوص الطبية طويلة هي الاسهاب، ووفقا لتايلور (Taylor, 2005: 47) فإن الاسهاب هو "مجرد استخدام عبارة طويلة للتعبير عن فكرة عندما يمكن فعل ذلك جيدا بكلمات أقل". فمثلا كتابة "الغالبية العظمى من" (the great majority of) بدلا من "معظم" (most) و"في المستقبل غير البعيد" (in the not too distant future) بدلا من "قريبا" (soon) (Taylor, 2005: 48). وعلاوة على ذلك، من أجل تسهيل قراءة النصوص الطبية، يجب استبدال كلمات الوزن الثقيل مثل "ينهي" (terminate) و"يؤدي" (perform) بكلمات أقصر وأقل "لاتينية" مثل "يوقف" (stop) و"يقوم بـ" (do) (Taylor, 2005: 75-76). وأخيرا، يجب توخي الحذر مع الجمل الطويلة (Taylor, 2005: 42).

تايلور ليس الوحيد الذي يشعر بأنه يمكن للغة الطبية أن تكون أفضل، حيث تعتقد ديبورا كوهين (Cohen, 2005: 936) أن اللغة الطبية لا ينبغي أن تكون مليئة بالاختصارات والمفردات الاصطلاحية، وتقول:

لا يسعني التوقف عن التساؤل عما إذا كانت كل المصطلحات مفيدة حقا بخلاف التواصل مع محبي الصحة العالميين الآخرين، وأنا لست متأكدة من أنه إذا اختبرنا عينة عشوائية فإنهم سيكونون قادرين على تحديد معانيها بدقة (Cohen, 2005: 936).

وتتابع بالقول أنه "في حين أن الرسالة قد تكون قوية، فربما تحتاج اللغة إلى تغيير" (Cohen, 2005: 936). ومثل تايلور، تؤكد كوهين أيضا على أهمية التواصل الجيد في اللغة الطبية، وأهمية الانتباه لحقيقة أن اللغة الطبية ليست فقط للأطباء والممرضات (Cohen, 2005: 936).

وبالمثل، وجد فيرنسزي ورودناي (Ferenzy and Rudnai, 1994: 226) الذين عملوا لسنوات عديدة في اختيار نصوص الامتحان الطبي للترجمة أن "هذا ينطبق على أي نوع من النص المتخصص الذي يصعب فهمه إذا كان مكتظا بالمعلومات". على الرغم من أن النص الذي يختارونه للترجمة هو للمتخصصين المهرة في مهنتهم، ينصح فيرنسزي ورودناي بأن "النصوص يجب أن لا تحتوي على العبارات والتعابير الاصطلاحية التي يمكن فهمها بصعوبة فقط أو التي يمكن تفسيرها بطرق مختلفة" (Ferenzy and Rudnai, 1994: 227).

وعلى الرغم من كل النقد للغة الطبية، من المهم أن نتذكر أن هناك سببا لكون اللغة الطبية تستخدم اللاتينية بهذا الشكل. على سبيل المثال، كلمة "cholecystectomy" التي تعني استئصال (إزالة) المرارة هو مزيج من أربعة أجزاء مختلفة (Introduction to Medical Terminology):

chol - e - cyst - ectomy

chol هي جذر كلمة تعني الصفراء أو المرارة

e هو حرف علة رابط

cyst هو جذر كلمة أخرى بمعنى كُيس أو مثانة

ectomy هي لاحقة تعني إزالة أو استئصال جراحي.

وبالنسبة للمهنيين الطبيين الذين يغالبا ما يكونون في عجلة من امرهم وليس لديهم الوقت أو الفضاء على الورق لكتابة الجمل الطويلة، يكون من الأسهل

والأسرع لهم كتابة "cholecystectomy" (استئصال المرارة) بدلا من "surgical removal of the gall bladder" (الاستئصال الجراحي للمرارة).

الجانب الآخر الذي يجب مراعاته قبل انتقاد اللغة الطبية هو أن المؤلفين الطبيين في الغالب ليسوا كتابا مهنيين، ولا يكتبون جميعهم بلغتهم الأولى (Resurrecció, 2007: 22). قد لا يعرف المهني الطبي الذي يكتب عن الدواء أي طريقة أخرى للكتابة ماعدا الأسلوب الذي يستعمل الألفاظ الاصطلاحية اللاتينية. وأخيرا، إذا كان ليس كاتبا محترفا أو لا يكتب بلغته الأولى، فقد يؤدي ذلك إلى أخطاء في الأسلوب، والنحو، وعلامات الترقيم.

يعرض مركز كتابة العلوم الصحية في جامعة تورونتو الأخطاء النموذجية التالية في الكتابة الطبية (Resurrecció, 2007: 161 - 162):

- عدم وجود اتفاق (Lack of agreement): بين الفاعل والأفعال، والأسماء والضمائر، وبين الضمائر.
- أجزاء جملة: فالجملة تتكون من وحدة مستقلة بفاعل وفعل على الأقل مرتبطان بشكل صحيح.
- جمل طويلة أكثر مما ينبغي: يجب أن تعبر الجملة عن فكرة واحدة فقط أو مجموعة من الأفكار المرتبطة بشكل واضح.
- الإفراط في استخدام المبني للمجهول: يُفضل استخدام الأفعال المبنية للمعلوم أكثر من المبنية للمجهول، ويفضل الأشخاص على الأفكار المجردة لفاعل هذه الأفعال.
- توازي القوة: يضيف بناء عناصر موازية في الجملة الوضوح والتركيز.
- الضمائر الغامضة: تأكد من أن الضمائر مثل 'it' و'this' تشير إلى شيء معين.
- المقيدات أو المعدلات النحوية المعلقة (Dangling modifiers): تأكد من أن العبارة أو الشرط المقيد له شيء يقيده أو يعدله.
- المعدلات المضيقة (Squinting modifiers): تأكد من أن المعدل (modifier) يشير بوضوح إلى العنصر المراد تعديله.

❖ الاستعارات المختلطة أو الميتة: ينبغي التعرف على المعاني الحرفية للاستعارات، وتجنب الكليشيهات.

❖ قدرة اختيار الكلمات: لا يتم استخدام الكلمات 'الفاخرة' إعجابا بها فقط، حيث يجب استخدام قاموس للتحقق من الكلمات التي لم يتم التأكد من معناها.

❖ عدم تدوير الكلمات الفارغة: يجب استخدام الحد الأدنى لعدد الكلمات.

❖ روابط الفاصلة: ينبغي استخدام الفاصلة 'المنقوطة' وكذلك 'الظروف' لربط عبارتين أو جملتين مستقلتين.

وتستخدم الاتصالات الطبية في مجموعة واسعة من الحالات التي تمتد من البحوث المتخصصة إلى مقالات الصحف، ومن المهم للمترجم الطبي أن يكون على بينة من ديناميكية وتعقيد الاتصالات الطبية (Resurrecció, 2007: 47). ومن المهم أيضا أن يكون قادرا على فهم اللغة الطبية لأن:

> الفهم الواقعي يعتبر عنصر أساسي في أي عملية ترجمة، حيث إنه مهم ليس فقط للمترجم كقارئ للنص المصدر ولكن أيضا لقارئ النص الهدف. ومع ذلك، فإن الأولويات تختلف في الترجمة الطبية. فبينما يكون تركيز المترجم الأدبي الرئيسي عادة على جوانب مثل السجل، والإيقاع، والتورية، وموقف الشخصية، أو الاشارات الثقافية، فإن أولوية المترجم الطبي تكمن في التعامل بشكل كاف مع التعقيد الواقعي والدقة (Resurrecció, 2007: 20).

ويمكن تقديم المعرفة والتواصل الطبي بطرق مختلفة (رسمية أو غير رسمية، متخصصة أو عامة) وتتدفق من أعلى إلى أسفل ومن أسفل إلى أعلى. على سبيل المثال، يتم إجراء البحوث المختبرية وفي المستشفيات استجابة لعدة أنواع من الاحتياجات (شركات الأدوية التي تحتاج إلى تسويق أدوية جديدة، والسلطات الصحية الراغبة في إيجاد حلول للمشاكل الصحية، والأطباء والمرضى الذين يرغبون في تحسين علاج الأمراض)، ويتم توزيع المعرفة الجديدة من أعلى إلى أسفل حتى يمكن أن تُفيد المرضى والشركات وعامة الناس. ومن ناحية أخرى، يأتي قدر كبير من المعرفة الجديدة من المرضى عبر المشاورات والمقابلات

والاستبيانات، وفي هذه الحالات تتدفق المعرفة من أسفل إلى أعلى (Resurrecció, 2007: 47).

ووفقا لريسورتشيو (Resurrecció, 2007: 50) فقد "اعتبرت اللغة الطبية تقليديا بنفس الطريقة كأي نوع آخر من اللغة العلمية: موضوعية، ومحايدة، وغير بلاغية، ووظيفتها الوحيدة هي نقل المعلومات، أو ما يسمى بالوظيفة المرجعية".

ويعتقد ريسورتشيو أنه نتيجة لهذا التفكير التقليدي، فإن النصوص الطبية لا تحتوي على مراجع ثقافية أو أيديولوجية ولها أسلوب موحد وغير شخصي. أما اليوم، فتحتوي اللغة الطبية على عناصر ثقافية وأيديولوجية. وتظهر في اللغة المستخدمة للتواصل مع المرضى والكيفية التي يتم بها تغيير اللغة "بحيث يمكن للمرضى الفهم (Resurrecció, 2007: 50 - 52). ويمكن أن تمتد العناصر الثقافية من نظم الأوزان والمقاييس إلى درجات الرسمية. وقد كانت هناك العديد من المحاولات على مر السنين لتعريف الثقافة، ولكن لم يتم التوصل إلى اتفاق حتى الآن (Resurrecció, 2007: 176). ومع ذلك، في إشارة إلى الترجمة، يقترح ريسوريتشيو (Resurrecció, 2007: 177) التعريف التالي:

> أي نوع من التعبير (نصي، لفظي، غير لفظي أو سمعي بصري) دال على أي مظهر مادي أو إيكولوجي أو اجتماعي أو ديني أو لغوي أو عاطفي يمكن أن يعزى إلى مجتمع معين (جغرافي، اجتماعي-اقتصادي، مهني، لغوي، ديني، ثنائي اللغة، الخ) ويقبل كسمة لذلك المجتمع من قبل أولئك الذين يعتبرون أنفسهم أعضاء فيه. وقد يؤدي مثل هذا التعبير، في بعض الأحيان، إلى خلق مشكلة فهم أو ترجمة (Resurrecció, 2007: 177).

يمكن لشخص واحد أن ينتمي إلى أكثر من مجتمع ثقافي مختلف، وعلى الرغم من أن ليس كل أفراد المجتمع يحبذون هذه المظاهر أو يقبلون أنها صحيحة، فإنهم سيعترفون بها كجزء من مجتمعهم (Resurrecció, 2007: 177). فعلى سبيل المثال، قد لا يوافق الجميع الذين يعيشون في بلد لا يجيز الإجهاض على أن الإجهاض غير قانوني.

وبما أن اللغة الطبية الآن تحتوي على عناصر ثقافية وأيديولوجية، فإنها تؤثر على كيفية عمل المترجم. وتقليديا، فقد كان للنصوص الطبية أسلوب موحد وغير

شخصي (Resurrecció, 2007: 50)، ولكن الآن، من المهم أن نأخذ في الاعتبار من الذي سيقرأ النص الهدف وفي أي ظروف (Resurrecció, 2007: 52). يسرد ريسورتشيو (Resurrecció, 2007: 52) بعض النقاط التي تعتبر مهمة وينبغي للمترجم أخذها في الاعتبار عند ترجمته للنصوص الطبية:

- ❖ الخلفية التعليمية والمهنية: من الأسهل بشكل عام الكتابة للقراء الذين لديهم خلفية تعليمية ومهنية سليمة.
- ❖ مستويات المعرفة والخبرة: معرفة القارئ السابقة حول موضوع معين تحدد درجة الشرح وكمية التفسير المطلوبين عند كتابة النص الهدف.
- ❖ أغراض وتطبيقات المعلومات: يقرأ القراء النصوص لكي يكونوا قادرين على القيام بأشياء أو لكي يعرفوا عنها.
- ❖ القدرات اللغوية: لأسباب متنوعة، قد لا يكون لبعض القراء تحكم جيد في لغتهم الخاصة عند استخدامها في السياقات غير العامية، وغير المألوفة.
- ❖ الإلمام بالمصطلحات المتخصصة: عندما يتشارك فيها القارئ، فإن المصطلحات مريحة للغاية لأنها توفر الوقت والجهد في عملية الكتابة؛ ولكن عندما لا تكون مشتركة، فإن استخدام المصطلحات المتخصصة يمكن أن تشكل للقارئ عائق للتواصل.
- ❖ قراءة السياق: الظروف الجسدية والنفسية التي يقرأ فيها القراء النص.
- ❖ السياق الثقافي الأوسع: البلد الذي يعيشون فيه؛ والقيم والمعتقدات الخاصة بالصحة في ذلك البلد؛ وتنظيم النظام الصحي، ونظام الجامعة، ونظام البحث، وما إلى ذلك.

بشكل عام، هناك خمسة ملامح مختلفة للقراء. كل القراء وظيفيين (يقرؤون لأسباب عملية)، ولكنهم جميعا يريدون المعلومات لأسباب وأغراض مختلفة (Resurrecció, 2007: 53 - 52). ويبين الجدول (2)[4] لمحة عامة عن ملامح القارئ وتطبيق المعلومات:

(4) تمت ترجمة هذا الجدول وتعديله من:
Resurrecció, Vincent Montalt & Davis, Maria Gonzäles (2007). *Medical translation step by step - Learning by doing*. Mancester: St. Jerome Publishing. p. 53.

جدول (2): ملامح القراء وتطبيق المعلومات

ملامح القارئ	تطبيق المعلومات
القارئ العام	منع المرض
المريض	علاج المرض
الطالب	أن يصبح مهني صحي
المهني الصحي	تطبيق المعرفة
الباحث	تقدم المعرفة

عند كتابة نص، يختار المؤلفون الطبيون نوعا محددا يعتمد على ملامح القارئ وتطبيقه. على سبيل المثال، إذا كان القارئ باحثا، فقد يختار المؤلفون كتابة مقالة بحثية، ولكن إذا كان القارئ مريضا، فسيتعين على المؤلف اختيار نوع مختلف من أجل توصيل نفس الرسالة (Resurrecció, 2007: 53 - 54). فمن الممكن مثلا، في التواصل بين المرضى والطبيب الذي يحتاج فيه المرضى إلى فهم تفاصيل مرضهم، استخدام ورقة حقائق للمرضى أو نشرة معلومات المريض. وبالمثل، في التواصل بين المرضى والباحثين في المرضى الذين يحتاج فيه المرضى إلى معرفة أي تقدم في البحوث التي أجريت على مرضهم، عادة ما يتم استخدام ملخص المقالات البحثية للمرضى أو البيانات الصحفية. وأخيرا، في التواصل بين الأطباء والباحثين حيث يحتاج الأطباء إلى تطبيق التطورات في البحوث لتحسين الممارسة السريرية، ستكون المبادئ التوجيهية السريرية أو مقالات المراجعة هي النوع المستخدم (Resurrecció, 2007: 59).

واستنادا إلى الغرض البلاغي العام للكاتب، من الممكن التمييز بين ثلاثة أنواع أساسية من أنواع الكتابة (Resurrecció, 2007: 57) كما هو مبين في الجدول (2)[5] التالي:

(5) تمت ترجمة هذا الجدول وتعديله من:
Resurrecció, Vincent Montalt & Davis, Maria Gonzäles (2007). *Medical translation step by step - Learning by doing*. Mancester: St. Jerome Publishing. p. 58

الغرض العام البلاغي الكلي للكاتب	أمثلة عن الأنواع
توجيهي : اعطاء التعليمات للقراء حتى يتمكنوا من القيام ببعض الأعمال	توجيهات سريرية، مطويات معلومات، كتيبات
إيضاحي : توفير معلومات للقراء	الأطالس التشريحية، رسائل بحثية، مراجعات مقالات، تقارير حالة، الجزء الأول من الموافقة المستنيرة
جدلي : إقناع القراء	الافتتاحيات الطبية لرؤساء التحرير، مقالات أصلية، ملصقات في الحملات الطبية

وعلاوة على ذلك، من الممكن التمييز بين الأنواع الطبية وفقا لوظيفتها الاجتماعية العامة (Resurrecció 2007: 58) كما في الجدول (3)[6] التالي:

الوظيفة الاجتماعية الكلية	أمثلة عن الأنواع
منع المرض، تعليم العامة، خلق الوعي بالمخاطر، الخ.	الأنواع في الحملات المؤسسية كالبيانات الاعلامية، معلومات للمرضى، الخ.
القيام بالأعمال المنزلية كاتباع حمية، أو علاج	نظام غذائي، مطوية معلومات للمرضى
توصيل الاكتشافات الجديدة للقراء غير المختصين	مقال صحفي، ملخص للمرضى، كتاب عام، كتيب غير اختصاصي
تعليم وتعلّم كيف يصبح المرء مهني صحي	كتاب منهجي، كتيب، موسوعة، أطلس تشريحي، الخ.
القيام بالممارسة الطبية، تطبيق التقنيات الجديدة في الممارسة الطبية	تاريخ المرضى، مرشد ممارسة، كتيب، الخ.
بيع المنتجات للمهنيين	دعاية، مطوية أو مادة ترويجية
توصيل الأبحاث الجديدة للجمهور المتخصص	مقالة أصلية، مقال مراجعة، افتتاحية علمية

من المهم في الترجمة الطبية أن نولي اهتماما لنوع النص. إن معرفة الأنواع

(6) تمت ترجمة هذا الجدول وتعديله من المرجع السابق نفسه.

المختلفة، والغرض التواصلي، والهيكل النموذجي والصيغة والمواقف التي تستخدم فيها، هو مفتاح الترجمة الناجحة، لأن استراتيجيات وإجراءات وقرارات الترجمة قد تعتمد على أربعة عوامل (Resurrecció 2007: 59 - 61):

- الاستيعاب. يعتمد فهم النص المصدر على الملامح والمعرفة السابقة للقارئ الموجه إليه نوع الكتابة عادة. سوف يكون طالب الترجمة الطبية أقرب ادراكيا وتواصليا إلى بعض الأنواع كنشرة معلومات المرضى، من غيرها، مثل بروتوكولات التجارب السريرية. التعرف على الأنواع التي لسنا على دراية بها أمر حيوي للاستيعاب الكاف للنصوص المتخصصة.
- عملية الترجمة. إن معرفة العناصر البنيوية في أنواع مختلفة تمكننا من توقع نوع المعلومات التي يجب أن نبحث عنها أثناء قرائتنا للنص المصدر ومسودة النص الهدف.
- الاختلافات بين اللغات. حتى إذا كان النص الهدف ينتمي إلى النوع نفسه مثل النص المصدر، فقد تكون هناك اختلافات مهمة في الطريقة التي تفهم بها في الثقافة المستهدفة.
- التحولات في النوع. اعتمادا على مهمة الترجمة، فقد ينتمي النص الهدف أو لا إلى نفس النوع مثل النص المصدر (Resurrecció, 2007: 60).

المفتاح الآخر للترجمة الناجحة هو فهم النص المصدر. إن فهم النص المصدر يمكن المترجم من جعل القارئ الهدف يفهم النص الهدف. ومن غير الممكن إنتاج ترجمة جيدة إذا لم يتم فهم النص المصدر (Resurrecció, 2007: 93).

لإنتاج نص هدف جيد مفهوم للمجموعة الهدف، من الضروري أن ننظر إلى أسلوب اللغة. تتمثل إحدى طرق القيام بذلك في تحويل العبارات الاسمية المعقدة إلى جمل كاملة (شكل لفظي). على سبيل المثال، بدلا من كتابة "النمو المفرط بعد إغلاق لوحة المشاشي الناجم عن الإفراط في إفراز هرمون النمو (*somatotrophin*) ينتج عنه..." نكتب "عندما يُفرز هرمون النمو بإفراط، ينمو إغلاق لوحة المشاشي بشكل مفرط" (Resurrecció 2007: 112 - 113). وهناك طريقة أخرى تتمثل في تحويل الجمل المبنية للمجهول إلى جمل مبنية للمعلوم، لأن جعل فاعل الفعل مرئي،

يُسهّل على القارئ فهم النص. على سبيل المثال، بدلا من كتابة "يتم استخدام طرق أخرى" نكتب "الأطباء يستخدمون طرق أخرى" (Resurrecció, 2007: 113).

تكثر الاشارة إلى الخلف جدا في الكتابة الطبية، واستبدالها بالكلمات أو التعبيرات التي تشير إليها يمكن أن يساعد على جعل النص المعقد أكثر قابلية للفهم (Resurrecció, 2007: 114). وبالاضافة الى الاشارة للخلف، غالبا ما تتكون النصوص المعقدة من الجمل الطويلة، وتقسيمها إلى جمل أقصر، يجعل فهم النص أسهل (Resurrecció 2007: 116). أخيرا، تعتبر الاستعارات شائعة جدا في النصوص الطبية. يمكن أن يكون للاستعارات معنى دلالي (يشير إلى المعنى الأساسي للكلمة، على سبيل المثال، وردة تعني زهرة) ومعنى ضمني (يشير إلى الارتباط العاطفي للكلمة اعتمادا على السياق، على سبيل المثال، رحلة ستضع الورود على خدودها مرة أخرى). ومن المهم أن يكون المترجم قادرا على تحديد ما إذا كان المعنى الدلالي أو الضمني لكلمة هو نفسه في اللغة الهدف كما في اللغة المصدر (Resurrecció, 2007: 173). على سبيل المثال، من الممكن ترجمة الاستعارة " *the body is a machine*" (Hodgkin, 1985: 1820) إلى "الجسم آلة" في العربية وتعطي نفس المعنى. ولكن استعارة" "*He sank into a coma*" (Hodgkin 1985: 1820) لن تترجم إلى "غرق في غيبوبة" باللغة العربية، ولكن إلي "دخل في غيبوبة".

المصطلحات في اللغة الطبية ليست ثابتة ولا موحدة. وهي ليست متماثلة بين اللغات، فحتى في المصطلحات التشريحية هناك اختلافات أساسية بين اللغات. على سبيل المثال، اسم أصابع اليد والقدمين باللغة الإسبانية هو كلمة "*dedos*" وتعني كل من أصابع اليد والقدمين. المصطلحات الطبية لا تتغير فقط عبر اللغات ولكن أيضا في الوقت. على سبيل المثال، كلمة "*melancholy* " تعني في الأصل "الأسى الأسود"، ولكنها اليوم تعني الشعور بالحزن بدون سبب معين (Resurrecció, 2007: 240 - 241).

هل المصطلحات والعبارات كافية لإنتاج ترجمة ناجحة؟

إن الترجمة تتطلب أكثر من استبدال المصطلحات أو العبارات في احدى

اللغات بواحدة في أخرى، والالتزام بقواعد النحو، واختيار السجل المناسب. ولأن اللغة ترتبط ارتباطا وثيقا بمعرفة الموضوع (Lee-Jahnke, 1998)، يجب على المترجمين أن يعرفوا الموضوع الذي يتناولونه، ليس فقط لإتقان مشاكل الترجمة بنجاح، ولكن، أولا وقبل كل شيء، لكي يكونوا على بينة من المزالق المحتملة (Schmitt, 1986)، والتي تم تسليط الضوء على بعضها أعلاه.

تشمل أنواع النص التي من المحتمل أن يتعامل معها المترجم الطبي بروتوكولات الدراسة، والتقارير السريرية، ومدرجات الحزم، والمقالات الطبية الحيوية، والرسائل العلمية، والكتيبات التجارية، ومواد تثقيف المريض. كل هذه الأنواع تختلف من حيث وظيفتها وهدفها، وأسبابها وكيفيتها، وقرائها، وتوقعات هؤلاء القراء (Reeves-Ellington, 1998). يجب أن يكون لدى المترجم فهم كامل لكل من النص المصدر والنص الهدف، وما ينوي المؤلف قوله وما يحتاج المتلقي إلى سماعه. وبهذا المعنى، فإن كل ترجمة تعتبر ضرب من التفسير (Gadamer, 1989)، وأن أي تفسير خاطئ مهما بدى بسيطا، على سبيل المثال. في مدرجات حزمة، يمكن أن يكون له عواقب عملية خطيرة.

وكما يبين برونو بيتلهيم (Bruno Bettelheim) فإنه يجب أن يكون المترجم حساس جدا ليس فقط لما هو مكتوب ولكن أيضا لما هو ضمني. وبالتأكيد فإن مهمته تشمل الالتزام ليس فقط بمحاولة نقل الكلمات التي تشكل جملة ولكن أيضا المعاني التي تلمح إليها تلك الكلمات (Bettelheim, 1986). وعموما، فإن مفاتيح إنتاج ترجمة ناجحة هي حب اللغة، والاستماع للأسلوب، والرغبة في متابعة المصطلحات الغامضة، والاهتمام الكافي لإتقانها تماما (O'Neill, 1998).

الفصل الحادي عشر

الترجمة التقنية

مقدمة

تعتبر الترجمة التقنية جزء من الترجمة المتخصصة، أما الأجزاء الأخرى فتتمثل في الترجمة المؤسسية، وفي المجالات السياسية، والتجارية، والمالية، والحكومية، الخ. وعلى الأرجح فإن الترجمة التقنية (ولكن بعيدا عن الواقع) تعتبر غير ثقافية، وبالتالي فهي "عالمية"، لأن فوائد التكنولوجيا لا تقتصر فقط على مجتمع لغوي واحد. ومن حيث المبدأ، ينبغي ترجمة المصطلحات؛ أما الترجمة المؤسسية فهي ثقافية إلا إذا تعلق الأمر بترجمة مختصرات المنظمات الدولية.

انتشرت مهنة المترجم على نطاق واسع مع ظهور التقنية، حيث يسمى المترجمين العاملين في الصناعة (وليس في المنظمات الدولية) عادة مترجمين تقنيين، على الرغم من أن المصطلحات المؤسسية والتجارية تعتبر مكونات فوقية في كل الترجمة التقنية.

وتتميز الترجمة التقنية أساساً عن أشكال الترجمة الأخرى بالمصطلحات، رغم أن المصطلحات عادة لا تشكل إلا حوالي 5- 10% من النص فقط. أما خصائصه، وسماته النحوية فتندمج مع الأنواع الأخرى للغة. وصيغته المميزة هي التقرير التقني، ولكنه يشمل أيضا التعليمات والأدلة والإشعارات، والدعاية، والتي تضع المزيد من التركيز على صيغ المخاطبة والاستخدام للشخص الثاني (المُخاطب).

الأسلوب التقني

وعلاوة على ذلك، ما لم يتم تنشيط وتعميم لغته غير التقنية، فإنه عادة ما يكون خاليا من اللغة الانفعالية، والدلالات، والمؤثرات الصوتية والاستعارات الأصلية، وإذا ما تمت كتابته بطريقة جيدة، غالبا ما تكون النصوص الطبية الفرنسية عكس ذلك، فمهمة المترجم هي بالتحديد إزالة هذه الميزات. وهكذا يتم ترجمة العبارة الفرنسية 'U triptyque de ce traitement' إلى "المراحل الثلاث لهذا العلاج"، لأن أحد أجزاء وظيفة المترجم التقني الجيد غالبا ما تتمثل في إعادة الصياغة للغة المكتوبة بشكل سيء وتحويل الاستعارات إلى حس.

المصطلحات

ومع ذلك، فإن الصعوبة الرئيسية في الترجمة التقنية عادة ما تكمن في المصطلحات الجديدة، وأعتقد أن أفضل نهج للنص التقني الغامض هو وضع خط تحت ما يبدو أنه مصطلحاته الأساسية عند أول قراءة له، ومن ثم البحث عنها (حتى لو كنت تعتقد أنك تعرفها، لأن الذاكرة مليئة بكلمات التي نتعثر في معرفتها أو عدم معرفتها) في المراجع والموسوعات الدقيقة مثل موسوعة المعارف البريطانية وغيرها.

وحتى حينئذ، من المحتمل أن تكمن المشكلة الرئيسية في بعض التعبيرات التقنية الجديدة في اللغة المصدر، التي تعتبر مستقلة عن السياق نسبيا، وتظهر مرة واحدة فقط. وإذا كانت مرتبطة بالسياق، فمن المحتمل أن يفهمها المرء من الإزالة التدريجية للنُسخ الأقل احتمالا. ولكن إذا وجد المرء في مقال حول تليف الكبد الكحولي (alcoholic cirrhosis)، ذكرا لكوكتيل علاج كبدي كنوع شائع نوعا ما، دون مزيد من التفاصيل، فيمكنه ترجمته فقط كخليط علاجي لا يزال يُعطى للمرضى ولكنه ما زال يُناقش كثيراً، مؤكدا ببساطة أن الأدوية (مدرات البول) تستخدم في بعض الأحيان كجزء من العلاج للتليف الكبدي.

وخلافا للاعتقاد الشائع، حتى المصطلحات الموحدة لمعهد المواصفات

البريطاني قد يكون لها أكثر من معنى في الحقل الواحد، ولا سيما في حقلين أو أكثر. ففي نفس المجال، قد يعني الفعل الإنجليزي 'sort (out)' (يصنف أو يفرز) الفحص فرديا أو الفصل (to separate). ومع ذلك، فإن الغرض من أي توحيد جديد هو دائما لإقامة علاقة واحد إلى واحد بين المدلول واسمه. وكلما كان المدلول أقل أهمية، كلما زاد احتمال أن تكون العلاقة قائمة. وبمجرد أن تزداد قيمة المدلول (بسبب الاستخدام المتكرر، والأهمية الأكبر، وما إلى ذلك) فمن المرجح أن يكتسب اسمه معاني مجازية.

تعتبر كلمات المفاهيم سيئة السمعة بسبب معانيها المختلفة في تقنيات متنوعة (مثل 'القوة'، 'السلطة'، 'العنف'، 'التوجه'، 'الاندفاع'، 'القدرة'، 'السعة'، الخ). وهناك مصطلحات أخرى لها معاني مختلفة عندما تنظم بأشكال مختلفة (على سبيل المثال، 'السلطة الخامسة'، 'قوة النيران'، 'سعة المحرك'، 'الذكاء الاصطناعي'، الخ).

أنواع الأساليب التقنية

سيجادل الخبراء بقوة في هذا المجال كما هو الحال في أي مجال آخر حول أسماء الأدوات المستخدمة فعليا في الوظيفة، على مستوى القاعدة، جوهر المسألة. لقد ميّز بيبك (Paepcke, 1975) بشكل مفيد في الواقع بين أربعة أنواع من اللغة التقنية شملت (1) العلمية، على سبيل المثال، 'حافظة التجمد'؛ (2) مستوى ورشة العمل، على سبيل المثال، 'حجيرة التجميد' (3) مستوى الاستخدام اليومي، على سبيل المثال، 'الثلاجة المعمقة'؛ (4) الدعاية / المبيعات، على سبيل المثال، 'الثلاجة'. ومع ذلك، فإن مقياس كهذا من المرجح أن يكون صالحا فقط لواحد أو اثنين من المصطلحات في عدد قليل من المجالات. وبناء على المفردات الطبية، يقترح نيومارك (Newmark, 1988: 153) المستويات التالية:

1. **الأكاديمية**. وهذا يشمل الكلمات المنقولة من اللاتينية واليونانية المرتبطة بالأبحاث الأكاديمية.
2. **المهنية**. المصطلحات الرسمية التي يستخدمها الخبراء، على سبيل المثال،

"التهاب النكاف الوبائي" (epidemic parotitis)، جدري الماء (Varicella)، القرمزية (scarlatina)، داء الكزاز (tetanus).

3. **الشعبية.** المفردات العامة التي قد تشمل مصطلحات بديلة مألوفة، على سبيل المثال، النكاف (mumps)، الجدري (chicken-pox)، الحمى القرمزية (scarlet fever)، "السكتة الدماغية (stroke).

ومع ذلك، فإن هذه تعتبر فئات عامة غالبا ما يمكننا أن نعيّن لها مصطلح معين أو آخر. وفي بعض المجالات، تتلوث التصنيفات بمصطلحات قديمة آيله إلى الزوال أو إقليمية (لاحظ فوضى القواميس المتعددة اللغات، التي تعتبر مفيدة كمرجع، ولكن ليس في الترجمة). لقد أصبح هناك ميل مألوف لتسمية المنتجات بأحدث علاماتها التجارية (وبالتالي بيك 'bic' تحل محل بيرو 'biro'). وعلاوة على ذلك، يحدد الرمز[1] (eponym) اكتشاف أو اختراع باسم كل من ارتبط به، والذي قد لا يكون معروف في لغة بلد آخر. وبالتالي (الآلاف من الأمثلة) يعرف البنكرياس الأصغر أيضا ببنكرياس ويليس أو وينسلو (Willis's or Winslow's pancreas)، ولكن في اللغة الإنجليزية فقط.

المصطلحات التقنية والوصفية

هناك مشكلة أخرى تتمثل في التمييز بين المصطلحات التقنية والوصفية. قد يستخدم الكاتب الأصلي في اللغة المصدر مصطلحا وصفيا لكائن تقني لثلاثة أسباب:

1. الكائن جديد، ولم يحصل بعد على اسم.
2. يتم استخدام المصطلح الوصفي كبديل مألوف، لتجنب التكرار.
3. يتم استخدام المصطلح الوصفي للتباين مع آخر.

عادة، يجب أن يترجم المرء المصطلحات التقنية والوصفية بنظيراتها، وعلى وجه الخصوص، مقاومة إغراء ترجمة مصطلح وصفي بمصطلح تقني لغرض التباهي

---

(1) من كان أسمة وثيق الصلة بشيء ما بحيث يصبح رمزاً علي ذلك الشيء.

بعلمه، وبالتالي التضحية بالقوة اللغوية لمصطلح اللغة المصدر الوصفي. ولكن إذا كان يتم استخدام مصطلح اللغة المصدر الوصفي أيضا، إما بسبب جهل أو إهمال كاتب اللغة المصدر، أو لأن المصطلح التقني المناسب غير موجود في اللغة المصدر، وخصوصا إذا كان الكائن غريب عن اللغة المصدر ولكن ليس عن ثقافة اللغة الهدف المشار إليها، فعندها يكون للمترجم مبررا في ترجمته المصطلح الوصفي بمصطلح تقني.

لدى المترجمين التقنيين المحترفين ميل لتكوين هالة من حرفتهم من خلال رفض أي مصطلح وصفي أينما وجد مصطلح تقني في اللغة الهدف؛ فالمصطلح التقني (اللغة الموحدة) يكون دائما أكثر دقة، وأضيق في النطاق الدلالي من المصطلح الوصفي (اللغة الغير موحدة). وكثيرا ما يتم الاصرار على أنه يجب على المرء أن يستخدم فقط الكلمات التي يمكن أن يستخدمها عمال مناجم الفحم في منشآتهم، والمدرسون في الفصل (!)، والتي يستخدمها المزارعون الذين يفترض أنهم على مستوى القاعدة الشعبية - وبالمناسبة تميل هذه الهالة إلى تجاهل أي تمييز بين اللغة المنطوقة والمكتوبة، وهو ما يعتبر ضد الترجمة الجيدة.

ولكن ماذا لو كان الأصل يستخدم مصطلحات وصفية؟ ففي حين أنه قد يكون المصطلح التقني اكتشافا للمترجم، وسوف يساعده على جعل القارئ المهني يتأقلم، اعتقد أنه من الخطأ تفضيله دائما، مع الأخذ في الاعتبار أن المصطلح الوصفي في نص اللغة المصدر قد يخدم أغراض تواصلية أخرى. وفي الحالات التي تكون فيها القطعة تقنية وهناك أدلة واضحة (كما هو الحال في كثير من الأحيان) على أن المصطلح الوصفي، والأكثر عمومية، ربما قد تم استخدامه فقط لأن المصطلح التقني الأضيق نادر أو لا يوجد في اللغة المصدر، فعندها يكون استخدام المصطلح التقني في نص اللغة الهدف هو الأفضل بكل تأكيد. وعلى العكس من ذلك، عندما لا يكون لمصطلح اللغة المصدر التقني مكافئ معروف في اللغة الهدف، فينبغي استخدام مصطلح وصفي.

بدء الترجمة التقنية

أعتقد أن التكنولوجيا الأساسية هي الهندسة والفرع الأساسي منها هو الهندسة الميكانيكية، وإذا أراد المرء أن يصبح مترجما تقنيا، فهذا هو المكان الذي عليه البدء منه. ومع ذلك، يجب أن لا يتخصص المرء في البداية، ولكن، كما هو الحال في أي برنامج دراسات عليا في الترجمة، يجب التدرب بأكبر قدر ممكن في مجموعة من التقنيات، وبخاصة تلك التي تزدهر، والتي تعني في الوقت الحاضر صناعة تطبيقات الحاسوب في طيف التجارة (ولا سيما الأجيال الجديدة منها). ومرة أخرى، يجب أن نضع في اعتبارنا أننا مهتمين أكثر بفهم وصف، ووظيفة وتأثير مفهوم مثل الانتروبيا[2] (entropy) وليس تعلم القوانين، وخاصة المسلمات، والافتراضات، والنظريات، والنظم التي تتدخل في بعضها الانتروبيا. بمعنى ما، أنت تتعلم لغة التخصص وليس محتواه، ولكن، عندما أقول أن الوظيفة مهمة كالوصف، ودائما ما يكون فهمها أسهل، فأنا في الواقع أُرجعك إلى تطبيق القوانين والمبادئ. فعند ترجمة النص، يجب على المترجم أن يكون قادرا على الوقوف مرة أخرى وفهم ما يحدث تقريبا في الحياة الحقيقية، وليس فقط، أو أيضا، إقناع نفسه بأن الجملة التي ترجمها للتو منطقية لغويا. فمثلا يجب أن لا يكتب مكافئ "مات قائد ليبيا" التقني، لأنه يجب أن يكون هناك فعل يجرى عبر القطعة يمكن فهمه في أي وقت. وعلى الرغم من أنه يمكن ترجمة الكثير من اللغة والمصطلحات العلمية والتقنية "حرفيا"، وأن التخصصات الجديدة تحتوي على عدد متزايد من المصطلحات الدولية وعدد أقل من الأصدقاء الغادرين[3]، يجب على المترجم أن يتحقق من الصلاحية الحالية للمصطلحات التي يستخدمها في السجل واللهجة (عادة الإنجليزية البريطانية أو الأمريكية). ولكن هنا أيضا هناك أولويات، فالمصطلحات التقنية التي تظهر على هامش النص، والتي تكون مستقلة

(2) الانطروب: مقياس للطاقة غير المتاحة في نظام دينامي حراري.

(3) الأصدقاء الغادرين هم أزواج من الكلمات التي تبدو أنها قد تعني نفس الشيء في كلا اللغتين، ولكنها ليست كما تبدو، ولذلك فهي تشكل صعوبات في حياة المترجم كما يسببه الأصدقاء الغادرين في حياتنا الشخصية.

نسبيا عن السياق في قائمة أو هامش، ليست بنفس أهمية تلك التي تعتبر مركزية؛ ويمكن التحقق من تسمياتها دون الإشارة المفصلة إلى وظيفتها أو وصفها. وباختصار، ليترجم المرء نصا ما ليس عليه أن يكون خبيرا في تقنيته أو تخصصه، ولكن عليه أن يفهم ذلك النص ويعرف مؤقتا المفردات المستخدمة فيه.

ترتكز اللغة في العلوم على المفاهيم. أما في التكنولوجيا فتتمحور حول الأشياء. فمثلا في هندسة الإنتاج، يجب على المترجم أن يتعلم المفردات الأساسية مع ترجماتها (على سبيل المثال مخرطة (lathe)، مقبض (clutch)، ملزمة (clamp)، مزلاج (bolt)، إلخ) بالرسوم التوضيحية في القواميس المصورة لكي يكوّن فكرة واضحة عن الخطوط العريضة، والتكوين، والوظيفة، مما سيساعده أيضا على تعلم الأفعال العملية التي عادة ما تصاحبها، مثل الحدبة تدور (a cam rotates).

طريقة الترجمة

يعتبر كلا من النص والترجمة شيئا مرتبطا، ووفقا لباربرا فولكارت (Folkart, 1984) فإن "الحرية التي يتمتع بها المترجم تخضع فقط للقيود التي يفرضها السجل، وربما التماسك النصي". هذا البيان مشكوك فيه لأن نص اللغة المصدر هو أساس الترجمة أيضا، مهما حادت الترجمة عنه نظرا لاستخدامه الطبيعي المختلف، وما إذا كان يجب أن يكون من أكثر وضوحا من الأصل في إشاراته المرجعية، وخاصة في حالة صيغ المصدر (gerunds) وأسماء الفعل (verb-nouns).

ومن الجدير بالذكر أنه في حين توصي فولكارت نهج الشيء المرتبط الذي يبدو في بعض الأحيان مستقل عن نص اللغة المصدر، فإن أمثلتها تعتبر ترجمات قريبة معدلة بواسطة القيود النحوية للغة الهدف، والإشارات التوضيحية المناسبة. الفكرة هي أنه عندما يكون هناك شيء أو حالة مثبتة في نص (اللغة المصدر)، ولا سيما نص مكتوب بشكل جيد، فإنه يصبح موصوفا بدقة. إذا حاول المترجم أن يبتعد عن الكائن أو الموقف، ونسيان التفاصيل اللفظية للغة المصدر، فستكون الترجمة غير دقيقة. الكتابة المشتركة التي يتم فيها إعطاء اثنين أو أكثر من الكتّاب وصف ووظيفة منتج معين، ويطلب منهم تطبيقها (في إعلان) على الظروف

والأمزجة وروح الدعابة المحلية في أمثلة متنوعة مختلفة تعتبر أمرا جيدا، ولكن ترجمة أي رسالة "مشتركة" يعتبر أفضل.

عندما يباشر المترجم العمل مع نص تقني يجب عليه قرائته أولا لفهمه (ووضع خط تحت الكلمات الصعبة) ومن ثم تقييم طبيعته (نسبة الإقناع إلى المعلومات)، ودرجة رسميته، وقصده (الموقف من موضوعه)، والاختلافات الثقافية والمهنية المحتملة بين القراء المستهدفين وقراء النص الأصلي. بعد ذلك، ينبغي عليه أن يعطي ترجمته إطار أسلوب معترف به، إما في شكل تقرير تقني معتمد من قبل العميل، أو إذا كان يترجم مقال أو ورقة بحثية، فسيكون الاطار على غرار أسلوب الدورية أو المجلة المعنية.

يجب على المرء الترجمة أو النقل، وإن لم يكن كذلك، فسينبغي عليه تفسير كل شيء، كل كلمة، كل شكل، حرف، وكل علامة ترقيم. يمكن دائما نقل اسم المنشور، أو الدورية. كما يمكن ترجمة مرجعها والتاريخ، والعنوان العام أو النص المميز (فمثلا 'British Medical Journal' يمكن أن تصبح 'الدورية الطبية البريطانية') باستخدام الصيغ القياسية للدورية الإنجليزية المناظرة. وبالنسبة للمؤلفين، يتم حذف الكلمات وحروف الجر الزائدة (مثل كلمة 'By' أو 'Written by')، واعادة انتاج الأسماء والمؤهلات، ونقل مكان عمل المؤلف (على سبيل المثال، لا يتم عادة ترجمة أكاديمية الدراسات العليا)، لأن القارئ قد يرغب في مراسلة المؤلف. ومع ذلك، يمكن ترجمة كلمة منقولة في حاشية، إذا كان الأسلوب المتبع يسمح بذلك، وإذا اعتقد المترجم أن العملاء أو القراء يجدون ذلك مفيدا، وخاصة إذا لم تكن الكلمة شفافة.

العنوان

عادة، كمترجم، يحق لك تغيير عنوان النص. جميع العناوين إما وصفية أو ملهمة. فمثلا في النصوص الغير أدبية، يكون العنوان الوصفي الذي يصف الموضوع بإيجاز ويذكر غرضه ملائم. أما العناوين الملهمة فتعتبر مناسبة لبعض أنواع الأدب الخيالي والصحافة الشعبية، وربما يجب على المترجم تغييرها.

ميزة عنوان المادة العلمية هي أنه عادة ما يذكر الموضوع، ولكنه لا يذكر دائما الغرض أو القصد من العملية الموصوفة. وبالتالي من المهم أكثر (أو على الأقل) أن نعرف أن 'التلألؤ' يُستخدم لغرض الكشف عن النشاط الاشعاعي في عضو أو كائن حي وليس في أنه يتألف من ومضات دقيقة من الضوء المنبعث من الكريستال الفوسفوري الذي يُقاس بعداد التلألؤ. وعادة ما يكون استدعاء لغرض عملية معينة بدلا من توضيح مراحلها الموصوفة في المقال، مما يجعله متسقا ومنطقيا للقارئ.

كما يجب أن يكون تنظيم وتجمع الكلمات في العنوان شفافا وواضحا، لأن الصفات المضللة بالإضافة إلى الاسماء المترافقة كبدائل للمصطلحات الموحدة تعتبر احد مصادر الأخطاء الأكثر شيوعا في الترجمة التقنية. وفي اللغة غير الموحدة، يمكن أن يكون الفعل الشفاف مع المفعول به، أو فاعل مع مرافقات الفعل، عناصر مضللة أيضا. ولذلك فإن هذا قد يؤدي إلى تشوه مهني. فلا حرج من عبارة مثل "تعذيب الحشرات" حتى وإن لم تسمع بها أبدا من قبل، لأنها تعتبر مصطلح وصفي، وليس مصطلح تقني.

العنصر الأخير في النصوص الفوقية للمواد الطبية يتكون من أسماء المؤلفين وعناوين أماكن عملهم. يتم نقل كل هذه عادة إلا في الحالات التي يكون فيها للعنوان ترجمة معروفة شائعة؛ وعندما يتم تطبيع اسم المدينة؛ وعندما يكون اسم المؤسسة مبهم للغاية حيث قد يكون النقل بالإضافة إلى الترجمة الدلالية مفيدا للقارئ. كما يتم ترجمة أسماء البلدان أيضا. وبذلك سيتسنى للقارئ المهني مراسلة المؤلف إذا رغب.

دراسة وفحص النص

يجب قراءة المقال كاملا ووضع خط تحت جميع الكلمات والتراكيب التي تبدو أنها تحتوي على مشاكل. وهذه قد تشمل ما يلي:

1. الكلمات الشفافة الغير مألوفة التي تحتوي على أجزاء يونانية أو لاتينية.

يجب على مترجمي النصوص التقنية عدم إعادة إنتاج المصطلحات الجديدة (ما لم يبينوها بعلامات اقتباس، إن لم يكن في حاشية). كما يجب فحص البادئات (مثل anti-, pre- or post) واللواحق (مثل -ier, -ness, -iysis, -osis).

2. يجب أن يتم التحقق تكافؤ وترتيب الأشكال والرموز وفقا لقواعد وأسلوب اللغة الهدف، وليس مجرد نسخها كما هي بدون تفكير.

3. الكلمات الفارغة وشبه الفارغة والتي من المرجح أن يتم خفضها إلى الفعل "يكون، أحد ضمائر الغائب، أو أحد حروف الجر في نسخة اللغة الهدف.

4. الأفعال (مثل الأفعال المساعدة في اللغة الانجليزية) التي تحتاج في كثير من الأحيان إلى إعادة صياغة الجملة في اللغة الهدف.

5. كلمات التورية أو التلاعب اللفظي (مثل 'whereas' و'attractive' و'coincidence').

يمكن بعد ذلك البدء في الترجمة جملة بجملة، وجعل التحولات النحوية لصياغة لغة طبيعية. التوجه الرئيسي هو دائما تسهيل بناء الجمل بطريقة طبيعية، كجعل الفاعل مستتر في اللغة العربية الذي تفتقر له معظم اللغات الأوروبية، أو إيجاد ترتيب الكلمات الطبيعي؛ أو حتى العثور على الكلمة المناسبة الصحيحة مع تجنب المصطلحات التي تتكون من إضافة النهايات إلى الأفعال والأسماء (مثل -isation, -bilisation, -ualise, -ality, -ility, -atise, -ivism, -fiable, -tialism, -ism, -istic, -isticity, -istically, -tionism, -ology, -ibility).

يمكن للمترجم في الترجمة التقنية أن يكون جريئا وحرا في إعادة صياغة النحو (تقليص الجمل، ونقل البنود، وتحويل الأفعال إلى أسماء، وما إلى ذلك) كما هو الحال في أي نوع آخر من النصوص الإعلامية أو الندائية، شريطة أن يكون الأصلي معيب. وهنا بشكل خاص، إذا كان المترجم كاتب محترف، يجب عليه أن ينتج نصا أفضل من الكاتب الأصلي، الذي هو ليس كذلك. ومع ذلك، لا تخاطر مع المصطلحات. العب بسلامة.

كمترجم تقني يمكنك تغيير الشكل كما يريد العميل. اذا كان يريد ترجمة من الغلاف إلى الغلاف، فستحافظ على الأسلوب الأصلي. وإذا كنت تترجم لمطبوعة،

فيجب أن تعتمد أسلوبها، مع ملاحظة الملامح التي يمكن تغييرها في الترجمة. فمطبوعة مثل الدورية الطبية البريطانية لديها أسلوبها الخاص، الذي يتضمن الاستخدام الواضح للمبني للمجهول، والأسماء المركبة، والاستخدام المتكرر للواحق والحال المصاحب للأفعال المساوية ومتعددة الأغراض، والاستخدام العرضي لضمير المتكلمين "نحن" (we).

ومن الناحية المعجمية، فإن السمة الرئيسية للغة التقنية هي ثراءها الفعلي وإمكانياتها اللامتناهية (فهناك دائما اختراعات واكتشافات جديدة يجب تسميتها). ففي العديد من مجالات العلوم، يتم استخدام المصطلحات اليونانية واللاتينية لأغراض التصنيف، أما في الترجمة فهي بمثابة كلمات دولية يمكن استخدامها كمكافئات وظيفية عندما لا يوجد مكافئ في اللغة الهدف لمصطلح في اللغة المصدر يدل على كائن طبيعي، لأن المدلول غير معروف في بيئة اللغة الهدف. ويجب ضمان مستوى مماثل من السجل عن طريق نقل المصطلحات اليونانية أو اللاتينية الموحدة، إلا إذا كانت تلك الكلمات لها بدائل عربية أكثر شيوعا (مثل "نزيف"، "قصور القلب"، "السكتة الدماغية"، "الجدري"، "النكاف"، وغيرها)، حيث يمكن أيضا أن نضع في اعتبارنا أن اللغة الإنجليزية بعباراتها الفعلية وأسماءها، ومقاطعها الصوتية الأحادية، تميل إلى استخدام أسلوب أقل رسمية من اللغة العربية.

الخاتمة

إن الترجمة التقنية هي حتما متنوعة جدا في المواضيع وغالبا ما تكون متنوعة في السجل، وتكتب بشكل سيء، وليس من السهل تكوين تعميمات مفيدة حولها. إنها الكتابة الأقرب إلى الواقع المادي، والأبعد عن النفس! وهي تمتد إلى المخططات والرسوم البيانية والرسوم التوضيحية والصور والأشكال والصيغ والمعادلات والخطط والمراجع والببليوجرافيا والخطط. من المدهش كيف أن المترجمين الذين تعلموا بامتحانات الترجمة في المدرسة والجامعة يفشلون أحيانا في مسحها بتلهف، وخاصة المراجع، التي غالبا ما تترجم الكلمات الرئيسية لهم.

في الواقع، قوائم المراجع والرسوم البيانية هي الأشياء الأولى التي يجب أن ننظر إليها. وفي حين أعتقد أنه من السخف أن نرى أن صياغة اللغة المصدر للنص غير مهمة نسبيا، وليس بالضرورة فقط إذا كانت مكتوب بشكل سيئ. إن بيان فولكارت يعتبر تصحيحي للترجمة السطحية، وليس بالضرورة الترجمة الحرفية التي لا تنتج المعنى المناسب، وتشجيع على المزيد من الوضوح (ملء الثغرات) التي نجدها في الأصل.

النقطة الأخيرة واضحة. بما أن التقنية تمثل انفجارا معرفيا يتزايد أضعافا مضاعفة، وهي مستمرة، فإنها تعتبر الميدان الواقع على حدود المعرفة، ويجب علينا كمترجمين تقنيين أن نكون معاصرين وعلى علم بآخر المستجدات فيها. يجب معرفة بنوك المعلومات ودوائر صك المصطلحات، والمخبرين، وأحدث الإصدارات من جميع الكتب المنهجية والمرجعية، لأنه لن يحل محل ذلك أي شيء آخر. يجب أخبار العميل، رب العمل أو أمين المكتبة أنه يجب توفير هذه الإمكانيات حيثما أمكن. ولا ينبغي على المترجم التقني أن يتردد في الاتصال بالشركات ذات الصلة وطلب أبحاثهم أو إدارات المعلومات لديهم. وإذا واتت الفرصة، عليه التسجيل في دورات تجديدية وزيارات إلى المؤتمرات البحثية، وجولات في المعامل والمصانع، فكم من مترجم تقني لم يدرك أن العملية أو الأجهزة التي كان يترجم نص يصفها، قد تم اختبارها أو تجريبها بالقرب منه.

ومع ذلك، سننهي كلامنا بالقول أن المصطلحات لا تشكل ربما سوى 5 – 10% من النص، والباقي يكون عادة لغة مكتوبة بأسلوب طبيعي. وهنا عادة ما نجد نص موثوق يتطلع إلى مثل هذا الأسلوب، وإذا لم يكن كذلك، فيمكن للمترجم تحويله بلطف إلى لغة طبيعية أنيقة. وحتما سيكون الكاتب الأصلي ممتنا لذلك.

الفصل الثاني عشر

الترجمة السمعية البصرية

مقدمة

في السنوات العشرين الماضية أصبحت الترجمة السمعية البصرية (audiovisual translation) في حد ذاتها شكل معترف به للترجمة وأيضا كمجال أكاديمي للبحوث. وهي تتعلق أساسا بنقل الكلام المتعدد الأشكال والوسائط المتعددة (الحوار، والمونولوج، والتعليقات، وما إلى ذلك) إلى لغة أو ثقافة أخرى. وبينما نحتاج من سنتين إلى أربع سنوات لإنتاج فيلم (من كتابة السيناريو والبحث عن الدعم المالي إلى الإطلاق والبث)، فغالبا ما يتم إعطاء بضعة أيام فقط لتوفير الترجمة. وبالتالي، فإنه ليس من المستغرب أن ينظر معظم الناس الترجمة السمعية البصرية كمشكلة، أو خسارة، بدلا من كونها حلا خلاقا لمشاكل التوزيع الدولي.

القصة قصيرة والمجال يتوسع

أصبحت الترجمة السمعية البصرية أكثر شهرة وأكثر نقاشا في دراسات الترجمة منذ الذكرى المئوية للسينما (1995)، والتي تزامنت أيضا مع ازدهار ما يسمى التقنية الجديدة. ومع ذلك، فقد كانت الترجمة دائما تحديا في تاريخ السينما، في مواجهة أسطورة عالمية الأفلام، التي دافع عنها رينوار (J. Renoir)، وفورد (Ford)، وإيسنستين (S. Eisenstein)، وكلير (R. Clair)، وفيدور (K. Vidor)، ومورنو (Murnau)، وشابلن (Chaplin)، الخ. حتى الأفلام الصامتة لم

تكن صامتة، حيث كانت هناك أصوات (موسيقى البيانو، المؤثرات الصوتية، الراوي وراء الستار الذي يروي قصة، ترجمة العناوين المتخللة، الخ). ثم جاءت اللإلام الناطقة، بين عامي 1926 و1931. ولأن السينما كان ينظر إليها منذ البداية باعتبارها فن وعمل تجاري، سرعان ما أثيرت مسألة اللغات. فكيف يمكن للمرء تصديرها، وأين، إذا كانت الجماهير لا تفهم الفرنسية، الإنجليزية، الخ (Vasey, 1997)؟

في بين عامي 1928 و1930 اعتمدت جميع الصناعات السينمائية الموسيقى التصويرية، وبالتالي حدثت تغييرات في تنفيذ السيناريو، وفي طريقة الاخراج والتصوير. ولتلبية المطالب الجديدة، قام مخرجو الأفلام بإصدار نسخ ثانية يؤدي فيها الممثلون أدوارهم بلغتهم الخاصة، تتضمن أحيانا صور مختلفة من أجل استهداف جمهور معين بشكل أفضل (Barnier, 2004). وهذا يسبق التحري النهائي الحالي، الذي يتكيف مع مشاهدين محددين. في البداية تم تصوير النسخ المختلفة في نفس البيئة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم استيراد الممثلين المحليين من فرنسا وألمانيا وغيرها. ومع تراكم النسخ أحادية اللغة، وخاصة بين عامي 1929 و1932، تم إخفاء الاختلافات اللغوية والترجمة، ولكن بسبب تكاليف الكثير من النسخ المختلفة المتشابهة، تم الاستعانة بمصادر خارجية للتصوير. وقامت هوليوود ببناء استوديوهات في ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وإنجلترا، وغيرها. وفي الثلاثينيات من القرن العشرين ظهرت الدبلجة. ومنذ ذلك الحين، لم يتم التعامل مع التحدي اللغوي من قبل شركات الإنتاج وإنما من قبل شركات التوزيع والبلدان المستوردة (Higson and Maltby, 1999).

كما تم تطوير حل آخر في ثلاثينيات القرن العشرين تمثّل في الطبعة الجديدة، وهو نوع من التخصيص بتغيير اللغة وإلى حد ما الحبكة أيضا، بكل قيمها وافتراضاتها، والشخصيات والسياق الثقافي. وإذا كان معظم الطبعات الجديدة في الفترة من 1930 إلى 1950 أفلام أمريكية معاد انتاج سياقها في أوروبا ولأوروبا، فإنه منذ ثمانينيات القرن الماضي تم عكس هذه الخطوة، حيث تم إعادة انتاج الأفلام الأوروبية الناجحة في الولايات المتحدة الأمريكية.

الأفلام متعددة اللغات (التي نفذت بعدة لغات) ليست جديدة تماما في تاريخ

السينما (J.L. Godard, 2010)، حيث تمكنت السينما مرارا وتكرارا من تمثيل التنوع اللغوي، والاتصالات اللغوية والصراعات، والهوية اللغوية، وأيضا تمثيل المترجم التحريري والشفوي كشخصيات، في معارضة مباشرة لصورة هوليوود السلبية التي لن تخلق سوى عالم أحادي اللغة (Cronin, 2008). تعدد النسخ اللغوية أحادية اللغة وتعدد اللغات في الأفلام هما استراتيجيتان مختلفتان لمواجهة "مشاكل" اللغة في السينما.

في وقت مبكر جدا من سنة 1934، أصبحت ترجمة الأفلام والدبلجة متعارضين، برغم وجود حجج مختلفة. ليس من الواضح دائما لماذا تم اختيار أحدهما في أحد الحالات وتم تفضيل الآخر في حالات آخر. وقد تم تحديد الاختيار بين النموذجين بعوامل اقتصادية وإيديولوجية وبراغماتية مختلفة، ولكن ليس بالضرورة بشكل سريع ودائم. فعلى سبيل المثال، يفسر التنافس الطويل والصعب بين فرنسا وهوليوود التردد بين الشكلين اللذين حدثا في فرنسا لأكثر من عقدين (Danan, 1994). تتمثل أحد السمات المتعلقة بمشهد الترجمة السمعية البصرية في أن معظم ما يسمى "بلدان الترجمة السينمائية" لديها ما يسمى لغة أقل استخداما، في حين أن معظم "دول الدبلجة" لديها لغة "دولية" (الإنجليزية والفرنسية، الخ) وجمهور أكبر. ومع ذلك، فإن التقنية الرقمية اليوم تجعل هذا التعارض غير واضح.

وتعكس المصطلحات المستخدمة لمناقشة الترجمة السمعية البصرية الوضع المتغير جزئيا، وخاصة مع مساهمة التقنية، وجزئيا التوسع والتخصص المتزايد في ممارسة الترجمة السمعية البصرية والبحوث. وقد وضعت المنشورات الأولية حول الترجمة السمعية البصرية، من منتصف خمسينيات القرن العشرين إلى الثمانينات تحت مسمى ترجمة الأفلام. وقد فشل هذا المصطلح في تغطية التلفزيون ثم الفيديو، وأنواع البرامج الأخرى غير الأفلام الطويلة (مثل البرامج الحوارية والأفلام الوثائقية). وفي الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي أصبح النقل اللغوي شائعا، ولكن بتركيزه على اللغة تجاهل تعقيد النصوص السمعية والبصرية (استخدام الإشارات السمعية والبصرية واللفظية). وقد أدى إدخال مصطلح الترجمة السمعية البصرية منذ حوالي 20 عاما إلى إبراز البعد المتعدد الجوانب لجميع

البرامج الإذاعية (التلفزيون والسينما والإذاعة والعرض المرئي الرقمي). وهو اليوم المصطلح الأكثر شيوعا في هذا المجال. يجب أن يقال هنا أنه أحيانا يتم في هذه المهنة، تفضيل التحويل (versioning) كمصطلح عام يشمل الترجمة السينمائية، والدبلجة، الخ. كما يستخدم مصطلح "ترجمة الشاشة" (screen translation) أيضا في الدوائر الأكاديمية، وهو يغطي جميع المنتجات الموزعة عبر الشاشة (التلفزيون والسينما أو شاشة الحاسوب)، وهو لا يشمل الترجمة للمسرح، ولكنه يشمل التوطين أو التعريب (localization) الذي لا يعتبر شكل من أشكال الترجمة السمعية البصرية. كما استخدمت الترجمة لوسائط الإعلام في بعض الأحيان لكل من الاعلام السمعي البصري والمطبوع. أما بالنسبة للترجمة متعددة الوسائط (multimedia translation)، فهي تشير صراحة إلى العديد من وسائل الإعلام والقنوات المستخدمة حاليا في الاتصالات العالمية والمحلية لأغراض مختلفة (المعلومات، والترفيه، والتعليم، والإعلان، وما إلى ذلك). ومن الواضح أن قائمة المصطلحات ليست مغلقة بسبب التطورات في التقنية، وحيوية مجال البحث وتنوع الممارسات (انظر "تأثير التقنية"، أدناه). في الواقع، هذا التنوع في المصطلحات يعكس الصعوبة في تحديد نطاق الترجمة السمعية البصرية.

كائن بحثي معقد

يتكون المنتج أو الأداء السمعي البصري من عدد من أنظمة الرموز الإشارية التي تعمل في وقت واحد لإنتاج المعنى. ويفهم المشاهدين والمترجمين سلسلة الرموز المشفرة التي يربطها المخرج (التأطير والتصوير) والمحرر (التنقيح) بطريقة معينة. يتم تنظيم هذه الرموز بطريقة بحيث يكون معنى الفيلم، الشريط الوثائقي أو السلسلة أكثر من مجرد إضافة معاني كل عنصر أو كل رمز سيميائي. وتستخدم جميع الوسائل اللفظية وغير اللفظية لتحقيق الاتساق والقصد والمعلوماتية والتداخل النصي والملاءمة وقواعد الحوار (تجنب الغموض، والتنظيم، والإعلام بقدر الضرورة، وما إلى ذلك). ويمكن تطبيق نماذج دلالية مختلفة ونماذج مختلفة من التفاعل على الصور المتحركة، من تلك المقترحة في علم اللغة النصي، وفي البراغماتية، إلى تلك المقترحة في تحليل الخطاب وعلم الدلالة السيميائي (Mason, 1989 & 2001; Hatim and Mason, 1997; Perego, 2003).

أحد التحديات الرئيسية للبحث في الترجمة السمعية البصرية هو تحديد أنواع العلاقات بين الإشارات اللفظية وغير اللفظية. يجري العديد من العلماء في الترجمة السمعية البصرية تحليلاتهم كما لو كانت الإشارات المختلفة تعمل على طول خطوط متوازية، بشكل مستقل تقريبا. فهم يدعون أولا أن الفيلم هو كيان متعدد الاشارات، ثم يحللون البيانات اللغوية بشكل منفصل، متناسين تعقيد وديناميكية عملية المعنى. وقد تفسر عوامل مختلفة هذا الموقف، الذي يعكس السبب في عدم اعتبار ترجمة الأفلام ودبلجتها في بعض الأحيان ترجمة، حيث إنه كان هناك شعور بأن الترجمة "يجب" أو "ينبغي" أن تتعامل حصريا مع الكلمات! الوضع آخذ في التغير، ولكن لا تزال هناك مشاكل منهجية قوية فيما يتعلق بكيفية معالجة تعدد الإشارات، ويعتبر النهج المتعدد الوسائط (Taylor, 2003) أحد الحلول الممكنة.

إذن، كيف يمكن للمرء أن يعرف مصطلح السمعي البصري؟ وبعبارة أخرى، ما هي الطريقة لتحديد موضوع دراسة الترجمة السمعية البصرية؟ هناك على الأقل اثنين من المقترحات الرئيسية: اللفظي وغير اللفظي والسمعي البصري (Zabalbeascoa, 2008). إن أهمية وكمية بعض العلامات دائما نسبية. يمكن أن تفوق أهمية الصوت الأشكال السيميائية البصرية في تسلسلات معينة؛ ويمكن لمدونة الفيلم أن تفوق علامات اللغة في تسلسلات أخرى. ويمكن تصنيف أنواع الأفلام وأنواع الترجمة السمعية البصرية وفقا لهذا المخطط المرن (Chaume, 2004). يلخص الجدول (1)[1] أربعة عشر من الرموز السيميائية المختلفة التي تنشط بدرجات مختلفة في إنتاج المعنى. كيف يمكننا وصف التواصل السمعي البصري ووظائف اللغة في هذا النوع من الاتصالات؟ الإجابات على هذه الأسئلة لها تأثير على ما سيتم ترجمته وعلى استراتيجيات الترجمة. على سبيل المثال، في ترجمة الأفلام، حيث يحتاج المرء إلى تكثيف واختيار المواد اللغوية، هل يمكن للمرء أن يترجم أو يغفل عبارات المخاطبة، وكلمات الشتيمة والمواد الثقافية، وما إلى ذلك؟ كل هذا يتوقف على وظيفتها في وقت معين، في مشهد محدد، وعلاقتها

---

(1) تم ترجمة هذا الجدول وتعديله من:
Yves Gambier. 06 Dec 2012 ,*The position of audiovisual translation studies. From:* The Routledge Handbook of Translation Studies, Routledge..

بالعلامات السيميائية الأخرى. ولا يمكن أن يكون الجواب هو ضرورة حذف عبارات المخاطبة دائما!

الشكل (1) الرموز السيميائية في إنتاج المعنى

	القناة السمعية	القناة البصرية
العناصر اللفظية (إشارات)	**رمز لغوي**: حوار، مونولوج، تعليقات، أصوات خلفية، قراءة.	**رمز طباعي**: الأشكال المكتوبة كالحروف، العناوين، القوائم، أسماء الشوارع، العناوين الداخلية، العناوين الفرعية
	.**رمز فوق لغوي**: توصيل، ترنيم، لهجة **رموز مسرحية وأدبية**: حبكة، سرد سلسلة لقطات أو مشاهد ، تقدم الدراما، إيقاع.	
العناصر غير اللفظية	**مؤثرات صوتية خاصة/ رمز ترتيبي صوتي**	رمز أيقوني
	رمز موسيقي	.**رمز تصويري**: إضاءة، منظور، ألوان، الخ
	رمز فوق لغوي: جودة الصوت، التوقفات، حجم الصوت، ضجة صوتية كالبكاء والصراخ والسعال، الخ.	**رمز سينمائي**: تصوير، تأطير، تحرير/تنقيح، أعراف النوع.
		رمز محوري جسدي: الحركات، استخدام الفضاء، التباعد بين الأشخاص، الخ.
		:**رمز كسالي**: وتشمل قص الشعر والمكياج، الخ.

يتحدث الشخصيات في الاتصال السمعي البصري مع بعضهم البعض، بوجود مشاركين جانبيين في الاستماع وقادرين على التدخل في أي لحظة. وهؤلاء الناس يضافون (من المارة)، على مسافة معينة (في شارع، مقهى، مكتب)؛ ويكون لهم تأثير على الشخصيات المتحدثة: حجم أصواتهم، توقفهم، نظراتهم، لفتاتهم، وما إلى ذلك. وفي بعض الأحيان هناك أشخاص مخفيون، مثل استخدام الضحك المعلب في الكوميديا. ثم أن لدينا جميع المشاهدين (المتنصتين). في الواقع، تتحدث الشخصيات والمتفرجون بشكل غير مباشر إلى المشاهدين الذين لا يستطيعون التفاعل ولكنهم المخاطبين الأوائل النهائيين على حد سواء (Bell, 1984). يعمل كل من مؤلف السيناريو، والمنتج، ومخرج الفيلم، والممثلين والمحرر مع جمهور هدف معين في الاعتبار. ومع ذلك، هناك نوع معين من المشاهدين لا تتم مخاطبته بالضرورة في هذه المرحلة، ألا وهو الأجنبي الذي يحتاج إلى ترجمة. يتعارض عالمين في الأفلام: الذي ينشئه الخيال والواقعي. لا ينخدع معظم

المشاهدين بالوهم والتمثيل الذي يقدمه فن صناعة الأفلام، ولكنهم لا يريدون أن يكون هذا الوهم محطما بسبب التحرير الفج، والدبلجة الفقيرة أو الترجمة الغير ملائمة، وهذه الأخيرة تكون بسبب كون الترجمات بالكاد تكون مفهومة، أو أنها تتطلب الكثير من الجهد المعرفي أو أنها صعبة القراءة.

ويمكن أن تكون العلاقة بين الصوت والصور والمحتوى اللفظي:

- إطنابيه (أحد العلامات تكرر أو تؤكد أخرى).
- تكاملية (الموسيقى تعلن عن توتر معين).
- مستقلة (التركيز على منفضة سجائر لا علاقة له على الفور بالكلام الحالي).
- تناقض (يمكن للفتة معينة أن تعارض ما يقال).
- مسافة (من أجل أن روح الدعابة أو لخلق علامة على التواطؤ).
- نقدية (إجبار المتفرج على اتخاذ موقف).
- مساعدة (تساعد الصورة على فهم لماذا تقال الأشياء بطريقة معينة).

وفيما يتعلق بالعنصر اللفظي في العملية السمعية البصرية، فيمكن أن تكون له وظائف مختلفة:

- تفسيرية (تقديم أو إضافة قطعة من المعلومات غير معروضة في الصور).
- أدائية (تساعد على القيام بشيء ما).
- تخصيصية (إعطاء السمات اللغوية من أجل تحديد شخصية).
- ترسيم الحدود (تنظيم السرد السينمائي، وتسهيل تطور الحبكة، والتمييز بين الحلم والواقع والماضي والحاضر والمستقبل).
- انتقائية (توجيه تفسير لقطة، أو تسلسل).

وبوضع هذا التعقيد للإشارات والوظائف في الاعتبار، يمكننا الآن أن ننتقل إلى أنواع مختلفة من الترجمة السمعية البصرية.

أنواع الترجمة السمعية البصرية

ما كان يعتبر تحديا منذ بضع سنوات، وصف الصوت مثلا، يمكن أن يكون ممارسة عصرية اليوم، على الأقل في بعض القنوات التلفزيونية أو شركات الترجمة السمعية البصرية. لذلك، تصنف أنواع مختلفة من الترجمة السمعية البصرية هنا وفقا لمجموعتين رئيسيتين، هما الترجمة بين الرموز (رموز شفوية / مكتوبة، رمز الصورة)، وغالبا في نفس اللغة. والترجمة بين اللغات، الذي يعني أيضا تغييرات في الرموز. بعض الأنواع يمكن أن تكون داخل اللغة (intralingual) أو بين اللغات (interlingual)، ويمكن أن توضع داخل أي من المجموعتين.

بين الرموز، في نفس اللغة

إن ترجمة الأفلام (subtitling) التي تسمى أحيانا ترجمات بنفس اللغة، هي تحول من النمط المنطوق للتبادل اللفظي في فيلم أو برنامج تلفزيوني إلى الوسط المكتوب للترجمات. هناك غرضان رئيسيان لاستخدام الترجمات المصاحبة في داخل اللغة:

- لتعلم اللغة (الشباب والمهاجرين): القناة الخامسة باللغة الفرنسية (TV5)، قناة البي بي سي الرابعة باللغة الإنجليزية (BBC4)، التلفزيون السويدي الرابع باللغة السويدية (STV4) كلها أمثلة على القنوات التي تجعل من الممكن تعلم لغة جديدة أو تحسين التمكن منها، وتعزيز مهارات القراءة لجميع المشاهدين.
- من أجل سهولة الوصول، الذي يُعرّف بأنه حق مجموعات معينة في الوصول إلى النصوص السمعية البصرية، أي الصم وضعاف السمع في هذه الحالة.

وغالبا ما تكون ترجمة الأفلام داخل اللغة خيارا على التليفزيون (teletext)[2]. ويطلق عليها أيضا، ولا سيما في أمريكا، تسميات توضيحية مغلقة (closed

(2) التليتكست، تقنية بث المعلومات عبر جهاز التلفزيون.

captions)، بدلا من التسميات التوضيحية المفتوحة (أي الترجمات التي لا يمكن إلغائها). ومع ذلك، فإن التسميات التوضيحية المغلقة ليست مرادفة تماما لترجمات الأفلام الداخلية، حيث يمكن استخدام هذه التسميات التوضيحية أيضا على أقراص الفيديو الرقمية وقنوات التلفزيون للترجمات بين اللغات.

ويختلف نوعان من ترجمة نصوص الأفلام بين اللغات جزئيا عن طريقة معالجتها. لا يذكر الأول (لتعلم اللغة) ضوضاء الإشارة، أو رنين الهواتف، أو أصوات الأبواب، أو الأصوات الغاضبة، أو الصراخ، وما إلى ذلك. وهذه أداة للاندماج الاجتماعي اللغوي الأفضل. وتميل هذه الترجمات إلى ترجمة كل شيء (حرفيا)، أما الترجمة المصاحبة بين للغات فتنتقي وتكثّف وتعيد الصياغة.

أما النوع الثاني (للصم أو صعاف السمع) فعادة ما يحول المواد السمعية اللفظية وغير اللفظية إلى نص. وهو، مثل ترجمة الأفلام بين اللغات، يخضع لقواعد أوقات العرض، وقيود سرعة القراءة وكثافة الترجمة. ومع ذلك، وفي تعارض مع ترجمة الأفلام بين لغتين وأقرب إلى الدبلجة، فإنه يحترم درجة معينة من التزامن، ويتبع إلى حد معين كلمات وتراكيب الخطاب الأصلي، لأن العديد من ضعاف السمع يستخدمون قراءة الشفاه كمصدر إضافي للمعلومات. وفي الواقع فإن ضعاف السمع ليسوا مجموعة متجانسة: فمدى ونوع وعمر ظهور الصمم يختلف اختلافا كبيرا بين الأفراد. واحتياجات اللغة والاتصالات للذين يعانون من الصم الخلقي ليست هي نفسها مثل احتياجات المشاهد الصم بسبب سمات مرضية أو العمر.

عادة ما تستخدم ترجمة الأفلام المباشرة، التي تسمى أحيانا إعادة الكلام، للنقل داخل اللغة، ولكنها قد تظهر أيضا في شكل بين لغتين. وتحتاج عند القيام بها، في الوقت الحقيقي، للبث المباشر (مثل الأحداث الرياضية، أخبار التلفزيون) إلى الدعم الفني. ففي بعض الأحيان يتم استخدام نمط ظاهري خاص من لوحات المفاتيح (بمقاطع وليس حروف) لتسريع الكتابة، وغالبا ما يتم اليوم استخدام برامج التعرف على الصوت. ويقوم المترجم بتكرار أو إعادة صياغة ما يقال على الشاشة ليقوم البرنامج بترجمة الكلام القصير إلى سطور مكتوبة. الفاصل الزمني قصير جدا. كما يمكن للمترجم الفوري أن يترجم ويلقن ما يقال وتصبح جمله

القصيرة ترجمات على الشاشة. ومن الواضح أن مثل هذا العمل مرهق، وجودة المنتج النهائي مشكوك فيها، لأنه لا يكاد يكون هناك وقت أو موارد، للتدقيق في مخرجات البرنامج قبل بثها.

يمكن الوصف الصوتي المكفوفين وضعاف البصر من الوصول إلى الأفلام والمعارض الفنية والعروض المسرحية، الخ. ويمكن أن يكون داخل اللغة أو بين لغتين. وهو يتضمن قراءة المعلومات ووصف ما يجري على الشاشة (الفعل، لغة الجسد، تعبيرات الوجه، والأزياء، وما إلى ذلك)، والمعلومات التي تضاف إلى الموسيقى التصويرية للحوار أو إلى دبلجة حوار فيلم أجنبي، بدون تدخل من المؤثرات الصوتية والموسيقية. إن جعل السمعي بصري ممكن فقط إذا كانت الأفلام لا تحتوي على كم كبير جدا من المعلومات السمعية مثل الحوار السريع، والمؤثرات الصوتية المتكررة، وما إلى ذلك. هذا النوع من الترجمة البصرية أو الدبلجة المزدوجة يعتبر أكثر فعالية لبعض الأنواع، مثل الدراما والأفلام وبرامج الحياة البرية والأفلام الوثائقية، منه في الأخبار أو برامج الألعاب التي على أية حال لديها محتوى كلامي كافي لتتبعها من قبل ضعاف البصر. يمكن أن تكون الدبلجة الصوتية مباشرة للأوبرا والمسرحيات المسرحية، أو مسجله للأفلام المحلية والأجنبية، والأدلة السمعية في المتاحف، وما إلى ذلك.

فكما هو الحال مع الصم، فإن مجتمع المكفوفين ليس متجانسا. فالأشخاص الذين يولدون عميا ليس لديهم ذاكرة بصرية يمكن الاعتماد عليها، في حين أن المسنين ذوي الإعاقة البصرية أو المرضى الذين يعانون من انخفاض تدريجي في الرؤية فيتذكرون التلفزيون والأفلام، وربما يعرفون بعض مصطلحات السينما. النوع الأول لديهم القليل أو لا مصلحة في لون شعر شخص ما، ووصف الملابس. أما الأخير فقد يفهم مصطلحات مثل مشهد طويل أو زاوية خلفية.

تعتبر ترجمة المرئيات الصوتية مفيدة للأشخاص الذين يعانون من عسر القراءة، وكبار السن، وضعاف البصر وأي شخص لا يستطيع أن يقرأ بسرعة كافية. وفي هذا الخصوص هناك برامج تحويل النص إلى كلام التي تقوم بقراءة الترجمات بصوت عال. وهي خدمة يمكن أن تحسن إمكانية الوصول إلى وسائل الإعلام السمعية البصرية.

بين اللغات

سنقوم هنا بوصف سبعة أنواع من الترجمة السمعية البصرية بإيجاز. فهذه الأنواع تعتبر تقليدية أو معروفة نوعا ما. ومع ذلك، فإن ممارستها آخذة في التغير أيضا.

وهناك حاجة إلى ترجمة السيناريو من أجل الحصول على الإعانات والمنح والدعم المالي الآخر للإنتاج المشترك أو للبحث عن الممثلين والفنيين وما إلى ذلك. وفي الحالة الأولى، يجب أن يكون النص المترجم قصيرا ومباشرا. أما في الحالة الثانية، يريد القراء أن يعرفوا، على سبيل المثال، مضمون الحبكة أو أصالة الشخصيات حتى يتمكنوا من تقرير ما إذا كانوا سيقضون بضعة أشهر، في مكان ما، مع ما قد ينتهي كقصة نجاح محتملة أو إخفاق تام (Cattrysse and Gambier, 2008).

أما ترجمة المواد المرئية بين اللغات (Interlingual subtitling) فتتضمن الانتقال من الحوار الشفهي بلغة واحدة أو عدة لغات إلى سطر واحد أو سطرين مكتوبين. وغالبا ما يقوم الشخص نفسه بهذه المهمة، أي الترجمة، أو تحديد الموضع (أو الصف، الترميز الزمني) والتحرير، وذلك بفضل البرمجيات المخصصة. لقد كان العمل مقسما بين مترجم مسؤول عن الترجمة المكتوبة من نص ما بعد الإنتاج أو قائمة حوار بعد مشاهدة الفيلم (أو لا)، وفني يقوم بتحديد مكان وتوقيت الترجمة، مع أو بدون تمكن من لغة المصدر. وتضيف الترجمة الأفلام (أو المواد المرئية) بين اللغات مصدر سيميائي للمعلومات، بينما تستبدل الدبلجة (على سبيل المثال) قناة موجودة.

وضمن ترجمة المواد المرئية بين اللغات، عادة ما تقدم الترجمة ثنائية اللغة، كما تمارس في فنلندا وإسرائيل مثلا، في دور السينما، ولكن ليس في التلفزيون. وتستخدم الترجمة الفورية أو المرئية، من نص برمجي أو مجموعة أخرى من الترجمات المصاحبة المتوفرة بالفعل بلغة أجنبية (لغة محورية)، خلال بعض المهرجانات السينمائية وفي أرشيفات الأفلام (cinematheques).

لا يمكن تخفيض الدبلجة، أو تعديل نص للشخصيات على الكاميرا، إلى

تزامن شفهي. قد يكون أيضا متزامن زمنيا أو متساوي (يجب أن يتطابق طول الكلام المدبلج مع طول الكلام الأصلي). ليس كل المشاهدين لديهم نفس درجة من التسامح تجاه عدم الاتساق البصري الشفهي وعدم اتساق الصوت مع الإيماء وتعابير الوجه. وحيث تهيمن ترجمة المواد المرئية، نجد والدبلجة في الأفلام والبرامج التلفزيونية للأطفال والرسوم المتحركة والأفلام المتحركة الحاسوبية الروائية المتحركة.

وتكون الدبلجة في بعض الأحيان داخل اللغة أيضا. على سبيل المثال، دبلجة أفلام هاري بوتر في الولايات المتحدة الأمريكية، أو دبلجة أو ترجمة الأفلام التي نفذت باللهجات الإيطالية (من باليرمو أو باري) إلى الإيطالية القياسية. ويمكن أيضا أن تحدث الدبلجة داخل اللغة بعد تصوير المشاهد، وفي هذه الحالة، يكون من الأنسب الحديث عن المزامنة البعدية، أي استبدال الحوار، الذي يتطابق تماما مع الحوار "المستبدل" المسجل في بيئة صاخبة، ويضمن جودة صوتية أفضل، وهنا لا يوجد نقل للغة ولا تغيير للرموز.

التعليق الحر هو أحد أقدم أشكال إعادة الصوت (revoicing). ومن الواضح أن التكييف لجمهور جديد، مع الإضافة والحذف، والإيضاحات والتعليقات. تتم المزامنة مع الصور على الشاشة بدلا من مع الصوت. ويُستخدم هذا لبرامج الأطفال، والأفلام الوثائقية وأشرطة الفيديو التجارية.

وتأخذ الترجمة عدة أشكال على الشاشة. ويمكن أن تكون متتالية (عادة ما تكون مسجلة مسبقا)، في وقت واحد (يتم خفض الصوت الأصلي إلى مستوى سماعي منخفض بعد بضع ثوان)، أو باستخدام لغة الإشارة. وتكمن العناصر الهامة في الترجمة الإعلامية في جودة الصوت والقدرة على الاستمرار في الحديث. ويمكن التمييز بشكل كبير بين الترجمة في حدث تواصلي في استوديو تلفزيوني، مع حضور جمهور أو بدونه (المقابلات والبرامج الحوارية)، والترجمة لبث أحداث تقع في مكان بعيد (الخطب السياسية، المؤتمرات الصحفية، حفلات الزفاف الملكية، الجنازات، الخ). الضغط النفسي، وخاصة عند العمل في وضع ثنائي الاتجاه، وساعات العمل غير العادية، والتعيين في مهلة قصيرة (على سبيل المثال لتغطية حية للكوارث وحالات الأزمات المفاجئة) تعتبر نموذجية في الترجمة الإعلامية.

ويُستخدم الصوت الفوقي أو "نصف الدبلجة" عندما يتم ترجمة فيلم وثائقي، مقابلة أو فيلم يبث تقريبا في بالتزامن من قبل صحفي أو ممثل يمكنه نصف دبلجة عدة شخصيات، حيث يتم فرض الصوت الهدف على فوق صوت المصدر، والذي يكون بدوره غير مسموع تقريبا أو غير مفهوم.

ويتمثل النوع الآخر من الترجمة (Surtitling) في وضع ترجمة المادة الاعلامية فوق المسرح أو منصة الأوبرا، أو خلف المقاعد، حيث تُعرض بدون توقف طوال فترة الأداء. لا يتم اصدار ملف هذا النوع من الترجمة تلقائيا لأن الممثلين والمغنين لا يؤدون مرتين بنفس الطريقة، أو بنفس المعدل. تظهر الترجمات المسرحية عندما يقوم المترجم، وهو أيضا أحد أفراد الجمهور، بإدراجها أثناء العرض.

وخلاصة القول تكمن في أن أنواع الترجمة السمعية البصرية المختلفة لا تُترجم بنفس الطريقة، وباستخدام نفس الرموز. ويؤكد البعض على البعد الشفوي (الدبلجة، والترجمة الفورية، والتعليق الصوتي والتعليق الحر)؛ والبعض الآخر يتحول من الشفوي إلى المكتوب (بين اللغات، وداخل اللغة، والترجمة الإعلامية المباشرة والترجمة المسرحية)، أو من المكتوب إلى المكتوب (ترجمة السيناريو)، أو من الصور إلى الشفوي (الوصف الصوتي)، أو من المكتوب إلى الشفوي (الترجمة البصرية، الترجمة الإعلامية السمعية). وهذا يثير سؤال مثير للاهتمام حول ما إذا كنا نستطيع أن نقول أن أنواع معينة من الترجمة السمعية البصرية تعتبر أساليب ترجمة لجعل الأجنبي محلي أكثر من غيرها. ومن الصحيح القول أن الدبلجة والتعليق الحر وحتى الترجمة الفورية والوصف الصوتي يسمحان بالتلاعب بالمواد اللغوية من أجل إرضاء التوقعات والأفضليات المهيمنة، وأحيانا فرض الرقابة على الحوارات أو تغيير أجزاء من الحبكة لتتوافق مع محركات الثقافة الهدف الأيديولوجية والقواعد الجمالية. ويلقي تاريخ الترجمة السمعية البصرية الضوء على استخدام تلك الأنواع من الترجمة السمعية البصرية كأدوات للحماية اللغوية وصفاء اللغة، تنتهك المبادئ الأخلاقية إلى حد ما عن طريق محو آثار الآخر، بما في ذلك صوته و/ أو خطابه. ومع ذلك، فإن الدور القوي للترجمة السمعية البصرية لا يقوم فقط على مثل هذا الاستيعاب أو التبعية؛ فهو يعمل، بطريقته، على حل مشكلة التوزيع الدولي، وفتح الثقافات على بعضها البعض،

وإتاحة إمكانية تداول الأداء والمنتجات السمعية البصرية على نطاق واسع. ولكن هذا ينطوي على مواجهة تحديات محددة.

التحديات الصعبة

سيتم تناول ثلاثة جوانب في هذا القسم، وهي الممارسة المهنية والتقنية والتدريب.

الممارسة المهنية

لا ينطبق تطبيق الترجمة السمعية البصرية على المنتجات الخيالية فحسب، بل ينطبق أيضا على المنتجات غير الخيالية ككل أنواع الأفلام الوثائقية (التاريخ، والعلوم، والطبيعة، وعلم الآثار، وما إلى ذلك)، والأوضاع الحالية، والصحافة الاستقصائية، والدراما التوثيقية، والعروض الواقعية، والبرامج الحوارية، والأحداث الرياضية، الخ. وبالإضافة إلى ذلك، لدينا المواد الترويجية، والإعلانات، وأشرطة الفيديو والمواقع الإلكترونية للشركات، وما إلى ذلك.

ومهما كانت طبيعة المنتج المُراد ترجمته، فإن ظروف العمل وقيوده تعتبر ذات أهمية قصوى للحصول على الجودة. يجب أن نلاحظ أولا وقبل كل شيء أن ترجمة مجموعة واسعة من المنتجات السمعية البصرية، هي في كثير من الأماكن، تتم بالاستعانة بمصادر خارجية لإحدى شركات الترجمة السمعية البصرية التي عادة ما تقوم بالعمل مع مترجم مستقل، يتم اختياره وفقا لمعايير معينة (أو لا) من خلال فحص أو اختبار(أو لا). ويعطى المترجم (أو لا) سيناريو، قائمة الحوار، شريط أو بدلا من ذلك يقوم بتنزيل المواد من الإنترنت. وغالبا ما يكون الموعد النهائي قريب جدا.

يختلف التعاون مع المفوض (سواء كان وكالة محلية أو متعددة الجنسيات، أو شركة بث تلفزيوني عامة، أو رجل أعمال، أو منظمة غير حكومية، أو جمعية، أو منظمة مهرجان، إلخ)، أو مع مهندس الصوت والممثلين (للدبلجة)، أو

الصحفيين، أو مع خبراء المجال اختلافا واسعا. كما إن أعراف وتفضيلات العمل، وتوقعات الجودة، وطرق الدفع، والأدوات التقنية، ووضع ومسؤولية المترجم كلها عوامل تحدد هذا التعاون.

العمل مباشرة من الشاشة، مع السيناريو فقط، أو العمل من النص دون الصورة وضعين مختلفين للعمل. ومع ذلك، فإن الصعوبات في كلتا الحالتين متشابهة تماما، على الرغم من الثقل المتباين إذا كان المرء يترجم فيلم أو فيلم وثائقي أو مقابلة لأن ذلك سيتضمن إعادة صياغة اللغة، واللهجات الصعبة، واللغة العامية، وترجمة أسماء العلم، والمصطلحات، وتزامن الصورة مع النص، ولهجة الممثل، وأخطاء المتكلم، وأسلوب الراوي، طريقة القاء الخطاب، وعملية التوثيق، وما إلى ذلك. بالطبع، العمل حصرا من السيناريو، أي غياب الإشارة البصرية، يعني ضرورة حل أنواع مختلفة من الغموض. ونادرا ما تتم ممارسة المراجعة والتدقيق.

وتتمثل إحدى المشاكل الرئيسية في الحياة المهنية في حقوق المترجمين، على سبيل المثال عندما يعاد استخدام عملهم في شكل دعم آخر، على سبيل المثال، من السينما! التلفزيون ! أقراص الفيديو الرقمية! أو يتم بثه أو إصداره في مناسبة أخرى. لقد أصبحت هذه الحقوق في حالة مضطربة الآن بعد أن غيرت التقنية الرقمية الوضع بسرعة كبيرة، ولا تزال الحرية التنظيمية الاقتصادية والقانونية تسيطر على الأعمال التجارية. يخضع سوق الترجمة السمعية البصرية لمنافسة شرسة، حيث تم تحفيض الرسوم بشكل كبير في السنوات القليلة الماضية. وكان من أوائل المترجمين أف لرفع هذه القضية هو .M وقد كان كروستاد (Krogstad, 1998) من أوائل المهنيين في الترجمة السمعية البصرية، حيث إنشأ بعد ذلك أول الجمعيات المخصصة للمترجمين في المجال السمعي البصري في بلده (النرويج).

أثر التقنية

ماذا عن تأثير التقنية؟ سننظر في خمسة جوانب مترابطة هنا. أولها أن التقنية الرقمية قد غيرت وتغير الإنتاج السمعي البصري (كتابة السيناريو، وإنتاج الأصوات، والصور، والأزياء، وكذلك المؤثرات الخاصة، والتصوير، والتحرير،

إلخ)، والتوزيع والعرض. وهذا التطور سيكون له عواقب على هندسة المسارح السينمائية، وأنواع الأماكن التي يُشاهد فيها المرء الأفلام، وجودة الأعمال، والقرصنة، وأرشفة الأفلام وترميمها، وحتى على الاستثمارات والتسويق وكذلك أسلوب وجمال المنتجات السمعية البصرية. وقد تغيرت العلاقات بين المنتجين والموزعين والعاملين والمذيعين وأصحاب الإذاعات والسلطات العامة تغيرا جذريا في السنوات العشرين الماضية. ولازال الدور الدقيق للغات والترجمة في تحديد استراتيجيات جميع أصحاب المصلحة هذا غير واضح، وليس من المؤكد على الإطلاق أن مستقبل وسائل الإعلام العالمية يكمن في استخدام لغة مشتركة.

وثانيا، فإن التقنيات الجديدة (الفيديو المتدفق، والفيديو والتلفزيون حسب الطلب، والتدوين الصوتي (podcasting)[3] والمسجلات المحمولة كالهاتف المحمول والفيديو المحمول) قد عدلت معنى البث وفكرة الجمهور المعتادة. وبدأت تظهر متطلبات واحتياجات جديدة، مثل الأشكال الجديدة، كالأفلام القصيرة جدا، مثل السلاسل المصنوعة للهواتف المحمولة لمدة دقيقة أو دقيقتين (mobisodes). تركز هذه الأشكال الجديدة بشكل كبير على دور اللقطات المقربة والمسارات الصوتية، وبالتالي أهمية أكثر للدبلجة. وهنا تحدث عمليتان مختلفتان تماما. فمن ناحية، توفر التقنية مجموعة أفضل وأكثر تنوعا من الخدمات والبرامج. ويشير تنوع القنوات التلفزيونية، من خلال الكابلات والأقمار الصناعية وعبر التتابع والربط الشبكي (التلفزيون المدفوع، والتلفزيون عبر الحدود والتلفزيون المحلي، وقنوات التلفزيون المتخصصة في التاريخ، والرياضة، والمالية، والجغرافيا، والرسوم المتحركة، وما إلى ذلك) إلى نهاية نموذج مركزية وسائل الإعلام (الإعلام الجماهيري)، من البث الواسع إلى البث الضيق، حيث ينتقل عدد أكبر من المشاهدين ذوي الخلفيات التعليمية واللغوية المتنوعة من القنوات غير المتخصصة

(3) التدوين الصوتي أو البث الصوتي أو البودكاست (بثّ جيبي) هو سلسلة وسائط متعددة صوتية أو مرئية، مثل أي ملف موجود على الشبكة، لكن ملفات البودكاست تتضمن صناعة ملفًا صغير يتم تخزينه على الإنترنت حتى تلتقطه برامج البودكاست، ثم تبث هذه الملفات عبر قناة ثابتة للبث الصوتي - المرئي تمكن الأشخاص من الاشتراك في هذه القناة وتنزيل آخر الحلقات تلقائيًا بمجرد الاتصال بالإنترنت.

إلى القنوات المتخصصة بسبب تنوع توقعاتهم واحتياجاتهم المختلفة. ومن ناحية أخرى، فقد أصبح الجمهور عالميا في العالم المترابط عالميا، حيث إن وجود فيديو على يوتيوب أو فيلم على الإنترنت يعني توفره للجميع. ويبدو من غير المنطقي الانتظار لأكثر من بضعة أيام لمشاهدة شيء يجري بالفعل مشاهدته في أجزاء أخرى من العالم. ونتيجة لذلك، فإن هيئات البث التلفزيوني وموزعي الأفلام يقللون من فارق الوقت في البث لتجنب انخفاض عدد الجمهور المحتمل بسبب أن عددا من المعجبين ينزلون، على سبيل المثال، المسلسل التلفزيوني أو يبحثون عن الترجمة بلغتهم. فالترجمة تلائم السرعة أكثر فأكثر!

وثالثا، بفضل التقنية، ظهرت مجتمعات الإنترنت التي تهدف لإنشاء ترجمات (اسبانية وإيطالية وفنلندية وغيرها) للمنتجات السمعية البصرية (كالأفلام) الأمريكية لكي يتمكنوا الوصول الفوري إلى الحلقات الجديدة من المسلسلات المشهورة أو الأفلام الجديدة. ويمكن تمييز نوعين من هذه الجماعات:

- ❖ جمهور المترجمين المشجعين (Fansubbers) الذي يترجم منتجات الرسوم المتحركة اليابانية المختلفة للمشاهدين غير اليابانيين (O'Hagan, 2006). وقد وجد هؤلاء المشجعين منذ أواخر الثمانينيات، على الرغم من وضعهم القانوني المشكوك فيه. فهم عادة ما يستمرون إلى ما بعد أحد المنتجات، حيث يحسنون مهاراتهم في الترجمة، ويكتسبون الخبرة من منظور غير هادف للربح. تحتوي العديد من منتجاتهم على رسالة تحذيرية تطالب المشاهدين بتدميرها بمجرد توفر النسخة الرسمية.
- ❖ يرغب الهواة (Amateurs) القادرين على ترجمة المواد المرئية في جعل منتجات الأفلام الحديثة في متناول مدارك الجمهور، حيث يجعلونها في متناول المشاهدين المحليين الذين يمكنهم مشاهدة الأفلام المنسوخة بطريقة غير قانونية بلغة غير الإنجليزية. وهم قد يقومون بالترجمة مرة واحدة ويختفون. وتتوقف جودة عملهم على مدى فهمهم للأصل[4]، وعلى مدى

(4) قد يفتقر المترجم الهاوي إلى الكفاءة اللغوية في لغة المصدر، وقد يكون النص المصدر غير كامل، أو قد يكون جودة المسار الصوتي رديئة.

معرفتهم ببرامج الحاسوب المجانية أو البرنامج التجريبية من أجل إنشاء ترجمات وفرضها فوقيا على الفيلم. لا يوجد في مثل هذه الترجمة حد صارم لعدد السطور في الترجمة المرئية، أو للأحرف في كل سطر، كما إن حجم الخط قد يكون كبيرا. يميل الهواة إلى أن يكونوا أقرب إلى الأصلي، بكلمات أكثر، وبالترجمة كلمة بكلمة، مما يجعل وقت القراءة أقصر، ويخرق المعايير والاعراف المطبقة في الترجمة المهنية للمواد المرئية. من السهل نسبيا العثور على الملفات النصية بترجمات الهواة للعديد من الإصدارات السينمائية الأخيرة على شبكة الإنترنت. ويبقى السؤال ما إذا كانت الأفلام المتاحة على الإنترنت يمكن أن تتنافس ضد الشاشة الكبيرة وأقراص الفيديو الرقمية. وبعبارة أخرى، هل تشكل تهديدا لمترجمين المواد المرئية المحترفين.

تستخدم ترجمة ودبلجة المشجعين والهواة طرق الترجمة التي تتحدى ليس فقط كيفية تفكيرنا في ترجمة المواد المرئية، ولكن أيضا عملية الترجمة السمعية البصرية نفسها، المُعرّفة بأنها خسارة مع تدخل قليل جدا من قبل المترجم. وهم جزء من مجتمعات الناشطين غير المترجمين (fantrad) الذين يعملون في الشبكات ويستغلون ذكائهم الجماعي (التعهيد الجماعي)، بدون اعتبار لبعض التبعات القانونية. ويمكن للمنصات التقنية الجديدة، والبرمجيات المفتوحة المصدر، أن تؤثر تأثيرا هائلا على الترجمة (ليس فقط في مجال الترجمة السمعية البصرية)، وعلى الأخلاقيات والقواعد المهنية، وعلى التدريب الرسمي للمترجمين في المستقبل.

الجانب الرابع من التقنية الرقمية هو ظهور أشكال معينة من الترجمة السمعية البصرية، مثل الوصف الصوتي، والترجمة المسرحية، والترجمة الحية وترجمة الصوت (انظر 'أنواع الترجمة السمعية البصرية، أعلاه').

وأخيرا، فإن الجانب الأخير الجدير بالذكر هو أن التشغيل الآلي قد غيّر عملية العمل. وبالعمل مع البرمجيات الرقمية لترجمة المواد المرئية، أصبح من الممكن الآن الصف المسبق، والترجمة حاشية بحاشية، والعرض المتزامن لملف الفيديو. لقد أصبح الصف أسهل وأكثر فعالية. والخطوة التالية هي زيادة الرقمنة (digitization).

وفيما يتعلق بالدوبلاج، فإن الرقمنة من شأنها تحسين جودة الصوت والسماح بتحليل وإعادة تركيب صوت الممثل. اليوم، يمكن لبعض البرامج استنساخ الأصوات الأصلية، حتى يتم جعل الصوت المدبلج مشابه لصوت الممثل الأصلي، بغض النظر عن لغة المصدر. وهذا يثير قضية هامة وجديدة، وهي حقوق الصوت.

وبمجموعة من البرمجيات، يمكن للمرء أن يجعل انتاج ترجمات المواد المرئية بين اللغات آلية. فباستخدام برنامج للتعرف على الصوت للحصول يمكننا الحصول على نسخة مكتوبة، وباستخدام برنامج آخر للضغط التلقائي يمكننا توليد الكلام المكثف، وأخيرا نستخدم برنامج ذاكرة ترجمة أو نظام ترجمة آلية إحصائية لإنتاج ترجمات المواد المرئية. وبالتالي، من السهل النظر في التكلفة والإنتاجية من منظور آخر، ورؤية المراجعة والتحرير بطريقة أخرى.

ويجب طرح سؤالين هنا. هل يكمن مستقبل الترجمة بين جعلها آلية بشكل كامل (أو شبه كامل)، والهواة الذين ينقلون الكلمات من خلال أدوات إلكترونية مختلفة مع حرية الوصول؟ أين يقع الرضا الوظيفي إذا كان العمل هو مجرد استبدال الكلمات ميكانيكيا، في نهج أكثر حرفية (كلمة بكلمة) للترجمة؟

التدريب

المسألة الصعبة الأخيرة هي التدريب. وعلينا أن نعترف بأن صورة المترجم تتغير بسرعة كبيرة. ما هي كفاءات مترجم المواد السمعية البصرية؟ بالإضافة إلى المهارات الأساسية لأي مترجم (مهارات الترجمة، والكفاءة في استخراج المعلومات، والقدرة على العمل تحت الضغط، والمهارات اللغوية، وما إلى ذلك)، يمكننا أن نذكر:

- ❖ القدرة على تحليل احتياجات الجمهور المقصود، لمطابقة اللفظي مع البصري.
- ❖ القدرة على الالتزام بالمواعيد النهائية، والالتزامات، والتعاون بين الأشخاص، وتنظيم الفريق.

- القدرة على التعبير عن النفس بإيجاز وببلاغة، والكتابة بإيقاعية (فلكي يوفر المرء ترجمة سمعية بصرية دقيقة يجب عليه أن يفهم إيقاع خطاب الممثل، وإيقاع الصور كما حددتها تغييرات التصوير، وإيقاع قراءة الجمهور).
- القدرة على التكيف مع الأدوات الجديدة والتعرف عليها.
- القدرة على التقييم الذاتي من أجل مراجعة وتقييم جودة المخرجات.

وسيكون من المناسب فتح تدريب مترجمين الترجمة السمعية البصرية في اتجاه تدريب الصحفيين. كلا المهنتين تعمل على الأشكال الشفوية والمكتوبة، ولها مسؤولية اجتماعية وثقافية تتجاوز الإنتاج الفوري للنصوص، ووضع استراتيجيات للبحوث الوثائقية والمصطلحات، والحاجة إلى العمل مع الآخرين، ويجب أن يكون لديهم قدرة قوية لاتخاذ القرارات السريعة. إن معرفة كيف تعرف أكثر أهمية من تجميع المعرفة. وعلى أي حال، يطلب من الصحفيين بشكل متكرر أن يترجموا نظريا (معظمهم من اللغة الإنجليزية) ويلخصوا، في حين أن مترجمي المواد السمعية البصرية بحاجة إلى كتابة المسودات، وإعادة صياغة، وإعادة الهيكلة، والتكثيف والتحرير السريع ضمن حدود زمانية ومكانية.

إن ما تمت مناقشته أعلاه حول المترجمين غير المهنيين يزيد من التحديات. لقد أصبح التدريب أكثر تعقيدا بسبب التقدم التقني الذي أدى إلى أنواع جديدة من المحتوى وإلى أدوات جديدة لتسهيل عملية الترجمة. وفي هذا الصدد، فإن ترجمة المعجبين تشكل بيئة محتملة للتعليم الفعال جدا.

آثار الترجمة السمعية البصرية على دراسات الترجمة

ينبغي مراجعة بعض مفاهيم دراسات الترجمة، وتوسيعها وإعادة النظر فيها عند تطبيقها على الترجمة السمعية البصرية. فمثلا :

- مفهوم النص: 'نصوص الشاشة' قصيرة الأجل ومتعددة الوسائط؛ ويستند تماسكها على التفاعل بين الصور والصوت (انظر قسم "كائن بحثي معقد"، أعلاه). لقد أصبح المفهوم غامض، فمن النص التقليدي كالترتيب الخطي للجمل، أو كتسلسل الوحدات اللفظية إلى النص التشعبي على الإنترنت

(بالارتباطات التشعبية)، إن لم يكن غائم ومشوش. هل يشير مترجمي الأدب، ومترجمي المواد المرئية، ومترجمي المؤتمرات والمعربين أو الموطّنين (localizers) إلى نفس مفهوم "النص"؟

- مفهوم التأليف: غالبا ما ينظر إلى المؤلف في الدراسات الأدبية ودراسات الترجمة على أنه فرد واحد. ولا يمكن التغاضي عن القضية في الترجمة السمعية البصرية، لأن عددا من الجماعات أو المؤسسات جزء من العملية (كاتب السيناريو والمنتج والمدير والممثلين ومهندسي الصوت، والمصور، والمحررين، الخ).
- مفهوم المعنى: لا يتم في الترجمة السمعية البصرية انتاج المعنى في تسلسل خطي ولا بنظام رموز واحد. وعلاوة على ذلك، هناك تفاعل ليس فقط بين مختلف العوامل المشاركة في إنشاء المنتج السمعي البصري، ولكن أيضا بينهم والمشاهدين، وحتى بين منتوجات سمعية بصرية مختلفة (المراجع البصرية، التلميحات). يتضرر في الترجمة السمعية البصرية التنظيم في تسلسل هرمي بين النسخة الأصلية والترجمة، بين الإنتاج وإعادة الانتاج، بين البث الأولي وإعادة البث، مع العلم، على سبيل المثال، أنه يمكن تحرير فيلم لأغراض مختلفة وبطرق مختلفة للتلفزيون، للعرض المرئي الرقمي (DVD)، لرحلة جوية أو جماهير محددة (العرض الصحيح سياسيا، والإصدارات، وتهذيب الكلمات البذيئة، وما إلى ذلك). إن عولمة صناعة السينما لا يعني بالضرورة توحيد المعاني والروايات وتعليقات العامة.
- مفهوم الترجمة: يسلط مفهوم الترجمة نفسه الضوء على عدم وجود توافق في الآراء، وهو متداخل كمفهوم التكييف، والتلاعب، والنقل وإعادة الاصدار. وقد رأينا أعلاه أن الترجمة تشمل التغييرات في الرموز واللغات.
- مفهوم وحدة الترجمة: تنطوي قضايا النص والتأليف والمعنى على أسئلة تتعلق بوحدة الترجمة في الترجمة السمعية البصرية.
- مفهوم وأنواع استراتيجيات الترجمة: تختلف الاستراتيجيات على المستويين الكلي والجزئي، وفيما يتعلق بالمؤثرات الاجتماعية والسياسية والثقافية للترجمة السمعية البصرية.

- ❖ الروابط بين قواعد الترجمة والقيود التقنية: يقوم الهواة (انظر 'أثر التقنية'، أعلاه) بإدخال اختلافات طوبوغرافية، وإضافة المسارد أو التعليقات، أو يقومون بتغيير موضع السطور، وما إلى ذلك. فإلى أي مدى تتضمن التقنية بعض الأعراف الجديدة؟

- ❖ وتعتبر العلاقات بين المكتوب والشفوي (Gambier and Lautenbacher, 2010)، وبين القواعد المكتوبة، وبين الكلام العادي والدوبلاج قضية أخرى ذات صلة. فعلى سبيل المثال، ما هي مسؤولية مترجم المواد السمعية البصرية ودوره الاجتماعي اللغوي؟

- ❖ إمكانية الوصول هي كلمة رئيسية في الترجمة السمعية البصرية، ليس فقط باعتبارها قضية قانونية وتقنية ولكن كفكرة تهز الطريقة المهيمنة لتقييم جودة الترجمة، والهدف من ذلك هو تحسين سهولة استخدام الترجمة السمعية البصرية، والبرمجيات، ومواقع الويب، وغيرها من التطبيقات. وهي تغطي مجموعة متنوعة من السمات التي تشمل ما يلي:

- ❖ المقبولية، المتعلقة بمعيار اللغة، واختيار الأسلوبية، والأنماط البلاغية، والمصطلحات.

- ❖ الوضوح، والذي يعرّف (للترجمة السمعية البصرية) من حيث الخط، وموضع الترجمات، ومعدل الترجمة.

- ❖ سهولة القراءة، التي تعرّف أيضا من حيث معدلات القراءة، وعادات القراءة، وتعقيد النص، والحمل الدلالي، وتغييرات المشاهد ومعدلات الكلام، وما إلى ذلك.

- ❖ التزامن، ويتم تعريفه (للدبلجة، والصوت الفوقي، والتعليق الحر) بملائمة الكلام لحركات الشفاه، وبنسبة الكلام للعناصر غير اللفظية، وبنسبة ما يقال لما يتم عرضه (صور)، الخ.

- ❖ الملائمة، من حيث ما هي المعلومات التي سيتم نقلها، حذفها، أضافتها، أو توضيحها من أجل عدم زيادة الجهد الإدراكي الذي تتطلبه عملية الاستماع أو القراءة.

وبالتالي يمكن للترجمة السمعية البصرية أن تسبب في اضطراب دراسات الترجمة. يمكن لدراسات الترجمة بدورها أن تساعد في تطوير بحوث الترجمة السمعية البصرية بشكل أكثر اكتمالا في المستقبل. وعلى الرغم من أن العلماء قد أنتجوا ثروة من المواد في العقدين الماضيين، فهم يميلون لتقييد أنفسهم بمجموعة صغيرة من القضايا، مع درجة معينة من الإملائية (prescriptivism). حتى لو كان التخصص التعددي يميز بشكل متزايد البحث في الترجمة السمعية البصرية اليوم، بطرق ومفاهيم مستعارة من الدراسات الأدبية وعلم الاجتماع وعلم النفس التجريبي والدراسات السينمائية ودراسات الاستقبال والتاريخ والتعليم، فإن الأطر التي تنفذ بها الكثير من تحليلات الترجمة السمعية البصرية لازالت من علم اللغة أساسا، بما في ذلك البراجماتية، وتحليل الخطاب وعلم اللغة المعرفي، كما لو كان المكون اللفظي للترجمة السمعية البصرية كافيا لوصفها وفهمها كعملية ومنتج، بتأثيره الاجتماعي والأيديولوجي. صحيح أن البحث يتجه تدريجيا بعيدا عن دراسات الحالة والقضايا المحددة ونحو المناهج القائمة على أساس قواعد البيانات اللغوية والتنظير المنهجي[5]. وبصورة أعم، فإن الرقمنة والوصول إلى الإنترنت ييسران البحث عن طريق زيادة توافر المنتجات السمعية البصرية ومكوناتها (مثل النصوص) وزيادة انتشار البرامج السمعية البصرية وبرامج ترجمتها في مجال التدريب والإنتاج والتحليل والنشر. ومع ذلك، فالمساهمات تركز حاليا على:

- بعض المشاكل: كيف يمكن أو يجب ترجمة الفكاهة، والكلمات البذيئة، وتعبيرات المخاطبة، والتهذيب، وعلامات الخطاب، وسجل اللغة، والمواد الثقافية.
- بعض القيود: ما هي خصوصية النصوص السمعية البصرية وفقا لوضعها (شفهية، مكتوبة، أيقونية، مختلطة)؟ ما هي الأنواع المختلفة؟ ومع ذلك، فالنسخ والتحليل ضد التعقيد السيميائي لمثل هذه النصوص السمعية البصرية، ومعناها مكون من اقتران الصور والأصوات والكلمات.

---

(5) للاطلاع على لمحة عامة عن التطورات في بحوث الترجمة السمعية والبصرية والمراجع، انظر Gambier, 2008.

❖ بعض الآثار: ما الذي تفترضه قراءة أو مشاهدة مستويات وأنواع جديدة من النص للثقافة الهدف؟ هذا النوع من البحوث تتقاسمه الدراسات ذات المنظور التاريخي (القضايا السياسية، أسباب الرقابة).

أما بالنسبة للبحوث التي تستند بشكل خاص إلى دراسات الترجمة، والبحث عن ما هو على المحك في الترجمة السمعية البصرية، فلدينا الأعمال المستوحاة من نظرية النظام التعددي (polysystem theory)، والمناهج الوظيفية والدراسات الوصفية (ما هي معايير الترجمة السمعية البصرية؟ وما هي الاستراتيجيات عندما يواجه المترجم بعض العلامات السيميائية أو بعض السمات اللغوية؟). وبالإضافة إلى ذلك، يمكننا أن نذكر النماذج والتحليلات من منظور تعليمي، فهي عادة ما تكون محاولة لوصف النصوص السمعية البصرية من وجهة نظر مهنية أكثر من الجوانب التقنية، ومن الأطر الأيديولوجية والثقافية (أي السياسات)، وكلها جوانب تحدد ظروف فعل الترجمة. كما إن الدراسات التعليمية تكون في كثير من الأحيان فرصة لتحديد الكفاءات أيضا.

وعموما، ما زالت البحوث مجزأة، بدراسات مجزأة أساسا حول الترجمة السمعية البصرية بين اللغات وداخلها، ودراسات أخرى معزولة عن وسائط الترجمة السمعية البصرية. ولا يزال هناك طريق طويل يتعين علينا قطعه لتكوين حقل بحثي متماسك يجمع بين جميع الرموز السيميائية، بما في ذلك تأثير تلك الرموز على الرموز اللغوية. إن ما نحن في حاجة إليه أيضا هو المزيد من الدراسات التجريبية حول على عادات المشاهد في المعالجة، واستراتيجيات القراءة وأنماط الاستقبال، التي تميز بين ثلاثة أنواع من الاستقبال، على الأقل بالنسبة للأنواع المكتوبة من الترجمة السمعية البصرية: الاستجابة، أو فك الرموز الإدراكي الحسي (lisibility)، الذي بحث فيه حتى الآن عدد قليل من علماء النفس التجريبيين في الثمانينات والتسعينات؛ ورد الفعل، أو القضايا النفسية المعرفية (أمكانية القراءة). والآثار المترتبة، أو مسألة مواقف المشاهدين (تفضيلات المشاهدين وعاداتهم فيما يتعلق بأسلوب الترجمة السمعية البصرية؟)؛ والبعد الاجتماعي الثقافي للسياق غير التلفزيوني الذي يؤثر على عملية الاستقبال. وتتاح الآن طرق مختلفة لمثل هذه الدراسات، على سبيل المثال، تسجيل ضربات لوحة المفاتيح وتتبع العين (Gambier, 2003: 184-7, 2008: 29-30).

ويتطلب الانتشار المتزايد للنصوص على الشاشة في الحياة اليومية والتجزؤ المستمر للجماهير فهم احتياجات المشاهدين على نحو أفضل، وتحديد أولويات الترابط في الفضاء الزمني وأولويات الوساطة لمترجمي المواد السمعية البصرية.

الخلاصة

يتطور حقل الترجمة السمعية البصرية الفرعي بسرعة في دراسات الترجمة، على الأقل من حيث عدد الدراسات والمقالات والمؤتمرات. ويمكن وصف الترجمة السمعية البصرية بالآتي:

- تركيبها السيميائي، مع تكرار أكثر أو أقل بين الأنظمة المختلفة للرموز.
- فهم الجمهور وإدراكه - مما يجعل من الصعب تغيير الشكل المهيمن للترجمة السمعية البصرية، على سبيل المثال، الانتقال من الصوت الفوقي إلى ترجمة المواد السمعية البصرية (فالناس يحبذون ما تعودوا عليه).
- المهمة المهنية.
- كفاءة الترجمة.

ومع ذلك، يمكن الجمع بين حقول فرعية أخرى، مثل توطين البرامج والمواقع وألعاب الفيديو. فهي لديها، على الأقل، أربعة ميزات مشتركة. أولا، كلا النوعين من الترجمة هما نتائج عمل فريق. ثانيا، العمل على النصوص المتقلبة والمتوسطة (نص الإنتاج، قائمة الحوار، وثائق على الإنترنت قيد التقدم، والبرمجيات قيد الإنشاء، والنصوص التي يتم تحديثها بانتظام)، وهذا يتجاوز التقسيم التقليدي الثنائي بين النص المصدر والنص الهدف، ويتطلب التشكيك في فكرة الأصلي. وثالثا، فإن معايير الجودة لا تقتصر على المقبولية، بل ينبغي أيضا أن تأخذ في الحسبان سهولة الاستيعاب وإمكانية الوصول وإمكانية الاستخدام. ثم إن كل هذه الميزات الثلاثة لها آثار على التدريب، وتطمس بشكل أكبر وأكبر الفجوة بين الأوساط الأكاديمية والحياة العملية، وبين الأشكال المكتوبة والشفوية، وبين الرموز اللغوي والرموز السيميائية الأخرى. هذا التقارب قد يغير عاجلا أو آجلا كل من اسم وموقف الترجمة السمعية البصرية.

الفصل الثالث عشر

الترجمة الآلية

الحاجة إلى تقنية الترجمة

لقد تم جمع أوجه التقدم في تقنية المعلومات مع متطلبات الاتصال الحديثة لتعزيز آلية الترجمة. يعود تاريخ العلاقة بين التقنية والترجمة إلى بدايات الحرب الباردة، حيث كانت المنافسة في الخمسينيات من القرن الماضي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي حادة جدا على كل مستوى، لدرجة تم فيها ترجمة آلاف الوثائق من الروسية إلى الإنكليزية والعكس بالعكس. ومع ذلك، كشف هذا الطلب المرتفع عن عدم كفاءة عملية الترجمة، وقبل كل شيء في المجالات المتخصصة من المعرفة، مما أدى إلى زيادة الاهتمام بفكرة آلة الترجمة. وعلى الرغم من أن الحرب الباردة قد انتهت الآن، وبرغم أهمية العولمة التي تميل إلى كسر الحواجز الثقافية والاقتصادية واللغوية، لم يتم اهمال الترجمة بسبب رغبة الدول في الاحتفاظ باستقلالها وهويتها الثقافية، ولا سيما عبر التعبير عنها بلغتها الخاصة. يمكن رؤية هذه الظاهرة بوضوح داخل الاتحاد الأوروبي، حيث لا تزال الترجمة نشاطا أساسيا. وقد خلقت الإنترنت بوصولها العالمي إلى المعلومات والاتصال الفوري بين المستخدمين حرية مادية وجغرافية للمترجمين لم يكن بإمكانهم تصورها في الماضي.

كما أن تقنية المعلومات قد أنتجت ثقافة الشاشة التي تميل إلى استبدال ثقافة الطباعة بالاستغناء عن الوثائق المطبوعة والوصول إلى المعلومات وارسالها مباشرة من خلال الحواسيب (البريد الإلكتروني، وقواعد البيانات وغيرها من المعلومات

المخزنة). وهذه الوثائق الحاسوبية متاحة على الفور ويمكن فتحها ومعالجتها بمرونة أكبر بكثير من المواد المطبوعة، مما أدى إلى تغير حالة المعلومات نفسها، لتصبح إما مؤقتة أو دائمة حسب الحاجة. لقد شهدنا على مدى العقدين الماضيين النمو الهائل لتقنية المعلومات مع المزايا المصاحبة لذلك كالسرعة، والتأثير البصري، وسهولة الاستخدام، والراحة، وفعالية التكاليف. وفي الوقت نفسه، مع تطور السوق العالمي، عملت الصناعة والتجارة أكثر من أي وقت مضى على الصعيد الدولي بحرية ومرونة متزايدة من حيث تبادل المنتجات والخدمات. وحتما فإن طبيعة الترجمة ووظيفتها قد تأثرت بهذه التغييرات، حيث أصبح هناك حاجة إلى أن تتعاون البلدان في مجالات عديدة، مثل الاتفاقات الإيكولوجية (السلام الأخضر)، والاتفاقات الاقتصادية (اتفاقات التجارة الحرة)، والإنسانية (أطباء بلا حدود)، والتعليمية (برامج التبادل)، وما إلى ذلك.

وعلى الرغم من أهمية اللغة الإنجليزية، هناك اعتقاد شائع بأن للناس الحق في استخدام لغتهم الخاصة، ولكن تنوع اللغات لا ينبغي أن يكون عقبة أمام التفاهم المتبادل. ويجب إيجاد حلول للمشاكل اللغوية من أجل السماح بتعميم المعلومات بحرية وتيسير العلاقات الثنائية والمتعددة الأطراف.

وهكذا أدت جوانب مختلفة من الحياة الحديثة إلى الحاجة لطرق ترجمة أكثر كفاءة. وفي الوقت الحاضر، لم يتم اشباع الطلب على الترجمات بسبب عدم وجود عدد كاف من المترجمون البشر، أو لأن الأفراد والمنظمات لا يعترفون بأن الترجمة نشاط معقد يتطلب مستوى عال من المهارة، وبالتالي فهم ليسوا مستعدين لدفع ما تستحقه. وبعبارة أخرى، يتم أحيانا تجنب الترجمة لأنها تعتبر مكلفة للغاية. وهذا يرجع جزئيا إلى أن الترجمة البشرية باهظة الثمن، لأن إنتاجية الإنسان تعتبر محدودة أساسا. وهنا تختلف الإحصاءات، ولكن بشكل عام، لإنتاج ترجمة جيدة لنص صعب، لا يمكن للمترجم ترجمة أكثر من 4 - 6 صفحات أو 2000 كلمة في اليوم الواحد. ولذلك فإن الحاجة الاقتصادية لإيجاد حل أرخص للتبادل الدولي أدت إلى استمرار التقدم التقني من حيث أدوات الترجمة المصممة للاستجابة لاحتياجات المترجمين إلى توافر المعلومات الفوري والوصول غير المتسلسل إلى قواعد البيانات المكثفة.

يهدف هذا الفصل إلى استكشاف الجديد في تقنية الترجمة الآلية والترجمة بمساعدة الحاسوب من أجل تحديد ما إذا كانت تغير العلاقة بين المترجم والنصوص، وإذا كان الأمر كذلك، فبأي طريقة. وسنحاول التطرق إلى المواضيع التالية:

- ❖ ماهية الترجمة الآلية، وأهميتها، وأهدافها.
- ❖ ماهية الترجمة بمساعدة الحاسوب.
- ❖ بعض تقنيات الترجمة الآلية، ومقارنتها.
- ❖ أثر التقنيات الجديدة على المترجمين.

ماهية الترجمة الآلية؟

الترجمة الآلية (Machine Translation) كما يعرفها قاموس أكسفورد للغة الإنجليزية هي الترجمة التي يقوم بها الحاسوب، وهي عملية يشار إليها أحيانا بمعالجة اللغة الطبيعية التي تستخدم مجموعة بيانات ثنائية اللغة وأصول لغوية أخرى لبناء نماذج لغوية تُستخدم لترجمة النصوص. وكلما أصبحت الأنشطة الحاسوبية أكثر انتشارا وفتحت الانترنت المجتمع العالمي متعدد اللغات على نطاق أوسع، فإن البحث والتطوير في الترجمة الآلية سيستمر في النمو بمعدل سريع.

هناك عدد قليل من أنواع مختلفة من الترجمة الآلية المتاحة في السوق اليوم، وأكثرها استخداما على نطاق واسع هما الترجمة الآلية الإحصائية (Statistical Machine Translation)، والترجمة الآلية المبنية على القواعد (Rule-Based Machine Translation)، والأنظمة الهجينة التي تجمع بين الاثنين.

لقد كانت ميكنة الترجمة واحدا من أقدم أحلام البشرية. وفي القرن الواحد والعشرين أصبحت حقيقة واقعة، في شكل برامج حاسوبية قادرة على ترجمة مجموعة واسعة من النصوص من لغة طبيعية إلى لغة أخرى. ولكن الواقع، كما هوا دائما، ليس مثاليا. فليس هناك آلات ترجمة التي يمكنها، بلمس بضعة أزرار، أن تأخذ أي نص بأي لغة وإنتاج ترجمة مضبوطة بأي لغة أخرى دون تدخل أو مساعدة

الإنسان. يعتبر هذا هدفا للمستقبل البعيد، إذا أمكن حتى تحقيقه من حيث المبدأ، وهو ما يشكك فيه الكثيرين.

ما تم تحقيقه هو تطوير البرامج التي يمكن أن تنتج ترجمة "خام" لنصوص في مجالات متخصصة محددة نسبيا، والتي يمكن تنقيحها لإنتاج نصوص مترجمة ذات نوعية جيدة بمعدل اقتصادي معقول، أو التي يمكن في حالتها غير المحررة قراءتها وفهمها من قبل المتخصصين في الموضوع لأغراض معلوماتية. وفي بعض الحالات، مع الضوابط المناسبة على لغة النصوص المدخلة، يمكن أن تنتج ترجمة آلية ذات جودة أعلى تحتاج إلى مراجعة قليلة أو تكاد تكون معدومة.

هذه إنجازات قوية لما يسمى تقليديا بالترجمة الآلية، ولكن غالبا ما يلفها الغموض وسوء الفهم، حيث إن تصور الجمهور للترجمة الآلية تشوهه اثنين من المواقف المتطرفة. فمن ناحية، هناك أولئك الغير مقتنعين بأن هناك صعوبة في تحليل اللغة، حيث إن الأطفال الصغار قادرون علي تعلم اللغات بسهولة؛ وأولئك المقتنعين بأن أي شخص يعرف لغة أجنبية يجب أن يكون قادرا على الترجمة بكل سهولة. وبالتالي، فإنهم غير قادرين على تقدير صعوبات المهمة أو ما تم تحقيقه. ومن ناحية أخرى، هناك من يعتقدون أنه بسبب عدم إمكانية الترجمة الآلية لشكسبير، جوثيه، تولستوي والمؤلفين الأدبيين الأقل مرتبة، فإنه ليس من الممكن أن يكون هناك أي دور لأي نوع من الترجمة القائمة على الحاسوب. إنهم غير قادرين على تقييم المساهمة التي قد تقوم بها الترجمة الأقل من الكاملة إما في عملهم أو في التحسين العام للتواصل الدولي.

أهمية الترجمة الآلية

إن موضوع الترجمة الآلية يعتبر مهم جدا لدرجة أنه يجعلنا نقضي معظم حياتنا المهنية نبحث فيه، ونأمل أن يشاركنا القارئ في ذلك، أو على الأقل يفهم هذه الاهمية. ولكن مهما كان تفكير المرء في فائدته الجوهرية، فإنه بلا شك موضوع مهم اجتماعيا وسياسيا وتجاريا وعلميا وفكريا أو فلسفيا، حيث ازدادت أهميته بانتهاء القرن العشرين، وبداية القرن الحادي والعشرون.

وتنشأ الأهمية الاجتماعية أو السياسية للترجمة الآلية من الأهمية الاجتماعية والسياسية للترجمة في المجتمعات التي يُتحدث فيها عموما بأكثر من لغة واحدة. البديل الوحيد هنا للاستخدام الواسع للترجمة هو اعتماد "لغة مشتركة" (lingua franca) واحدة، والتي (على الرغم مما يمكن للمرء أن يفكر فيه أولا) لا تعتبر بديلا جذابا بشكل خاص، لأنه ينطوي على هيمنة اللغة المختارة، وخسارة للمتكلمين باللغات الأخرى، ويثير احتمال أن تصبح اللغات الأخرى من الدرجة الثانية، وتختفي في نهاية المطاف. وبما أن فقدان لغة غالبا ما ينطوي على اختفاء ثقافة مميزة، وطريقة للتفكير، فإن هذه خسارة ينبغي أن تهم الجميع. لذلك فإن الترجمة ضرورية للتواصل، وللتفاعل البشري العادي، ولجمع المعلومات التي يحتاجها المرء ليلعب دورا كاملا في المجتمع. يبدو أن السماح للمرء بالتعبير عن نفسه بلغته الخاصة، وتلقي المعلومات التي تؤثر بشكل مباشر عليه بنفس الوسيلة، يعتبر حق مهم، رغم انتهاكه في كثير من الأحيان. وهو حق يعتمد على توافر الترجمة. المشكلة هي أن الطلب على الترجمة في العالم الحديث يفوق أي عرض ممكن. يكمن جزء من المشكلة في وجود عدد قليل جدا من المترجمين البشر، وأن هناك حدا لمدى امكانية زيادة إنتاجيتهم بدون الميكنة. وباختصار، يبدو أن ميكنة الترجمة ضرورة اجتماعية وسياسية للمجتمعات الحديثة التي لا ترغب في فرض لغة مشتركة على أعضائها.

غالبا ما تفوت هذه النقطة على الذين يعيشون في مجتمعات تطغى عليها اللغة واحدة، ويتكلمون اللغة المهيمنة مثل المتحدثون باللغة الإنجليزية في أماكن مثل بريطانيا، والولايات المتحدة الشمالية. ومع ذلك، فهم يبدؤون في تقدير ذلك بسرعة عندما يزورون مناطق لا تهيمن عليها اللغة الإنجليزية (على سبيل المثال، المناطق التي تتحدث الويلزية في بريطانيا، وأجزاء من الولايات المتحدة الأمريكية حيث لغة الأكثرية هي الإسبانية، ناهيك عن معظم البلدان الأخرى في العالم). أما بالنسبة لبلدان مثل كندا وسويسرا، ومنظمات مثل المجتمع الأوروبي والأمم المتحدة، التي تعتبر فيها التعددية اللغوية مبدأ أساسيا وحقيقة من حقائق الحياة اليومية، فإن هذه النقطة واضحة.

إن الأهمية التجارية للترجمة الآلية تعتبر نتيجة عوامل مرتبطة. أولا ، الترجمة

نفسها مهمة تجاريا. فمثلا إذا ما واجه المشتري خيارا بين منتج بدليل تعليمات مكتوب باللغة الإنجليزية، وآخر دليله مكتوب باللغة العربية، فإن معظم المتحدثين باللغة العربية سيشترون الأخير. وفي حالة دليل إصلاح قطعة من آلات التصنيع أو دليل لنظام سلامة مهم، فإن هذا ليس مجرد مسألة ذوق. ثانيا، الترجمة مكلفة لأنها وظيفة مهارات عالية، وتتطلب أكثر بكثير من مجرد معرفة عدد من اللغات. وفي بعض البلدان على الأقل، نجد أن مرتبات المترجمين مماثلة لتلك التي يتقاضاها المهنيين المدربين تدريبا عاليا. وعلاوة على ذلك، فإن التأخير في الترجمة مكلف. وتختلف التقديرات، ولكن انتاج ترجمات عالية الجودة للمواد الصعبة، لا يمكن للمترجم المحترف أن يزيد عن معدل من 4 إلى 6 صفحات من الترجمة (ربما 2000 كلمة) في اليوم الواحد، ومن السهل جدا أن يسبب التأخير في ترجمة وثائق منتج جديد في تآكل زمن تصدر السوق. وتشير التقديرات إلى أن حوالي 40-45% من تكاليف تشغيل مؤسسات المجتمع الأوروبي هي "تكاليف لغوية"، والتي تشكل فيها الترجمة المكتوبة والشفوية الجزء الرئيسي. وهذا يمثل تكلفة تقدر بحوالي ثلاثمائة مليون جنيه استرليني سنويا. ويتعلق هذا الرقم بالترجمات التي تم القيام بها بالفعل، وهو جزء ضئيل من تكلفة القيام بجميع الترجمات التي يمكن، أو ينبغي القيام بها (Patterson, 1982).

أما علميا، فإن الترجمة الآلية مثيرة للاهتمام، لأنها تمثل تطبيق واضح وأرض اختبار لكثير من الأفكار في علوم الحاسوب، والذكاء الاصطناعي، وعلم اللغة، كما أن بعض أهم التطورات في هذه المجالات كانت قد بدأت في الترجمة الآلية. وكمثال على ذلك نذكّر بأن أصول لغة برولوغ (Prolog)، التي تعتبر أول لغة برمجة منطقية متاحة على نطاق واسع، والتي شكلت جزءا رئيسيا من برنامج الجيل الخامس للبحوث اليابانية في أواخر الثمانينات، يمكن تتبعها في لغة 'أنظمة كيو' (Q-Systems)، التي تم تطويرها أصلا لأجل الترجمة الآلية (Arnold, D. et al, 1994: 5).

ومن الناحية الفلسفية، فإن الترجمة الآلية مثيرة للاهتمام، لأنها تمثل محاولة لميكنة نشاط يتطلب مجموعة كاملة من المعرفة البشرية، أي بمعنى انه من الممكن أن نفكر لأي جزء من المعرفة البشرية في سياق تكون فيه المعرفة مطلوبة. على

سبيل المثال، تعتمد الترجمة الصحيحة للعبارة الإنجليزية 'negatively charged electrons and protons' إلى العربية على معرفة أن البروتونات مشحونة إيجابيا، وبالتالي فإن الترجمة لا يمكن أن تكون شيئا مثل 'الإلكترونات والبروتونات المشحونة بالسالب'. وبهذا المعنى، فإن المدى الذي يمكن به جعل الترجمة آلية يعتبر مؤشر على المدى الذي يمكن به جعل 'التفكير' آليا.

وعلى الرغم من هذا، فإن عدد قليل جدا من الناس، وحتى أولئك الذين يشاركون في إنتاج أو تفويض الترجمات، لديهم فكرة كبيرة عما تنطوي عليه الترجمة الآلية اليوم، سواء على المستوى العملي لما يعني امتلاك واستخدام نظام ترجمة آلية، أو على مستوى ما هو ممكن من الناحية التقنية، وما هو من الخيال العلمي. ففي جميع أنحاء المملكة المتحدة ربما لا زال يوجد عدد قليل من الشركات التي تستخدم الترجمة الآلية لإنتاج ترجمات تجارية على أساس يومي. وفي أوروبا، حيث إن الحاجة إلى الترجمة التجارية لأسباب تاريخية أكبر، فإن العدد أكبر، ولكنه لا يزال يمثل نسبة ضئيلة للغاية من مجمل جهود الترجمة التي يجري الاضطلاع بها فعلا. أما في اليابان، حيث هناك حاجة هائلة لترجمة اليابانية إلى اللغة الإنجليزية، فإن الترجمة الآلية قد أصبحت تستخدم على نطاق تجاري، كما أصبحت معرفة الترجمة الآلية جزءا قياسيا من تدريب المترجمين المحترفين. وبطبيعة الحال، يجب أن يكون المنظرين والمطورين والبائعين لأنظمة الترجمة الآلية هم المسؤولين أساسا عن هذا المستوى من الجهل وعدم وجود الاستيعاب، ونأمل أن يساعد هذا الفصل في ادراك أن فهم الترجمة الآلية يعتبر جزء أساسي من معدات المترجم المحترف.

أهداف الترجمة الآلية

معظم الترجمة في العالم ليست للنصوص التي لها مكانة أدبية وثقافية عالية. ويعمل الغالبية العظمى من المترجمين المحترفين لتلبية الطلب الهائل والمتزايد على ترجمة الوثائق العلمية والتقنية، والمعاملات المالية والتجارية، والمذكرات الإدارية، والوثائق القانونية، وأدلة التعليمات، والكتب الزراعية والطبية، والبراءات

الصناعية، ومنشورات الدعاية، والتقارير الصحيفة، الخ. جزء من هذا العمل يبرز تحديات وصعب، ولكن أكثره ممل وتكراري، وفي الوقت نفسه يتطلب الدقة والاتساق. كما أن الطلب على هذه الترجمات قد ازداد بمعدل يتجاوز بكثير قدرة مهنة الترجمة، ولكن المساعدة التي يقدمها جهاز الحاسوب لها نقاط جذب واضحة وفورية. وتحدد الفائدة العملية لنظام الترجمة الآلية في نهاية المطاف بنوعية مخرجاتها. ولكن ما يعتبر ترجمة 'جيدة'، سواء قام بها الإنسان أو الآلة، هو مفهوم يصعب جدا تحديده بدقة. ويتوقف الكثير على الظروف الخاصة التي تتم فيها وعلى المتلقي المحدد الذي تتم لأجله. الإخلاص، والدقة، والوضوح، والأسلوب والسجل المناسب تعتبر جميعها معايير يمكن تطبيقها، ولكنها تظل أحكاما ذاتية. إن ما يهم من الناحية العملية، فيما يتعلق بالترجمة الآلية، هو كم يجب أن يتغير من أجل جعل مخرجاتها ترقى إلى مستوى مقبول للمترجم أو القارئ البشري. ومع مفهوم زلق كالترجمة، لا يمكن لباحثي ومطوري أنظمة الترجمة الآلية إلا أن يطمحوا في نهاية المطاف إلى إنتاج ترجمات تكون 'مفيدة' في حالات معينة (والتي تلزمهم بتحديد أهداف بحثية واضحة) أو، بدلا من ذلك، يبحثون عن تطبيقات مناسبة للترجمات التي هم قادرين على إنتاجها فعلا.

ومع ذلك، لا يزال هناك المثل العليا الأعلى لمضاهاة الترجمة البشرية الأفضل. تعتبر الترجمة الآلية جزء من مجال أوسع من 'البحوث البحتة' في معالجة اللغة الطبيعية القائمة على الحاسوب في علم اللغة الحاسوبي والذكاء الاصطناعي، والذي يستكشف الآليات الأساسية للغة والعقل من خلال النمذجة والمحاكاة في برامج الحاسوب. ويرتبط البحث في الترجمة الآلية ارتباطا وثيقا بهذه الجهود، حيث يتم اعتماد وتطبيق الرؤى النظرية والتقنيات التشغيلية لعمليات الترجمة، وبالتالي تقديم رؤى وحلول من مشاكلها الخاصة. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن توفر الترجمة الآلية "اختبار سريري" على نطاق أوسع للنظريات والتقنيات التي تم تطويرها في التجارب الصغرى في علم اللغة الحسابي والذكاء الاصطناعي.

إن العقبات الرئيسية التي تحول دون الترجمة بالحاسوب لازالت كما كانت عليه دائما، لغوية وليست حسابية. وتتمثل هذه في مشاكل الغموض المعجمي، والتعقيد النحوي، واختلافات المفردات بين اللغات، والحذف الإيجازي،

والتراكيب 'غير الصحيحة'، وباختصار، استخراج 'معنى 'الجمل والنصوص من تحليل الإشارات المكتوبة وإنتاج الجمل والنصوص بمجموعة أخرى من الرموز اللغوية بمعنى مكافئ. ونتيجة لذلك، ينبغي أن تتوقع الترجمة الآلية الاعتماد بشكل كبير على التقدم المحرز في البحوث اللغوية، ولا سيما تلك الفروع التي تظهر درجات عالية من إضفاء الصبغة الرسمية، بل يجب عليها الاستمرار في ذلك. ولكن لا يمكن للترجمة الآلية تطبيق النظريات اللغوية مباشرة، لأن علماء اللغة مهتمين بتوضيح 'للآليات' الكامنة وراء إنتاج اللغة واستيعابها، فهم يركزون على السمات الأساسية ولا يحاولون وصف أو شرح كل شيء. وعلى النقيض من ذلك، يجب أن تتعامل أنظمة الترجمة الآلية مع النصوص الفعلية، ويجب أن تواجه المدى الكامل للظواهر اللغوية، وتعقيدات المصطلحات، والأخطاء الإملائية، والكلمات الجديدة، وجوانب 'الأداء' التي ليست دائما في نطاق اهتمام علم اللغة النظري المجرد.

وباختصار، فإن الترجمة الآلية ليست في حد ذاتها مجال مستقل من البحوث 'النقية'. فهي تأخذ من علم اللغة، وعلوم الحاسوب، والذكاء الاصطناعي، ونظرية الترجمة، وأي أفكار وأساليب وتقنيات التي قد تخدم تطوير أنظمة محسنة. وهي أساسا بحوث 'تطبيقية '، ولكنها مع ذلك مجال قد بنى مجموعة كبيرة من التقنيات والمفاهيم التي يمكن تطبيقها في مجالات أخرى للمعالجة اللغوية القائمة على الحاسوب.

بعض التعاريف الأولية

إن مصطلح الترجمة الآلية (Machine Translation) هو الآن الاسم التقليدي والقياسي للأنظمة المحوسبة المسؤولة عن إنتاج الترجمات من لغة طبيعية إلى أخرى، مع أو بدون المساعدة البشرية. ونادرا ما تستخدم الأسماء السابقة مثل "الترجمة الميكانيكية (mechanical translation) والترجمة الأوتوماتيكية (automatic translation) باللغة الإنجليزية؛ ولكن مكافئاتها لا تزال شائعة في لغات أخرى. ولا يشمل المصطلح أدوات الترجمة القائمة على الحاسوب التي تدعم المترجمين عن

طريق توفير إمكانية الوصول إلى المعاجم وقواعد بيانات المصطلحات النائية، وتسهيل نقل واستقبال النصوص التي يمكن قراءتها آليا، أو التفاعل مع معالجات النصوص أو تحرير النصوص أو معدات الطباعة. ومع ذلك، فهي تتضمن الأنظمة التي يساعد فيها المترجمون أو غيرهم من المستخدمين الحواسيب على إنتاج الترجمات، بما في ذلك توليفات مختلفة من إعداد النصوص، والتفاعلات على الانترنت، والتنقيحات اللاحقة للمخرجات. وغالبا ما تكون الحدود بين الترجمة البشرية بمساعدة الآلة (Machine-Aided Human Translation) والترجمة الآلية بمساعدة الإنسان (Human-Aided Machine Translation) غير واضحة، ويمكن لمصطلح الترجمة بمساعدة الحاسوب (Computer-Assisted Translation) أن يغطي كلاهما أحيانا. ولكن جوهر الترجمة الآلية الأساسي هو جعل عملية الترجمة آلية بالكامل (ميكنتها كلها).

وعلى الرغم من أن المثالي يتمثل في إنتاج ترجمات عالية الجودة، إلا أنه عمليا يتم مراجعة ناتج معظم أنظمة الترجمة الآلية (التحرير البعدي). وفي هذا الصدد، فإنه لا يتم معاملة ناتج الترجمة الآلية بشكل مختلف عن ناتج معظم المترجمين البشر الذي يتم تنقيحه عادة من قبل مترجم آخر قبل النشر. ومع ذلك، فإن أنواع الأخطاء التي تنتجها أنظمة الترجمة الآلية تختلف عن تلك التي يقع فيها المترجمين البشر. ففي حين أن التحرير البعدي هو المعتاد، نجد أن هناك ظروف معينة يمكن فيها ترك ناتج الترجمة الآلية بدون تحرير (كترجمة خام) أو أن يتم تصحيحه بشكل طفيف فقط، كحين تكون موجهه خصيصا للمتخصصين الذين لهم دراية بموضوع النص. كما يمكن أن تُستخدم المخرجات أيضا كمسودة تقريبية للمترجم البشري، كترجمة مبدئية.

يمكن تحسين جودة الترجمة في أنظمة الترجمة الآلية (وبالطبع ليس فقط بتطوير طرق أفضل) بفرض قيود معينة على المدخلات. ويمكن تصميم النظام، على سبيل المثال، ليتعامل مع النصوص التي تقتصر على اللغة الفرعية (المفردات والقواعد) في مجال تخصصي معين (مثل كيمياء البوليمر) أو نوع الوثيقة (مثل براءات الاختراع). وبدلا من ذلك، يمكن كتابة نصوص الإدخال بلغة متحكم فيها، مما يقلل من الغموض المحتمل ويقيد تعقيد تراكيب الجمل. وغالبا ما يشار إلى

هذا الخيار باسم التحرير المسبق، ولكن يمكن أن يستخدم المصطلح أيضا لوضع العلامات على نصوص الإدخال للإشارة إلى أسماء العلم، وتقسيمات الكلمة، والبادئات، واللواحق، وحدود العبارات، الخ. وأخيرا، قد يحيل النظام نفسه مشاكل الغموض والاختيار للمشغلين البشر(عادة ما يكونوا مترجمين، على الرغم من أن بعض النظم مصممة للاستخدام من قبل المؤلفين الأصليين) لاتخاذ القرار خلال عمليات الترجمة نفسها، أي في وضع تفاعلي.

يتم تصميم الأنظمة إما لزوج واحد معين من اللغات (أنظمة ثنائية اللغة) أو لأكثر من لغتين (أنظمة متعددة اللغات)، إما في اتجاه واحد فقط (أنظمة أحادية الاتجاه) أو في كلا الاتجاهين (أنظمة ثنائية الاتجاه). وهناك ثلاثة أنواع أساسية في التصميم العام للنظام. وعادة ما يشار إلى الأول (والأقدم تاريخيا) على أنه نهج الترجمة المباشرة: يتم تصميم نظام الترجمة الآلية بجميع تفاصيله خصيصا لزوج واحد معين من اللغات في اتجاه واحد، على سبيل المثال، ،اللغة الروسية كلغة النصوص الأصلية، لغة المصدر، واللغة الإنجليزية كلغة النصوص المترجمة، اللغة الهدف. ولا يتم تحليل النصوص المصدر أكثر من اللازم لتوليد النصوص في اللغة الأخرى. والنوع الأساسي الثاني هو نهج اللغة الوسيطة، الذي يفترض إمكانية تحويل النصوص من وإلى تمثيلات "معنى" مشتركة لأكثر من لغة واحدة. وبالتالي تكون الترجمة على مرحلتين، من لغة المصدر إلى اللغة الوسيطة، ومن اللغة الوسيطة إلى اللغة الهدف. كما أن برامج التحليل مستقلة عن برامج التوليد. ففي التكوين متعدد اللغات، يمكن ربط أي برنامج تحليل بأي برنامج توليد. أما النوع الثالث فهو نهج النقل الأقل طموحا. فبدلا من العمل على مرحلتين من خلال تمثيل معنى وسط لغوي واحد، هناك ثلاث مراحل تتضمن عادة التمثيل النحوي لكلا من النص المصدر والنص الهدف. وتقوم المرحلة الأولى بتحويل النصوص إلى تمثيلات وسيطة يتم فيها حل الغموض بصرف النظر عن أي لغة أخرى. ويتم في المرحلة الثانية تحويل هذه التمثيلات إلى تعبيرات مكافئة للغة الهدف؛ وفي المرحلة الثالثة، يتم توليد النصوص الهدف النهائية. وتعتبر برامج التحليل والتوليد محددة للغات معينة ومستقلة عن بعضها البعض. ويتم التعامل مع الاختلافات بين اللغات، في المفردات والتراكيب، في برنامج نقل وسيط.

وفي مراحل التحليل والتوليد، تُظهر معظم أنظمة الترجمة الآلية المكونات التي تتعامل مع مستويات مختلفة من الوصف اللغوي بوضوح، وهي الصرف (morphology)، والنحو (syntax)، والدلالة (semantics). وبالتالي، يمكن تقسيم التحليل إلى التحليل الصرفي (مثل تحديد نهايات الكلمات)، والتحليل النحوي (تحديد تراكيب العبارات، وما إلى ذلك) والتحليل الدلالي (حل الغموض المعجمي والهيكلي). وبالمثل، فإن التوليد (أو التوليف) قد يمر عبر المستويات التوليد الدلالية والنحوية والصرفية. وقد تكون هناك مكونات منفصلة في أنظمة النقل تتعامل مع النقل المعجمي (اختيار مكافئات المفردات) والنقل الهيكلي (تحويل تراكيب النص المصدر إلى مكافئاتها في النص الهدف).

لم تكن قواعد التحليل والنقل والتوليد دائما منفصلة بشكل واضح في العديد من النظم القديمة (وخاصة تلك التي من نوع الترجمة المباشرة). كما أن بعضها قد خلط أيضا البيانات اللغوية (القواميس والقواعد) وقواعد وإجراءات المعالجة الحاسوبية. وقد أظهرت الأنظمة اللاحقة درجات مختلفة من التقسيمات، بحيث يمكن تكييف مكونات النظام وبياناته وبرامجه وتغييرها بشكل مستقل عن بعضها البعض.

العمليات العقلية

لكي نفهم المبادئ الأساسية الكامنة وراء الترجمة الآلية سيكون من الضروري فهم كيفية عمل العقل البشري. تتمثل المرحلة الأولى في الترجمة البشرية في الاستيعاب التام لنص اللغة المصدر. وهذا الاستيعاب يشتغل على ثلاثة مستويات تتمثل في الآتي:

❖ المستوى الدلالي: فهم الكلمات خارج السياق كما في القاموس.

❖ المستوى النحوي: فهم الكلمات في الجمل.

❖ المستوى البراجماتي: فهم الكلمات في السياق والمواقف.

وبالإضافة إلى ذلك، هناك على الأقل خمسة أنواع من المعرفة المستخدمة في عملية الترجمة نختصرها فيما يلي:

- معرفة اللغة المصدر التي تسمح لنا بفهم النص الأصلي.
- معرفة اللغة الهدف التي تمكن من انتاج نص متماسك ومترابط منطقيا باللغة المعنية.
- معرفة المكافئات بين اللغة المصدر واللغة الهدف.
- المعرفة بمجال التخصص والمعرفة العامة لأن كلاهما يساعد في فهم نص اللغة المصدر.
- المعرفة بالنواحي الاجتماعية والثقافية، أي معرفة العادات والتقاليد في كل من الثقافة المصدر والهدف.

وبناءا على تعقيد الظاهرة التي تكمن وراء عمل المترجم البشري، سيكون من السذاجة الادعاء بأن الترجمة الآلية يمكنها أن تنتج نص هدف بنفس جودة النص الذي ينتجه الانسان. ومع ذلك، يبدو من الواضح أنه حتى المترجم البشري نادرا ما يكون قادرا على انتاج ترجمة مصقولة من المحاولة الأولى. ففي الواقع، تتكون عملية الترجمة من مرحلتين. تتمثل المرحلة الأولى في انتاج نص تقريبي أو نسخة مبدئية في اللغة الهدف يتم فيها حل معظم مشاكل الترجمة، ولكنها بعيدة عن أن تكون تامة. أما المرحلة الثانية، وهي مرحلة المراجعة، فتتباين من مجرد إعادة قراءة النص وإجراء تعديلات بسيطة إلى تطبيق تغييرات جذرية. يمكننا إذن القول أن الترجمة الآلية تهدف إلى أداء المرحلة الأولى من هذه العملية بطريقة آلية، وذلك لكي يستطيع الانسان بعدها الاستمرار مباشرة في المرحلة الثانية، حيث يقوم بتنفيذ مهمة المراجعة التدقيقية الصعبة. المشكلة هي أن المترجم يواجه الآن نص لم يترجمه عقل بشري وإنما آلة، الأمر الذي يغير النهج المطلوب لأن الأخطاء مختلفة. مما يستدعي ضرورة جعل نسخة الآلة متناغمة مع العمليات الفكرية، والأحكام، والخبرات البشرية. وبالتالي فإن الترجمة الآلية تعتبر مساعدة وفي نفس الوقت مصيدة للمترجمين. وتعتبر مساعدة لأنها تكمل مرحلة الترجمة الأولى، ومصيدة أو شرك لأنه ليس من السهل على المترجم دائما أن يحافظ على المسافة النقدية اللازمة من نص مترجم فعلا (على الأقل مبدئيا)، مما قد يسبب في عدم اكتشاف الأخطاء. ولا يجب اعتبار اي ترجمة تمت بطريقة آلية على أنها نهائية مهما كانت الظروف، حتى وإن بدت ظاهريا متماسكة وصحيحة.

قيود الترجمة الآلية

تتمثل حدود الترجمة الآلية ببساطة في أن الحواسيب هي حاسبات ولا تفهم اللغة أكثر مما تفهمه الآلة الحاسبة من معنى الرمز باي (ل)[1]. إن اللغة البشرية هي شكل من الاختزال لبيئتنا، وحالتنا الطبيعية والعاطفية. فبجملة واخدة، يمكن رسم صورة لما يحدث وكيفية استجابة المرء له. وحالما يفهم المرء الجملة، يقوم بتصوير هذه الأحداث في عقله. وعندما يترجم الحاسوب جملة، فهو ببساطة يقوم بمعالجة سلاسل من الأرقام.

تتمثل قوة الحواسيب في أن لديها أساسا ذاكرة لا محدودة وتذكّر تام. وهذا يمكنها من القيام بعمليات حسابية بقوة عمياء على الملايين من الجمل، واستعلام قواعد البيانات التي تحتوي على بلايين السجلات في جزء من الثانية، وكل الأشياء التي لا يمكن لأي بشر القيام بها. ومع ذلك، فإن الذكاء ليس مجرد ذاكرة.

ستستمر الترجمة الآلية في التحسّن، وخصوصا بالنسبة للغات التي يترجم فيها الناس كثيرا، لأن تلك الترجمات يمكن ادخالها باستمرار إلى محركات الترجمة لزيادة احتمالية وجود ترجمة لنص غير عادي تواجهه كان قد قام بها شخص آخر في مكان ما. وهذه النقطة هي في المقابل قيد جوهري على الحاسوب. يمكن للمرء أن يبني صورة مرئية لما تم وصفه في مشهد ما، وإذا كان ذلك الوصف غير مكتمل، فبإمكانه أن يقوم بتخمين مقبول عن الجزء الناقص. أما الحاسوب فليس لديه هذه القدرة.

وبوضع هذا في الاعتبار، فإن الترجمة الآلية تعتبر أداة عظيمة لقراءة النصوص التي لم يكن من الممكن فهمها خلاف ذلك. ولكنها ليست بديلا عن المترجمين البشر، مثلما لن نتوقع أبدا من حاسوب أن يكتب لنا رواية.

---

(1) الحرف السادس عشر من الأبجدية اليونانية وهو الرمز الذي يمثل النسبة بين طول محيط الدائرة وقطرها (أي، 3,14159265).

الترجمة البشرية مقابل الترجمة الآلية

في أي ترجمة، سواء كانت بشرية أو آلية، يجب أن ينقل معنى النص في لغة المصدر (الأصلية) بالكامل إلى معناه المعادل في ترجمة اللغة الهدف. وبينما يبدو هذا واضحا ظاهريا، فهو غالبا ما يكون أكثر تعقيدا. فالترجمة ليست مجرد استبدال كلمة بكلمة.

يجب على المترجم البشري تفسير وتحليل جميع العناصر داخل النص وفهم كيف يمكن لكل كلمة أن تؤثر على سياق النص. وهذا يتطلب خبرة واسعة في قواعد اللغة، وبناء الجمل (تراكيب الجمل)، والدلالات (المعاني)، وما إلى ذلك، في اللغتين، المصدر والهدف، بالاضافة إلى الخبرة في مجال النص.

كما أن لكل من الترجمة البشرية والآلية حصتهما من التحديات. على سبيل المثال، لن ينتج اثنين من المترجمين ترجمات متطابقة للنص نفسه في نفس اللغتين، كما أن الأمر قد يستغرق جولات تنقيح عديدة لتلبية متطلبات العميل. أما الترجمات الآلية فتواجهها صعوبات في ترجمة العناصر السياقية والثقافية للنص، وتعتمد جودتها على نوع النظام وكيفية تدريبه، إلا أنها فعالة للغاية بالنسبة لأنواع معينة من المحتوى وحالات الاستخدام، التي تشمل على سبيل المثال، المحتوى الميكانيكي المتعلق بمستخدمي السيارات، والنصوص المتكررة، واللغة المنظمة، وغيرها الكثير.

وفي حين تواجه الترجمة الآلية بعض التحديات، فإنها إذا نُفذت بشكل صحيح، سيتمكن مستخدميها من تحقيق فوائد وفورات الحجم عند الترجمة في المجالات التي تناسب الترجمة الآلية.

الترجمة الآلية مقابل الترجمة بمساعدة الحاسوب

هناك تمييز مهم بين الترجمة الآلية والترجمة بمساعدة الحاسوب. ففي حين أن هدف (ليس معلنا غالبا اليوم) الترجمة الآلية هو الترجمة الآلية الكاملة ذات الجودة العالية، يتم في مجال الترجمة بمساعدة الحاسوب بحث وتطوير الأدوات

والطرق التي تساعد المترجمين البشر في عملية الترجمة. ومن الأمثلة المعروفة والمستخدمة على نطاق واسع في مجال الترجمة بمساعدة الحاسوب هو استخدام أنظمة ذاكرة الترجمة (translation-memory systems). وتجمع أنظمة ذاكرة الترجمة بين واجهة ودية للمستخدم المترجم وقاعدة بيانات تحفظ جميع الترجمات التي تم القيام بها في مشروع معين (ذاكرة الترجمة)، بالاضافة إلى مكون يحلل الوحدات التي سيتم ترجمتها للبحث عن التشابه مع تلك الموجودة في ذاكرة الترجمة. وإذا وجد تشابه يتجاوز أدنى مستوى، فإن النظام يتيح للمترجم تعديل الترجمة، أو في حالة التشابه بنسبة 100%، يلصقها فقط. وبالتأكيد، فقد تبين أن هذا النوع من الأدوات مفيد بشكل لافت للمترجمين في مجالات الوثائق التقنية أو تعريب البرامج. ولكن بالطبع فإن الترجمة بمساعدة الحاسوب ليست مصممة لترجمة النصوص الأدبية، أما تعريب ألعاب الفيديو فيبدو أنه يقع بين هذه القطبين، لأن نصوصها غالبا ما تكون مزيج من الكتابة التقنية والأدبية. وقد تشتمل المكونات الإضافية لنظام ذاكرة الترجمة على الترجمة الآلية لوحدات ذات أوجه تشابه أقل، كالترجمة الآلية للأرقام، والتواريخ، والعناصر الموضعية الأخرى، أو تنفيذ قواميس المستخدم لإدارة المصطلحات.

تقنية الترجمة الآلية القائمة على القواعد

تعتمد تقنية الترجمة الآلية القائمة على القواعد (Rule-Based Machine Translation Technology) على عدد لا يحصى من القواعد اللغوية المضمنة والملايين من القواميس ثنائية اللغة لكل زوج من اللغات. يقوم نظام الترجمة الآلية القائمة على القواعد بتحليل النص وينشئ تمثيلا انتقاليا يتم من خلاله إنشاء النص في اللغة الهدف. تتطلب هذه العملية معاجم موسعة مع المعلومات المورفولوجية والنحوية والدلالية، ومجموعة كبيرة من القواعد. يستخدم البرنامج مجموعات القواعد المعقدة هذه ومن ثم ينقل البنية النحوية للغة المصدر إلى اللغة الهدف.

يتم بناء أنظمة الترجمة الآلية القائمة على القواعد على قواميس عملاقة وقواعد لغوية معقدة. ويمكن للمستخدمين تحسين جودة الترجمة من خلال إضافة

المصطلحات في عملية الترجمة من خلال إنشاء قواميس معرّفة من قبل المستخدم، والتي تتخطى الإعدادات الافتراضية للنظام.

وفي معظم الحالات، هناك خطوتان: استثمار أولي يزيد بشكل كبير من الجودة بتكلفة محدودة، واستثمار مستمر لزيادة الجودة تدريجيا. وفي حين أن الترجمة الآلية القائمة على القواعد قد تنقل شركة إلى مستوى معقول من الجودة، فإن عملية تحسين الجودة عموما تعتبر طويلة ومكلفة ويجب أن يتم تنفيذها من قبل خبراء مدربين. ولقد كان هذا عاملا مساهما في بطء اعتماد استخدام الترجمة الآلية في صناعة التعريب.

تقنية الترجمة الآلية الاحصائية

تستخدم الترجمة الآلية الإحصائية (Statistical Machine Translation) نماذج الترجمة الإحصائية الناتجة عن تحليل بيانات التدريب أحادية وثنائية اللغة. ويستخدم هذا النهج أساسا القدرة الحاسوبية لبناء نماذج بيانات معقدة لترجمة لغة مصدر إلى لغة أخرى. يتم اختيار الترجمة من بيانات التدريب باستخدام خوارزميات لتحديد الكلمات أو العبارات الأكثر تواترا.

يعتبر بناء نماذج الترجمة الآلية الاحصائية عملية سريعة وبسيطة نسبيا، حيث إنها تنطوي على تحميل ملفات لتدريب المحرك على زوج معين من اللغات في تخصص محدد. ويتطلب تدريب محرك لمجال معين ما لا يقل عن مليوني كلمة، ومع ذلك يمكن للوصول إلى مستوى جودة مقبول بأقل من ذلك بكثير. وتعتمد تقنية الترجمة الآلية الاحصائية على مدونات ثنائية اللغة كذاكرات الترجمة والمسارد لتدريبها على تعلم نمط اللغة، وتستخدم بيانات أحادية اللغة لتحسين طلاقتها. وسيتم اثبات أن محركات الترجمة الآلية الاحصائية لديها جودة إنتاج أعلى إذا تم تدريبها باستخدام بيانات تدريب خاصة بالمجال مثل المجالات الطبية أو المالية أو التقنية.

تستخدم تقنية الترجمة الآلية الاحصائية وحدة المعالجة المركزية بشكل مكثف، وتتطلب تكوين أجهزة واسعة لتشغيل نماذج الترجمة بمستويات أداء مقبولة.

وبسبب ذلك، يتم تفضيل الأنظمة السحابية (cloud-base systems)، حيث يمكن أن توسع نطاقها لتلبية مطالب مستخدميها دون اضطرار المستخدمين إلى الاستثمار الضخم في تكاليف الأجهزة والبرمجيات.

مقارنة بين الترجمة الآلية القائمة على القواعد والترجمة الآلية الاحصائية

لكل نظام مزايا وعيوب وفقا للغات المستخدمة وتطبيقاته. وعند مقارنة النظامين فإن الاجابة الموجزة تتمثل في أن الترجمة الاحصائية تنتج ترجمات جيدة جدا عندما يكون النظام مدرب بكميات كبيرة بما فيه الكفاية من النصوص. وفي اللغات حيث الحالة كما أسلفنا (من الانجليزية إلى الاسبانية مثلا)، فإن هناك كميات ضخمة من البيانات التي يمكن استخدامها. وتكمن المشكلة في اللغات أزواج اللغات الأخرى حيث يصعب العثور على بيانات كافية، على الأقل في شكل يمكن قراءته آليا، والتي يمكن من خلالها تدريب محرك الترجمة.

تتطلب أنظمة الترجمة المبنية على القواعد الكثير من المعالجة لبرمجة المحرك بقواعد اللغة الأساسية، وأهم الأفعال والمفردات، ولكن يمكن أيضا تطويرها إجرائيا. وتعتبر محركات الترجمة المبنية على القواعد خيارا جيدا للغات وثيقة الصلة ببعضها التي لا يختلف فيها الشكل والمفردات جوهريا.

أما إذا وجدت مجموعة بيانات لغوية كبيرة كافية، فإن الترجمة الاحصائية مقنعة، ولكن بالنسبة لمعظم أزواج اللغات، فإن البيانات غير موجودة. وفي هذه الحالة يكون الخيار الوحيد هو بناء نظام مبني على القواعد.

وفيما يلي نستعرض بعض مزايا وعيوب كلا النظامين، نظام الترجمة الاحصائي والمبني على القواعد:

❖ يمكن للترجمة الآلية القائمة على القواعد تحقيق نتائج جيدة ولكن تكاليف التدريب والتطوير لإنشاء نظام ذو جودة جيدة عالية جدا. أما من حيث الاستثمار، فإن دورة التعديل اللازمة للوصول إلى مستوى الجودة يمكن أن تكون طويلة ومكلفة.

- يتم بناء أنظمة الترجمة الآلية القائمة على القواعد ببيانات أقل بكثير من أنظمة الترجمة الآلية الاحصائية. وبدلا من ذلك، فهي تستخدم القواميس وقواعد اللغة لتقوم بالترجمة. وهذا يؤدي في بعض الأحيان إلى عدم وجود الطلاقة.
- اللغة تتغير باستمرار، مما يعني وجوب إدارة القواعد وتحديثها عند الضرورة في أنظمة الترجمة الآلية القائمة على القواعد.
- يمكن بناء أنظمة الترجمة الآلية الاحصائية في وقت أقل بكثير، وهي لا تتطلب خبراء لغويين لتطبيق قواعد اللغة على النظام.
- تتطلب نماذج الترجمة الآلية الاحصائية قدرة معالجة حاسوبية حديثة وقدرة تخزينية لبناء نماذج ترجمة كبيرة وإدارتها.
- يمكن أن تحاكي أنظمة الترجمة الآلية الاحصائية أسلوب بيانات التدريب لتوليد مخرجات مبنية على تواتر الأنماط التي تسمح لها بإنتاج ناتج أكثر سلاسة.

الأنظمة الهجينة

تحاول النهج الهجينة الجمع بين مزايا عدة أنظمة، وهذا خاصة في حالة الترجمة الآلية الاحصائية. هناك العديد من المقالات التي تصف جمع الترجمة الآلية الاحصائية مع المعالجة النحوية الأولية، وإزالة الغموض الدلالي أو تطبيقات مماثلة. وفي كثير من الأحيان يوسع المزج الطرق نطاق إمكانيات البحث لأزواج اللغات غير المواتية، حيث قد يكون ذلك بسبب الاختلاف القوي من حيث التصريف وترتيب الكلمات، أو بسبب حقيقة أن واحدة أو كلا اللغتين المعنيتين لها موارد أقل. ولكن على الرغم من أن هناك الكثير من الجهد في هذا الاتجاه البحثي، وأن معظم النهج قد حسّنت بالفعل جودة الترجمة (على الأقل قليلا)، لا يبدو أن هناك انفراج في الأفق.

إن قبول تقنية الترجمة الآلية الإحصائية في ازدياد، وهي إلى حد بعيد، الرائد الواضح بين كلا التقنيتين. كما أن توافر الحوسبة السحابية المتزايد يقدم حلا لقوة

المعالجة الحاسوبية العالية وقدرات التخزين اللازمة لتشغيل تقنية الترجمة الآلية الإحصائية بشكل فعال، مما يجعل منها أداة لتغيير صناعة التعريب.

الترجمة الآلية العصبية (Neural machine translation)

لقد كان أحد الأهداف الأولى للحواسيب هو الترجمة الآلية للنص من لغة إلى أخرى. وربما تتكون الترجمة الآلية واحدة من مهام الذكاء الاصطناعي الأكثر تحديا نظرا لميوعة اللغة البشرية. وقد استخدمت النظم القائمة على القواعد تقليديا لتنفيذ هذه المهمة، والتي حلت محلها في التسعينيات الطرائق الإحصائية. وفي الآونة الأخيرة، حققت نماذج الشبكة العصبية العميقة نتائج حديثة في الحقل الذي يسمى بشكل ملائم الترجمة الآلية العصبية. وتصلح نماذج الترجمة الآلية العصبية لنموذج واحدا وليس لصقل عدد من النماذج، وهي تحقق حاليا نتائج متقدمة. وسنكشف في هذا القسم عن تحدي الترجمة الآلية وفعالية نماذج الترجمة الآلية العصبية.

ما هي الترجمة الآلية العصبية؟

تتمثل الترجمة الآلية العصبية في استخدام نماذج الشبكة العصبية لتعلّم نموذج إحصائي للترجمة الآلية. وتتمثل الفائدة الرئيسية لهذا النهج في أنه يمكن تدريب نظام واحد مباشرة على النص المصدر والهدف، حيث لم يعد يتطلب هذا مجموع عمليات النظم المتخصصة المستخدمة في التعلم الآلي الإحصائي.

فعلى عكس نظام الترجمة التقليدي القائم على العبارات، الذي يتكون من العديد من المكونات الفرعية الصغيرة التي يتم ضبطها بشكل منفصل، تحاول الترجمة العصبية الآلية بناء وتدريب شبكة عصبية واحدة كبيرة تقوم بقراءة الجملة وانتاج ترجمة صحيحة[2].

وعلى هذا النحو، يمكن القول بأن أنظمة الترجمة الآلية العصبية هي أنظمة

---

(2) Bahdanau, D., Cho, K., & Bengio, Y. (2014). Neural machine translation by jointly learning to align and translate. From: https://arxiv.org/abs/1409.0473.

من طرف إلى طرف حيث لا يلزم سوى نموذج واحد للترجمة. وتكمن قوة أنظمة الترجمة الآلية العصبية في قدرتها على التعلّم مباشرة، بطريقة من طرف إلى طرف، بالتمثيل من النص المدخل إلى نص الناتج المرتبطة به[3].

نموذج الترميز- فك الترميز

يمكن استخدام نماذج الشبكة العصبية متعددة الطبقات (Multilayer Perceptron neural network models) للترجمة الآلية، على الرغم من أن النماذج محدودة بطول ثابت لسلسلة المدخلات حيث يجب أن يكون الناتج بنفس الطول. وقد تحسنت هذه النماذج المبكرة إلى حد كبير في الآونة الأخيرة من خلال استخدام شبكات عصبية متكررة منظمة في بنية تتكون من الترميز وفك الترميز مما يسمح بالطول المتغير لسلاسل المدخلات والمخرجات.

وتقوم الشبكة العصبية للترميز بقراءة وترميز جملة المصدر في متجه ثابت الطول. ثم يقوم برنامج فك الترميز بإخراج ترجمة من المتجه الذي تم ترميزه. ويتلقى نظام الترميز - فك الترميز بأكمله، الذي يتألف من ترميز وفك ترميز زوج من اللغات، تدريبا مشتركا لزيادة احتمال الترجمة الصحيحة وفقا إلى جملة مصدر (Bahdanau, D., Cho, K., & Bengio, Y., 2014.).

الشيء الأساسي في بنية الترميز وفك الترميز هو قدرة النموذج على ترميز النص المصدر في تمثيل داخلي ثابت الطول يسمى ناقل السياق. ومن المثير للاهتمام أنه بمجرد اكتمال الترميز يمكن، من حيث المبدأ، استخدام أنظمة مختلفة لفك الترميز لترجمة السياق إلى لغات مختلفة. ويقوم أحد النماذج أولا بقراءة سلسلة المدخلات ويخرج بنية بيانات تلخص سلسلة المدخلات تسمي بملخص السياق. ثم يقوم نموذج ثاني بقراءة السياق ويولد جملة في اللغة الهدف[4].

---

(3) Wu, Y., Schuster, M., Chen, Z., Le, Q. V., Norouzi, M., Macherey, W.,... & Klingner, J. (2016). Google's neural machine translation system: Bridging the gap between human and machine translation. From: https://arxiv.org/abs/1609.08144.

(4) Wu, Y., Schuster, M., Chen, Z., Le, Q. V. (2016). Norouzi, M., Macherey, W.,... & Klingner, J. (2016). Deep Learning, p. 461. From: http://amzn.to/2xBEsBJ

نماذج الترميز وفك الترميز بالانتباه

على الرغم من فعاليتها، فإن بنية الترميز وفك الترميز لها مشاكل مع سلاسل النص الطويلة المُراد ترجمتها. وتنبع المشكلة من التمثيل الداخلي الثابت الطول الذي يجب استخدامه لفك ترميز كل كلمة في سلسلة المخرجات.

ويتمثل الحل في استخدام آلية الانتباه التي تسمح للنموذج بتعلم أين يضع الانتباه على سلسلة المدخلات أثناء فك ترميز كل كلمة من سلسلة المخرجات.

ومن الصعب جدا استخدام تمثيل ثابت الحجم لالتقاط كل التفاصيل الدلالية للجمل الطويلة جدا، ولكن هناك نهج أكثر كفاءة يتمثل في قراءة الجملة بأكملها أو الفقرة، ثم إنتاج الكلمات المترجمة واحدة في كل مرة، مركزا في كل مرة على جزء مختلف من الجملة المدخلة لجمع التفاصيل الدلالية المطلوبة لإنتاج كلمة المخرجة التالية[5].

إن بنية الشبكة العصبية المتكررة للترميز وفك الترميز بالانتباه تعتبر حاليا آخر ما تم التوصل إليه لحل بعض المشاكل القياسية للترجمة الآلية. وقد بدأت شركة جوجل في استخدام هذه البنية في قلب نظام الترجمة الآلية العصبية التي أصبحت تستعملها مؤخرا في مترجم جوجل.

وعلى الرغم من فعاليتها، فإن أنظمة الترجمة الآلية العصبية لا تزال تعاني بعض المشاكل، مثل التحجيم للمفردات الكلمات الأكبر، وبطء سرعة تدريب النماذج. وهذه تعتبر مجالات التركيز الحالية لأنظمة الترجمة العصبية الإنتاجية الكبيرة، مثل نظام جوجل. وتتمثل نقاط الضعف الثلاثة المتأصلة في الترجمة الآلية العصبية في بطء سرعة التدريب والاستدلال، وعدم الفعالية في التعامل مع الكلمات النادرة، وأحيانا الفشل في ترجمة جميع الكلمات في الجملة المصدر[6].

(5) المرجع السابق، ص 462.

(6) Wu, Y., Schuster, M., Chen, Z., Le, Q. V. (2016). Norouzi, M., Macherey, W.,... & Klingner, J. (2016). Google's Neural Machine Translation System: Bridging the Gap between Human and Machine Translation. From: https://arxiv.org/abs/1609.08144.

مقارنة الترجمة الآلية العصبية والترجمة الآلية الاحصائية

على الرغم من أن الترجمة الآلية العصبية حققت تقدم ملحوظ في بعض تجارب الترجمة، إلا أن الباحثين يتساءلون عما إذا كان الأداء الجيد سيستمر مع المهام الأخرى وهل حقا يمكن للترجمة الآلية العصبية أن تحل محل الترجمة الآلية الاحصائية. ووفقا لذلك، قام جونكزيس دومونت وآخرين (Junczys-Dowmunt et al., 2016) بإجراء تجارب على قاعدة بيانات الأمم المتحدة المتوازية تضمنت 15 زوجا من اللغات وثلاثين اتجاه ترجمة، وتوصلوا إلى أن الترجمة الآلية العصبية كانت إما مساوية للترجمة الآلية الاحصائية أو أفضل منها في جميع اتجاهات الترجمة (Bartolome, Diego, and Gema Ramirez, 2016). وبالاضافة إلى ذلك، فقد فاز فريق جامعة مونتريال الذي استخدم الترجمة الآلية العصبية في مسابقة 2015 للترجمة الآلية الإحصائية بالترتيب الأول في الترجمة من الإنجليزية إلى الألمانية والترتيب الثالث في كل من الترجمة من الألمانية للإنجليزية، والترجمة من التشيكية للإنجليزية، والترجمة من الإنجليزية للتشيكية (Johnson, M., 2016).

وعند مقارنتها بالترجمة الآلية الاحصائية (أنظر الجدول رقم 1)[7]، نجد أن الترجمة الآلية العصبية بامكانها تدريب سمات متعددة معا ولا تطلب المعرفة المسبقة بالمجال، مما يمكّن من الترجمة الصفرية. فبالإضافة إلى تحصلها على درجة تقييمية عالية بمقياس بليو (BLEU)[8]، وتراكيب جمل أفضل، يمكن للترجمة الآلية العصبية أن تساعد في تقليل أخطاء الترجمة الآلية الاحصائية الشائعة في الصرف، والنحو، وترتيب الكلمات. ومن ناحية أخرى، لازال هناك بعض المشاكل والتحديات التي يجب أن تعالجها الترجمة الآلية العصبية مثل عملية التدريب وفك الترميز التي مازالت بطيئة، وأسلوب الترجمة الذي قد يكون غير متّسق لنفس

(7) تم ترجمة هذا الجدول وتعديله من:
Bojar O, Chatterjee R, Federmann C, et al. (2015). Findings of the 2015 Workshop on Statistical Machine Translation [C]. Tech Workshop on Statistical Machine Translation.

(8) طريقة للتقييم الآلي للترجمة الآلية.

الكلمة. وهناك أيضا مشكلة عدم وجود مفردات في نتائج الترجمة، حيث يقود الصندوق الأسود للترجمة الآلية العصبية إلى قدرة ترجمة ضعيفة، وبالتالي فإن معاملات التدريب يتم اختيارها في الغالب بناءا على الخبرة.

جدول (3): مقارنة الترجمة الآلية العصبية والترجمة الآلية الاحصائية

	الترجمة الآلية العصبية	الترجمة الآلية الاحصائية
زمن التدريب	أكثر	أقل
بيانات التدريب	أقل	أكثر
الترجمة (فك الترميز)	أكثر	أقل
استخدام وحدة المعالجة المركزية	أكثر	أقل
المساحة على القرص	أقل	أكثر
الآلية	جملة بجملة شبكات الترميز وفك الترميز بالانتباه، التحسين تدريب سمات متعددة معا	كلمة بكلمة / عبارة بعبارة التحليل الحصالي، الاحتمالات يتطلب هندسة السمات
قدرة الترجمة		👍
إعادة ترتيب المسافة البعيدة	👍	
أخطاء الصرف، التراكيب، التوافق	👍	
اتساق أسلوب الترجمة لنفس الكلمة		👍
تحمل البيانات المشوشة	👍	
الترجمة متعددة اللغات والمجالات	👍	
مشكلة الكلمات والمفردات النادرة		👍

وبسبب سمات الترجمة الآلية العصبية وتفوقها على الترجمة الآلية الاحصائية فقد بدأ اعتمادها من قبل بعض الشركات العملاقة مؤخرا. ففي سبتمبر 2016 نشر فريق عقل جوجل مدونة تبين أنه بدأ في استخدامها لتستبدل نظام الترجمة الآلية المبنية على العبارات (نوع من الترجمة الآلية الاحصائية) للترجمة من الصينية إلى الإنجليزية في مترجمهم الآلي[9]. وقد قاموا بتسمية نموذجهم بترجمة جوجل الآلية العصبية (Google Neural Machine Translation or GNMT)، ونشروا ورقة بحثية بالتزامن لشرح ذلك النموذج بالتفصيل (Wu, Y. et al., 2016). وبعد سنة فقط (2017)، أعلن فريق البحث في الذكاء الاصطناعي في فيسبوك عن طريقتهم لاعتماد الترجمة الآلية العصبية مع الشبكة العصبية الالتفافية (Convolutional Neural Network)، والتي يمكنها تحقيق أداء مشابه للترجمة الآلية العصبية المبنية

(9) A Neural Network for Machine Translation, at Production Scale. (2017). *Research Blog*

على الشبكات العصبية التكرارية (Gehring, J. et al. 2016, 2017) وتجري بسرعة أكثر تسع مرات. وفي استجابة لذلك، قام جوجل في يونيو باطلاق نموذج مبني على الانتباه لا يستخدم كلا النموذجين المذكورين وإنما مبني على آلية للانتباه (Vaswani, A. et al. 2017). كما أطلقت شركة أمازون نموذجها للترجمة الآلية العصبية في يوليو[10]، وتحدثت ميكروسوفت عن استخدامها للترجمة الآلية العصبية بدون ذكر لأي تفاصيل تقنية[11]. كما ساهمت شركات كبرى اخرى، مثل أي بي إم (IBM Watson)، إنفيدا (NVIDIA) الرائدة في الذكاء الاصطناعي، وسيستران (SYSTRAN) التي مهدت الطريق للترجمة الآلية، في تطوير الترجمة الآلية العصبية بدرجات متفاوتة (Crego, J. et al. 2016). وفي الشرق الأقصى، في الصين التي تعتبر نجم صاعد في حقل الذكاء الاصطناعي، قامت شركات أكثر باستخدام الترجمة الآلية العصبية منها بايدو (**Baidu**)، وعلي بابا (**Alibaba**) وغيرها، حيث تحاول كلها أن تتحصل على ميزة تنافسية في الجولة المقبلة من تطور الترجمة الآلية.

هل الترجمة الآلية العصبية هي المستقبل؟

تلاقي تقنيات الترجمة الآلية العصبية تطويرا كبيرا في ظل البيئة التنافسية السريعة جدا. ففي آخر مؤتمر لعلم اللغة الحاسوبي كانت كل الورقات البحثية المقبولة (15 ورقة) تحت فئة الترجمة الآلية حول الترجمة الآلية العصبية[12]. ويمكننا أن نرى استمرار التحسينات في الترجمة الآلية العصبية في جوانب متنوعة تشمل:

(10) Train Neural Machine Translation Models with Sockeye | Amazon Web Services. (2017). *Amazon Web Services*

(11) Microsoft Translator launching Neural Network based translations for all its speech languages. (2017). *Translator*

(12) ACL 2017. (2017). *Accepted Papers, Demonstrations and TACL Articles for ACL 2017.* [online] Available at: https://chairs-blog.acl2017.org/2017/04/05/accepted-papers-and-demonstrations/ [Accessed 7 Aug. 2017].

- ❖ مشكلة الكلمات النادرة (Jean, S. et al., 2014; Luong, M. T. et al, 2014).
- ❖ استخدام البيانات أحادية اللغة (Sennrich, R. et al, 2015; Cheng, Y et al, 2016).
- ❖ الترجمة الآلية العصبية متعددة اللغات (Dong, D. et al, 2015).
- ❖ آلية الذاكرة (Wang, M. et al 2016).
- ❖ الدمج اللغوي (Sennrich, R., & Haddow, B., 2016).
- ❖ مشكلة التغطية (Tu, Z. et al, 2016).
- ❖ عملية التدريب (Shen, S. et al, 2015).
- ❖ دمج المعرفة المسبق (Cohn, T. et al, 2016).
- ❖ الترجمات متعددة الأوساط (Hitschler, J., Schamoni, S., & Riezler, S., 2016)

إذن، لدينا الأسباب لنعتقد بأن الترجمة الآلية العصبية ستحقق تقدمات مفاجئة كبيرة، وستصبح تدريجيا نظام الترجمة الآلية الرئيسي الذي سيحل محل الترجمة الآلية الاحصائية، وسيستفيد المجتمع كله في المستقبل القريب.

مترجم جوجل أو ميكروسوفت بنج: أيهما أفضل؟

إذا كان المرء يدير عملا تجاريا، فمن الضروري أن يلبي احتياجات كل زبون، وإلا فإن تحقيق الهدف المنشود قد يكون صعبا. ومن أجل الوصول إلى قاعدة أوسع من الزبائن، من المفيد إنشاء موقع يتألف من معلومات بلغات مختلفة. يمكن للمعلومات المقدمة بلغات متعددة أن تصل إلى عدد أكبر من المشاهدين. من الواضح أن تعيين مترجم هو خيار واضح ولكنه خيار مكلف أيضا.

وبالتالي، فإن الترجمة عبر الإنترنت التي يقدمها مترجمي جوجل وبنج (Google and Bing translators) تصبح خيارا ملائما. فهي فعالة وتقدم ترجمة مجانية. ومع ذلك، قبل اختيار أي واحدا منهما، من الأفضل معرفة إيجابياتهما وسلبياتهما ومقارنة وتباين ميزاتهما وأدائهما بحيث يمكن الحصول على فكرة عن

جودة مخرجات ترجماتهما النهائية.

كلا خدمتي الترجمة تقدمهما اثنين من شركات التقنية الأكثر شهرة في العالم، وهما جوجل ومايكروسوفت. وكما ذكرنا سابقا، كلاهما مجاني وموجود على صفحة ويب فريدة خاصة به. هدفهما هو مساعدة المستخدمين في الترجمة أثناء عملهم على وثيقة أو عند تصفحهم للإنترنت. كما أنهما مفيدان عندما يحاول المرء فهم معنى أحد العبارات أو الكلمات.

ومع ذلك، يجب على المرء أن يفهم أن الترجمة الآلية تعطي جوهر الوثيقة، ولكن لا يمكن توقع النقاء من الترجمة. فهي قادرة على توصيل الكلمات معا ولكن ليست قادرة بما فيه الكفاية لفهم الجمل تماما. ويمكن أن تكون مفيدة إذا كان المرء يحاول فهم ما إذا كانت الوثيقة تحتوي على معلومات معينة، ولكن قد لا تكون مفيدة كثيرا إذا كان يحاول فهم كيفية ارتباط الموضوع بالوثيقة. ومن ثم لا يمكن لأي من خدمتي الترجمة أن تحل محل الترجمة المهنية البشرية. وكلاهما غير متماسك تماما وغير مقبول في أي ظرف رسمي أو قانوني.

الخدمتين لهما نفس الشكل تقريبا (أنظر شكل 1، 2)، حيث إن كلا شكليهما يتكون من إطارين مستطيلين بجانب بعضهما على موقعه على الانترنت. المستطيل الموضوع على اليسار هو لإدخال المحتوى المطلوب ترجمته، أما المستطيل الذي على اليمين فيعرض المحتوى المُترجم[13]. كما يمكن في كلا خدمتي الترجمة أيضا إدخال عنوان الموقع الذي يوجد به المحتوى الذي يريد المرء ترجمته. وبالإضافة إلى ذلك، يقدم مترجم جوجل للمستخدمين خيار ترجمة وثيقة كاملة عن طريق تحميلها من الرابط الموجود أسفل إطاري الترجمة.

(13) هذا يعتمد على لغة عرض الأداة. فإذا كانت العربية هي لغة العرض، فسيكون العكس، أي ان المستطيل الأيمن سيكون مخصص للنص المراد ترجمته والمستطيل الأيسر سيظهر ناتج الترجمة.



شكل 1: صورة تبين مترجم جوجل

Auto-Detect

English

Translate

شكل 2: صورة تبين مترجم ميكروسوفت بنج

يمكن لكلا أداتي الترجمة المجانية الترجمة من عدة لغات وليس من الإنجليزية فقط. هذا يمنح المستخدم حرية ترجمة أي من اللغات المتاحة إلى أي من الترجمات المتوفرة. ومع ذلك، فإن مترجم جوجل مجهز لترجمة عدد كبير من اللغات، حيث إن له القدرة على ترجمة 63 لغة مختلفة. أما مترجم بنج، من ناحية أخرى، فهو قادر على الترجمة في 37 لغة مختلفة.

كما أن لخدمتي الترجمة على الانترنت ميزة خاصة تتمثل في الاكتشاف الذاتي للغة، حيث إنهما يمكّنان المستخدم من التعرف على اللغة التي تحتاج للترجمة آليا في حالة عدم تمكنه من التعرف على اللغة. وبغض النظر عن رؤية النسخة المترجمة، يمكن للمستخدم أيضا سماعها عن طريق خيار الاستماع. كما أنهما يعطيان للمستخدم سلطة اعطاء درجة للترجمات. وبالإضافة إلى ذلك، تسمح كلا الخدمتين للمستخدم بإضافتهما مجانا على موقعه على الانترنت لمساعدة زوّاره. وبينما يوفر بنج خدمة مجانية، فإن جوجل يقدم خدمة مدفوعة أيضا.

إن دقة وسرعة أداتي الترجمة المجانية هي نفسها تقريبا. كما أنهما متأخران كثيرا إذا ما تمت مقارنتهما بالمترجمين البشر، ومن المتوقع وجود أخطاء إذا كانت الجمل أو العبارات التي يتم ترجمتها معقدة. ويمكن في مترجم جوجل اختيار كلمات في الترجمة لرؤية ما إذا كانت هناك بدائل أخرى. هذا يمكن المستخدم من

تعديل الترجمة إذا لم تبدو صحيحة في نظره. هذه الميزة مفيدة جدا وهي غير موجودة في مترجم بنج.

ووفقا لمقال في صحيفة نيويورك تايمز، فقد تم مقارنة دقة أشهر ثلاثة خدمات ترجمة آلية على الانترنت. وعند مقارنتها مع مترجمين بشر، وجد أنها بعيدة عن الصحة. ولكن مترجم جوجل كان الأقرب إلى الكمال في حالة الترجمات الاسبانية والفرنسية.

كما قام كل من ستيفن وكارمن هامبشاير وبورتا سالفيا (Hampshire, Porta and Salvia, 2010) بتقييم عشرة أدوات ترجمة آلية مجانية على الانترنت ليبينوا للمستخدمين ما يمكنهم توقعه منها من حيث جودة الترجمة حتى يتمكنوا من اختيار أفضل خدمة ترجمة آلية تتماشى مع نصهم المصدر، وبالتالي انتاج نص هدف بجودة أعلى. وقد تحصل مترجم جوجل في دراستهم على أفضل درجة أداء (20/ 25)، إلا أنهم وجدوا أنه لا يقوم بترجمة المصطلحات بشكل جيد. ولذلك فقد استنتج الباحثين أن مترجم جوجل هو الأفضل عندما يتعلق الأمر بترجمة النصوص غير المتخصصة، وهم ينصحون المستخدمين بمترجم ميكروسوفت بنج (من بين ثلاثة أخرى) لأنه الأفضل في ترجمة النصوص التي تحتوي على نسبة عالية من التعبيرات الاصطلاحية. ولكن مترجم جوجل كان الأفضل أيضا بالنسبة لمستوى اللغة الرسمي، ولذلك رأى الباحثين أن مترجم جوجل هو الأفضل من بين العشرة أدوات التي قاموا بتقييمها.

هناك اختلاف طفيف في واجهات مترجمي جوجل وبنج. تسمح كلتا أداتي الترجمة للمستخدم باختيار كلا من اللغة المصدر والهدف للمحتوى أو الموقع من القوائم المنسدلة الظاهرة أعلى الصفحة. ومن ثم يمكن للمستخدم لصق المحتوى أو عنوان موقع الصفحة في الإطار الذي على اليسار، وتظهر الترجمة في الاطار الأيمن. ولكن في مترجم جوجل، إذا قام المترجم بلصق رابط عنوان صفحة في المستطيل الأيسر، سيظهر رابط آخر في المستطيل الأيمن يوصل إلى صفحة الويب المترجمة.

وكما أسلفنا فإن شكلي الأداتين متشابهتين ويمكن استخدامهما بسهولة، ولكن يبدو أن مترجم جوجل لازال الأقرب إلى الترجمة البشرية.

لمحة تقييمية لأشهر أداتي ترجمة آلية على الانترنت

مترجم جوجل - الترجمة الاحصائية (Google Translate: http://translate.google.com/)

- ❖ لقد استخدم مترجم جوجل محرك سيستران[14] (SYSTRAN) حتى سنة 2007 عندما طور محرك الترجمة الاحصائية الخاص به.
- ❖ يستخدم جوجل الترجمة الاحصائية التي توظف ارتباط العبارات بين أزواج معروفة من النصوص المتوازية المترجمة مسبقا.
- ❖ هذا بسبب محرك بحث جوجل القوي والقدرة الحاسوبية الهائلة.
- ❖ قام جوجل مؤخرا بتحميل ما يقارب عن 200 بليون كلمة من الوثائق المتوازية الترجمة من أرشيف الأمم المتحدة لتمرين نظامه، مما أدى إلى تحسّن كبير في دقة ترجمته.
- ❖ المشكلة في النهج الاحصائي تكمن في عدم تطبيقه قواعد نحوية واضحة، وذلك لأن خوارزمياته تقوم على التحليل الاحصائي وليس على التحليل المشفر المبني على القواعد.
- ❖ تكمن الفائدة الأساسية من النهج الاحصائي في أن أنظمة الترجمة المبنية على الترجمة تتطلب التطوير اليدوي للقواعد اللغوية التي لا يمكن تطبيقها على اللغات الأخرى، وهذا أمر مكلف جدا ماليا.

الأنظمة المبنية على الاحصاء ليست مخصصة لأي زوج معين من اللغات، فهي تحتاج ببساطة إلى كمية هائلة من النصوص المتوازية لتتدرب عليها، وهذا هو السبب في أن جوجل يترجم لأكثر من 60 لغة.

---

(14) نظام ترجمة تم تطويره لأغراض عسكرية في الولايات المتحدة لترجمة الروسية إلى الإنجليزية، وتم اعتماده من قبل الاتحاد الأوروبي في 1976، وله القدرة الآن على الترجمة من وإلى اللغات الآتية: الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، الإسبانية، البرتغالية، واليونانية. كما أن له قدرة الترجمة أيضا إلى الهولندية، والفنلندية والسويدية. وتستخدمه أيضا منظمة الناتو، وقوات الطيران الأمريكية، وشركة سباشيال الفرنسية للطيران، وعدة شركات عالمية أخرى.

مترجم ميكروسوفت بنج - محرك ترجمة احصائية بقواعد خاصة باللغة

(Microsoft Bing Translator: http://www.microsofttranslator.com/)

- يعتبر مترجم بنج محرك ترجمة آلية احصائي، وهو يعتمد أيضا على مكون مبني على قواعد خاصة باللغة لتفكيك وإعادة تجميع الجمل من لغة إلى أخرى. وتشير شركة ميكروسوفت إلى هذا النظام بالترجمة الآلية الاحصائية المتعلم لغويا (Linguistically informed statistical machine translation).
- يتضمن هذا النظام الهجين أشجار تبعية محددة للغة لزيادة فعالية نماذج الترجمة الآلية الاحصائية القائمة على العبارات.
- وبما أن محركات الترجمة الاحصائية تعتمد على مطابقة العبارات في طلب الترجمة مع العبارات الموجودة في قاعدة بياناتها، فهي تفشل عندما يتم استخدام تراكيب نحوية مختلفة، وهو ما يجعل العبارات تأخذ معاني جديدة بسبب أعادة ترتيب الكلمات.
- وباستخدام الاعراب المحدد باللغة، والتبعية، وقواعد ترتيب الكلمات، فإن نهج محرك مترجم بنج له القدرة على تعميم ترتيب الكلمات لتسهيل معالجة محركات الترجمة الاحصائية، ومن ثم يعيد ترتيب المخرجات لتطابق القصد النحوي للعبارة الأصلية.

أثر التقنيات الجديدة على المترجمين

لقد كان هناك نقاش طويل حول موضوع ما إذا كانت الترجمة الآلية والترجمة بمساعدة الحاسوب قد تحول المترجمين إلى مجرد محررين، مما يجعلهم أقل أهمية من برامج الحاسوب. أدى الخوف من حدوث هذا إلى رفض معين للتقنيات الجديدة من قبل المترجمين، ليس فقط بسبب احتمال فقدان العمل والمكانة المهنية، ولكن أيضا بسبب القلق بشأن الانخفاض في جودة الإنتاج. ويرفض بعض المترجمين الترجمة الآلية بالكامل، لأنهم يربطونها مع وجهة نظر أن الترجمة هي مجرد منتج آخر يمكن تسويقه على أساس حساب الاستثمار مقابل الأرباح. ويعرفون الترجمة على أنها فن له معايير جمالية خاصة به لا علاقة لها بالربح

والخسارة، ولكنها بالأحرى مرتبطة بالإبداع وقوة الخيال. لكن هذا ينطبق في الغالب على أنواع معينة من الترجمة، مثل النصوص الأدبية التي يلعب فيها تعدد المعاني والدلالات والأسلوب دورا حاسما. ومن الواضح أن الحواسيب لم تستطع حتى أن تبدأ في استبدال المترجمين البشريين مع مثل هذه النصوص. وحتى مع الأنواع الأخرى من النصوص، فإن تحليلنا لأدوار وقدرات كل من الترجمة الآلية والترجمة بمساعدة الحاسوب يبين أن كلاهما غير كفء أو دقيق بما فيه الكفاية للتخلص من ضرورة المترجمين البشر. وفي الواقع، فإننا سنكون أكثر دقة إذا وصفنا ما يسمى بالترجمة الآلية بأنها ترجمة بمساعدة الحاسوب أيضا. وينبغي أن يعرف المترجمون ويتعلموا استغلال إمكانات التقنيات الجديدة حتى تساعدهم على أن يكونوا أكثر صرامة واتساقا وإنتاجية بدون الشعور بأنهم مهددين.

يسأل بعض الناس عما إذا كانت التقنيات الجديدة قد أوجدت مهنة جديدة. ويمكن ادعاء أن الموارد المتاحة للمترجم من خلال تقنية المعلومات تنطوي على تغيير في العلاقة بين المترجم والنص، أي طريقة جديدة للترجمة، ولكن هذا لا يعني أن النتيجة هي مهنة جديدة. ومع ذلك، من الواضح أن هناك تطوير لقدرات جديدة، الأمر الذي يقودنا إلى الإشارة إلى عدد من الجوانب الأساسية للحالة الراهنة. إن الترجمة بمساعدة الحاسوب هي بالتأكيد ليست نفس العمل على الورق حصريا ومع المنتجات الورقية مثل القواميس التقليدية، لأن أدوات الحاسوب توفر لنا علاقة بالنص أكثر مرونة من القراءة الخطية البحتة. وعلاوة على ذلك، فقد أنشأت شبكة الإنترنت بوصولها الشامل إلى المعلومات والاتصالات الفورية بين المستخدمين حرية مادية وجغرافية للمترجمين، والتي لم يكن من الممكن تصورها في الماضي. ونحن مقتنعين بأن الترجمة لم تصبح مهنة جديدة، ولكن التغييرات باقية وسوف تستمر في التطور. ويحتاج المترجمون إلى قبول التقنيات الجديدة ومعرفة كيفية استخدامها بأقصى إمكاناتها كوسيلة لزيادة الإنتاجية وتحسين الجودة.

الخلاصة

لقد أصبحت بيانات التدريب الخاصة بمحركات الترجمة الآلية الإحصائية متاحة على نطاق أوسع، حيث يرجع الفضل في ذلك إلى شبكة الإنترنت والأحجام المتزايدة للمحتوى المتعدد اللغات الذي ينشئه كلا من شركات الإنترنت والمستخدمين من القطاع الخاص. كما إن تقنيات الترجمة الآلية العصبية آخذة في التطور بشكل كبير في ظل البيئة التنافسية المتسارعة جدا. ولا تزال المدونات ثنائية اللغة المنظمة ذات الجودة العالية باهظة الثمن وإنشائها يستغرق وقتا طويلا، ولكن بمجرد تكوينها، تصبح أصولا قيمة لأي منظمة تنفذ تقنية الترجمة الآلية الإحصائية، حيث تستفيد الترجمات من وفورات الحجم مع مرور الوقت.

من المهم التأكيد على أن أنظمة الترجمة الآلية لازالت غير قادرة على انتاج نص يمكن استخدامه فورا، وذلك لأن اللغات تعتمد كثيرا على السياق وعلى دلالات ومعاني مختلفة للكلمات وتجمعات الكلمات. وبما أنه ليس من الممكن دائما توفير السياق الكامل داخل النص، فإن الترجمة الآلية مقيدة بمواقف معينة وهي تعتبر أساسا وسيلة لتوفير الوقت، وليس لاستبدال النشاط البشري. كما أنها تتطلب التحرير البعدي لكي تسفر عن نص هدف جيد.

المراجع

المراجع العربية

العميد، عبد الله، اقتراحات في سبيل إعداد أفضل لطلبة الترجمة، نسخة معدلة من الورقة المقدمة لندوة تكوين مترجمي الغد، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، طنجة، المملكة المغربية، 8- 10 نوفمبر 2006. وثيقة الكترونية من: http://www.atida.org، تاريخ الوصول: 24-4-2017.

هبري، فاطمة الزهراء. ترجمة النّصوص المتخصّصة في المجال الطّبّي من الفرنسية إلى العربية. ماجستير في التّرجمة تخصّص تعليمية اللّغات والمصطلحاتية. السنة الجامعية 2013 - 2014.

المراجع الأجنبية

A Neural Network for Machine Translation, at Production Scale. (2017). *Research Blog*

ACL 2017. (2017).

Accepted Papers, Demonstrations and TACL Articles for ACL 2017. [online] Available at: https://chairs-blog.acl2017.org/2017/04/05/accepted-papers-and-demonstrations/ [Accessed 7 Aug. 2017].

Aguado de Cea G., Álvarez de Mony Rego I., Cultural Aspects in the Translation of Texts in the Domain of Information Technologies. In Rogers, A. and Rogers, M. (eds.), Proceedings of the 14th European Symposium on Language for Special Purposes - 2003, Khurshid, University of Surrey, Surrey, 289-295, 2004.

Albakry, M. (2004). Linguistic and cultural issues in literary translation. Retrieved November 17, 2006 from http://accurapid.com/journal/29liter.htm

Alonso, E. (2015). Analysing translation professionals in the information society and their

use and perceptions of Wikipedia. The Journal of Specialised Translation, 23, 89-116. Retrieved from http://www.jostrans.org/issue23/art_alonso.pdf

Alonso, E., & Calvo, E. (2015). Developing a blueprint for a technology-mediated approach to translation studies. Meta: Journal des Traducteurs, 60(1), 135-157. doi: 10.7202/1032403ar

Anastasiou, Dimitra, and Rajat Gupta. 2011. "Comparison of Crowdsourcing Translation with Machine Translation." *Journal of Information Science* 37, no. 6: 637 - 59.

Anderman G., Rogers M., The Linguist and the Translator. In Gunilla Anderman G. and Rogers M. (eds.), Incorporating Corpora: The Linguist and the Translator, Multilingual Matters, Clevedon, 5-17, 2008.

Andriesen, Simon (2006). 'Medical Translation: What Is It, and What Can the Medical Writer Do to Improve Its Quality?'. AMWA Journal. Vol. 21:4, p. 157-158.

Anna Trosborg, 1994. "'Acts' in contracts: Some guidelines for translation." In Translation Studies. An Interdiscipline. Edited by M. Snell-Hornby. Amsterdam/Philadelphia: Benjamins, 1994, 309-18.

Anne Lise Kjær. "Überlegungen zum Verhältnis von Sprache und Recht bei der Übersetzung von Rechtstexten der Europäischen Union." In Übersetzen von Rechtstexten. Fachkommunikation im Spannungsfeld zwischen Rechtsordnung und Sprache. Edited by P. Sandrini. Tübingen: Narr, 1999, 63-79. Humanities 2013, 2 71

Arnold, D.J., Lorna Balkan, Siety Meijer, R. Lee. Humphreys and Louisa Sadler (19940. *Machine Translation: an Introductory Guide*. Blackwell Ltd.: UK.

Baer, N. (2010). Crowdsourcing: outrage or opportunity? Translorial: Journal of the Northern California Translators Association, February 10, 2010. Retrieved from http://translorial.com/2010/02/01/crowdsourcing-outrage-or-opportunity/.

Bahdanau, D., Cho, K., & Bengio, Y. (2014). Neural machine translation by jointly learning to align and translate. From: https://arxiv.org/abs/1409.0473.

Baker, Mona, and Carol Maier, eds. 2011. *Ethics and the Curriculum: Critical Perspectives*, special issue of *Interpreter and Translator Trainer* 5, no. 1.

Baker, Mona. 2006. *Translation and Confl ict* . Abingdon: Routledge.

Baker, Mona. 2010b. " Interpreters and Translators in the War Zone: Narrated and Narrators." *The Translator* 16, no. 2: 197 - 222.

Baker, Mona. 2013. " Translation as an Alternative Space for Political Action." *Social Movement Studies* . 21, no. 1: 23 - 47.

Baker M., Saldanha G. (eds.), Routledge Encyclopaedia of Translations Studies (2nd edition). Routledge, USA, Canada, 2009.

Barnier, M. (2004) Des films français made in Hollywood. Les versions multiples 1929-1935, Paris: L'Harmattan.

Bassnett, Susan. 2014. Translation. The New Critical Idiom. London: Routledge.

Bassnett S., Translation Studies. Routledge, London, 1992.

Bassnett-McGuire, S. (1980) Translation Studies. London: Methuen.

Bell, A. (1984) 'Language Style as Audience Design', Language in Society 13: 145-204.

Bell, R. T. (1998). Psychological/cognitive approaches. In M. Baker (Ed), Routledge encyclopedia of translation studies. London & New York: Routledge.

Bergenholtz, H. (2012). Concepts for monofunctional accounting dictionaries. Terminology, 18(2), 243-263. doi:10.1075/term.18.2.05ber

Bermann, Sandra, and Michael Wood, eds. 2005. *Nation, Language, and the Ethics of Translation*. Princeton, NJ : Princeton University Press.

Bettelheim B. Freud und die Seele des Menschen. 1986, München: Deutscher Taschenbuch Verlag GmbH & Co. KG.

Bex T., Variety of Written English. Texts in Society: Societies in Text. Taylor & Francis e-Library, Routledge, London, 2001.

Bhatia V., Worlds of Written Discourse. A Genre-Based View. Continuum, London, 2004.

Biel, £. (2014). Lost in the Eurofog. The textual fit of translated law. Frankfurt am Main: Peter Lang.

Bielsa, Esperança, and Susan Bassnett. 2009. *Translation in Global News* . London : Routledge.

Bielsa, E. (2005). Globalisation and translation: A theoretical approach. Language and Intercultural Communication, 5(2), 131-144. doi:10.1080/14708470508668889

Boéri, J., & Maier, C. (Eds.). (2010). Translation/Interpreting and social activism. Manchester: St Jerome.

Bourdieu, P. (1983). The field of cultural production, or the economic world reversed. (R. Nice, Trans). Poetics, 12(4-5), 311-356. doi:10.1016/0304-422X(83)90012-8

Brislin, R. W. (1976) Introduction. In R. W. Brislin (ed) Translation: Approaches and Research. New York: Gardner Press.

Brislin, R. W., Lonner, W. and Thorndike, R. M. (1973) Cross-Cultural Research Methods. New York: John Wiley & Sons.

Broadfoot, P. and Osborn, M. (1993) Perceptions of Teaching: Primary School Teachers in England and France. London: Cassell.

Budapest: PPKE. Jakobson, R. 1966. On Linguistic Aspects of Translation. In R.A. Brower (ed.), On Translation, 107-239. New York: Oxford University Press.

Buzelin, Hélène. 2006. " Independent Publisher in the Networks of Translation." *TTR* 19, no. 1 : 135 - 73.

Buzelin, H., Dufault, M., & Foglia, C. (2015). On translating the 'Bible of marketing'. The Translator, 21(1), 24-49. doi:10.1080/13556509.2015.1021561

Byrne J., Scientific and Technical Translation Explained: a Nuts and Bolts Guide for Beginners (2nd Edition). Routledge, London, New York, 2014.

Byrne J., Technical Translation. Usability Strategies for Translating Technical Documentation. Springer, Dordrecht, 2006.

Byrne, Jody (2006). *Technical Translation, Usability Strategies for Translating Technical Documentation.* The Netherlands: Springer.

Cacioppo, J. T. and R. E. Petty. 1986. The Elaboration Likelihood Model of Persuasion. Advances in Experimental Social Psychology 19 (1): 123-205.

Catford, J. C. 1965. A Linguistic Theory of Translation: an Essay on Applied Linguistics. London: Oxford University Press.

Cattrysse, P. and Gambier, Y. (2008) 'Screenwriting and Translation Screenplays', in J. Dõaz Cintas (ed.) The Didactics of Audiovisual Translation, Amsterdam and Philadelphia: John Benjamins., 39-55.

Cazdyn, Eric. (2004) 2010. " A New Line in the Geometry." In *Subtitles: On the Foreignness of Film*, ed. Atom Egoyan and Ian Balfour, 403 - 19. Cambridge, MA: MIT Press & Alphabet City Media Inc. Reprinted in *Critical Readings in Translation Studies* , ed. Mona Baker, 449-59. Abingdon: Routledge.

Chaume, F. (2004) 'Film Studies and Translation Studies. Two disciplines at Stake in Audiovisual Translation', Meta 49(1): 12-24.

Cheng, Y., Xu, W., He, Z., He, W., Wu, H., Sun, M., & Liu, Y. (2016). Semi-supervised learning for neural machine translation. *arXiv preprint arXiv:1606.04596.*

Chesterman, Andrew. 1997. " Ethics of Translation." In *Translation as Intercultural Communication*, ed. Mary Snell-Horny, Zuzana Jettmarova, and Klaus Kaindl. Amsterdam: John Benjamins, 147 - 57.

Chiaro, D., Heiss, C. and Bucaria, C. (eds) (2008) Between Text and Image: Updated Research in Screen Translation, Amsterdam and Philadelphia: John Benjamins.

Christine Fuchs-Khakhar. Die Verwaltungssprache zwischen dem Anspruch auf Fachsprachlichkeit und Verständlichkeit. Tübingen: Stauffenburg, 1987, 39.

Chueca Moncayo, F. J. (2005). The textual function of terminology in business and finance discourse. The Journal of Specialised Translation, 3, 40-63.

Cialdini, R. B. 2001. Influence: Science and Practice. Boston: Allyn & Bacon.

Cohen, A.D. (1984). On taking tests: what the students report. Language testing, 11 (1). 70-81.

Cohen, Deborah (2008). Mind your language. *British Medical Journal, 337* (7675), 936.

Cohn, T., Hoang, C. D. V., Vymolova, E., Yao, K., Dyer, C., & Haffari, G. (2016). Incorporating structural alignment biases into an attentional neural translation model. *arXiv preprint arXiv:1601.01085.*

Crego, J., Kim, J., Klein, G., Rebollo, A., Yang, K., Senellart, J.,... & Enoue, S. (2016). SYSTRAN's Pure Neural Machine Translation Systems. *arXiv preprint arXiv:1610.05540.*

Crombie AC. Medieval and Early Modern Science. 1967, Cambridge: Harvard University Press.

Cronin, Michael. 2002. " Babel ' s Standing Stones: Language, Translation and the Exosomatic." *Crossings: eJournal of Art and Technology* 2, no. 1. Accessed August 27, 2013. http://crossings.tcd.ie/issues/2.1/Cronin/.

Cronin, M. (2003). Translation and globalization. London: Routledge.

Cronin, M. (2008) Translation Goes to Movies, London: Routledge.

Cronin, M. (2010). The Translation crowd. Tradumàtica, 8. Retrieved from http://www.fti.uab.es/tradumatica/revista/num8/articles/04/04art.htm

Culler, J. (1976). Structuralist poetics: structuralism, linguistics, and the study of literature. Cornell: Cornell University Press.

Dam, H. V., & Koskinen, K. (2016). The translation profession: Centres and peripheries. Introduction. The Journal of Specialised Translation, 25, 2-14.

Danan, M. (1994) 'From Nationalism to Globalisation: France's Challenges to Hollywood Hegemony', unpublished PhD, Michigan Technological University.

Deutscher, I. (1968) Asking Questions Cross-Culturally: Some Problems of Linguistic Comparability. In H. S. Becker, B. Geer, D. Riesman and R. S. Weiss (eds) Institutions and the Person. Papers presented to Everett C. Hughes. Chicago: Aldine Publishing Company.

Díaz Cintas, J. (ed.) (2008) The Didactics of Audiovisual Translation, Amsterdam and Philadelphia: John Benjamins.

Díaz Cintas, J. and Anderman, G. (eds) (2009) Audiovisual Translation. Language Transfer on Screen, London: Palgrave Macmillan.

Díaz-Cintas, J., & Munoz Sánachez, P. (2006). Fansubs: Audiovisual translation in an amateur environment. The Journal of Specialised Translation, 6, 37-52. Retrieved from http://www.jostrans.org/issue06/art_diaz_munoz.pdf

Directive 2001/83/EC of The European Parliament and of The Council of 6 November 2001 on The Community Code Relating to Medicinal Products for Human Use. *Official Journal of the European community, 311* (pp. 67 - 128). Retrieved 18 August 2009 from

Ditlevsen, Marianne Grove & Engberg, Jan & Kastberg, Peter & Nielsen, Martin (2007). Perspektivering. *Sprog pÓ arbejde - Kommunikation i faglige tekster* (pp. 303-328). Frederiksberg: Samfundslitteratur.

Dodd, S. M. (2011). Crowdsourcing: social[ism] Media 2.0. Translorial: Journal of the Northern California Translators Association, January 1, 2011. Retrieved from http://translorial.com/2011/01/01/crowdsourcing-socialism-media-2-0/

Doherty, S., & Moorkens, J. (2013). Investigating the experience of translation technology labs:Pedagogical implications. The Journal of Specialised Translation, 19, 122-113. Retrieved from http://www.jostrans.org/issue19/art_doherty.php

Dong, D., Wu, H., He, W., Yu, D., & Wang, H. (2015). Multi-Task Learning for Multiple Language Translation. In *ACL (1)* (pp. 1723-1732).

Dunne, K. J. (2012). The industrialization of translation: Causes, consequences and challenges. Translation Spaces, 1, 143-168. doi:10.1075/ts.1.07dun

Edwards, Rosalind, Bogusia Temple, and Claire Alexander. 2005. " Users ' Experiences of Interpreters: The Critical Role of Trust." *Interpreting* 7, no. 1 : 77 - 95.

Edwards, Rosalind, Claire Alexander, and Bogusia Temple. 2006. " Interpreting Trust: Abstract and Personal Trust for People Who Need Interpreters to Access Services. " *Sociological Research Online* 11, no. 1. Accessed August 27, 2013.

http://www.socresonline.org.uk/11/1/edwards.html.

Egoyan, A. and Balfour, I. (eds) (2004) Subtitles. On the Foreignness of Film, Toronto: AlphabetCity Media and MIT Press, MA.

Ehrensberger-Dow, M., & Massey, G. (2014). Cognitive ergonomic issues in professional translation. In J. W. Schwieter & A. Ferreira (Eds.), The development of translation competence: Theories and methodologies from psycholinguistics and cognitive science (pp. 58-86). Newcastle: Cambridge Scholar Publishers.

Engels, Vertalen (2011). Guidelines for the beginner medical translator practically applied and analysed (MA Thesis), Nederlands, Utrecht University, p. 13, Web Document.

Ercikan, K. (1998) Translation Effects in International Assessments. International Journal of Educational Research, 29, 543-553.

Ervin, S. and Bower, R. T. (1952) Translation Problems in International Surveys. Public Opinion Quarterly, 16, 595-604.

Ferenczy, Gyula and Rudnai, Mary (1994). Translation of medical texts: a task in the Hungarian state language examination. In Wendy Scott and Susanne Mühlhaus (Eds), *Language for special purposes* (pp. 225 - 227). Kingston University School of Languages: Cilt.

Flanagan, M. (2016). Cause for concern? Attitudes towards translation crowdsourcing in professional translators' blogs. The Journal of Specialised Translation, 26, 149-173. Retrieved from http://www.jostrans.org/issue25/art_flanagan.pdf

Flanagan, M., & Christensen, T. P. (2014). Testing postediting guidelines: How translation trainees interpret them and how to tailor them for translator training purposes. The Interpreter and Translator Trainer, 8(2), 257-275. doi:10.1080/1750399X.2014.936111

Flesher Fominaya, Cristina. 2007. " Autonomous Movements and the Institutional Left: Two Approaches in Tension in Madrid ' s Anti- Globalization Network. " *South European Society and Politics* 12, no. 3 : 335 - 58.

Folkart, B. (1984). 'A thing-bound approach to the practice and teaching of technical translation', *Meta* XXIX No. 3.

Fraile Vicente, E. (2008). The lexicographical treatment of idioms in business dictionaries from the point of view of the translator as user. Hermes, 40, 133-166.

Franco Aixelá, J. (2004). The study of technical and scientific translation: An examination of its historical development, in *The Journal of Specialised Translation*, 1, p. 29-49.

Franco, E., Matamala, A. and Orero, P. (2010) Voice Over Translation: An Overview, Bern: Peter Lang.

Frey, F. (1970) Cross-Cultural Survey Research in Political Science. In R. Holt and J. Turner (eds) The methodology of comparative research. New York: The Free Press.

Friedrich D. E. Schleiermacher. "On the different methods of translating." In Translating Literature: the German Tradition. From Luther to Rosenzweig. Edited by A. Lefevere. Assen: Van Gorcum, 1977, 66-89, 81.

Fuertes Olivera, P. A., & Nielsen, S. (2008). Translating politeness in bilingual English-Spanish business correspondence. Meta: Journal des Traducteurs, 53(3), 667-678. doi:10.7202/019246a

Fuertes Olivera, P. A., & Nielsen, S. (2011). The dynamics of terms in accounting: What the construction of the accounting dictionaries reveals about metaphorical terms in culture-bound subject fields. Terminology. The Dynamics of Terms in Specialized Communication: an Interdisciplinary Perspective, 17(1), 157-180. doi:10.1075/term.17.1.09fue

Gadamer H-G. Text and Interpretation, in Dialogue and Deconstruction, D. Michelfelder, R. Palmer, Editor. 1989, SUNY Press: Albany. p. 21-51. http://www.nlm.nih.gov/hmd/greek/greek_intro.html, 2002.

Gambier, Y. (2004) 'Traduction audiovisuelle', Meta 49(1), April (special issue).

Gambier, Y. (2008) 'Recent Developments and Challenges in Audiovisual Research', in Delia Chiara, Christine Heiss and Chiara Bucaria (eds) Between Text and Image. Updating Research in Screen Translation, Amsterdam and Philadelphia: John Benjamins, 11-33.

Gambier, Y. (2014). Changing landscape in translation. International Journal of Society, Culture & Language, 22, 1-12. Retrieved from http://ijscl.net/article_4638_8301154b3b-fe303a6e1c541f62c4e18a.pdf

Gambier, Y. (ed.) (2003) 'Screen Translation', The Translator 9(3), November 2009 (special issue).

Gambier, Y. and Lautenbacher, O.P. (eds) (2010) 'Ecrit et oralité en traduction', Glottopol 15, July. Available at: www.univ-rouen.fr/dyalang/glottopol/numero15.html.

Garcoa, I. (2015). Cloud marketplaces: Procurement of translators in the age of social media. The Journal of Specialised Translation, 23, 18-38. Retrieved from http://www.jostrans.org/issue23/art_garcia.pdf

Garcoa, I., & Stevenson, V. (2009). Reviews-Google translator toolkit. Multilingual, 20, 16-19.

Gehring, J., Auli, M., Grangier, D., & Dauphin, Y. N. (2016). A convolutional encoder model for neural machine translation. *arXiv preprint arXiv:1611.02344.*

Gehring, J., Auli, M., Grangier, D., Yarats, D., & Dauphin, Y. N. (2017). Convolutional Sequence to Sequence Learning. *arXiv preprint arXiv:1705.03122.*

George H. Taylor. "Ricoeur and Law. The Distinctiveness of Legal Hermeneutics." In Ricoeur Across the Disciplines. Edited by S. Davidson. London/New York: Continuum, 2010, 84-101.

George Steiner. After Babel. Aspects of Language and Translation, 3rd ed. Oxford: University Press, 1998, 298.

Goldenberg, Saul (2007). Scientific Communication - How to make it effectively? *Journal of Venomous Animals and Toxins including Tropical Diseases,13(1)*, 1-4.

Gómez Gonzalez-Jover A., Léxico especializado y traducciŸn. In Alcaraz-VarŸ E., Martinez J.M. and Yus Ramos F. (eds.) Las lenguas profesionales y académicas, Editorial Ariel, Barcelona, 27-40, 2007.

Goodwin, Phil. 2010. " Ethical Problems in Translation: Why We Might Need Steiner After All." *The Translator* 16, no. 1: 19 - 42.

Gouadec D., Translation as a Profession. John Benjamins, Amsterdam, 2007.

Graedler, A.L. (2000). Cultural shock. Retrieved December 6, 2006 from http://www.hf.uio.no/iba/nettkurs/translation/grammar/top7culture.html

Granger S., Paquot M., Disentangling the Phraseological Web. In Granger S. and Meunier F. (eds.), Phraseology: an interdisciplinary perspective, John Benjamins, Amsterdam, 2008.

Hacking and Crowdsourcing." *The Journal of Internationalisation and Localisation* 1: 94 - 121.

Hale, Terry. 2009. " Publishing Strategies." In *Routledge Encyclopedia of Translation Studies* , ed. Mona Baker and Gabriela Saldanha, 2nd edn., 217 - 21. Abingdon: Routledge.

Hambleton, R. K. (1993) Translating Achievement Tests for Use in Cross-National Studies. ERIC Report, ED 358128.

Hann M., A Basis for Scientific and Engineering Translation. German-English-German. John Benjamins, Amsterdam, 2004.

Hans-Georg Gadamer. Truth and Method, 2nd rev. ed. Translated by W. Glen-Doepel. Revised by Joel Weinsheimer, Donald G. Marshall. New York: Crossroad, 1990, 301. Humanities 2013, 2 70

Hardin, G. and Picot, C. 1990. Translate: Initiation à la pratique de la traduction [To translate: An Introduction in the Practice of Translation]. Paris: Aubin Imprimeur.

Hart, H. L. 2000. Meghatározás és elmélet a jogtudományban. [Definition and Theory in the Science of Law]. In Szabó M., Varga Cs. (eds.), Jog és nyelv [Law and Language], 98-132.

Harvey, M. (2003). A beginner's course in legal translation: the case of culture-bound terms. Retrieved April 3, 2007 from http://www.tradulex.org/Actes2000/harvey.pdf

Hatim, B. and Mason, I. (1990) Discourse and the Translator. London: Longman.

Hatim, B. and Mason, I. (1997) 'Politeness in Screen Translation', in B. Hatim and I. Mason, The Translator as a Communicator, London: Routledge, 78-96.

Held, D., McGrew, A., Goldblatt, D., & Perraton, J. (1999). Global transformations. Cambridge: Polity Press.

Helmut Müller-Tochtermann. "Struktur der deutschen Rechtssprache. Beobachtungen und Gedanken zum Thema Fachsprache und Gemeinsprache." Muttersprache 69 (1969): 84-92, 91.

Herget, Katrin (1999). "The Spanish Language in Medicine. "Medical Translation 3.3. Borkorlang. WWW Document Retrieved 04 Jun 2013 from:

Hervey, S., & Higgins, I. (1992). Thinking Translation. London & New York: Routledge.

Higson, A. and Maltby, R. (eds) (1999) 'Film Europe' and 'Film America': Cinema, Commerce and Cultural Exchange 1920-1939, Exeter: University of Exeter Press.

Hitschler, J., Schamoni, S., & Riezler, S. (2016). Multimodal pivots for image caption translation. *arXiv preprint arXiv:1601.03916.*

Hodgkin, Paul (1985). British Medical Journal. *Medicine is war: and other medical metaphors, 291*, 1820 -1821. Retrieved 12 February 2009 from:

Honig, H. (1997) Positions, Power and Practice: Functionalist Approaches and Translation Quality Assessment. Current Issues in Language and Society, 4(1).

Hoorickx-Raucq, I. (2005). Mediating the scientific text: A cultural approach to the discourse of science in some English and French publications and TV documentaries, in *The Journal of Specialised Translation*, 3, p. 97-108.

Ibsen, Hans, Lindholm, Lars H.,Pedersen, Ole Lederballe, Dahlöf, Björn and Kjeldsen, Sverre (2003). Virkningen af losartan versus atenolol pa kardiovaskulær morbiditet og mortalitet hos patienter med diabetes mellitus i LIFE-undersøgelsen. *Ugeskrift for Læger, 165(5)*, 456. Retrieved 20 March 2009 from

Inghilleri, Moira, and Sue-Ann Harding, eds. 2010. *Translation and Violent Confl ict*. Special issue, *The Translator* 16, no. 1.

Inghilleri, Moira. 2011. *Interpreting Justice: Ethics, Politics and Language* . Abingdon: Routledge.

Introduction to Medical Terminology. *MTWorld.com.* Retrieved 22 January from

Jaaskelainen, R., (1999). Tapping the process: an explorative study of cognitive and effective factors involved in translating. Joensuu: University of Joensuu Publications in Humanities.

Jaaskelainen, R., (2005). Translation studies: what are they? Retrieved November 11, 2006 from http://www.hum.expertise.workshop.

Jean, S., Cho, K., Memisevic, R., & Bengio, Y. (2014). On using very large target vocabulary for neural machine translation. *arXiv preprint arXiv:1412.2007.*

Jones, Francis R. 2004. " Ethics, Aesthetics and Décision [*sic*]: Literary Translating in the Wars of the Yugoslav Succession." *Meta* 49, no. 4: 711 - 28.

Juliane House. Translation Quality Assessment. A Model Revisited. Tübingen: Narr, 1997, 29.

Kang, Ji-Hae. 2010. " Positioning and Fact Construction in Translation. In *Text and Context: Essays on Translation and Interpreting in Honour of Ian Mason* , ed. Mona Baker, Maeve Olohan, and Maria Calzada Pérez, 157 - 81. Manchester: St. Jerome.

Kaniklidou, Th., & House, J. (2013). Framing austerity in Greek translated press headlines: The case of I Kathimerini. Minor Translating Major (mTm), 5, 60-80.

Kastberg, Peter (2000a). Information and Documentation Management in the Training of Technical Translators - as opposed to teaching technical science. *LSP & Professional Communication - An International Journal, 2(1)*, 57-66.

Kastberg, Peter (2000b). Kulturaspektet i teknisk oversættelse - en ny runde i et gammelt spil. *Hermes - Journal of linguistics (28)*, 179-193.

Kastberg, Peter (2007). Cultural Issues Facing the Technical Translator. *The Journal of Specialised Translation, 8*, 104-109.

Kelandrias, P. (2007). Μετάφραση των οικονομικών κειμένων [The translation of economic texts]. Athens: Diavlos.

Kenny, D. (2011). The ethics of machine translation. New Zealand society of translators and interpreters annual conference 2011, 4-5 June 2011, Auckland, New Zealand. Retrieved from http://doras.dcu.ie/17606/

Kenny, D., & Doherty, S. (2014). Statistical machine translation in the translation curriculum: Overcoming obstacles and empowering translators. The Interpreter and Translator Trainer, 8 (2), 276-294. doi:10.1080/1750399X.2014.936112

Kermas, S. (2006). Metaphor and ideology in business and economic discourse in British and American English. In J. Flowerdew & M. Gotti (Eds.), Studies in specialized discourse (pp. 109-130). Bern: Peter Lang.

King Kui Sin, and Derek Roebuck. "Language engineering for legal transplantations." Language and Communication 16 (1996): 235-54.

Kirkman, John (2001). *Good Style, Writing for Science and Technology*. London and New York: Spon Press.

Klaudy, K. 2003. Languages in Translation: Lectures on the Theory, Teaching and Practice of Translation. Budapest: Scholastica.

Koskinen, Kaisa. 2000. *Beyond Ambivalence*. PhD dissertation: University of Tampere.

Krings, H.P. (1986). Translation problems and translation strategies of advanced German learners of French. In J. House, & S. Blum-Kulka (Eds.), Interlingual and intercultural communication (pp. 263-75). Tubingen: Gunter Narr.

Krogstad, M. (1998) 'Subtitling for Cinema and Video/Television', in Y. Gambier (ed.) Translating for the Media, Turku: Turun Yliopisto, 57-64.

Kurtán Zs. 2003. Szakmai nyelvhasználat [Language for Special Purposes]. Budapest: Nemzeti TanknyvkiadŸ.

Lawrence Venuti. The Translator's Invisibility. A History of Translation. London/New York: Routledge, 1995, 17.

Leadbeater, C (1999). Living on Thin Air - The New Economy. www document found at: https://charlesleadbeater.net/1999/01/living-on-thin-air-the-new-economy/

Le Poder, M.-E. (2012). Perspective sociolinguistique des emprunts de l'anglais dans la section économique du quotidien espagnol El Paõs. Babel, 58(4), 377-394. doi:10.1075/babel.58.4.01pod

Lederer, M. 2003. The Interpretive Model. Manchester: St. Jerome.

Lee-Jahnke H. Training in Medical Translation with Emphasis on German. American Translators Association Scholarly Monograph Series, 1998. X: p. 81-91.

Leppihalme, R. (1997). Culture bumps: an empirical approach to the translation of allusions. Clevedon: Multilingual Matters.

Lewin, K. (1990) Data collection and analysis in Malaysia and Sri Lanka. In G. Vulliamy, K. Lewin and D. Stephens (1990) Doing Educational Research in Developing Countries London: The Falmer Press.

Liessmann KP. Platz für die Elite!, in Die Presse. 2006: Vienna, Austria. p. 1-2

Lionbridge. (2013). The Complete Guide to Business Process Crowdsourcing: Changing the Way Work Gets Done. Retrieved from http://info.lionbridge.com/Business-Processing-Crowdsourcing-Guide.html?_ga=1.138089200.1359215512.1475143910

Littau, Karen. 2011. " First Steps towards a Media History of Translation." *Translation Studies* 4, no. 3: 261 - 81.

Loescher, W. (1991). Translation performance, translation process and translation strategies. Tuebingen: Guten Narr.

Logemann, M., & Piekkari, R. (2015). Localize or local lies? The power of language and translation in the multinational corporation. Critical Perspectives on International Business, 11(1), 30-53. doi:http://dx.doi.org/10.1108/cpoib-02-2014-0011

Luong, M. T., Sutskever, I., Le, Q. V., Vinyals, O., & Zaremba, W. (2014). Addressing the rare word problem in neural machine translation. arXiv preprint arXiv:1410.8206.

Maier, Carol. 2002. " Translation, *D épaysement*, and Their Figuration. " In *Translation and Power*, ed. Maria Tymoczko and Edwin Gentzler, 184 - 94. Amherst: University of Massachusetts Press.

Maltby, R. and Stokes, M. (eds) (2004) Hollywood Abroad. Audiences and Cultural Exchange, London: British Film Institute.

Marcus Beiner. Humanities. Was Geisteswissenschaft macht. Und was sie ausmacht. Berlin: University Press, 2009.

Markel, M.H. (1998). *Technical Writing. Situations and Strategies*, 2nd ed., New York, St.Martin's.

Mason, I. (1989) 'Speaker Meaning and Reader Meaning: Reserving Coherence in Screen Transla-tion', in R. Klmel and J. Payne (eds) Babel. The Cultural and Linguistic Barriers between Nations, Aberdeen: Aberdeen University Press.

Mason, I. (2001) 'Coherence in Subtitling: The Negotiation of Face', in F. Chaume and R. Agost (eds) La traducción en los medios audiovisuals, Castelló: Publicacions de la Universitat Jaume I, 19-31.

Mateo, J. (2014). Neonyms for a crisis: Cognitive, terminological and socio-pragmatic aspects in the translation of new financial terms into Spanish. Babel, 60(4), 405-424. doi:https://doi.org/10.1075/babel.60.4.01mat

Matthew Leung. "Assessing Parallel Texts in Legal Translation." JosTrans, the Journal of specialized Translation 1 (2004): 1-11.

Mauranen, A. (1993). Contrastive ESP rhetoric: Metatext in Finnish-English economics texts, in *English for Specific Purposes*, 12, p. 3-22.

May, T. (1993) Social Research. Issues, Methods and Process. Buckingham: Open University Press.

McDonough Dolmaya, J. (2011). The ethics of crowdsourcing. Linguistica Antverpiensia, 10, 97-11.

McDonough Dolmaya, J. (2012). Analyzing the crowdsourcing model and its impact on public perceptions of translation. The Translator, 18(2), 167-191. doi:10.1080/13556509.2012.10799507

McDonough-Dolmaya, Julie. 2012. " Analyzing the Crowdsourcing Model and Its Impact on Public Perceptions of Translation." *The Translator* 18, no. 2: 167 - 91.

McMorrow L. Breaking the Greco-Roman Mold in Medical Writing: The Many Languages of 20th Century Medicine. American Translators Association Scholarly Monograph Series, 1998. X: p. 13-27.

Melby, A. (2006). MT+TM+QA: The future is ours. Tradumàtica, 4, 1-6. Retrieved from http://www.fti.uab.es/tradumatica/revista/num4/articles/04/04.pdf

Mel'čuk I., Collocations and Lexical Functions. In A. P. Cowie (ed.), Phraseology. Theory, Analysis, and Applications, Clarendon Press, Oxford, 1998.

Mesipuu, M. (2012). Translation crowdsourcing and user-translator motivation at Facebook and Skype. Translation Spaces, 1, 33-53. doi:10.1075/ts.1.03mes

Microsoft Translator launching Neural Network based translations for all its speech languages. (2017). *Translator*

Montgomery S.L., Science in Translation. Movements of Knowledge through Cultures and Time. Univ. of Chicago Press, Chicago, 2000.

Moses, I. and Ramsden, P. (1992) Academic Values and Practice in New Universities. Higher Education Research and Development, 11(2), 101-118.

Neubert A., Shreve G.M., Translation as Text. The Kent State Univ. Press, Kent, 1992.

Newmark, P. (1988a). A Textbook of Translation. Hertfordshire: Prentice Hall.

Newmark, P. (1988b). Approaches to Translation. Hertfordshire: Prentice Hall.

Newmark, P. (1991). About Translation: Multilingual Matters. Clevedon, Philadelphia, Adelaide: Multilingual Matters Ltd.

Nickerson, C. (2014). Business communication. In V. Bhatia & S. Bremner (Eds.), The Routledge handbook of language and professional communication (pp. 50-67). London: Routledge.

Nida E.A., Toward a Science of Translating. E. J. Brill, Leiden, 1964.

Nida, E. 1964. Toward a Science of Translation - with Special Reference to Principles and Procedures Involved in Bible Translating. Leiden: Brill.

Nida, E. A. (1964). Towards a science of translation, with special reference to principles and procedures involved in Bible translating. Leiden: Brill.

Nornes, A.M. (2007) Cinema Babel: Translating Global Cinema, Minneapolis, MN: University of Minnesota Press.

Norwell-Smith, G. and Ricci, S. (eds) (1998) Hollywood & Europe. Economics, Culture and National Identity 1945-1995, London: British Film Institute.

O'Hagan, Minako. 2009. " Evolution of User-Generated Translation: Fansubs, Translation

O'Brien, S. (2011). Towards predicting post-editing productivity. Machine Translation, 25(3), 197-215. doi:10.1007/s10590-011-9096-7

O'Brien, S. (2012). Translation as human-computer interaction. Translation Spaces, 1(1), 101-122. doi:10.1075/ts.1.05obr

O'Brien, S. (2013). The borrowers: Researching the cognitive aspects of translation. Target, 25(1), 5-17. doi:10.1075/target.25.1.02obr

O'Hagan, M. (ed.) (2006) 'Anime, Manga and Video Games', Perspectives 14(4) (special issue).

Orero, P. (ed.) (2004) Topics in Audiovisual Translation, Amsterdam and Philadelphia: John Benjamins.

Perego, E. (2003) 'Evidence of Explicitation in Subtitling: Towards a Categorisation', Across Languages and Cultures 4(1): 63-89.

Olivecrona, K. 2000. A jogi nyelv és a valóság [Legal Language and Reality]. In Szabó M. and Varga Cs (eds.), Jog és nyelv [Law and Language], 153-216. Budapest: PPKE.

Olohan, Maeve. 2011. "Translators and Translation Technology: The Dance of Agency." *Translation Studies* 4, no. 3: 342 - 57.

Olohan M., Scientific and Technical Translation. In Baker M. and Saldahna G. (eds.), The Routledge Encyclopaedia of Translation Studies, 2nd Edition, Routledge, USA, Canada, 246-149, 2009.

Olohan, M. (2010). Commercial translation. In Y. Gambier & L. van Doorslaer (Eds.), Handbook of translation studies: Volume 1 (pp. 41-44). Amsterdam: John Benjamins. doi:10.1075/hts.1.comm1

Olohan, M. (2011). Translators and translation technology: The dance of agency. Translation Studies, 4(3), 342-357. doi:10.1080/14781700.2011

Olohan, M. (2014). Why do you translate? Motivation to volunteer and TED translation. Translation Studies, 7(1), 17-33. doi.org/10.1080/14781700.2013.781952

O'Neill, M. Who Makes a Better Medical Translator: The Medically Knowledgeable Linguist or the Linguistically Knowledgeable Medical

Ortega y Gasset J., The Misery and Splendour of Translation. In Venuti L. (ed.), The Translation Studies Reader, Elizabeth Gambler Miller (Trans.), Taylor & Francis e-Library, Routledge, London, 49-64, [1937]2004.

Overing, J. (1987) Translation as a creative process: the power of the name. In L. Holy (ed), Comparative Anthropology. Oxford: Basil Blackwell.

Paepcke, F, (1975). 'Gemeinsprache, Fachsprachen und Ubersetzung', in *Jm Ubersetzen, Leben,* eds K. Berger and H.-M. Speier. Tubingen; Narr.

Patterson, B. (1982). Multilingualism in the European Community. *Multilingua*, 1(1):4-15.

Pérez González, L., & Susam-Sarajeva,ª. (Eds.). (2012). Special issue: Non-professionals translating and interpreting. Participatory and engaged perspectives. The Translator, 18(2), 149-165.

Pérez-Gonzaález, Luis. 2010. " Ad-hocracies of Translation Activism in the Blogosphere: A Genealogical Case Study." In *Text and Context: Essays on Translation and Interpreting in Honour of Ian Mason* , ed. Mona Baker, Maeve Olohan, and Maria Calzada Pérez, 259 - 87. Manchester: St. Jerome.

Pérez-González, Luis. 2006. " Fansubbing Anime: Insights into the Butterfly Effect of Globalisation on Audiovisual Translation. " *Perspectives: Studies in Translatology* 14, no. 4: 260 - 77.

Phillips, H. P. (1960) Problems of translation and meaning in field work. In R. N. Adams and J. J. Preiss (eds) Human Organisation Research: Field Relations and Techniques. Homewood, ILL: Dorsey Press Inc.

Pierre Legrand. "European Legal Systems are not converging." International and Comparative Law Quarterly 45 (1996): 52-81.

Pinchuck, I. 1977. *Scientific and Technical Translation.* London: André Deutsch Ltd.

Professional? A Physician's Perspective. American Translators Association Scholarly Monograph Series, 1998. X: p. 69-80.

Pym, A. (2011). What technology does to translating. The International Journal for Translation and Interpreting Research, 3(1), 1-9. Retrieved from http://trans-int.org/index.php/transint/article/viewFile/121/81

Quentel G. 2006. Translating a Crucial Political Speech. http://www2.warwick.ac.uk/fac/

soc/csgr/research/workingpapers/2006/ wp20406.pdf (accessed 14 May, 2014)

Radegundis Stolze, 2009. "Dealing with cultural elements in LSP texts for translation." JosTrans, the Journal of specialized Translation 11 (2009): 124-42.

Radegundis Stolze. The Translator's Approach-Introduction to Translational Hermeneutics. Theory and Examples from Practice. Berlin: Frank & Timme, 2011, 45

Rafael, Vicente L. 2012. " Translation and the US Empire: Counterinsurgency and the Resistance of Language. " *The Translator* 18, no. 1 : 1 - 22.

Ray, R., & Kelly, N. (2011). Crowdsourced translation: Best practices for implementation. Lowell, MA: Common Sense Advisory.

Reeves, Carol (2005). *The Language of Science*. London and New York: Routledge.

Reeves-Ellington B. The Pragmatics of Medical Translation: A Strategy for Cooperative Advantage. American Translators Association Scholarly Monograph Series, 1998. X: p. 106-115.

Reiss, K. 1995. Text Type Translation and Translation Assessment. In Chesterman, A. (ed.), Reading in Translation Theory, 58-96. Helsinki: FinnLectura.

Resche, C. (1999). Equivocal economic terms or terminology revisited. Meta: Journal des Traducteurs, 44(4), 617-632. doi:10.7202/003942[a]

Resurrecció, Vincent Montalt & Davis, Maria Gonzáles (2007). *Medical translation step by step - Learning by doing*. Mancester: St. Jerome Publishing.

Rhodes-James R., Taylor, A. J. P, Plumb, J. H. et al. 1969. Churchill: Four Faces and the Man. London: The Penguin Press.

Richards, et al (1985). Longman dictionary of applied linguistics. UK: Longman.

Rike, S. (2013). Bilingual corporate websites: From translation to transcreation? The Journal of Specialised Translation, 20, 68-85.

Robinson, Douglas. 2011. *Translation and the Problem of Sway*. Amsterdam : John Benjamins.

Rodolfo Sacco. Einführung in die Rechtsvergleichung. Baden-Baden: Nomos, 2001.

Rosdolky M. History of Medicine Part I - Brief Review of Medical History. ATA Caduceus, 2004. Spring: p. 4-8.

Rosemarie Gläser, 1999. "Fachsprachen und Funktionalstile. Art. 16." In Fachsprachen-Languages for Special Purposes. Ein Internationales Handbuch zur Fachsprachenforschung und Terminologiewissenschaft-An International Handbook for Special Languages and Terminology Research. Edited by L. Hoffmann, H. Kalverkämper, H. E. Wiegand. Berlin/New York: de Gruyter, 1998, vol. 1, 199-208.

Rossman, G. B. and Rallis, S. F. (1998) Learning in the Field. An Introduction to Qualitative Research. Thousand Oaks, CA: Sage.

Rubin, H. and Rubin, I. (1995) Qualitative Interviewing. The Art of Hearing Data. Thousand Oaks, CA: Sage.

Sapiro, Gisèle. 2010. " Globalization and Cultural Diversity in the Book Market: The Case of Literary Translations in the US and in France. " *Poetics* 38, no. 4: 419 - 39.

Sarcinelli, U. 1998. Politikvermittlung und Demokratie in der Mediengesellschaft [Politics and Democracy Seen through the Media]. Bonn: BpB.

Sárosi, K. 2011. Limbajul juridic i traducerea [Legal Language and Translation]. In Butiurcă D., Drută, I. and Imre, A. (eds.), Terminology and Translation Studies, 211-227. Cluj Napoca: Scientia Publishing House.

Sarukkai, S. (2001), *Translation and science*, in *Meta*, 46, pp. 646-663.

Schäffner, Ch., & Dimitriu, R. (2012). Translational encounters in a globalized world. Perspectives: Studies in Translatology, 20(3), 261-268. doi:/abs/10.1080/0907676X.2012.702396

Schmitt PA. Die "Eindeutigkeit" von Fachtexten: Bemerkungen zu einer Fiktion, in Übersetzungswissenschaft - Eine Neuorientierung, M. Snell-Hornby, Editor. 1986, A. Franke Verlag GmbH: Tübingen. p. 252-282.

Sechrest, L., Fay, T. L. and Zaidi, S. M. H. (1972) Problems of Translation in Cross-cultural research. Journal of Cross-Cultural Psychology, 3(1), 41-56.

Seguinot, C. (1989). The translation process. Toronto: H.G. Publications.

Sennrich, R., & Haddow, B. (2016). Linguistic input features improve neural machine translation. *arXiv preprint arXiv:1606.02892.*

Sennrich, R., Haddow, B., & Birch, A. (2015). Improving neural machine translation models with monolingual data. *arXiv preprint arXiv:1511.06709.*

Shen, S., Cheng, Y., He, Z., He, W., Wu, H., Sun, M., & Liu, Y. (2015). Minimum risk training for neural machine translation. *arXiv preprint arXiv:1512.02433.*

Sieglinde E. Pommer. "The Hermeneutic Approach in Legal Translation." In Unterwegs zu einer hermeneutischen Übersetzungswissenschaft. Radegundis Stolze zu ihrem 60. Geburtstag. Edited by L. Cercel, J. Stanley. Tübingen: Narr, 2012, 274-87, 276.

Siepmann, D. (2006), Academic writing and culture: An overview of differences between English, French and German, in *Meta*, 51, p. 131-150.

Simpson, A.W.B. 2000. A jogi fogalmak elemzése [Defining Legal Concepts]. In Szabó M. and Varga Cs. (eds.), Jog és nyelv [Law and Language], 133-153. Budapest: PPKE.

Smith, K. (2006). Rhetorical figures and the translation of advertising headlines. Language and Literature, 15(2), 159-182. doi:10.1177/0963947006063745

Snell-Hornby M., Translation Studies: An Integrated Approach (2nd Edition). John Benjamins, Amsterdam, 1995.

Stephen Hampshire, S., Carmen Hampshire and Porta Salvia (2010). Translation and the Internet: Evaluating the Quality of Free Online Machine Translators. Quaderns. Rev. trad. 17, 2010, 197-209.

Stolze, R., Deppert, A. (1998), Übersetzung und Verständlichkeit deutscher und engischer Wissenschaftstexte, in *Fachsprache*, 20, p. 116-29.

Stolze, R. (2003). Vagueness in economic texts as a translation problem. Across Languages and Cultures, 4(2), 187-203. doi:http://dx.doi.org/10.1556/Acr.4.2003.2.2

Stolze, Radegundis (2013). The Legal Translator's Approach to Texts. *Humanities* , *2*, 56-71.

Susan Šarčević. New Approach to Legal Translation. The Hague: Kluwer Law International, 1997, 71.

Szabó, Márton. 2003. A diszkurziv politikatudomány alapjai [The Bases of Discursive Politics]. Budapest: L'Harmattan Kiadó.

Szabó, Miklós. 2000. Szó szerint: a jog és a nyelv interferenciájáról [Word by Word: On the Interferences of Language and Law]. In Szabó M. and Varga Cs. (eds.), Jog és nyelv [Law and Language], 1-98. Budapest: PPKE.

Szabó, Miklós. 2001. Játsszunk! [Let's play!]. In Szabó, Miklós (ed.), Ius humanum. Ember alkotta jog. Mûhelytanulmányok [Ius Humanum. Law Made by Man. Studies], 41-73. Miskolc: Bibor.

Takeda, Kayoko. 2009. "The Interpreter, the Monitor and the Language Arbiter." *Meta* 54, no. 2: 191 - 200.

Taylor, B. Robert (2005). *The Clinician's Guide to Medical Writing*. New York: Springer.

Taylor, C. (2003) 'Multimodal Transcription in the Analysis, Translation and Subtitling of Italian Films', The Translator 9(2): 191-205.

Temple, B. (1997) Watch your tongue: issues in translation and cross-cultural research. Sociology, 31(3), 607-618.

Teresa Godwin Phelps, and Jenny Ann Pitts. "Questioning the Text: The Significance of Phenomenological Hermeneutics for Legal Interpretation." St. Louis U.L.J. 29 (1984-1985): 353-82, 363.

Tipton, Rebecca. 2010. " On Trust: Relationships of Trust in Interpreter-Mediated Social Work Encounters." In *Text and Context: Essays on Translation and Interpreting in Honour of Ian Mason*, ed. Mona Baker, Maeve Olohan, and Marõa Calzada Pérez, 188 - 208. Manchester: St. Jerome.

Torres Domínguez, R. (2012). 2012 Use of translation technologies survey. Mozgorilla. Retrieved from http://mozgorilla.com/en/texnologii-en-en/translation-technologies-survey-results/

Torresi, I. (2010). Translating promotional and advertising texts. Manchester: St. Jerome.

Train Neural Machine Translation Models with Sockeye | Amazon Web Services. (2017). *Amazon Web Services*

Tu, Z., Lu, Z., Liu, Y., Liu, X., & Li, H. (2016). Modeling coverage for neural machine translation. *arXiv preprint arXiv:1601.04811.*

Tytler, A. Fraser (1978 [1813]). Essay on the Principles of Translation. Huntsman. Amsterdam: J. Benjamins.

U.S. National Library of Medicine, Greek Medicine. "I swear by Apollo Physician...:" Greek Medicine from the Gods to Galen.

Ugeskrift for læger (2008). *Galluptal.* Retrieved 23 June 2009 from http://www.ugeskriftet.dk/portal/page/portal/LAEGERDK/UGESKRIFT_FOR_LAEGER/TIL_ANNONCOER/GALLUPTAL

Valdeón, R. A. (2016). Translating stable sources in times of economic recession. The Paul Krugman's column in The New York Times and El Paõs. Babel, 62(1), 1-20. doi:10.1075/babel.62.1.01va

Van Hoof H. Histoire de la traduction médicale en occident. CILL, 1993. 19: p. 1-2.

Van Leeuwen, Theo. 2006. " Translation, Adaptation, Globalization: *The Vietnam News* ." *Journalism* 7, no. 2: 217 - 37.

Vandal-Sirois, H. (2016). Advertising translators as agents of multicultural marketing: A case study-based approach. Perspectives. Studies in Translatology, 24(4), 543-556. doi:10.1080/0907676X.2015.1119863

Várnai Sz. 2006. Jogi szövegek, szerzödések és jogszabályok fordításának sajátosságai [Peculiarities of Translating Juridical Texts, Contracts and Laws]. In Környei Tibor (ed.), Fordítástechnikai útmutató [A Practical Guide for Translators], 46-53. Budapest: MFE.

Vasey, R. (1997) The World According to Hollywood, 1918-1939, Madison, WI: University of Wisconsin Press.

Vashee, K. (2013). Understanding the economics of machine translation. Translation Spaces, 2, 125-149. doi:10.1075/ts.2.07vas

Venuti, L. (1998). Strategies of translation. In M. Baker (Ed.), Encyclopedia of translation studies (pp. 240-244). London and New York: Routledge.

Vermeer, Hans Josef (1989): Skopos and commission in translational action. In Chesterman, Andrew (ed.). *Readings in translation theory* (pp. 173-187). Finn Lectura.

Vermeer, Hans Josef (2004). Skopos and Commission in Translational Action. In Lawrence Venuti (ed.). *The Translation Studies Reader* (pp. 227-238). New York and London: Routledge.

Vieira, L. N., & Specia, L. (2011). A review of translation tools from a post-editing perspective. Proceedings of the third joint EM+/CNGL workshop bringing MT to the user: Research meets translators (JEC 2011). Retrieved from http://rgcl.wlv.ac.uk/papers/NunesSpecia_Jec2011.pdf

Vinay, J. P., Darbelnet, J. 1958. Stilistique acomparée du français et de l'anglais. Methode de traduction [Comparative Stylistics of French and English: A Methodology for Translators]. Paris: Didier.

Von Flotow, Luise, ed. 2011. *Translating Women* . Ottawa: Ottawa University Press.

Vulliamy, G. (1990) Research Outcomes: PostScript. In G. Vulliamy, K. Lewin and D. Stephens, Doing Educational Research in Developing Countries. London: The Falmer Press.

Wang, M., Lu, Z., Li, H., & Liu, Q. (2016). Memory-enhanced decoder for neural machine translation. *arXiv preprint arXiv:1606.02003.*

Warwick, D. P. and Osherson, S. (1973) Comparative Analysis in the Social Sciences. In D. P. Warwick and S. Osherson (eds) Comparative Research Methods: An Overview. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

Whyte, W. F. and Braun, R. R. (1968) On Language and Culture. In H. S. Becker, B. Geer, D. Riesman and R. Weiss, (eds) Institutions and the Person. Papers presented to Everett C. Hughes. Chicago: Aldine Publishing Company.

Wolcott, H. F. (1994) Transforming Qualitative Data. Description, Analysis, and Interpretation. Thousand Oaks: Sage.

Wu, Y., Schuster, M., Chen, Z., Le, Q. V. (2016). Norouzi, M., Macherey, W.,... & Klingner, J. (2016). Deep Learning, p. 461. From: http://amzn.to/2xBEsBJ

Wu, Y., Schuster, M., Chen, Z., Le, Q. V., Norouzi, M., Macherey, W.,... & Klingner, J. (2016). Google's neural machine translation system: Bridging the gap between human and machine translation. From: https://arxiv.org/abs/1609.08144.

Ying, Peng (2007). Translation of Film Titles with the Application of Peter Newmark's Translation Theory. *Sino-US English Teaching, 4 (4)*, 5.

Yves Gambier. 06 Dec 2012 *,The position of audiovisual translation studies from:* The Routledge Handbook of Translation Studies Routledge.

Accessed on: 28 Sep 2017

https://www.routledgehandbooks.com/doi/10.4324/9780203102893.ch3

Zabalbeascoa, P. (2008) 'The Nature of the Audiovisual Text and its Parameters', in J. Diaz Cintas (ed.) The Didactics of Audiovisual Translation, Amsterdam and Philadelphia: John Benjamins, 21-39.

Zanettin, Federico. 2008. "Comics in Translation: An Overview." In *Comics in Translation*, ed. Federico Zanettin, 1 - 32. Manchester: St. Jerome.

Zemplén, G. and Kutrovátz, G. 2012. èrvelés-tanulmányok [Essays on Argumentation]. BME FiTuT, https://www.filozofia.bme.hu/sites/default/ files/anyagok/1295/rvel%-C3%A9selm%C3%A9let-filmeken_02.pdf (accessed on 14 Feb., 2014)

Zethsen, Karen Kvorning (1997). The Skopos Theory. *Expressivity in Technical Texts - From a Translational Theoretical Perspective* (pp. 11-37). érhus: Handelshjskolens trykkeri.

Zhong, Y. (2006). Let's talk translation economically: A demonstration of re-articulating translation through economics terms. Across Languages and Cultures, 7(1), 77-92. doi:10.1556/Acr.7.2006.1.5

Zhongying, F. (1994). An applied theory of translation. Beijing: Foreign Languages Teaching & Research Press.

* * * The Whatis?com Encyclopaedia of Technology Terms. Que Publishing, Indianapolis, 2002.